

ضرائر الشعر

لابن عصفور الإشبيلي

تحقيق
السيد إبراهيم محمد

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس - القاهرة

دار الأنجلو
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ م.

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة التحقيق

ابن عصفور ، حياته وأثاره :

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، النحوي الحضرمي الأشيبلي^(١) . ولد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقيل سبع وسبعين وخمسمائة . وتلقى علم العربية عن جماعة من أشهر علماء عصره منهم أبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوين . ولازم الشلوين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه^(٢) . قال مترجموه : كان أصبر الناس على المطالعة لا يتل من ذلك .

ثم كان بينه وبين شيخه أبي علي الشلوين منافرة ومقاطعة ، فجال بالأندلس وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد ، فأقرأ بأشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية^(٣) . وأقبل عليه الطلبة ، وعلا ذكره ، فكان ، كما يقول مترجموه ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . ولكن لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ، ولا تأهل لغيره من علوم العربية^(٤) .

(١) انظر في ترجمته بنية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ ، تاريخ الأدب العربي ٥/ ٣٦٦ ، الأعلام ٥/ ١٧٩ ، مقدمة المقرب ١/ ٧ وما بعدها .

(٢) فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ ، بنية الوعاة ٢/ ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٤ .

واتصل ابن عصفور بأمراء زمانه ، فكان يخدم الأمير عبدالله بن محمد ابن أبي بكر المختاني ^(١) . وألف كتابه المشهور في النحو ، وهو كتاب المقرب ، بإشارة من الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر ^(٢) . كما ألف كتابه الضرائر بإشارة من الخليفة المستنصر بالله ، كما أشار هو في مقدمته .

وعلى علو قدر ابن عصفور ومكانته في العلم ، لم يكن بذوي ورع ، فقد ذكر أنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج إلى أن مات ^(٣) . واختلف في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وستين وستمائة ^(٤) . والأرجح أن تكون وفاته سنة تسع وستين وستمائة ، فهذا ما يشبه أن يكون عليه لإجماع المصادر .

وقد رثاه القاضي ناصر الدين بن المنير بقوله :

أسند النحو إلينا الدؤلي عن أمير المؤمنين البطل
بدأ النحو عليّ وكذا قل بحق ختم النحو علي

وتذكر له المصادر من شعره هذين البيتين :

لما تدنست بالتفريط في كبري وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
أيقنت أن خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدنس

• • •

أما عن مؤلفات ابن عصفور ، فبعضها طبع وبعضها فقد ، وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً ^(٥) .

(١) فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ .

(٢) انظر مقدمة المقرب ١ / ٢٢ .

(٣) بنية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٨٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ .

(٤) بنية الوعاة ٢ / ٢١٠ .

(٥) انظر قائمة تفصيلية بمؤلفاته في مقدمة المقرب ١ / ١١ .

أما ما طبع منها فكتابان :

١ - المقرب ، وقد نشر في بغداد سنة ١٩٧١ في جزأين بتحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري .

٢ - الممتع في التصريف ، وقد نشر في حلب سنة ١٩٧٠ في جزأين أيضاً ، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه .

وله مؤلفات أخرى ما زالت مخطوطة ذكر منها بروكلمان ما يأتي :

١ - كتاب المقنع : جامع القرويين بفاس ١١٩٥ .

٢ - السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان . وهو رجز في النحو مع شرح : الرباط ٢٦٤ .

٣ - إيضاح المشكل ، شرح « المغرب » للمطرزي : الامبروزيانا ١٥٣ .

٤ - منظومة في النحو ، بشرح صدقة بن ناصر بن راشد الحنبلي ، ألفه سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م : مشهد ١٢ - ٣٠ رقم ١٠٦ .

* * *

كتاب الضرائر

يعتبر هذا الكتاب من أهم ما ألف في هذا الموضوع لاحتوائه على كثير من الضرورات الشعرية واستقصاء مؤلفه لعدد كبير من المصادر في الحصول على مادة الكتاب ولغزارة الشواهد النحوية التي يحتوي عليها ، ولبنائه على خطة محكمة في التصنيف وترتيب الموضوعات .

والكتاب من المصادر الأساسية التي عول عليها العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه خزانة الأدب . وقد أشار هو إلى ذلك في مقدمة الكتاب (الخزانة ١ - ٩) ، ونقل عنه أو أشار إليه في المواضع الآتية من الخزانة :

* طبع مؤخراً في بيروت .

٣ — ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،
 ٦٦٩ .

٤ — ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
 ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤١ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥ ،
 ٥٨٨ .

وقد رجع اليه البغدادي أيضاً في شرحه شواهد شرح الشافعية للإمام الرضي .
 وهذه هي المواضع التي نقل عنها أو أشار اليه فيها :

٤ — ١٨ ، ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ،
 ٣١٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

والكتاب ذكره العيني كذلك في شرح شواهد شروح الألفية . وهو المشهور
 بشرح الشواهد الكبرى ، ونقل عنه في مواضع مختلفة . (انظر مثلاً ٤ — ٣٦٦) .

وصف المخطوط ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة الموجودة بالمكتبة الحميدية
 باستانبول تحت رقم ١٤٦٥ ضمن مجموع . والكتاب يتبدىء بالورقة ٢٦٩
 من المجموع وينتهي بالورقة ٣٣٥ وهو سبع وستون لوحة تقع في ثلاث وثلاثين
 ومائة صفحة ، مسطرتها واحد وعشرون سطراً .

ولا توجد للكتاب نسخ أخرى غير هذه النسخة وهي مكتوبة بخط العبد
 عبد القادر بن عمر البغدادي وهو خط نسخ جيد واضح مشكول ، ولكنه
 لا يخلو مع ذلك من الأخطاء ، سواء في الكتابة أو في شكل الكلمات . ولذلك
 عولت في ضبط الكلمات وتصحيحها على المصادر النحوية وكثير منها رجع

اليه المؤلف في تصنيفه للكتاب . وقد علق عبد القادر البغدادي كاتب النسخة على هامشها ببعض التعليقات ، منها ما أفدت منه فأشرت اليه في موضعه . وهذه النسخة نقلها عبد القادر البغدادي ، كما ذكر في نهاية المخطوط ، من نسخة سقيمة محرفة ، ذكر أنه قام بتصحيحها ، ولم يشر إلى شيء آخر يتعلق بالنسخة التي نقل عنها سوى أنه انتهى من الكتابة عنها في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ست وسبعين وألف من الهجرة النبوية .

وقد ابتدأ الأصل المخطوط بمقدمة لعبد القادر البغدادي تحتوي على ترجمة قصيرة لابن عصفور تقع في أحد عشر سطراً نقلها من معجم النحويين للسيوطي وذكر الكتاب باسم «ضرائر الشعر» على النحو الآتي : «هذا كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور ، وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ... الخ.» .

وهذه التسمية على خلاف المشهور في تسمية الكتاب . وهو مع ذلك لم يذكر الكتاب بهذا الاسم بين مراجعه على الخزائن ، بل ذكره باسم الضرائر الشعرية ، وهي التسمية المعروفة للكتاب . ولا أعرف أحداً ذكر الكتاب بهذا الاسم غيره في هذا الموضع وحده . فلا أدري إن كانت هذه التسمية من عنده أو وجدها على النسخة التي نقل عنها ، رغم اشارته إلى سقمها والتحريف فيها .

وقد قمت بضبط الشواهد الشعرية وتخريجها ونسبتها إلى قائلها وشرح الغريب من ألفاظها والإشارة إلى اختلاف رواياتها إذا تعلق ذلك بموضع الشاهد في البيت . كما قمت باستخراج النصوص التي أوردها المؤلف في كتابه عن النحويين واللغويين وغيرهم وحققت نسبتها إلى قائلها ووجودها في مظانها ، فيما أمكنني من ذلك . كما قمت باستخراج الآيات القرآنية والأحاديث وأمثال العرب وما حكى من كلامهم والإشارة إلى ذلك في موضعه . وكذلك قمت

بعمل تراجم للأعلام الذين أوردتهم المؤلف في كتابه من الشعراء والنحويين
واللغويين والقراء وغيرهم ممن تيسر لي العثور على تراجم لهم . وألحقت بالكتاب
فهارس عامة للموضوعات والقوافي والأعلام والآيات القرآنية والأحاديث
وأمثال العرب وكلامهم وأسماء الكتب التي وردت أثناء النص . فلعلي أصبت
حظاً من التوفيق ، وعلى الله قصد السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد نستعين

قال الشيخ الإمام الأستاذ العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ،
أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الاشيلي ، رحمه الله :

الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الخامد والشاكر . أحمدته
سبحانه كما يجب لجلاله ، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله .

أما بعد ، فإن أئمة التحوين كانوا يستدلون على ما يجوز في الكلام ، بما
يوجد في النظام . والاستدلال بذلك لا يصح إلا بعد معرفة الأحكام التي يختص
بها الشعر ، وتمييزها عن الأحكام التي يشركها فيها النثر .

أشار من الإصابة تقدم لفظته ، والمهابة تخدم لحظته . معلى منار العلوم ،
ورافع أربابها من التخوم إلى النجوم . سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله
المنصور بفضل الله أمير المؤمنين ، أبو عبدالله ابن الراشدين الهادين المهتدين .
إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر ، محتو على ما يحسن للنظام دون
النائر . فوضع العبد في ذلك كتاباً صغير الحجم ، حاصراً لضروب الأحكام
المختصة بالنظم . وحين أحرز غاية تمامه ، وأبرز ثمره من كمامه . أناله من
بركتهم ، ما يرفعه إلى حضرتهم . أبقاها الله كعبة للقاصي والداني ، وغاية
الآمال والأمانى . وجعل تراب أرضها رثماً في الشفاه ، غرراً في الجباه .
بمنه وكرمه .

ذكر ما يحتمله الشعر

اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرج الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحمله عن طريق الشعر ، أجازت العرب (فيه) ^(١) ما لا يجوز في الكلام ، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألف في الضرائر .
٢٧٠ / دليل ذلك قوله :

كم بجودٍ مقرٍ نال العلى وكرمٍ بخله قد وضعت ^(٢)

في رواية من خفض « مقرفا » . ألا ترى أنه فصل بين « كم » وما أضيفت إليه بالمجرور ، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر ، مع أنه لم يضطر إلى ذلك ، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرٍ أو نصبه .

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر ، لما كانت ضرورة في النثر أيضاً هي ضرورة النظم . دليل ذلك قولهم : « شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر

(١) زيادة يستقيم بها المعنى .

(٢) البيت لأنس بن زئيم ، وانظر سيبويه والشتري ١ / ٢٩٦ ، والمقتضب ٣ / ٦١ ، والإنصاف ١٩١ ، والمقرب ١ / ٣١٣ ، والعيني ٤ / ٤٩٣ ، والخزانة ٣ / ١١٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤ / ٥٣ . وينسب أيضاً لعبد الله بن كرز كما يروى لأبي الأسود .

مرعى» (١) ، فحذفوا التنوين من « ثرى » ومن « مرعى » اتباعاً لقولهم ترى ، لأنه فعل فلم ينون لذلك .

وكذلك قالوا : الضيغ والريح (٢) ، فأبدلوا الحاء ياء اتباعاً للريح ، والأصل الضح . حكى ذلك الخليل (٣) وأبو حنيفة الدينوري (٤) .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » (٥) . والأصل موزورات ، لأنه من الوزر ، فأبدلوا الواو ألفاً اتباعاً للمأجورات .

وقد جاء مثل ذلك أيضاً في فواصل القرآن لتتفق . قال الله تعالى : « فأضلونا السبيلا » (٦) ، وقال سبحانه : « وتظنون بالله الظنونا » (٧) . فزيادة الألف في « الظنونا » و « السبيلا » بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق .

(١) سيويه ١ / ٤٤ ، وابن الشجري ١ / ٣٢٦ ومجمع الأمثال ١ / ٢٥١ يعنون شهر الربيع أي يطر أولاً ثم يطلع النبات قتره ثم يطول قتره النعم .

(٢) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٤٢ الإيقال الضيغ ، وانظر : الجواليقي شرح أدب الكاتب ص ٢٩٩ ومجمع الأمثال ١ / ١٠٨ والنصح : ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح ، من قولهم جاء فلان بالضح والريح ، أي جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح .

(٣) انظر في ترجمته : طبقات ابن المعتز ٩٦ ونزهة الألباء ٤٥ ومعجم الأدباء ١١ / ٧٢ وبغية الوعاة ١ / ٥٥٧ وغيرها .

(٤) هو أحمد بن داود بن رند ، كان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب (انظر في ترجمته : الخزائنة ١ / ٢٥ ونزهة الألباء ٢٤٠ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٦) .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٦٤ .

(٦) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٧) سورة الأحزاب ١٠ .

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري ^(١) أن يقول:
« فألقيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ، ويخبط في
أساليب الاكتساب » ^(٢) . فأشبع الكسرة في قوالب اتباعاً لأساليب .

(١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات ، كان
أحد أئمة عصره . ولد سنة ٤٤٦ هـ وتوفي سنة ٥١٦ هـ بالبصرة (انظر في ترجمته الخزانة
١١٧ / ٣ ونزعة الألباء ٣٧٩ وبقية الوعاة ٢ / ٢٥٧) .
(٢) مقامات الحريري ١ / ٢٣ ، وفيه : ألقيت مكان فألقيت .

ذكر أنواع الضرائر

اعلم أنها منحصرة في : الزيادة ، والنقص ، والتأخير ، والبدل .

فصل الزيادة

وهي منحصرة في : زيادة حركة ، وزيادة حرف ، وزيادة كلمة ،
وزيادة جملة . فأما زيادة الحركة فنحو قول رؤبة ^(١) :

وقاتم الأعماقِ خاوي المخترق
مشتبهِ الأعلامِ لماع الخَفَقَق ^(٢)

(١) هو رؤبة بن المجاج ويكنى أبا الجحاف ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة ، سح من أبي هريرة ، وجعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . مات في زمن المنصور سنة ١٤٥ (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، المؤلف والمختلف ١٢١ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٩ ، الخزائن ١ / ٤٣) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ وانظر طبقات ابن سلام ٧٦١ ، معاني الشعر للاشناداني ١٣٣ ، جبهة اللغة ٢ / ٢٧ ، الأمالي للقالبي ١ / ١٧٤ ، الموشح ٣٤٣ ، الخصائص ٢ / ٣٣٣ ، المحتجب ١ / ٨٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، الخزائن ١ / ٣٩ ، ٤ / ٢٠١ والأعلام جمع علم وهي الجبال التي يمتد بها ، والخفق مصدر خفق السراب وخفقت الراية إذا تحركت واضطربت .

يريد : الخَفَقُ ، فحرك الفاء لما اضطر إلى حركتها بالفتح ، اتباعاً لحركة
الخاء . ومثل ذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعُقْبِ مَهَافِيبُ الْوَلَّاقِ^(١)

يريد : الْوَلَّاقُ ، وقول زهير^(٢) :

ثُمَّ اسْتَمَرُوا وَقَالُوا إِنَّ مَتْرَلَكُمْ مَاءَ بَشْرِي سَلْمَى فِيدَ أَوْ رَكَتْ^(٣)

وإنما اسم الماء رك^(٤) ، وقوله أيضاً في هذه القصيدة :

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسَيِّءٍ فَرَّ غَيْطَالَةً خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ^(٥)

يريد : الْحَشَكُ ، وهو امتلاء الضرع : حَشَكْتَ بِحَشَكٍ حَشَكًا ، وقول
الهذلي^(٦) :

(١) البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٠٥ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، المعنى ٤١/١ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى - أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ،

وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة . وكانت تسمى قصائده بالحوليات (انظر في ترجمته :

طبقات ابن سلام ٦٢ ، والشعر والشعراء ٢٢ ، والخزانة ١ / ٣٧٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٧ وانظر : الكامل ١ / ٣٢٦ ، المختضب ١ / ٢٠٠ ، الموشح ٦١ ،

الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، المختب ١ / ٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، المقرب

٢ / ١٥٦ ويروى : إن شربكم ، ورواية الديوان : إن موعدكم .

(٤) قال الأصمعي : قلت لأعرابي أنعرف رككاً ؟ فقال أعرف هاهنا ماء يقال له رك ، فاحتاج

فأظهر الإدغام (النوادر ٣٠ ، شرح ديوان زهير ١٦٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٧٧ وانظر : اصلاح المنطق ٢٩ ، المعاني الكبير ٧٠٥ ، جمهرة

اللغة ٢ / ١٥٩ ، الأمالي للوالي ١ / ٧٨ ، ١٧٤ ، ١٤٧/٢ ، الخصائص ٢ / ٣٣٤ ، مقاييس

اللغة ٤ / ٤٤٠ ، والي : اللبن الذي يكون في الضرع قبل نزول الدرة ، والفز : ولد البقرة .

والغيطلة : شجر ملتف . والحشك احتفال الدرة .

(٦) هو عبد مناف بن ربيع الهذلي ، شاعر جاهلي ، نسبته إلى جريب - بطن من هذيل (انظر في

ترجمته : الخزانة ٣ / ١٧٤) .

إذا تجرد نوح قامتا معه ضرباً أليماً بسبت يلعب الجليداً^(١)
وقول طرفة^(٢) :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها وراداً وشقراً^(٣)
يريد : شقراً ، فحرك القاف بحركة الشين ووقف على المنصوب بحذف
التنوين ، وقول الآخر :

قضين حجا وحاجات على عجلٍ ثم استردن إلينا ليلة النقر^(٤)
يريد : النقر .

فأما قول الآخر :

تقول عيرشي إذ رأيتني كالنمير
أسود كالقفصة محروم الصدر
وقول الآخر :

أنا ابن ماوية إذ جد النقر^(٥)

(١) التوارد ٣٠ ، الكامل ٢٣٦/١ ، جمهرة اللغة ١٠٣/٢ ، التنبهات ١٧١ ، الخصائص
٢٣٣/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩١ ، المخصص ٨١/١ ، المقرب ٢٠٣/٢ ،
الاقتضاب ٢٧٣ . ويروى : تجاوب نوح . والبت جلود البقر المدبوجة بالقرط ، ويلعب
يحرق .

(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، ولد في البحرين واتصل
بالملك عمرو بن هند فجعله من فدائه ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية .
(انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦ ، معاهد التنقيص
٣٦٤/١ ، الخزائن ١/٤١٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٠ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٥ .

(٤) البيت لجران المود في ديوانه ص ٤٨ ، وانظر : الخصائص ٢/٣٣٤ .

(٥) البيت ينسب لبعض السعديين ، وقال الصخاني قائله فذكي بن أعبد المنقري ، وانظر سيبويه
والشتري ٢/٢٨٤ ، الكامل ٢٣٦/١ ، الصحاح (نقر) ٨٣٥ ، المخصص ٨١/١ ،
الانصاف ٤٣٢ ، أسرار العربية لابن الانباري ٤١٤ ، مغي اللبيب ٤٣٤ ، العيني ٥٥٩/٤ =

فليس من هذا النوع ، إنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله في الوقف . وهو جيد في الكلام والشعر .

ومن زيادة الحركة أيضاً قول قعنب بن أم صاحب ^(١) :

مهلاً أعاذِلَ قد جربت من خلقي أني أجود لأقوامٍ وإن ضنينا ^(٢)

يريد : ضنوا ، وقول الآخر :

وإن رأيت الحِجَجَ الروادِدا

قواصراً بالعمر أو مـوادِدا ^(٣)

يريد : الروادِ . والموادِ .

/ فأما قول العجاج ^(٤) :

يشكو الوجها من أظللٍ وأظللٍ ^(٥)

٢٧١

= قال ابن السيد : أحبه لعبد بن معاوية . والتغير صويت باللسان يمكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

(١) هو قعنب بن ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو ، وهو غطفاني ، من نسب إلى أمه من الشعراء . كان في أيام الوليد بن عبد الملك . (انظر في ترجمته : نوادر المخطوطات ١/ ٩٢ ، ٢٠/ ٣١٠ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩٠) .

(٢) سيبويه والشتري ١/ ١١ ، ٢/ ١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٥٣ ، ٣/ ٣٥٤ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ١/ ١٦٠ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٢ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩٠ .

(٣) النوادر ١٦٤ ، الخصائص ١/ ١٦١ والحجج : السنن ، واحداً حجة . والحجة من حج البيت الواحدة . ويروى : أو مراددا .

(٤) هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد ، جملته ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام ، ولد في الجاهلية وأسلم . وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد . عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٧٥٣ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، الخزائن ٤/ ٢١٧) .

(٥) سيبويه والشتري ٢/ ١٦١ ، النوادر ٤٤ ، المقتضب ١/ ٢٥٢ ، ٣/ ٣٥٤ ، الخصائص ١/ ١٦١ ، ٣/ ٨٧ ، المنصف ١/ ٣٣٩ ، مقاييس اللغة ٣/ ٤٦٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ظلل) ١٣/ ٤٤٦ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ ونسبه إلى أبي النجم العجلي . ويروى : تشكو بالناء بدلاً من الياء .

وقوله :

[تعبداً لذي] ^(١) الجلال الأجلل ^(٢)

يريد : من أظّل ، والأجلّ ، و [قول] ^(٣) الآخر :

قد علمت ذلك بمناتُ البَيِّه ^(٤)

يريد : ألبّه ، وقول الآخر :

حتى إذا الليل عليه ادھمّما ^(٥)

وقول الآخر :

إن بني للثام زهّادة

مالي من صدورهم من مودّدة ^(٦)

يريد : مودّة ، فليس في شيء من ذلك زيادة حركة ، بل [ردت] ^(٧)

فيه الحركة التي كانت قبل الحرف المضعف إلى الأول من المثليين ، رجوعاً إلى الأصل عند الاضطرار إلى ذلك .

(١) في الأصل تعبد الذي ، ولعله تحريف .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي . والرواية المعروفة : الحمد لله العليّ الأجلل ، ولم أعثر على الشعر كما ذكره ابن عصفور ، انظر : النوار ٤٤ ، المقتضب ٢٥٣ / ١ ، الموشح ١٤٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٧ ، ٨٧ / ٣ ، ٩٣ ، المنصف ١ / ٣٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، المقرب ٢ / ١٥٧ ، البيه ٤ / ٥٩٥ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٩١ .

(٣) في الأصل : وقال . وغيرته بما يتفق مع السياق .

(٤) سيويه ٢ / ٤٠٣ ، المقتضب ١ / ١٧١ ، الصحاح (لب) ٢١٦ ، المنصف ١ / ٢٠٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، الخزائن ٣ / ٢٩٢ . ويروى : قد علمت منه . وفي الصحاح : يريد بنات اعقل هذا الحي .

(٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٣٤ .

(٦) البيتان للمجاج في التنبيهات ٢٣٧ وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٣ ، اللسان (ودد) ٤ / ٤٦٨ وفي العباب المودده بالفك عن الفراء وانكرها البصريون (البغدادى على هامش الضرائر) . ويروى : لا يحدون لصديق مودده .

(٧) في الأصل زدت ، وهو تحريف .

وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله . إلا أن ذلك من الدور بحيث لا يجوز القياس عليه . أنشد أبو زيد (١) :

علام قتل مسلم تعبدا
مذ سنة وخمسون عددا (٢)

يريد : وخمسون .

وأما زيادة الحروف فمنها : الحاقك التنوين فيما لا ينصرف ، ردا إلى أصله من الصرف ، وذلك نحو قول النابغة (٣) :

فلتأتينك قصائدٌ ولتدفعن جيشاً إليك قوادم الأكوار (٤)

وقوله :

إذا ما غزوا بالبحش حلق فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب (٥)

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري من الخزرج ، كان إماماً نحويّاً مشهوراً ، توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك (انظر : الزبيدي ١٦٥ ونزهة الألباء ١٢٥ وبقية الوعاة ٥٨٢ / ١) .

(٢) النوادر (١٦٥) ، الخصائص ٧٧ / ٢ ، المحتسب ٨٦ / ١ ، اللسان (يوم) ٣٨ / ١٦ . ويرى : تمدا ، مكان تعبدا .

(٣) هو زياد بن سارية ويكنى أبا أمامة ينسب إلى ذبيان بن بغيض . وهو في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر ترجمته في : طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ٢٠ ، الخزائن ٢٨٧ / ١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، وسيبويه والشتري ١٥٠ / ٢ ، المقتضب ٣٥٤ / ٣ ، المعاني الكبير ٩١٨ ، الخصائص ٣٤٧ / ٢ ، الانصاف ٢٨٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٠ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ص ١٠ وانظر : كتاب العين ٣٦٥ ، والمعاني الكبير ٢٨٣ ، وشرح الفصل لابن يعيش ٦٨ / ١ ، ويرى : إذا ما التقى الجمعان .

فصرف قصائد ، وعصائب التي في آخر البيت . ونحو قول أبي كبير الهذلي (١) :

من حملن به وهنَّ عواقدٌ حبك النطاقِ فعاش غير مُهبلٍ (٢)

فصرف عواقد ، ونحو قول أمية بن أبي الصلت (٣) :

فأتاها أحيمرٌ كأخي السهم سم يعضبٍ فقال كوني عقيراً (٤)

فصرف أحيمر ، وقول امرئ القيس (٥) :

ويوم دخلت الخدر خدر عذرةٍ فقالت لك الويلاتُ انك مُرجلي (٦)

وقوله :

رب رامٍ من بني ثعلٍ مثلجٌ كفيه في قنّره (٧)

(١) هو عامر بن الحليس أحد بني سهل بن هذيل اشتهر بكنيته ، ذكر أنه أسلم (انظر الشعر والشعراء ١٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٧٣) .

(٢) سيبويه ١ / ٥٦ ، المعاني الكبير ٥١٩ ، الكامل ١ / ٧٩ ، الانصاف ٢٨٧ ، معني اللبيب ٦٨٦ ، المعني ٣ / ٥٥٨ ، الخزائن ٣ / ٤٦٦ حماسة أبي تمام ١ / ٣٩ ، نقد الشعر ٦٩ ، الشعر والشعراء ١٥٨ والرواية المشهورة : فشب غير مهبل ، ويروى : فعاش غير مثقل .

(٣) هو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، من شعراء الطوائف وكان يؤمل أن يكون نبياً ، فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً . (انظر في ترجمته طبقات ابن سلام ٢٦٢ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، الخزائن ١ / ١١٩) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣٥ ، والمقرب ٢ / ٢٠٢ ، والمعني ٤ / ٣٧٧ .

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ، ويقال له ذو القروح ، ويقال له الملك الضليل - في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (انظر في ترجمته : طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٦ ، الخزائن ١ / ١٦) .

(٦) المعلقة العشر ص ٦٤ ، ديوان امرئ القيس ١١ ، معني اللبيب ٣٤٣ ، المعني ٤ / ٣٧٤ .

(٧) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٢٣ ، المقد الفريد ٣ / ٤٠٠ ، الموشع ص ٢٨ ، أساس البلاغة (ث ع ل) ، (ق ت ر) والقتر هي بيوت الصائد التي يكمن فيها لثلا يفتن له الصيد فينفر منه ، مثلج كفيه : أي يدخل كفيه في القتر . ويروى : متلج ، مخرج كما يروى : مخرج زنديه من ستره .

فصرف عزيزة ، وثعل ، وحكمه أن لا ينصرف ، للعدل والتعريف ،
بدليل قول حاتم ^(١) :

فليت شعري وليت غير مدركة بأي حال ترى أضحي بنوثعتلا ^(٢)
والبيت من قصيدته التي أولها :

مهلا نوارٍ أقلي اللوم والعدلا ولا تقولي لشيء فات ما فُعِلا ^(٣)
وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى . وزعم الكسائي ^(٤)
والفراء ^(٥) أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك ^(٥) ، نحو أفضل من
زيد . وزعما أن « مين » هي التي منعه الصرف . وذلك باطل ، بدليل أنهم
صرفوا : خيراً من عمرو ، وشرأ من بكر ، مع وجود « مين » فيهما .
فثبت بذلك أن المانع لصرفه كونه صفة على وزن « أفعل » بمنزلة « أحمر » .
فكما أن « أحمر » يجوز صرفه في الضرورة ، فكذلك « أفعل من » .

وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه ، إلا أن
يكون آخره ألفاً ، فإن ذلك لا يجوز فيه ، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصحح
به وزن .

والصحيح أن صرفه جائز لما بيّناه ، قبل ، من أن الشعر قد يسوغ فيه

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية (انظر : الشعر
والشراء ٣٩ ، والغزاة ١ / ٤٩٤) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٧٤ . والرواية فيه : لأي حال بها أضحي .

(٣) هو علي بن حمزة بن عبدالله مولى بني أسد ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء
السبعة المشهورين مات سنة ١٧٩ وقيل غير ذلك . (انظر : الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء ٦٧ ،
معجم الأدباء ١٣ / ١٦٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢) .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبدالله إمام العربية مات سنة ٢٠٧ . (انظر ترجمته في : طبقات
الزبيدي ١٣١ ، نزهة الألباء ٩٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٢) .

(٥) انظر الكامل ١ / ١٥٠ . وانظر المسألة ٦٩ من مسائل الخلاف لابن الانباري ، (الإنصاف
ص ٢٨٦) .

ما لا يسوغ في الكلام ، وان لم يضطر إلى ذلك الشاعر . وأيضاً فإن السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف : قال المُثَلَّم بن رِيَّاح المُرِّي (١) :

إني مقسم ما ملكت فجاءعل أجراً لآخرة ودينياً تنفع (٢)
رواه ابن الأعرابي (٣) بصرف دنيا .

فان قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر ، وقد زعم أبو الحسن الأخفش (٤) في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف ؟ وحكى الزجاجي (٥) أيضاً في نواتره (٦) مثل ذلك . فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب . قال أبو الحسن : فكان ذلك لغة الشعراء ، لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر فصرفوه ، فجرت ألسنتهم على ذلك .

٢٧٢ وأما سائر العرب فلا يجيرون صرف شيء منه في الكلام ، / فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر .

ومنها : تنوين الاسم المبني للنداء ، اجراء له مجراه قبل النداء . وإذا نون جاز فيه وجهان (٧) : أحدها ابقاؤه على بنائه ، والآخر نصبه رداً إلى أصله

(١) شاعر جاهلي (انظر معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦) .

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ٢ / ٤٢٦ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ ، العيني ٤ / ٣٧٦ .

(٣) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الاعرابي ، كان نحويّاً عالماً باللغة والشعر راوية للأشعار مات سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك . (انظر نزهة الألباء ١٥٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٨٩ ، بنية الوعاة ١ / ١٠٥) .

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (انظر بنية الوعاة ١ / ٥٩٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي توفي سنة ٣٣٩ . (بنية الوعاة ٢ / ٧٧) .

(٦) أمالي الزجاجي ص ٥٥ واستثنى أقل منك . قال وعلى هذه اللغة قرىء قواريرا قواريرا من فضة ، بتنوينها جميعاً .

(٧) أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً . وإل هذا كان يذهب القراء ويختاره . وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر الجرمي فينشدونه بالنصب والتنوين . (أمالي الزجاجي ٥٤) .

من الإعراب . وذلك نحو قول الأحيوص ^(١) :

سلام الله يا مطرٌ عليها
وليس عليك يا مطرُ السلام ^(٢)
وقول لبيد ^(٣) :

قدّموا إذ قيل قيسٌ قدّموا
واحفظوا المجد بأطراف الأسل ^(٤)
يريد : يا قيسُ ، وقول الآخر :

فطر خالدٌ إن كنت تستطيع طيرة
ولا تقعن إلا وقلبك خافق ^(٥)
يريد : يا خالد ، قول الآخر :

يا هرمٌ وأنت أهلٌ عدلٌ
إن ولد الأحيوص يوماً قبّل ^(٦)

وقول الآخر :

ضربت صدرها إليّ وقالت
يا عديّ لقد وقتك الأواقي ^(٧)

(١) هو عبد الله بن محمد بن عاصم الشاعر المشهور المحنّ في الغزل والفخر والملح . عاش في أيام سليمان بن عبد الملك وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين (طبقات ابن سلام ٦٥٥ ، المؤلف والمختلف ٤٧ ، الشعر والشعراء ١٢٤ ، الخزائن ١ / ٢٣٢) .

(٢) سيويه والشتمري ١ / ٣١٣ ، طبقات ابن سلام ٦٦٧ ، المقتضب ٤ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ٩٢ ، ٥٤٢ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١ ، الانصاف ١٩٥ ، مغني اللبيب ٣٤٣ ، الخزائن ١ / ٢٩٤ ، النبي ٤ / ٢١١ .

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن عامر - كان فارساً شاعراً شجاعاً عذب المنطق رقيق حواشي الكلام ، أسلم وحنّ لإسلامه . وهو معدود من فحول الشعراء المجودين قبل مات بالكوفة في خلافة عثمان . (انظر طبقات ابن سلام ١٣٥ ، الشعر والشعراء ٥٠ ، الخزائن ١ / ٢٣٧) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٥٢ وانظر : معاني القرآن للقرّاء ٢ / ٢٢١ ، واللان (قدم) ١٥ / ٣٦٧ . ويروى : إذ قال قيس .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٢١ ، والرواية : إلا وقلبك حاذر .

(٦) البيتان لبيد في ديوانه ص ١٤٠ والرواية : أن ورد الأحيوص ماء قبل .

(٧) البيت لمهلل وانظر المقتضب ٤ / ٢١٤ الصحاح (وقى) ٢٥٢٨ ابن الشجري ٢ / ٩ الروض الأنف ٢ / ١٧٢ اللسان (وقى) ٢٠ / ٢٨٢ والرواية في هذه المصادر ياعدياً .

وقال آخر :

يا عديُّ لقلبك المهتاج (١)

والنصب في جميع ذلك جائز .

ومنها : إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به (٢) ،
إجراء للمضمر مجرى الظاهر أو لاسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، نحو قول
الشاعر :

وليس بمُعَيِّنِي وفي الناس ممتع رفيقٌ إذا أعمى على رفيق
وقوله :

وما أدري وظني كل ظـن أمسليني إلى قومي شرّاحي (٣)
وقوله :

هل الله من سرّو الفلاة مُرِحِّي ولما تقسّمني النهارُ الكوانس (٤)
كان الوجه أن يقال : بمعيي . ومريحي . ومسلمي ، لولا الضرورة ،
ونحو قول الشاعر :

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمر مُعظما (٥)

(١) هذا صدر بيت لأبي داود الأيادي وعجزه : إن عفا رسم منزل بالناج . (انظر الأغاني ١٦ / ٣٧٢ ، وانظر أيضاً : طبقات ابن سلام ٢٠ ، المقتضب ٤ / ٢١٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦١) . والرواية في هذه المصادر يا عديا .

(٢) قال المبرد : وليس أحد من التحوين المفتين يميز مثل هذا في الضرورة .. لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به الضمير لأن المضمر لا يقوم بنفسه (الكامل ١ / ٢١٣) .

(٣) البيت ليزيد بن محرم الحارثي في العيي ١ / ٣٨٥ . وانظر : المحتسب ٢ / ٢٢٠ ، المقرب ١ / ١٢٥ ، مغني اللبيب ٣٤٥ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، المعاني الكبير ٦٧٧ . ويروى من شر العداة يريحي .

(٥) سيبويه والشتمري ١ / ٩٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٨٦ ، الكامل ١ / ٢١٤ ، مجالس ثعلب ١٥٠ ، الموشح ١٤٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المفصل ٨٥ ، الخزائن ٢ / ١٨٧ .
والبيت قيل إنه مصنوع . ويروى : والفاعلونه ، كما يروى : من محدث الأمر مفضلا .

وقول الآخر :

ولم يرتفق والناس مُحْتَضِرُونَهُ^(١) جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه^(٢)

كان الوجه أن يقال : محتضروه ، والأمروه ، لولا الضرورة .

وزعم بعضهم أن الهاء للسكت . وذلك ضعيف ، لما يلزم من إدخالها على معرب ، وبابه أن لا يدخل إلا على مبني ، ومن تحريكها وحكمها أن تكون ساكنة ، ومن إثباتها في الوصل وبابها ألا تلحق إلا في الوقف .

ومنها : تنوين الاسم العلم الموصوف بابن المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه رداً إلى أصله^(٣) ، نحو قوله :

فان لا يكن مال يثاب فانه سيأتي ثنائي [زيداً]^(٤) بن مهلهل^(٥)
وقوله :

جارية من قيس بن ثعلبه
كأنها حليلة سيف مذهب^(٦)

(١) انظر : سيبويه والشتري ٩٦ / ١ ، الكامل ٢١٤ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، المقرب ١ / ١٢٥ ، الخزاعة ١٨٨ / ٢ . وقيل إنه مصنوع .

(٢) يلزم حذف التنوين لالتقاء الساكنين باجتماع شرائط منها : أن يكون في اسم علم التقى الساكن فيه بسكون الياء من « ابن » . وأن يكون « ابن » مضافاً إلى علم . وأن يكون « ابن » صفة للاسم لا خبراً عنه ، ولا تكون الواسطة بين الاسمين إلا هذه اللفظة التي هي « ابن » ، وتعذف ألفه من الخط . (ابن الشجري ١ / ٣٨١) .

(٣) في الأصل زيد ، وصوابه من المصادر .

(٤) البيت للحطيفة في ديوانه ص ٨٢ ، ومعاني القرآن ٤٣٢ / ١ ، الخصائص ٤٩١ / ٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، وابن الشجري ١ / ٢٨٢ .

(٥) الرجز للأغلب العجلي كما في الخزاعة ٣٢٢ / ١ . وانظر : سيبويه والشتري ١٤٨ / ٢ ، معاني القرآن ٤٣٢ / ١ ، الخصائص ٤٩١ / ٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٧ ، عبث الوليد ١٥٤ ، المفصل ٣٩ ، أساس البلاغة (ق ع ب) ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، المقرب ٢ / ١٨ ، مغني اللبيب ٦٤٤ . وبعض المصادر تكتفي بالبيت الأول .

فان قال قائل : هلا جعلت ابنا وابنة بدلين مما قبلهما ، لا وصفين حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة . فالجواب أن ابنا وابنة إنما تأتي العرب بهما على طريق الوصف ، لا على طريق البدل ، بدليل أنهم لا يشتون التنوين في قولك : قام زيد بن عمرو ، وقامت هند بنت بكر ، وأمثالهما ، إلا في ضرورة شعر . ولو كانا بدلين لكثير تنوين مثل ذلك في الكلام .

ومنها : إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفياً ، أو مقللاً ، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم ، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة ، نحو قول أبي حناء الفقعي (١) :

يحبسه الجاهل ما لم يعلم
شيخاً على كرسيه معمماً (٢)

يريد : يعلمن ، فأبدل النون ألفاً في الوقف ، وقول جذيمة الأبرش (٣) :

ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شِمالات (٤)

وقول ابن الخَرَج (٥) :

(١) لم أعثر له على ترجمة ، وهو عند العيني أبو حيان الفقعي .

(٢) الرجز مما اختلف في نسبه ، ف قيل قائله مساور العبي ، وقيل المعجاج ، وقيل الذبيري ، وقيل عبد بني عيس : الخزاعة ٤ / ٥٧٣ . وانظر أيضاً : سيبويه والشتمري ٢ / ١٥٢ ، النوادر ١٣ ، ابن الجري ١ / ٣٨٤ ، الانصاف ٣٨٥ ، الاقتضاب ٤٣٤ ، المقرب ٢ / ٧٤ ، مجالس ثعلب ٦٢٠ ، إعراب القرآن ٦٠٥ .

(٣) هو جذيمة الأبرش الملك ، كان شاعراً ، وكان يقال له الوضاح برص كان به . وهو آخر ملوك قضاة بالحيرة . (انظر المؤلف والمختلف ٣٤ ، والخزاعة ٤ / ٥٦٩) .

(٤) سيبويه والشتمري ٢ / ١٥٣ ، النوادر ٢١٠ ، ابن سلام ٣٨ ، المقتضب ٣ / ١٥ ، المفصل ٣٣١ ، الخزاعة ٤ / ٥٦٧ . ونسب الزغشري في المفصل لعمر بن هند . وقال العيني : قيل تأبط شراً وهو غلط . وانظر : العيني ٣ / ٣٤٤ ، ٣٢٨ / ٤ ، من المصادر الأخرى الليث : المقرب ٢ / ٧٤ ، المؤلف والمختلف ٣٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ .

(٥) هو عوف بن عطية بن الخرع التيمي شاعر جاهلي جيد الشعر ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية . (ابن سلام ١٦٤ ، الخزاعة ٣ / ٨٢) .

فمهما تشأ منه فزارة تعطكسم
وقول الآخر :

نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثاً متى ما يأتك الخير يتشفعا^(٢)
الأصل : يمتعن ، وينفعن ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف ، وقوله :

٢٧٣ من تشققن منكم فليس بأثب أبداً وقتل بني [قتيبة]^(٣) شافي^(٤)
وقوله :

قليلاً به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما^(٥)
وقوله :

وأبوك بشر ما يفند عمـره وإلى بلى ما يرجعن جديسـد
أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون
فيها في فصيح الكلام .

ومنها : زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل ، أجرى في ذلك مجرى الفعل
المضارع ، لكونه في معناه وجارياً عليه في قوله :

(١) سيبويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، حسانة البحري ١١ ، اعراب
القرآن ٦٠٥ ، اللسان (قزع) ١٠ / ١٥٤ ، الخزانة ٤ / ٥٥٩ . والبيت ينسب للكميت .
قال البندادي وهو غير موجود في ديوان ابن الخرع .

(٢) البيت للنجاشي وانظر : سيبويه والشتري ٢ / ١٥٢ ، العيني ٤ / ٣٤٤ الخزانة ٤ / ٥٦٣ .
(٣) في الأصل قتيلة ، وصوابه من المصادر .

(٤) البيت لبنت مرة بن عامان الحارثي في الخزانة ٤ / ٥٦٥ . وانظر : سيبويه والشتري
٢ / ١٥٢ ، المقتضب ٣ / ١٤ ، اعراب القرآن ٦٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٩ ،
المقرب ٢ / ٧٤ ، العيني ٤ / ٣٣٠ .

(٥) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨٢ ، والنوادر ١١٠ ، وحسانة البحري ٣٧٦ ، العيني
٤ / ٣٢٨ .

أريست إن جئت به أملودا
ملففاً ويلبس السبرودا
أفائلسن أحضري الشهودا (١)

يريد : أتقولن ، وقول الآخر :

أشاهيرن بعدنا السيفوسا (٢)

وأبعد من ذلك زيادتهم لها في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه ، تشبيهاً له بالاسم الذي هو في معناه نحو قول الراجز :

أحب منك موضع الوشحنني
وموضع الإزار والقفنني (٣)

فزادونيأ مشددة في « الوشح » و « القفا » ، وفتح ما قبلها ، تشبيهاً بالذون المشددة في نحو « أنفعلن » .

وأما قول الآخر :

كأن مجرى دمعها المُننن
قطننة من جيد القطنن (٤)

(١) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ ، وأعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، الخصائص ١ / ١٣٦ ، المحتسب ١ / ١٩٣ ، مفتي اللبيب ٣٣٩ ، الخزانة ٤ / ٥٧٤ . والرواية رجلاً ويلبس البرودا .

(٢) البيت نسبة العيني ١ / ١٢٢ إلى رؤبة بن العجاج وانظر أيضاً الخزانة ٤ / ٥٧٧ .

(٣) الرجز لدعلب بن قريع في اللسان (وشح) ٣ / ٤٧٣ ، (قفن) ١٧ / ٢٢٦ ، وانظر الضحاح (وشح) ٤١٥ رسالة الملائكة ٢٦٢ الجواليقي ٢١٨ .

(٤) الرجز لقارب بن سالم المري وقيل دعلب بن قريع في النوادر ١٦٧ ، وانظر اصلاح المنطق ١٧٠ جمهرة اللثة ٣ / ٣٥٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٧ ، اللسان (جذب) ١ / ٢٤٨ (طول) ١٣ / ٤٣٩ (قطن) ١٧ / ٢٢٣ ، وهذه رواية أبي زيد ، وأما غيره فيرويه قطن من أجود القطن .

فأشبه ما يحمل عليه أن يكون زاد على القطن نوناً ليلحقه بـرُئُنْ ، فقال :
قُطُنُنْ ، ثم شدد النون الآخرة ^(١) ، على حد قول الآخر :

ببازل وجنساء أو عَيْهَل ^(٢)

ويروى من جيد القُطُنْ ، بتشديد النون ، إلحاقاً لقطن بمثل عُنْلْ .

ومنها : إثبات الزيادة اللاحقة لـ « مَن » في الاستثبات في باب الحكاية
وصلاً ، لإجراء له مجرى الوقف ^(٣) ، وهو قليل لم يسمع منه إلا قول الشاعر :

أتوا ناري فقلتُ مَسْنُونٌ أنتم فقالوا الجن قلتُ عموا ظلاماً ^(٤)

كان الوجه أن يقول : من أنتم ، إلا أن الضرورة منعه من ذلك .

ومنها : إشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها . فمن إنشاء الألف
عن الفتحة قول ابن هرمة ^(٥) :

فأنت من الغوائل حين ترمسي ومن ذم الرجال بمُنْتَزاح ^(٦)

(١) قال ابن السكيت : ينقلون مثل ذلك في الشعر كثيراً ، ويزيدون فيه الحرف من بعض
حروفه . (اصلاح المنطق ١٧٠) .

(٢) انظر البيت فيما بعد ص ٥١ .

(٣) يقال في الاستفهام عن مثل رأيت رجلاً « منا » ، وفي حالتي الرفع والجر : منو ومني .
أما في التثنية والجمع فيقال : منان ومنون ، ومنين ومنين . كل هذا في الوقف ، أما في

الوصل فيقال : من ذا ؟ (ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧) .

(٤) البيت لشير بن الحارث الضبي في : النوادر ١٢٣ ، الموضح ١٥٤ ، الخصائص ١٢٩/١ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٨ ، المفصل ١٤٧ ، المقضب ٢ / ٣٠٧ . سيويه
والشتري ١ / ٤٠٢ ، المقرب ١ / ٣٠٠ ، الخزائن ٢ / ٣ .

(٥) هو إبراهيم بن علي بن سلمة من قيس عيلان ، من مخضرمي الدولتين وهو آخر الشعراء الذين
يحتج بهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي في خلافة الرشيد . (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء
١٧٥ ، طبقات ابن المعتز ٢٠ ، الخزائن ١ / ٣٠٤) .

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، والخصائص ٢ / ٣١٦ ، ١٢١ / ٣ ، المحتجب ١ / ١٦٦ ، ٣٤٠ / ١ ،
ابن الشجري ١ / ١٢٢ ، ٢٢١ ، ١٥٨ / ٢ ، أساس البلاغة (ن زح) ، رسالة الملائكة
٢١٥ ، الانصاف ١٥ ، أسرار العربية ٤٥ .

يريد بمُنْتَرَح ، وقول الفرزدق ^(١) :

فَظَلَا يَمْخِيطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا بأيديهما من أكل شرّ طعام ^(٢)
وقول الآخر أنشدته الفارسي ^(٣) :

والأرض أورثت بني آداما
ما يغرُسوها شجراً أياما ^(٤)

يريد : آدم ، وقوله :

أقول إذ خرت على الكككـال
يا ناقني ما جئت من مـجـال ^(٥)

يريد الكلكل ، وقوله :

أعوذ بالله من العقـراب
الشائلات عـقـد الأذنب ^(٦)

يريد العقرب ، وقول الهذلي ^(٧) :

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة ، كنية أبو فراس ، جملة ابن سلام في الطبقة الأولى من
فحول الإسلام . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ١١١ ، معجم
الشعراء ٤٨٦ ، الخزائن ١ / ١٠٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٧١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي المشهور واحد زمانه في علم العربية.
توفي سنة ٣٧٧ (بقية الوعاة ١ / ٤٩٦ ، نزهة الألباء ٣١٠) .

(٤) انظر الضرائر للألوسي ١٢٦ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ ، المنتخب ١ / ١٦٦ ، الصاحبي ١٩٣ ، الموشح ١٥١ ،
الانصاف ١٦ ، ٤٤٦ ، الاقتضاب ٢٧٦ ، اللسان (آ) ٢٠ / ٣١٢ .

(٦) عبث الوليد ١٥٦ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، مني اليب ٣٧٢ ، اللسان (سبب) ١ / ٤٤٣ ،
الضرائر ٢٨٥ .

(٧) هو خويلد بن خالد بن غنم أبو ذؤيب الهذلي . شاعر فعل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام
(انظر طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزائن ١ / ٢٠٣) .

بيننا تَعَانُقِهِ الكَمَاةَ وَرَوَّغِيهِ يوماً أَتِيحُ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفُغُ^(١)
يريد : بين تعانقه .

وأما قول عنتره^(٢) :

يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غُضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^(٣)
فجعلهُ الفارسي من هذا . وقال : « أراد ينبع ، فأشبع الفتحة »^(٤) .
وقال الأصمعي^(٥) : « انباع الشجاع ينباع : إذا انخرط من بين الصفيين
ماضياً . وأنشد :

يطرق حلماً وأناسة معاً ثمت ينباع انبياع الشجاع^(٦)^(٧)
وقد يحىء مثل هذا في الكلام شذوذاً : حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى^(٨)

(١) المفضليات ١٠٧/٢ ، ديوان الهذليين ١/٣٧ ، جبهة أشعار العرب ١٣٢ ، الخصائص
١٢٢ / ٣ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٩ ، الجواليقي ٣٨٧ الخزاعة ، ١٨٣ / ٣ .
(٢) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن قراد العبسي . كان أشجع أهل زمانه وأجودهم ، جملة ابن
سلام في الطبقة السادسة جاهلية (انظر ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٤٢ ، الخزاعة ٦٢/١) .
(٣) البيت في ديوانه ١٤٨ ، والملقات الشعر ١٢٨ ، والخصائص ٣ / ١٢١ ، المحتسب
١ / ٧٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٧ ، الإنصاف ١٦ ، شرح
شواهد الشافية ٤ / ٢٤ ، الخزاعة ١ / ٥٩ ، ٣ / ٥٤٠ . والذفرى : الموضع الذي يمرق
من الإبل خلف الأذن . والفضوب : الناقة المبوس . الجسرة : أنثى الجسر ، وهو العظيم
من الإبل ، زياة : مسرعة ، والفنيق الفعل ، المكدم الذي لا يؤذي ولا يركب لكرامته
على أهله . وفي الأصل : المكرم ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) انظر الخصائص ٣ / ١١٢ .
(٥) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ، أحد أئمة اللغة والفريب والأخبار والملاح
والنوادير ، مات سنة ٢١٦ وقيل ٢١٥ . (انظر بنية الرواة ١١٢ / ٢) .
(٦) البيت للسفاح بن بكير في : المفضليات ٢ / ٥٧ ، والخصائص ٣ / ١٢٢ ، وجبهة الأشكال
٢ / ٢٢٥ ، الخزاعة ٢ / ٥٣٧ .
(٧) انظر الخصائص ٣ / ١٢٢ .

(٨) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة . ولد
سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٩١ (انظر بنية الرواة ١ / ٣٩٦) .

أنه سمع : جيء به من حيث وليس [و] خذه من حيث وليس ، باشباع حركة ليس^(١) . وحكى الفراء : أكلت لحماً شاة ، ويريد لحم شاة^(٢) .

ومن إشباع الواو عن الضمة قوله ، أنشده الفراء :

الله يعلم أنا في تلفتتنا ———
يوم اللقاء إلى أحبابنا صُورُ
وانني حيث ما يشي الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظُرُ^(٣)

يريد : فأنظُرْ ، وقول الآخر ، أنشده الفراء أيضاً :

/ لو أن عَمَرًا هم أن يَرَقُودا^(٤)

يريد : أن يَرُقُدَ ، وقوله :

خَـوْدُ أُنَاة كالمهاة عَطْبُولُ
كأن في أُنْيَاهِـمَ القَرَتْنُـوْلُ^(٥)

يريد : القَرَتْنُفْلُ .

ومن هذا النوع يجب أن يكون قول [الوليد]^(٦) :

(١) انظر الخصائص ١٢٣ / ٣ .

(٢) الخصائص ١٢٣ / ٣ والمحتب ١٦٥ / ١ .

(٣) البتان لابن هرمه في ديوانه ص ١١٧ - ١١٨ ، وتهذيب الألفاظ (٥٥٢) ، المقصور والمدود ١٣٢ ، الخصائص ٣١٦ / ٢ ، ١٢٤ / ٣ ، سر صناعة الاعراب ٢٩ / ١ ، المحتب ٢٥٩ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٦ ، الصاحبي (٢١) ، المخصص ١١٥ / ١ ، ابن الشجري ٢٢١ / ١ ، الانصاف ١٥ ، الروض الالنف ٣٨ / ١ ، الخزانة ٥٨ / ١ ، ٤٧٧ / ٣ ، ٥٤٠ .

(٤) رسالة الملائكة (٢١٨) ، الصاحبي ١٩٣ ، اللسان (آ) ٣١٢ / ٢٠ ، و (١) ٣٨٠ / ٢٠ .
وبعد : فانهض فشد المزز المقودا .

(٥) الخصائص ١٢٤ / ٣ ، المحتب ٢٥٩ / ١ ، رسالة الملائكة ٢١٧ ، المخصص ١١٦ / ١١ ، ابن الشجري ١٥٨ / ٢ ، الانصاف ١٥ ، ٤٤٦ على اختلاف في الرواية .

(٦) في الأصل : لبيد ، وهو تحريف . والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من فتيان بني أمية وظرفانهم وشجعانهم ، منسكاً في اللهو والشراب وساع الفناء ، وكان مشهوراً بالإلحاد . ببيع سنة ١٢٥ وقتل سنة ١٢٦ .
(انظر : الكامل لابن الأثير ٢٦٤ / ٤ ، أمالي المرتضى ١٢٨ / ١ ، الخزانة ٣٢٨ / ١) .

إني سمعت بليـل نحو الرصافة رنة
خرجت أسحب ذيلي أنظور ما شأنه (١)

وهو ينشد : أنظر ، بغير واو ، وهو كسر في البيت (٢) . قال أبو العلاء
المعري (٣) : « إن طيئاً تقول أنظور في معنى أنظر » (٤) .

ومن إنشاء الياء عن الكسرة قوله :

بحبك قلبي ما حييت فان أمت بحبك عظم في التراب ترّيب
يريد : ترّبا ، اسم فاعل من ترّيب . وقول امرئ القيس في إحدى
الروايتين (٥) :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دغوف من العُقبان طأطأت شمالي (٦)
يريد : شمالي ، وقول الفرزدق :
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة تنفي الدنانير تنقاد الصياريف (٧)

(١) البيت في ديوان الوليد بن يزيد ص ٥٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢١٨ . ورواية الديوان :
سمعت خليلي ، أقول ما شأنه فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) انظر رسالة الملائكة ٢١٨ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود ، من مرة النعمان من الشام وشهرته تنفي عن صفته .
ولد سنة ٣٦٣ ومات سنة ٤٤٩ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١ / ٣١٥ ، ونزهة الألباء ٣٥٣

(٤) انظر رسالة الملائكة ص ٢١٨ . قال أبو زيد : « لغة لطية نظرت أنظور . وإنما جاء في
الشعر » (المخصص ١ / ١١٤) .

(٥) الرواية الأخرى « شلال » ، وهي الرواية المشهورة وهي رواية الديوان ص ٣٨ . طبقات
ابن سلام ٨١ ، المعاني الكبير ٢٨ ، الصحاح (دفع) ١٣٦٠ ، الجواليقي ١٩٠ .

(٦) المعاني الكبير ٣٧ ، ٢٣٩ ، الخصائص ٣ / ١٤٥ ، رسالة الملائكة ٢١٠ ، الإنصاف
١٦ ، أسرار العربية ١٠٣ .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وسيبويه والشتنمري ١ / ١٠ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ٣٢٧ ،

الموشح ١٥١ ، الخصائص ٢ / ٣١٥ ، المحتسب ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

٩٧ ، رسالة الملائكة ٢٠٨ ، رسالة الغفران ٥٦٢ ، ابن الشجري ١ / ١٤٢ ، ٢٢١ ،

٢ / ٩٣ ، ١٥٧ ، الإنصاف ١٦ ، ٧٩ ، أسرار العربية ٤٥ ، المعني ٣ / ٥٢١ ،

٤ / ٥٨٦ ، الغزاة ٢ / ٢٥٥ . والبيت ينشد على وجهين : الدنانير والدرهم .

يريد الصيارف ، وقول زهير :

عليهن فرسان كرام لباسهم سوابغ زغف لا تُخَرِّقُهَا النَّبِيلُ^(١)
يريد: سَوَابِغ . ولو حذف الياء لم يضر ذلك بالبيت ، وقول التغلبي^(٢) :
وسواعيدٌ يُخْتَلِينَ اختلاء كالمغالي يظرن كل مطير^(٣)

يريد : سواعد - زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة ، لأنها إنما تزداد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد ، نحو : قنديل ، وبهلول ، ودينار ، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم ، نحو قردود وقراديد ، كراهية التضعيف . وما عدا ذلك لا تزداد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام ، نحو قولهم في جمع مُطْفِلٍ ومُشْدِنٍ : مطافيل ومشادين : أو في ضرورة شعر ، تشبيهاً له بما جمع على غير واحده . نحو : لمحة وملامح .

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على « مفاعل » في الكلام والشعر ، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً . نحو : سَيْطَرٌ ، فإن ذلك لا يجوز ، بل تقول في جمعه سباطر لا غير . لأن الاشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فينبى الجمع عليه .

واستثنى القراء موضعين آخرين سوى ذلك . أحدهما ما كان مضاعف الآخر مدغماً ، نحو مردّ . لم يجوز فيه مراديد ، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرف واحد ، فكرهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف . والآخر : ما كان على وزن فاعل : زعم أنهم لا يقولون في جمعه فواعيل . وجعل السبب

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٣ ، ورسالة الملائكة ٢٠٥ ، والعيني ٤ / ٥٣٣ . ورواية الديوان : سوابغ بيض ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) هو عمرو بن سان بن سمي بن سان بن خالد . وهو جاهلي إسلامي ، كان يقال شعره حنل منثرة . (انظر الشعر والشعراء ١٤٧) .

(٣) البيت لعمرو بن الأهم التغلبي في الوحشيات ٤١ ، ورسائل أبي العلاء ٧٠ ، رسالة الملائكة ٢٠٥ ، الفصول والفايات ١٢٤ . ويختلن : يقطعن مثلما يختل الزرع . والمغالي المهمم التي يرمى بها .

ذلك أن بُرْقُعاً قد قيل فيه بُرْقُوع ، ونحو مِفْتَح قد قيل فيه مفتاح ، فحمل الجمع على ما يحتمله المفرد من الزيادة . قال : ولم يأت في فاعل فاعيل ، فكفوا عن الياء في جمعه لذلك . قال : قد حكى لنا أن العرب قالت : سوابغ . وهو شاذ .

وأجاز زيادة الياء في ما عدا ذلك . وحكى أنهم يقولون : منكر ومناكير . وموعظه ومواعيظ . ومعذرة ومعاذير ، ونخمصه ونخاميص ، ومطفل ومطافيل ، ومدخل ومداخيل : قال : سمعت بعض العرب يقول : وسع الله مداخيلك ، ومرفق ومرافيق ، وأنشد :

في فتيّة كسيوف الهنيد قد حسروا أيدي السراويل عن حد المرافيق
ودمّل ودماميل : وأنشد :

ولست بمن أدعى له أن تفتحت عليه دماميلُ استيه وحُبُونُها^(١)
وجميع ذلك عند البصريين شاذ أو ضرورة .

وما اعتذر به عن امتناعهم من أن يقولوا فواعيل في جمع فاعل ، مناقض لما رواه من جمع مطفل ونخمصه ومدخل ومنكر ، على مطافيل ونخاميص ومداخيل ومناكير ، لأنه لا يقال مُفْعِل ولا مُفْعَال .

ومن هذا القبيل^(٢) مد المقصور . وفيه خلاف^(٣) ، فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين^(٤) ، فيما ذكر ابن ولاد^(٥) ومنعه أكثر البصريين . واحتجوا على منعه بأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزداد في الكلمة ما ليس في أصلها ، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك .

(١) البيت لأدهم بن أبي الزعراء الطائي في حماسة أبي تمام ٢ / ٢٩٠ .

(٢) أي من قبيل إشباع الحركة ، وهي الفتحة قبل الألف المقصورة ، وانظر كلامه فيما بعد .

(٣) انظر المسألة ١٠٩ من مسائل الخلاف لابن الأنباري . (الانصاف ٤٤٤) .

(٤) منهم أبو الحسن الأخفش .

(٥) انظر المقصور والممدود ص ١٣١ . وابن ولاد هو أحمد بن محمد بن ولاد ، كان نحويًا وكذلك أبوه وجده . مات سنة ٣٣٢ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١ / ٣٨٦) .

واحتمج الكوفيون على إجازته بالسمع والقياس . أما السماع فقوله ،
أنشده الفراء :

٢٧٥

/ قد علمت أخست بني السّـلام^(١)
وعلمت ذاك مع الجـراء
أن نعمم مأكولا على الخـواء^(٢)
يا لك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المسعل والتهاء^(٣)

فمد السعل والخوى واللهى : وهي مقصورة ، وقول طرفة :

لها كبد ملساء ذات أسرة وكشحان لم ينقض طواءهما الحبـل^(٤)

فمد الطوى وهو مقصور ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

يا حُسْنَهَا في الرضـاء والغَضَبِ

فمد الرضى وهو مقصور . وليس بمصدر راضي ، نحو رامي رماء .
كما ذهب إليه بعضهم ، لأنه قرنه بالغضب ، فدل ذلك على أنه أراد الرضى الذي
هو ضد الغضب . ولو كان بمعنى المراضاة . لقرن به ضده وهو المغاضبة .
وأنشد الأخفش ، أيضاً ، في مد الرضى - في الكبير له :

(١) المتقوس والمدود للفراء (٢٥ ، ٢٨) ، أمالي اليزيدي ٦٠ ، المقصور والمدود (١٣١) ،
الإنصاف ٤٤٥ . والسعلاة أخبت الغيلان ، وكذلك السعلاء والسعل ، يمد ويقصر ،
والجمع السعال (ذكره البغدادي على هامش الضرائر) .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) الرجز ينسب لأبيي المقدم والأعرابي من البادية ، وهو في المقصور والمدود ٦٢ ،
الأمالي للقاتي ٢ / ٢٥١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٠ ، أمالي اليزيدي ٦٠ ، الإنصاف
٤٤٥ ، الروض الأنف ٢ / ١١٥ ، المعني ٤ / ٥٠٧ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وهو في المختص ١٥ / ١٢٨ ، والروض الأنف ٢ / ١١٤ ،
والمعني ٤ / ٥١٥ .

فرضيت عنها بالرضاء لِمَا أَتت من دون غلبة صغيتها ويسار^(١)
وقول العجاج :

والمرء يلبسه بِلَاءَ السربال^٢
تناسخ الالهلال بعد الالهلال^(٢)

رواه الأخفش في الكبير له : بِلَاءَ السربال ، بكسر الباء والمد ، وقول
الآخر :

سيفيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غِنَاء^(٣)
فمد الغنى ، والغنى . ضد الفقر . مقصور . وليس المراد به مصدر غانيته
أي فاخرته بالغنى عنه . لأنه قرنه بالفقر ، فدل ذلك على أنه يريد السعة في
المال لا المفاخرة بالغنى عنه .

ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة ، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك
ألفاً ، قول الشاعر :

فكلهم مستقبحٌ لصوابٍ من يخالفه مستحسنٌ لخطائه^(٤)
فمد الخطأ وهو مقصور^(٥) . وقد قيل إن المد لغة .

بل جاء ما هو أشد من هذا ، وهو مد المقصور في حال السعة : قرأ طلحة

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٣٨ . ورواية البيت في الديوان : بالرضا لما أتت ،
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) الرجز في المتقوس والمدود ٢٣ ، والصاحح (بلا) ٢٢٨٥ ، والموشح ١٤٥ ، والمقصود
والمدود ١٥ ، والبيني ٤ / ٤١٤ . والرواية في هذه المصادر بلاه : بفتح الباء فلا حجة فيه .

(٣) المتقوس والمدود ٢٨ ، المقصور والمدود ١٣١ ، الموشح ١٤٥ ، عبث الوليد ٢٥ ،
الإنصاف ٤٤٥ ، المخصص ١٢ / ٢٧٦ ، ١٥ / ١٣٦ وفيه وقال أبو إسحاق إن الرواية
فلا فقر يدوم ولا غناء (بالفتح) فهو على هذا على غير اضطرار .

(٤) الروض الأنف ٢ / ١١٤ وعده السهيلي من باب الجمع بين المعوض والمعوض .

(٥) قرأ الحسن والسلمي وإبراهيم والأعشى الخطاء في النساء بالفتح والمد ، وفي بني إسرائيل
قرأ الحسن والأعرج والأعشى وخالد بن إلياس وعيسى كذلك (البغدادي على هامش الضرائر) .

ابن مصرف ^(١) : « يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار » ^(٢) ، فمد السنا ^(٣) الذي يراد به الضوء ، وهو مقصور .

وأما القياس فانه لا فرق بين زيادة الألف قبل الآخر في الخوى ، والسلى ، واللهى ، والظوى ، والرضى ، والغنى ، فيجتمع ألفان إذ ذاك ، فتقلب الثانية همزة . وبين زيادتها قبل الآخر في : منترج ، وورق ، وكلكل ، وعقرب ^(٤) . فكما زيدت الألف قبل الآخر في هذه الأسماء وأشباهاها ، فلذلك [لا ينكر] ^(٥) زيادتها قبل آخر المقصور .

وإلى جواز مد المقصور ذهب ابن ولاد وابن خروف ^(٦) من المتأخرين ، وزعما أن س ^(٧) دل على جوازه في الشعر بقوله : مدوا فقالوا مناير ^(٨) . قال ابن ولاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر ،

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبد الله الهمداني الياشي الكوفي . تابعي كبير ، وله قراءة وكانوا يسمونه سيد القراء وهو من همدان مات سنة ١١٢ (انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٣ ، المعارف ٥٢٩ ، الفهرست ٥٢) .

(٢) سورة النور ، آية ٤٣ ، وانظر في قراءة طلحة : المحتسب ٢ / ١١٤ . وفي الأصل : سنا .
(٣) في الأصل : السناء .

(٤) في قول الشاعر : « ومن ذم الرجال بمنتزاح » ، وقوله : « فظلا يغيطان الوراق عليهما » ، وقوله : « أقول إذ خرت على الكلكال » ، وقوله : « أعوذ بالله من العقرب » . وانظر ما سبق ص ٣٢ - ٣٣ .

(٥) في الأصل لا يتكرر ، ولعله تحريف .

(٦) هو علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي . كان إماماً في العربية . مات سنة ٦٠٩ وقيل ٦١٠ . (انظر في ترجمته : بنية الوعاة ٢ / ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٢) .

(٧) أي سيويه . وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (انظر في ترجمته : الخزائن ١ / ١٧٨ ، نزهة الألباء ٦٠ ، طبقات الزبيدي ٦٦ ، بنية الوعاة ٢ / ٢٢٩ وغيرها) .

(٨) انظر الكتاب لسيويه ١ / ١٠ والذي في طبعة بولاق : « وربما مدوا مثل مساجد ومناير ، فيقولون : مساجيد ومناير » .

[إذ] ^(١) كانا جميعاً ليسا من أصل الكلمة ^(٢) .

ومنها : اثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام ،
إجراء للمعتل مجرى الصحيح ، نحو قول جرير ^(٣) :

فيوماً يجاذبن الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى منهن غولا تَغُولُ ^(٤)
ونحو قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوتسه ولكن عبد الله مولى مواليسا ^(٥)
وقول الكميث ^(٦) :

خرير [دوادي] ^(٧) في ملعبٍ تآزرُ طوراً وترخي الإزارا ^(٨)

(١) في الأصل إذا ، وصوابه من المقصور والممدود .

(٢) المقصور والممدود ص ١٣٢ .

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطفي في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام ، ص ٣٧٤ ، الخزائن ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء ١٠٨) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ ، وسيبويه والشتري ٢ / ٥٩ ، النوادر ٢٠٣ ، المقتضب ٣ / ٣٥٤ ، الصحاح (مضى) ٢٤٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، ابن السجري ١ / ٨٦ ، الفصل ٣٨٦ ورواية الديوان : يجاذبن الهوى غير ما صبى . قال ابن القطاع : الرواية الصحيحة غير ما صبى . وقد صحفه جماعة . وعليه لا شاهد فيه . والنول التلون والتقتل . (البغدادي على هامش الضرائر) .

(٥) سيبويه والشتري ٢ / ٥٨ ، ابن سلام ١٨ ، الموشح ١٤٩ ، البني ٤ / ٣٧٥ ، رد الياء على الأصل ضرورة . وبعض العرب يجر نحو هذا بالفتحة فيقول مررت بجواري .

(٦) هو الكميث بن زيد بن الأنخس بن مجالد . وهو كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها . وله في أهل البيت القصائد المشهورة (انظر في ترجمته : الشعر والشعراء ١٣٩ ، معجم الشعراء ٣٤٧ ، الخزائن ١ / ٦٩) .

(٧) في الأصل دوازي ودوار ، وصوابه من المصادر .

(٨) سيبويه والشتري ٢ / ٦٠ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ ، والخرير : اللينة المعاطف . والدوادي موضع تعلق الصبيان . وقوله : تآزر طورا .. الخ أي لا تبالي لصغر سنها كيف تصرف لاعبة .

وقول الآخر :

قد عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعَيَّلِيَا
لَمَّا رَأَتْنِي خَلِيقًا مُقْتَوْلِيَا^(١)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : غير ماضٍ ، ومولى موالٍ ، وخريج [دوادٍ]^(٢) ، ومن يعيلٍ ، لولا الضرورة .

ومثل ذلك :

أَبَيْتَ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخْشَرَاتٍ بَيْنَ مُلْتَوِّبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(٣)

ولو أنشد على معاريٍّ . لكان البيت مستقيماً ، غير أنه يصير مزاحفاً ، لأن الخبن على مفاعلاتن من الوافر . فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن . ويسمى هذا الزحاف العصب . فلما كره الزحاف أثبت الياء^(٤) ، اجراء للمعتل مجرى الصحيح . وذكر المازني^(٥) أنه سمع أعرابياً ينشد :

أَبَيْتَ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخْشَرَاتٍ

(١) سيويه والشتري ٢ / ٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٧ ، اللسان (علا) ١٩ / ٣٢٨ ويعيل : تصغير يعمل اسم رجل . والمقتولي الذي يتقل على الفرائس حزناً ، أي يتحمل . والمقتولي أيضاً المتصبب القائم .

(٢) في الأصل دوار .

(٣) البيت للمتخل الهذلي وانظر : سيويه ٢ / ٥٨ ، الصحاح (عرا) ٢٤٢٤ ، جمهرة أشعار العرب ١١٩ ، الخصائص ١ / ٣٣٤ ، ٣ / ٦١ ، أساس البلاغة (لوب) ، رسالة الملائكة ٢١٠ والمعرى : الفرائس . والملوب : الذي أجري عليه الملاب وهو ضرب من الطيب ، والعباط : جمع عبط ، وهي التي نحررت لغير علة .

(٤) قال أبو العلاء : يزعم النحويون أن قوله معاري ، بفتح الياء ، حمله عليه كراهة الزحاف . وهذا القول يتفصص ، لأن في هذه الطائفة أبياتاً كثيرة لا تخلو من زحاف وكل قصيدة للعرب غيرها على هذا القري . (رسالة الغفران ٣٦٩) .

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية . كان إماماً في العربية متسماً في الرواية مات سنة ٢٤٩ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٤٦٣ طبقات الزبيدي ٨٧ نزهة الألباء ١٨٢) .

فاحتمل قبج الزحاف لاستواء الإعراب (١) .

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر :

٢٧٦ ما ان رأيت ولا أرى في مدتي / كجوارِي ياعبنَ في الصحراء (٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما إثبات الباء وتحريكها ، وكان حقه أن يحذفها فيقول كجوار . والثانية أنه صرف ما لا ينصرف ، وكان الوجه لما أثبت الياء ، اجراء لها مجرى الحرف الصحيح ، أن يمنع الصرف فيقول كجوارِي . ومثل ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عينُ البصيرِ وفوقَهُ سماءُ الإله فوق سبعِ سمائيا (٣)

ورواه ابن السراج (٤) : فوق ست سمائيا (٥) . وفيه ثلاث ضرائر : إحداهما أن سماءة قياسها أن يجمع على سمايا ، كخطايا ، فجمعها على سمائي كالصحيح ، نحو سحابة وسحاب . والثانية أنه كان حكمه أن يقول سبع سماء كجوار . والثالثة أنه جمع سماءة على سمائي ، وكان حقها أن تجمع على سماء ، بحذف التاء ، كشمامة وشمام . لأنها من جنس المخلوقات كثمرة

(١) قال ابن جني : اعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران : زيغ الإعراب وقبج الزحاف ، فإن الجفأة الفصحاء لا يحفلون بقبج الزحاف إذا أدى إلى صحة الإعراب . كذلك قال أبو عثمان (الخصائص ١ / ٣٣٣) .

(٢) الموشح ١٤٩ ، أمالي الزجاجي ٥٤ ، المفصل ٣٨٦ ، الخزائن ٣ / ٢٥٦ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٤٠٣ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ ، وسيويه والشتري ٢ / ٥٩ ، المقضب ١ / ١٤٤ ، الخصائص ١ / ٢١٢ ، ٣٣٣ ، المخصص ٩ / ٣ ، اللسان (سا) ١٩ / ١٢٢ .

(٤) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج مات سنة ٣١٦ . (انظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٩ ، طبقات الزبيدي ١١٢ ، نزهة الألباء ٢٤٩) .

(٥) الذي في الأصول لابن السراج : سبع سمائيا (الأصول ٢ / ٧٠٢) وقال ابن جني : كان أبو علي الفارسي ينشدناه : فوق ست سمائيا (الخصائص ١ / ٢١٢) قال البغدادي : وكذلك رأيته أنا قد أثبتته في الإيضاح ، وكذلك رأيته أنا أيضاً في ديوان أمية ، فيكون المراد بسماء الإله السماء السابعة (الخزائن ١ / ١١٩) .

وتعمر ، أو بالألف والتاء ، فيقال : سموات كشمامات ^(١) .

ومثل ذلك في الفعل ^(٢) قوله :

ألم يأتيك والأنباءُ تنمّمي بما لاقت لبونُ بني زِيَادٍ ^(٣)
وقول الآخر :

قال لها من تحتها وما استوى
هزّي اليك الجذعَ يَجْنِيكَ الجنا ^(٤)

وقول الآخر :

هجوتَ زبَانَ ثم جئتَ معذراً مِنْ هَجُوزِ بَانَ لم تهْجُ ولم تدع ^(٥)
وقول الآخر ، أنشده الكسائي :

أبا خالدٍ فاكسروهما حلتيهما فانكما إن تفعلًا فتيان ^(٦)
كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ألم يأتِكَ ، ويَجْنِيكَ ، ولم تهْجُ ،
وفاكسُهما إلا أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لما اضطر إلى ذلك .

(١) انظر المقتضب ١ / ١٤٤ .

(٢) قال الزجاجي : وهي لغة للعرب مشهورة متفق على حكايتها (الإيضاح في علل النحر ١٠٤) .

(٣) البيت لقيس بن زهير العبسي ، وانظر سيويه والشتري ٢ / ٥٩ ، معاني القرآن ١ / ١٦١ ،
الموشح ١٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، ابن
الشجري ١ / ٨٤ ، الإنصاف ١٦ ، الفصول والغايات ١٢٤ ، رسالة الملائكة ٢٠٤ ،
المقرب ١ / ٢٠٣ ، الغزاة ٣ / ٥٣٤ .

(٤) الرجز لبعض بني حنيفة ، وانظر : معاني القرآن ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥) البيت لأبي عمرو بن العلاء في نزهة الألباء ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٨ - وانظر أيضاً :
معاني القرآن ١ / ١٦٢ ، ٢ / ١٨٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، الفصول
والغايات ١٢٣ ، ابن الشجري ١ / ٨٥ ، المفصل ٣٨٧ ، الانصاف ١٥ ، شرح شواهد
الشافية ٤ / ٤٠٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٧٨ .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال (١٦) والرواية فيه : أبا واصل .

ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين ^(١) : لا يقال :
لم تخش ، ولا لم ترض . وسبب ذلك شيان : أحدهما أن الجازم ليس له ، إذ
ذاك ، ما يحذفه إلا الحركة المقدرة في الألف ، وإذا حذفها وجب أن يرجع
حرف العلة إلى أصله ، فيقال : لم تخش ، ولم ترض ، لأن انقلاب الياء الفأ
إنما كان لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا ذهبت الحركة للجزم ، وجب أن
يصح لذهاب الحركة منها ، فلما لم يصححوها ، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا
الحركة المقدرة . والآخر أن الياء والواو . لما شاع ظهور الضمة فيهما إذا
أجرى مجرى الحرف الصحيح ، ومن ذلك قوله :

فموضني منها غنائي ولم تكن تُسَارِي عِزِّي غَيْرَ خَمْسَةٍ [دراهم] ^(٢)

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة . ولم يحذف حرف العلة ، كما يفعل
بالصحيح ، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها ، فلم يجر لذلك مجرى
الحرف الصحيح .

فأما قول الشاعر :

إذا العجوز غضبت فطلَّق
ولا ترضَاهَا ولا تَمَلِّقْ ^(٣)

فينبغي أن يجعل فيه « لا » الداخلة على « ترضاها » نافية والواو واو حال ،
مثلها في : قمت وأصلك عينه ، فيكون المعنى : إذ ذاك ، فطلقها غير مترض

(١) أجزاه الفراء (معاني القرآن ٢ / ١٨٧) ، وأبو علي الفارسي (مر صناعة الإعراب ١ / ٨٨) ،
وذهب إليه ابن الشجري في أماليه (١ / ٨٦) .

(٢) في الأصل : درهم ، وصوابه من العيني ١ / ٢٤٧ وقيله :
فقتت إل عتزر بقية أعتز فأذبحها فعل امرى غير نادم

وانظر فيما بعد والبيت لرجل من الأعراب .

(٣) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، رسالة الملائكة ٢١٩
المفصل ٣٨٨ ، وشرح ابن يعيش ١٠ / ١٠٦ ، وابن الشجري ١ / ٨٦ ، الإنصاف ١٦
معجم الأدباء ١١ / ١٥٠ ، الخزائن ٣ / ٥٣٣ .

لها . ويكون قوله : « ولا تملق » جملة نهى معطوفة على جملة الأمر التي هي « طلق » . ولا ينبغي أن تجعل « لا » حرف نهى ، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها .

وكذلك قول عبد يغوث (١) :

وتضحكُ مني شيخخةٌ عبشميةٌ كأن لم تَرَي قبلي أسيراً يمانيا (٢)
ينبغي أن يحمل على أن الألف من تري بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة والأصل : كأن لم تري ، على حد قولهم في يئأس : يئأس . ويؤيد ذلك قول رواية من روى : كأن لم تَرَي .

ومنها : رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين ، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله ، وإن كان تحريكه عارضاً ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ويا فداء لك يا فضالاً
أجيرة الرُمج ولا تهالاً (٣)

وقول الآخر :

تسائل بابين أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعاراً (٤)

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني . كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيد قومه من بني الحارث بن كعب . وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني ، فأُسرته وتم قتلته . انظر (الخزائن ١ / ٣١٧) .

(٢) الفضليات ١ / ٦٦ ، البيان والتبيين ٢ / ٢٦٨ ، أمالي البيهقي ٦٧ ، ذيل الأمالي للقالبي ١٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٨٦ ، الفصل ٣٨٧ . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة كأن لم ترن . وهذا عندنا خطأ . والصواب تري يحذف النون علامة للجزم .

(٣) النوادر ١٣ ، المنقوص والممدود (٢٦) ، المختضب ٣ / ١٦٨ ، المقصور والممدود ٧٤ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٢ .

(٤) البيت لمرو بن أحمر الباهلي ، وانظر : جمهرة اللغة ٢ / ٣٨٩ ، المنصف ١ / ٢٦٠ ، المختصر ١ / ١٠٣ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ٢ / ٣٠٢ ، وصدر البيت فيه روايتان أخريان هما : وربت سائل عني حفي ، وأيضاً : سائلة بظهر القيب عني .

وقول الآخر ، أنشده أبو زيد :

ما كان إلا طلق الأهمـادِ
وكرنا بالأغـربِ الجيـادِ
حتى تحاجـزن عن السـدودِ
تـحاجـرَ الري ولم تكادي^(١)

وقول الآخر :

يا حِبْ قَدْ أَمْسَيْنَا / ولم تنام العَيْنَانِ^(٢) ٢٧٧

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ولا تهله . ولم تعر ، ولم تكد ، ولم تنم العينان ، إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتحريك الآخر في جميع ذلك وإن كان عارضاً . ألا ترى أن الميم من قوله : « ولم تنام العينان » إنما حُرِّكت لالتقائها مع لام التعريف وهي ساكنة ، وأن اللام من « تهاله » ، واندال من « تكادي » إنما [حركتا لالتقائهما]^(٣) مع حرف الإطلاق وهو ساكن ، وأن الراء من « تعارا » إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها الألف ، والأصل : لم تعرن ، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفي بلم ، كما لحقته في قول الآخر :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا^(٤)

-
- (١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٧٣ والنوادر ١٤ وأضداد الأصمعي ٢٨ والأضداد للجستاني ١١٩ والأضداد لابن الكيت ١٨٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ والأعرب رواها أبو حاتم بالأعرب . قال أبو الحسن الأفش : وهو الصواب والأول غلط . وعن أبي عمرو بن العلاء قال : ذكر الأبل فوصفها ثم قال ولم تكادي أيها الأبل . وعمل قول أبي عمرو لا شاهد في البيت على الضرورة . والمهد المعتمد في المدو وغيره .
- (٢) اللسان (خطا) ١٨ / ٢٥٥ ، الخزائن ٣ / ٣٣٩ ، الضرائر ١٦٣ وقال أبو علي في إيضاح الشعر : حكى عن الكسائي أنه أنشد : يا حب ... البيت ، أراد العينان فحذف النون . (البغدادي على هامش الضرائر) .
- (٣) في الأصل : حركتها لالتقائها ، وهو تحريف .
- (٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ومن هذا القبيل جعل الكسائي قول امرئ القيس :

لها متنتان خَطَّاتَا كـبـا أـكـب على ساعِدَيْه النَمِيرُ^(١)

فقال : يريد خطتا ، إلا أنه اعتد بحركة التاء ، وإن كانت عارضة بسبب التقاء الساكنين .

وأما غيره^(٢) فإنه يقول : أن أصله خطَّاتان ، بمنزلة في قول الآخر :

ومتنانٍ خَطَّاتَانِ كَرُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ^(٣)

إلا أنه حذف النون ضرورة^(٤) .

ومنها : إثبات ألف « أنا » في الوصل : اجراء له مجرى الوقف^(٥) .
نحو قول الأعشى^(٦) :

فكيفَ أنا وانتحالي القوافي — بي بعد المشيبِ كفى ذاك عارا^(٧)
وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، المذكر والمؤنث للقراء ٨٠ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، مجالس العلماء للزجاجي ١٠٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ ، المقرب ٢ / ١٨٦ ، ١٩٢ ، مغني اللبيب ١٩٧ ، ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو القراء وانظر : ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٧ ، وانظر فيما بعد ص ١٠٨ .

(٣) انظر البيت فيما بعد ص ١٠٨ .

(٤) وجاء في الشاذ ما حكاه الزجاج من قولهم : رماتا (المقرب ٢ / ١٩٢) .

(٥) انظر المنصف ١ / ١٠ .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ، وكنيته أبو بصير . معدود في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . وأدرك الإسلام في آخر عمره (انظر في ترجمته ابن سلام ٦٥ ، المؤلف والمختلف ١٢ ، معجم الشعراء ٤٠١ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، الخزائن ١ / ٨٤) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٥٣ ، والكمال ١ / ٢٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣ ، والمقرب ٢ / ٣٥ ورواية الديوان : فما أنا أم ما انتحالي .. وقال المبرد : والرواية الجيدة : فكيف يكون انتحالي القوافي . وعليهما لا شاهد في البيت .

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حميداً قد نذرت السنّاما^(١)

فإن قيل : كيف يكون هذا ضرورة . ومن القراء من يقرأ : « وأنا أعلمُ بما أخفيتُم »^(٢) وما كان مثله في القرآن باثبات الألف ؟ فالجواب أن الذي قرأ بذلك وصل بنية الوقف . كما قرأ بعضهم : « فبهدهم اقتده » . قل لا أسألكم عليه »^(٣) ، « وما أدراك ما هيته » . فإر حاميته »^(٤) باثبات هاء الوقف في الوصل على نية الوقف ، إلا أن الفصل بين النطقين ، لقصر زمانه ، خفي على السامع .

ومنها : تضعيف الآخر في الوصل : اجراء له مجرى الوقف^(٥) ، نحو قول ربيعة بن صُبْح :

هبت الريح بمور هبا
تترك ما أبقي الدبا سببا
كأنه السيل إذا اسلجبا
أو كالخريق وافق القصببا
والتبين والحلفاء فالتهببا^(٦)

(١) البيت لحيد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣ ونسبه الجوهري إلى حميد بن محمد وكذا البغدادي . انظر : الصحاح (أنن) ٢٠٧٥ ، المنصف ١ / ١٠ ، أساس البلاغة (ذرى) ، المقرب ٢٤٦ / ١ ، شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٢٣ .

(٢) سورة المنتحة ، آية ١ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٤) سورة القارة ، الآية ١٠ ، ١١ والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء ، إن وقفوا ، اتباعاً للمصحف . فإذا أدرجوا اختلفوا : فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضاً ويثبت بعضاً وسائرهم يثبتها وصلاً ووقفاً . (اعراب ثلاثين سورة ص ١٦٤) .

(٥) قال الزنجشيري : ولا يختص بحال الضرورة (الفصل ٣٤٣) وقال الرضى : ليس في كلام سيبويه ما يدل على كون مثله شاذاً أو ضرورة ، بل إنما لم يكثر مثله غاية الكثرة لقلة تصحيحهم في الوقف . (شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠) .

(٦) الرجز لرؤبة بن المعراج في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، عبث الوليد (البيت الرابع) ١١٨ الميني ٤ / ٥٤٩ ، الضرائر ١٣٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٠ .

فشدد آخر « سبب » ، و « القصص » ، و « التهب » في الوصل ضرورة .
 وكأنه شدد وهو ينوي الوقف على الباء نفسها ، ثم وصل القافية بالألف ،
 فاجتمع له ساكنان ، فحرك الباء وأبقى التضعيف ، لأنه لم يعتد بالحركة
 لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل مجرى الوقف . ومثل ذلك قول رؤبة :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَّ (١)

يريد : الأضخم ، وقول الآخر :

يَسْأَلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍ

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ (٢)

يريد : أَوْ عَيْهَلٍ ، وعلى الكلكل ، فشدد .

ومنها : إثبات هاء السكت في حال الوصل (٣) ، نحو قوله :

يَا مَرْجَاهُ بِيَحْمَارِ نَاجِيهِ

إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِلْمَازِيهِ (٤)

وقوله :

يَا مَرْجَاهُ بِيَحْمَارِ عَفْرَاءُ

إِذَا أَتَى قَرْبَتَهُ لِمَا شَاءُ

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ وانظر سيويه والشتري ١ / ١١ ، المحتب ١ / ١٠٢ ،
 ٢ / ٢٣٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ قال ابن
 جني في سر الصناعة : ويروى الاضخما والضخما ، ولا حجة فيهما .

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في النوادر ص ٥٣ ، تهذيب الألفاظ ١٢٤ ، مجالس ثعلب
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، المحتب ١ / ١٠٢ ، ١٣٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥ ، الإنصاف
 ٤٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٦ .

(٣) هو جائز عند الكوفيين ، وثبوتها في الوصل عند البصريين ضرورة (الخزانة ٤ / ٥٩٢) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ، الخصائص ٢ / ٣٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١
 اللسان (منا) ١٩ / ١٣٠ ، الخزانة ١ / ٤٠٠ ، ٢٦٣ / ٣ .

من الشعر والحشيش والماء^(١)

قال أبو الفتح^(٢) : « وهو شاذ ضعيف عند أصحابنا لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس ، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل . فان أجراها على حد الوصل فسيبيله أن يحذف الهاء وصلاً ، لاستغنائه عنها في الوصل بما يتبع الألف . وإن كان على حد الوقف ، فقد خالف ذلك بآثاره إياها متحركة ، بالكسر كانت أو بالضم ، وهي في وقف بلا خلاف ساكنة . ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها وتجري هذه الكلمة عليها . فلهذا كان إثبات الهاء متحركة خطأ عندنا^(٣) . »

وهذا الذي أنكره قد جاء مثله ، وهو قوله :

له زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقّةَ أو زَميرُ^(٤)

وأشباهه . ألا ترى أن قوله : « كأنه صوت حاد » ليس على حد الوقف ، ٢٧٨ لأن / الضمير متحرك ، ولا على الوصل ، لأنه غير ممتلئ . فهو بين الوصل والوقف . وقد أثبت هو هذا وأمثاله ، ولم ينكره ، فكذلك ينبغي أن لا ينكر « يا مرحباً » وأمثاله من جهة القياس ، لأنه لا فرق بينهما ، ألا ترى أنه أثبت الهاء الساكنة في الوصل وحكمها أن لا تكون إلا في الوقف ، وحرك الهاء لالتقاءها وهي ساكنة مع الألف ، على حد ما يفعل الساكنين

(١) البيت لعروة بن حزام وانظر : اصلاح المنطق ٩٢ ، المفصل ٣٢٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١ ، الخزاعة ٤ / ٥٩٢ وقد روي هاء السكت فيه بالوجهين بالضم والكسر .
(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني . وكان أبوه مملوكاً رومياً سليمان بن فهد الأزدي الموصلية مات سنة ٣٩٢ ومولده قبل سنة ٣٣٠ (انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ، نزهة الألباء ٣٣٢ ، معجم الأدباء ١٢ / ٨١) .

(٣) انظر الخزاعة ٤ / ٥٩٢ نقلاً عن شرح ديوان المتنبي لابن جني . وتبعه الزغشري فقال وتحريكها لمن (المفصل ٢٣٢) وقد رجع ابن جني عن هذا في الخصائص ، فوجه تحريكها في الوصل بأنه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل (انظر الخصائص ٢ / ٣٥٩) .

(٤) البيت للشماخ في سيبويه والشتمري ١ / ١١ ، المقضب ١ / ٢٦٧ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الخصائص ١ / ١٢٧ ، ٣٧١ ، ١٧ / ٢ ، الإنصاف ٢٩٨ .

إذا اجتمعا في حال الوصل . كما أثبت ذلك حركة الضمير ، وهي لا تثبت إلا في حال الوصل . فمن حرك بالكسر فعلى أصل التحريك لالتقاء الساكنين . ومن حرك بالضم فعلى حد ما حكاه قطرب ^(١) من أن بعضهم فر فحرك بالضم . ومثل ذلك قول المجنون ^(٢) :

قللت أيا رباهُ أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيهـا ^(٣)

ومنها : قطع ألف الوصل في الدرج ، إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها ^(٤) . وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت ^(٥) ، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور ، نحو قول حسان بن ثابت ^(٦) :

لَتَسْمَعُنَّ وشيكاً في دياركم الله أكبر يا ثارات عثمان ^(٧)

وقول لييد :

ولا يبادرُ في الشتاءِ وليدُنَا أَلْقَدَرَ يترلُّها بِغَيْرِ جِعَالٍ ^(٨)

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب . لازم سيويه وأخذ عن عيسى بن عمر . مات سنة ٢٠٦ هـ (انظر : بنية الوعاة ١ / ٢٤٢ ، نزهة الألباء ٩١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٩) .

(٢) هو قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوخ ، أحد بني جمدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة . (انظر : الشعر والشعراء ١٣٥) .

(٣) الصبحاح (ها) ٢٥٥٩ ، اللسان (ها) ٢٠ / ٣٧٠ والشاهد في قوله : أيا رباه ، حيث حذف صلة الضمير ، كالبيت السابق عليه .

(٤) قال أبو العلاء : ربما وجد في شعر الفصحاء ، وهو قليل في أشعار الجاهلية (عبث الوليد ٨٢) .

(٥) انظر المنصف ١ / ٦٧ .

(٦) هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، من بني النجار . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام . وعاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة . ومات زمن معاوية . وكف بصره في آخر عمره (الغزاة ١ / ١١١ ، طبقات ابن سلام ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٦٥) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، والمقد الفريد ٣ / ٢٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٨ ، وأساس البلاغة (ث أ ر) .

(٨) سيويه والشتري ٢ / ٢٧٤ ، والكامل ٢ / ٦٠ ، مايحوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، والتوقي ٧٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٧ والجمال : الذي يوضع فيه البرمة وربما توقيت به حرارتها ، أو هي الخرقه تنزل بها القدر .

وقول الآخر :

أو مُذْهَبٌ جددٌ على أُلواحِهِ
الناطقُ المزبورُ والمختومُ^(١)
ألا ترى أن همزة الوصل الداخلة لام التعريف مقطوعة في جميع ذلك ،
ونحو قول الآخر :

لا نسبَ اليومَ ولا خلعةَ اتسعَ الخرقُ على الراقع^(٢)
ألا ترى أنه قطع ألف « اتسع » وهي ألف وصل .

وقد يقطع في حشو البيت . وذلك قليل ، ومنه قول قيس بن الخطيم^(٣) :
إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنه ينثٍ وتكثر الوشاةِ قمينُ^(٤)
وقول جميل^(٥) :

(١) البيت البيد في ديوانه ص ١٥٩ وانظر : سيبويه والشتمري ٢ / ٢٧٤ ، معاني القرآن ٢ / ٨٧ ،
وعبث الوليد ٢١٨ ورواية الديوان : عل ألواحهن الناطق ، فلا شاهد فيه . وصف آثار
الديار فجعل منها بيتاً وخفياً ، وشبهها بالكتاب في ذلك . وأراد بالناطق البين الظاهر وبالمختوم
الحفي الدارس . والختم : الطبع على الشيء وتغطيته . والجدد : جمع جدة وهي الطريقة وأراد
به أسطار الكتاب . والمذهب ما كتب بالذهب . والمزبور المكتوب .

(٢) البيت لأنس بن العباس السلمي وانظر : سيبويه والشتمري ١ / ٣٤٩ ، الكامل ٢ / ٦٠ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٩ ، عبث الوليد ٢١٨ ، ابن يعيش ٩ / ٢٢٨ ، المعنى ٤ / ٥٦٧ .
(٣) هو قيس بن الخطيم من الأوس من بني ظفر . شاعر فارس أنصاري . وكانت له منافسات
مع حسان بن ثابت . ومات كافراً (انظر : الخزائنة ٢ / ١٦٨ ، طبقات ابن سلام ٢٢٨ ،
المؤتلف والمختلف ١١٢ ، معجم الشعراء ٣٢١) ،

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، والنوادر ٢٠٤ ، والكامل ٢ / ١٧ ، وحماسة البحرني ٢٢٦ ،
والأمالي للقالي ٢ / ١٧٩ ، ٢ / ٢٠٥ ، وعبث الوليد ٨٢ ، ١٥٤ المعنى ٤ / ٥٦٦ ، وشرح
شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨٣ وبعضهم ينسبه إلى جميل بن عبد الله بن معمر العنزي .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بثينة ، وهما من عذرة ويكنى أباه عمرو . وهو أحد
عشاق العرب المشهورين . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام (انظر في
ترجمته : طبقات ابن سلام ٦٦٩ والخزائنة ١ / ١٩١ والشعر والشعراء ١٠٠) .

ألا لأرى إثنين أحسنَ شِمةً على حَدَثَانِ الدهرِ مِني ومن جُمْلٍ (١)
وأنشد قدامة (٢) :

يا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَاقِي
وَكُلُّ إِنْثَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ (٣)

ألا ترى أن الألف من « اثنتين » مقطوعة في جميع ذلك ، وهي ألف وصل .
ومنها : زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم ، نحو قوله :

طَلَبٌ لِعُرْفِكَ يَا بَنَ يَحْيَى بعدما تَتَقَطَّعَتْ بِي دُونَكَ الْأَسْبَابُ (٤)

زاد تاء على التوهم ، وذلك أن تَقَطَّعَتْ كثرت في كلامه ، حتى ظن أنها
« فَعَلَّتْ » ، فزاد عليها التاء التي تزداد في « تَفَعَّلَتْ » ، وقوله :

إِنْ شَكْنِي وَإِنْ شَكَلَك شَيْ
فَالزَّمِي الْخُصَّ [وَاخْفُضِي تَبْيِضِي] (٥)

كثرت « تَبْيِضِي » عنده . حتى توهم أنها « تَفَعَّلَ » . فزاد فيها ضاداً .

(١) البيت في ديوانه ص ١٨١ وانظر : النوادر ٢٠٤ ، والموشح ١٥٠ ، المحتسب ٢٤٨/١ ،
والعيني ٥٦٩/٤ والرواية عن المبرد : إذا جاوز الخلين سر .

(٢) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر . وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله . وكان أحد
البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء ومن يشار إليه في علم المنطق (انظر : الفهرست ١٩٤ ،
ومعجم الأدباء ١٧/١٢) .

(٣) المحتسب ٢٤٨/١ ، والخصائص ٤٧٥/٢ .

(٤) انظر مغني اللبيب ٥٤٧ قال ابن هشام : قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ : أن
البقر تشابهت ، بتشديد التاء : إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي ، وأنشد :
تتقطعت ببي دونك الأسباب . ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة .

(٥) في الأصل : واحفظلي تبضيضي ، وصوابه من المصادر . وانظر : تأويل مشكل القرآن ٣٢٥ ،
وسر صناعة الإعراب ٢٢٢/١ ، والصحاح (خفض) ١٠٧٤ ، وابن الشجري ٢٢٠/١ ،
واللسان (جذب) ٢٤٨/١ ، (بيض) ٣٩١/٨ ، (خفض) ٥/٩ .

وهذا من القلة والندور بحيث لا يقاس عليه .

فأما قول رؤبة :

أَقْفَرَتِ الوَعَسَاءُ والعَتَاغُ

من أَهْلَهَا والبُرْقُ البَرَارِثُ ^(١)

فانه من قبيل ما يجمع على غير واحده الملفوظ : في جمع لمحة ملامح .
لأن الواحد ، فيما زعم الأصمعي ، بَرَث ، يقال : مكان بَرَث ، أي سهل
التراب . والجمع بيرات ^(٢) .

وأما زيادة الكلمة ، فمنها : الجمع بين العوض والمعوض منه ، نحو قوله :

وما عليك أن تقولي كُلَّمَا

سَبَحْتَ أَوْ هَلَلْتَ يَا اللَّهُمَّ ^(٣)

فأدخل حرف النداء على اللهم ، ولا يجوز ذلك في الكلام ، لأن الميم
المشددة عوض منه ^(٤) ، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في
ضرورة . ومثله قول الآخر ، أنشدته القراء :

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الشعر والشعراء ١٤١ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٣١ والمخصص
١٠ / ١٢٦ واللسان (برث) ٢ / ٤٢٠ . وهذا مطلع أرجوزة مدح بها الحارث بن سليم
الهميمي . والوعاء : المكان السهل المرتفع لم يبلغ أن يكون رابية . والشعاع ، واحدها
عشع ، أماكن سهلة ، قال الأصمعي : البرارث لا أعرفه ، إنما يقال برث . والأبرق :
شخص من الأرض عليه طين ورمل ، وربما كان عليه حجارة (البخداي على هامش الضرائر
نقلا عن شرح ديوان رؤبة) .

(٢) نقل في اللسان عن الأصمعي أنه قال : جعل واحدتها برثية ، ثم جمع وحذف الياء للضرورة .
قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا . وفي التهذيب أراد أن يقول براث نقال براث .
وقال في الصحاح يقال إنه خطأ . (انظر اللسان ٢ / ٤٢٠) .

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٠٣ ، الإنصاف ٢١٢ ، أسرار العربية ٢٣٣ ، المقرب ١ / ١٨٣ ،
الغزاة ١ / ٣٥٩ وقال صاحب الإنصاف : هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة .

(٤) هذا الذي ذهب اليه المؤلف إنما هو مذهب البصريين : إن الميم المشددة عوض من « ياء » التي
للتنبيه في النداء . وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في « اللهم » ليست عوضاً من « يا »
التي للتنبيه في النداء (الإنصاف ٢١١) .

إني إذا ما حدثتُ المَـ
أقول يا اللهم يا اللهم (١)

ومنها : ادخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام ،
نحو ما أنشده قطرب من قوله :

ألم تكن حلفت بالله العليّ
أن مطاياك لمن خير المطي (٢)

فزاد اللام في خبر « أن » المفتوحة ، ومثله قول الآخر ، أنشده ابن
دريد (٣) / عن أبي عثمان المازني :

فنايس أبا المغراء فيها ابن دأرع
وقول الآخر ، أنشده الفراء :

(١) الرجز لأبي خراش الهذلي في النوادر ١٦٥ ، العيني ٤ / ٢١٦ وانظر : المقتضب ٤ / ٢٤٢ ،
المحتجب ٢ / ٢٣٨ ، ماجموز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، المخصص ١ / ١٣٧ ، ابن
الشجري ٢ / ١٠٣ ، الإنصاف ٢١١ ، أسرار العربية ٢٣٢ ، والخزانة ١ / ٣٥٨ وقال
في الخزانة : ليس لأبي خراش وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته . وقد أخذ
أبو خراش وضعه إلى بيت آخر .

(٢) الخصائص (١ / ٣١٥) ، اللسان (قضى) ٢٠ / ٤٨ ، القوافي للتونخي ٨٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وينتهي نسبه إلى الأزد ومنه إلى قحطان . وله شعر
رائع ، وهو صاحب المقصورة القصيدة المشهورة . وكان يقال عنه أعلم الشعراء وأشعر
العلماء . كان نحويًا لنوياً واسع الرواية ، لم ير أحفظ منه . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ ومات
سنة ٣٢١ (الخزانة ١ / ٤٩٠ ، بقية الوعاة ١ / ٧٦) .

(٤) معاني الشعر للأشئانداني ص ١٨٦ وفيه : ابن زارع ، وقيله :

وان التي ضمت أحلته بيته عليها لأم العاوييات الفلاحس
يهجو امرأة ويخاطب زوجها : يقول إن هذه أم للكلاب العاوييات . ثم خاطبه فقال : فاق
فيها ابن زارع ، على أن الكلاب لا تنافسك فيها . وزارع اسم كلب . ومنه قيل للكلب زارع
وابن زارع .

وأعلم أن تسليمًا وتركًا للامتشابهان ولا سَوَاءٌ^(١)

ألا ترى أن اللام قد زيدت في البيتين في خبر « أن » المفتوحة .

وقد جاء مثل ذلك في الشاذ : قرأ ابن جبير ^(٢) : « إلا أنهم لَيَأْكُلُونَ الطعامَ » ^(٣) ، بفتح « أن » .

ونحو قول الآخر ، أنشده أبو علي :

مرؤا عِجَالاً وقالوا كيف صاحبُكم قال الذي سألوا أمسى لَمَجْهُوداً^(٤)

فزاد اللام في خبر « أمسى » ، وقول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

ثُمَّ لَتَ يَعْدُو لَكَ أَنْ لَمْ يَشْعُرْ

رِخْصَوَ الْإِزَارَ رَمَحَ التَّبَخُثُرِ^(٥)

فزاد اللام في « كَانَ » ، وقول الآخر :

وما زلت من أسما لذن أن عرفتُها لكاهائم المقصي بكل بلادٍ^(٦)

(١) البيت لأبي حزام غالب بن الحرث المكي ، وانظر : المحتسب ١ / ٤٣ ، العيني ٢ / ٢٤٤ ، الخزانة ٤ / ٣٣١ ، الضرائر ٢٩٧ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٤ (غاية النهاية ١ / ٣٠٥)
(٣) سورة الفرقان ، الآية ٢٠ وانظر في قراءة ابن جبير : الخصائص ١ / ٣١٥ ، ٢ / ٢٨٣ ، وعراب القرآن ٢٠٧ .

(٤) مجالس ثعلب ١٥٥ ، الخصائص (١ / ٣١٦ ، ٢ / ٢٨٣) ، ابن يمين ٨ / ٦٤ ، العيني ٢ / ٣١٠ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ .

(٥) الخصائص (١ / ٣١٦) وفيه : يفدو مكان يندر .

(٦) الشعر لكثير غزاة وانظر : مفني اللبيب ٢٣٣ ، العيني ٢ / ٢٤٩ ، الخزانة ٤ / ٣٣٠ ويروى بكل مراد .

فزاد اللام في خبر زال ، وقول الآخر :

.. ولكنني من حبها لعميد^(١)

فزاد اللام في خبر لكن ، وقول الآخر :

أم الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه
ترضى من اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَةِ^(٢)

فزاد اللام في خبر المبتدأ .

فأما ما رواه أبو الحسن الأخفش عن العرب ، من قولهم : أن زيداً
وَجْهَهُ لَحْسَنٌ ، فالذي سهله كون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر
« أن » . وهو مع ذلك ضعيف .

ومنها : زيادة « أن » و « إن » على طريق التأكيد في موضع لا ترادان
فيه في فصيح الكلام^(٣) .

فمن زيادة « أن » قول ابن صريم الشكري :

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَلَمِ^(٤)

(١) لم يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير ، وانظر معاني القرآن ١/ ٤٦٥ ، اعراب القرآن ٢٠٧ ،
٧٧١ ، عبث الوليد ٦٥ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، المفصل ٢٩٤ ، الإنصاف ١٢٩ ،
ومغني اللبيب ٢٣٣ ، الغني ٤٧/٢ ، الخزانة ٤/ ٣٤٣ وأجاز الكوفيون دخول اللام في
خبر لكن .

(٢) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٠ . وانظر : مجاز القرآن ١/ ٢٢٣ ، ٢/ ٢٢٢ ، ١١٧ ،
الصحاح (شهرب) ١٥٩ ، اعراب القرآن ٧٧٠ ، رسالة الملائكة ١٩١ ، الخزانة ٤/ ٣٢٨ ،
٣٤٤ وهو ينسب كذلك لعنرة بن عروش .

(٣) جاء في التنزيل زيادة « أن » و « إن » في قوله تعالى : فلما أن جاء البشير . وفي قوله تعالى :
ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . فيما ذهب اليه الكسائي والفراء واختاره الفارسي
(اعراب القرآن ١٣٩) .

(٤) سيبويه والشتري ١/ ٢٨١ ، الأصمعيات ١٧٨ ، الكامل ١/ ٥٠ ، الأمالي للقالبي ٢/ ٢١٣ ،
المفصل ٣٠٢ ، المقرب ٣/ ٢٠٣ ، الإنصاف ١٢٦ ، مغني اللبيب ٣٣ ، الخزانة ٤/ ٣٦٤
واختلف في نسبه ، فهو عند الأصمعي لعلياء بن أرقم بن عوف . وفي الإنصاف لزيد بن أرقم .

وقول الآخر :

حَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الذَّنَابِي وَهَادِيهَا كَأَن جَذَعَ سَحُوقٍ ^(١)
ألا ترى « أن » زيدت في البيتين بين الكاف والاسم المجرور بها . وقول
الآخر :

أردت لكيما أن تطيرَ بقربسي فتركها شنا ببيداءَ بَلَقَعِ ^(٢)
« أن » فيه زائدة غير عاملة ، لأن « لكيما » تنصب الفعل بنفسها ،
ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب .

وأما قول حسان :

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرَّ وتخدَعَا ^(٣)
« فان » فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة ، لأن « كيما » إذا لم تدخل
عليها اللام ، كان الفعل بعدها متصباً باضمار « أن » ، ولا يجوز اظهارها في
فصيح الكلام .

ومن ذلك ، عند بعض النحويين ^(٤) . دخول « أن » في خبر كاد ^(٥) .
نحو قول روبة :

(١) البيت المفضل النكري في الأصمعيات ٢٣٥ ، واللسان (فيج) ٢ / ٢٨٥ ، (هدى)
٢٠ / ٢٣٢ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٢٦٢ ، الإنصاف ٣٤١ ، البيهقي ٤ / ٤٠٥ ، الخزائن ٣ / ٥٨٥ .

(٣) البيت ليس في ديوان حسان ، وإنما هو لجميل في ديوانه ص ١٢٥ ، وانظر : المفضل ٣٢٥ ،
معني اللبيب ١٨٣ ، البيهقي ٣ / ٢٤٤ ، ٤ / ٣٧٩ ، الخزائن ٣ / ٥٨٤ .

(٤) قال المبرد : أما كاد وكرب فإن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر . (الكامل
١ / ١١٣) .

(٥) ورد في صحيح البخاري : كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . وجاء في الحديث أيضاً :
كاد الفقر أن يكون كفراً ، وهو نادر . (الخزائن ٤ / ٩١) .

قد كَادَ مِنْ طُولِ الْبَيْلَى أَنْ يَمُصَّحَا (١)

وقول الآخر :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيطَ عَلَيْهِ إِذْ ثَوَى حَشَوَ رَيْطَةً وَبُرُودَ (٢)

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة ، إلا أنها ليست - مع ذلك - بزائدة : لعملها النصب والزائدة لا تعمل . بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر ، وذلك المصدر في موضع خبر كاد ، على حد قولهم : « زيد إقبال وإدبار » .

ومما زيدت فيه « أن » ، عند بعض النحويين ، في قول أبي ذؤيب :

فَأَجَبْتُهَا أَمَا لِحَسْمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَعُوا (٣)

قال : يريد : أن ما ، إلا أنه أدغم . و « أن » زائدة . و « ما » موصولة بمنزلة الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لحسمي أنه أودى بني .

ومن زيادة « إن » المكسورة الهمنة قول الشاعر ، أنشده س :

وَرَجَّ الْقَتَى لِلْخَيْرِ مَا لِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ (٤)

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٢ ، وانظر : سيويه والشتري ١ / ٤٧٨ ، المقضب ٣ / ٧٥ ، أدب الكاتب ١٤٥ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٦ ، الإنصاف ٣٣٠ ، المقرب ١ / ٩٨ ، الاقتضاب ٣٩٦ . وفي الصحاح (مصح) ٤٠٥ : مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع .

(٢) البيت يروى لأبي زيد الطائي في شعر يرثي به اللجلاج الحارثي في الاقتضاب ٣٨٩ ، ٢١٨ وانظر : أدب الكاتب ١٤١ ، الجواليقي ٢٩٧ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، مني اللبيب ٦٦٢ والريطة : الملادة ، والبرودة : جمع برد .

(٣) البيت في ديوان المهذلين ١ / ٦ ، والمفضليات ١٠٣ / ٢ ، جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٥٣ .

(٤) البيت للمعلوط القريني ، وانظر : سيويه والشتري (٢ / ٣٠٦) ، اعراب القرآن ١٤٠ ، المقرب ١ / ٩٧ ، المغني ٢٥ ، المغني ٢ / ٢٢ .

- ألم يأتيك والأبساءُ تنمسي بما لاقت لبونُ بني زياد^(١)
- فزاد الباء في فاعل « يأتي » . ألا ترى أن المعنى : ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد : وقول النمر بن تولب^(٢) :
- ظَهَرَتْ ندامتهُ وهانَ بسُخطِها شيئاً على مَرَبُوعِها وعِذارِها^(٣)
- التقدير : هان سخطها ، وقول عمرو بن ملقط^(٤) :
- مهما لي الليلة مهما لي^(٥) أودى ينعلني وسربالي^(٦)
- التقدير : أودى نعلاني وسرباليه ، وقول امرئ القيس :
- ألا هل أتاها والحوادثُ جمّةٌ بأن امرأ القيس بن تملك يبقرا^(٧)
- التقدير : ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك يبقر ، وقول الآخر :
- نَضْرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفرج^(٨)

- (١) انظر البيت فيما سبق ص ٤٥ شاهد على إثبات حرف العلة في موضع الجزم . وفيه هنا موضع للشاهد على زيادة الباء ، انظر : معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، النوادر ٢٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، الاقتضاب ٢٥٩ ، ابن يعيش ٨ / ٢٤ ، مغني اللبيب ١٠٨ .
- (٢) هو النمر بن تولب بن أنيس . من عكل . وهو جاهلي أدرك الإسلام . وكان صحابياً ، وكان شاعراً جواداً واسع العطاء كثير القرى وهاباً لماله ، ويسمى الكيس لحسن شعره . (ابن سلام ١٦٠ ، الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزائن ١ / ١٥٦) .
- (٣) البيت في المعاني الكبير ١١٦١ وفيه : بسخطه ، يذكر بائع الناقة ، ومربوعها وعذارها قدحان .
- (٤) هو عمرو بن نعمة بن غياث بن ملقط الطائي ، شاعر جاهلي . (انظر معجم الشعراء ٢٣٥ ، النوادر ٦٣ ، المعني ٢ / ٤٥٨) .
- (٥) النوادر ٦٢ ، معجم الشعراء ٢٣٥ ، مغني اللبيب ١٠٨ ، وانظر البيت فيما بعد .
- (٦) لم أجده في ديوانه ، وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٢٢ ، الصحاح (بقر) ٥٩٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٥٩ ، أعراب القرآن ٦٨٦ ، المفصل ٢٨٥ ، الانصاف ١١١ ، ابن يعيش ٨ / ٢٣ ، الاقتضاب ٢٧٧ ، المعاني الكبير ٨٧٥ ، الخزائن ٤ / ١٦١ .
- (٧) مجاز القرآن ٢ / ٥ ، ٥٦ ، ٢٦٤ ، أدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٣ ، الجواليقي ٣٨١ ، الانصاف ١٨٠ ، الاقتضاب ٢٦١ ، ٤٥٨ ، مغني اللبيب ١٠٨ ، الخزائن ٤ / ١٥٩ .

التقدير : نرجو الفرج ، وقول امرئ القيس :

وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم^(١)

التقدير : لا خير ولا شر على أحد دائماً ، فزاد الباء في خير « لا » .

وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر « ما » وخبر « ليس » وفاعل « كفى » ومفعوله وفاعل « أفعل » بمعنى ما أفعلته ، نحو قولك : ما زيد بقائم ، وليس عمرو بذهاب ، وكفى بالله شهيداً ، أي كفى الله شهيداً ، وكفى بنا حبك ، وأحسن بزيد ، تريد : ما أحسنه . ويلزم زيادتها في فاعل « أفعل » بمعنى ما أفعله . وما عدا هذه المواضع لا تزداد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنها : زيادة « هن » على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب ، نحو قول الأسود بن يعفور^(٢) :

هوى بهم من جهم وسفاههم من الريح لا تمرى سحاباً ولا قطراً

التقدير : هوى بهم الريح ، وقول الآخر :

وكانما ينأى بجانب دفها وحشي من هزج العشي مأوم^(٣)

(١) لم أجده في ديوانه ، ولم أجده أحداً نسب إليه ، وهو في عيون الأخبار ١ / ١٤٥ ، والوحيات ١٦٦ ، جبهة اللغة ٣ / ١٨١ ، ذيل الأمالي للقاتي ١٠٧ ، المؤلف والمختلف ١٠٢ ، اللسان (ح) ١٥ / ٣ . وهو ينسب للمرقم الذهلي واسمه خزر بن لوزان .

(٢) هو الأسود بن يعفور بن عبد الأسود ، وكنيته أبو الجراح ، وهو أعشى بني نسل - شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر . وكان ينادم النعمان بن المنذر . كف بصره لما أسن . (انظر : ابن سلام ١٤٧ ، الخزائن ١ / ١٩٥ ، المؤلف والمختلف ١٦ ، الشعر والشعراء ٤٣) .

(٣) هذا البيت والذي يليه لعترة العبي في ديوانه ١٤٧ ، والمعلقات العشر ١٢٧ وينأى : يبعد ، والدف : الجانب ، والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم ، وعنى هزج العشي هراً ، كأنه قال : تنأى بجنبها من هر يخذلها هزج العشي ، لأن السنابير أكثر صياحها بالعشيات وبالليل . والمؤوم المشوه الخلق ، وقيل هو العظيم الرأس . والهزج : تدارك الصوت . وروي : تنأى ، بالناء ، ويكون الفعل للناق ، و« هر » تجره - تجعله بدلاً من هزج العشي ، ومن روى بالياء رفع =

والتقدير ينأى هزج العشي بجانب دفعها الوحشي .

ويدل على أن « من » زائدة . و « هزج » في موضع رفع ؛ « ينأى » قوله :

هرٌ جنبٌ كلما عطف لـه غصبي اتقاها باليدَيْنِ وبالقم^(١)

فأبدل « هر » : وهو مرفوع ، من « هزج » .

وقول الآخر : وهو جزءُ بنِ ضرار^(٢) أخو الشماخ^(٣) :

أمهـرَ منها حيةً ونيـانُ

التقدير : أمهرها .

ومنها : زيادة الكاف^(٤) . نحو قول رؤبة :

= الهر ينأى . وقالوا : إنما جعله بالعشي لأنه ساعة الفتور ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتقر فيه الابل ، فكأنها من نشاطها يخذشها هر تحت جنبها . وجنب : مجنوب . يقول : كلما عطف الناقة للهر اتقاها الهر (البغدادي على هامش الضرائر نقلاً عن شرح المعلّقة الخطيب التبريزي ، قال : ولم ينجح أي التبريزي لصنيع ابن عصفور) .
(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) هو من بني جعاش ، أدرك الإسلام . وهو الذي رثى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالآبيات التي يقول فيها :

عليك سلام من إمام وباركت
يد الله في ذلك الأديم المسزق
(أنظر : الاشتقاق لابن دريد ٢٨٦) .

(٣) انظر ترجمته فيما بعد ص ١٢٢ .

(٤) زيادة الكاف كثيرة . قال تعالى : ليس كمثله شيء . وحكي عن بعض العرب أنه قيل له كيف تصنعون الأنط ؟ فقال : كهين . وقد تكون الكاف زائدة في قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية . ومن زيادتها قول بعضهم : كذا أخذت في حديثك ، جواباً لمن قال له : منكم لم تر فلاناً . يريد من أخذت في حديثك . قال : أبو علي في البغداديات : وأما مجيء الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه ، فكقولهم : فلان كذي الهيئة ، يريدون : فلان ذو الهيئة ، فوضع المجرور رفع . وقال ابن جني أنها زائدة لازمة في مثل : لي عليه كذا وكذا . ولهذا قال البغدادي : لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية ، كما زعم ابن عصفور (انظر الخزاعة ٢٦٧ / ٤ ، الإنصاف ١٨٨ ، اعراب القرآن ٦٦٧ ، سر صناعة الإعراب ٣٠٢ / ١) .

لواحسق الأفسراب فيها كالمحقق^(١)

والمقق : الطول . ألا ترى أنه إنما يقال : في الشيء طول ، ولا يقال فيه كالطول .

ومنها : زيادة « على » . نحو قول حميد بن ثور^(٢) :

أبى الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنانٍ العِضاهِ تَرُوقُ^(٣)

التقدير : أفنان العِضاه تروق : لا يحتاج في تعديها إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني ، أي أعجبي .

ومنها : زيادة « في » ، نحو قول سُوَيْد بن أبي كاهل^(٤) :

أنا أبو سَعْدٍ إذا اللَّيْلُ دَجَا
تَمَحَّالٌ فِي سَوَادِهِ يَرْتَدِّجَا^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والمقتضب ٤ / ٤١٨ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٩٢ ،
الأمالي للقالبي ١ / ١٠٥ ، الانصاف ١٨٨ ، أسرار العربية ٢٦٤ ، العيني ٣ / ٢٩٠ ،
الخزانة ١ / ٤٣ ، ٤ / ٢٦٦ .

(٢) هو حميد بن ثور بن عبدالله ، ويتصل نسبه بنزار بن معد . أحد المخضرمين من الشعراء ،
أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد من عوران قيس ،
مات في خلافة عثمان . (انظر في ترجمته ابن سلام ٥٨٤٥ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، معجم
الأدباء ١١ / ٨ ، مقدمة ديوانه للمحقق ص ٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وأدب الكاتب ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٥ ، أساس
البلاغة (روق) ، الجواليقي ٣٨١ ، الاقتضاب ٢٦٣ ، ٤٥٨ ، معني اللبيب ١٤٤ والسرحة :
شجر من شجر البضاة ، والعرب تكني بها عن المرأة وسرحة مالك أي امرأة مالك . والأفنان :
الأغصان . والعِضاه : شجر له شوك والسرحة لاشوك لها ، ولذلك سميت سرحة ، لسهولتها
ولأن منبتها أسهل .

(٤) هو غطيف بن حارثة بن حبل بن مالك . شاعر مقدم مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ،
جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية (انظر : ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء
٩٦ ، الخزانة ٢ / ٥٤٧) .

(٥) البيت في معني اللبيب ١٧٥ وفيه : يرنديجا بدلا من يرنديجا .

التقدير : تحال سواده يرندجا .

وزيادة هذه الأحرف الثلاثة ، أعني « الكاف » و « على » و « في » ، من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عند أحد من النحويين .

ومنها : زيادة اللام على المفعول في حال تأخره عن الفعل العامل فيه تقوية للعمل ، نحو قول ابن ميادة ^(١) :

وملكت ما بين العراقِ ويثربِ ملُكاً أجارَ المُسلمِ ومعاهدِ ^(٢)
يريد : أجار مسلماً ومعاهداً ، وقول الآخر :

فلما أن [توافقتنا] ^(٣) قليلاً أنحنّا للكلاكلِ فارتمينا ^(٤)
يريد : أنحنّا الكلاكلِ .

وقد يجيء ذلك في سعة الكلام ، نحو قوله تعالى : « قل عسى أن يكون ردِف لكم » ^(٥) ، أي ردِفكم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر ، فإذلك أورد في الضرائر .

ومنها : زيادة « ما » بعد كاف الجر ، نحو قول الأعشى :

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وهي أم ولد . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ (انظر : المؤلفات والمختلف ١٢٤ ، طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٧٩ ، الخزائن ٨٧ / ١) .

(٢) الروحنيات ٢٧٠ ، مني اللبيب ٢١٥ ، الغني ٣ / ٢٧٨ .

(٣) في الأصل : توافقتنا ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني أو لسلمة بن الحجاج الجهني ، وانظر حماسة أبي تمام ١ / ٢٥١ ، حماسة البحري ٦١ ، المقرب ١ / ١١٥ .

(٥) سورة النمل ، آية ٧٢ ، وقال ابن هشام : وليس منه ردِف لكم ، خلافاً للبرد ومن وافقه بل ضمن ردِف معنى اقترَب ، فهو مثل : اقترَب للناس حسابهم . (مني اللبيب ٢١٥) .

كما راشد تجددين امرءاً تفكر ثم ارعوى أو ندِم^(١)
٢٨١ / يريد : كراشد ، وقول الكميت :

يركضن في المهمة اليَسَابِ كما أقرب أرض لها أباعدُها
يريد : كأقرب أرض ، وقوله :

وأنجيتني من موقف ذي عداوةٍ كما ابنة زبا أو أطم وأكيدا
يريد : كابنة زبا . وقول عدي بن زيد^(٢) :

كما أنتم كنا وكما نحن تكونون^(٣)

يريد : كأنتم كنا ، وكنحن تكونون .

وبعد « كما »^(٤) ، نحو قوله :

كما ما أمروء في معشر غير قومه ضعيفُ الكلام شَخْصُهُ متضائل^(٥)
يريد : كما امرؤ .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد . كان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية . وليس من يعد في الفحول . وكان نصرانياً يمكن الحيرة وبراكن الريف ، فلان لسانه وسهل منطق . قال ابن قتيبة : وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة . (ابن سلام ١٤٠ ، الشعر والشعراء ٣٤ ، معجم الشعراء ٢٤٩ ، الخزائن ١ / ١٨٤) .

(٣) لم أشر عليه في غير المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٥٦ وهو فيه :

لكما كنتم فكنا وكما كنا تكونون

وعلى هذا لاشاهد فيه . والبيت كما ذكره ابن عصفور لا يستقيم عروضياً .

(٤) أي ومن زيادة الكلمة زيادة « ما » بعد « كما » .

(٥) البيت لابن هرمة في ملحقات ديوانه ص ٢٧٤ ، انظر : معاني القرآن ١ / ٦٨ ، ١٧٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ وهو في ملحقات ديوان ابن هرمة : فان امرؤاً ، وعلى هذا لاشاهد فيه .

وبين البدل والبدل منه ، نحو قوله :

وكانه لَهَيْتُ السَّراةُ كأنه ما حاجبيه معينٌ بسوادٍ (١)
يريد : كأنه حاجبيه .

وأقل من ذلك زيادتها أول الكلام ، نحو قول عبدة بن الطبيب (٢) ،
أنشد ذلك له أبو زيد .

ما مع أنك يوم الوردِ ذو جرزٍ ضخمُ الحُزارة بالسَّلمين وكأرُ
ما كنت أولَ ضُبٍ صابٍ تلعتَه غيثُ فأمرعَ واستخلت له الدارُ (٣)

قال أبو زيد : « ما زائدة » (٤) . يريد : مع أنك يوم الورد ذو جرز ،
ما كنت أول ضُب صابٍ تلعتَه غيث .

ومنها : ادخال الحرف على الحرف ، على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ
والمعنى ، أو في المعنى لا في اللفظ ، نحو قول بعض بني أسد :

فلا والله لا يُلْقَى لما بسي ولا ليلِجاً بهم أبداً دواء (٥)

فزاد على لام الجر لأمأ أخرى للتأكيد . ونحو قول الآخر . أنشده الفراء :

(١) البيت للأعشى في سيويه والشتري ١ / ٨٠ وانظره في : اعراب القرآن ٥٧٩ ، ٧٠٨ ،
الروض الأنف ٢ / ١٣٤ ونسبه في اعراب القرآن لأبي حية النيري .

(٢) هو عبدة بن يزيد بن عمرو بن علي ، من تميم . وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام (انظر
ترجته في الشعر والشعراء ، والأغاني ١٨ / ١٦٣) .

(٣) النوادر (٤٧) ، المخصص ٢ / ٩١ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٠ ، ٢ / ٢٢٠ والجرز : القوة .
والحزارة : القوائم ، يعني هاهنا يديه ورجليه . والسلمان : الدلوان . والوكرار : الداء .
(٤) النوادر ص ٤٧ .

(٥) البيت لمسلم بن معبد الوالبي ، وهو في معاني القرآن ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٢٨٢ ،
المحتجب ٢ / ٢٥٦ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٣ ، الصاحبي ٢٧ ، رسالة الملائكة ١٩٢ ،
المقرب ١ / ٢٣٨ ، الغزاة ١ / ٣٦٤ ، ٤ / ٢٧٣ .

فلئن قوم أصابوا غيرةً وأصبنا من زمانٍ رنقنا
للتقد كنا لدى أزماننا لصنيعين لبأسٍ وثقى^(١) .

فتراد على لام لقد لاماً أخرى للتأكيد ، ونحو قول الآخر :

فأصبحنَ لا يسألنّه عن يَمِما بِهِ أَصَعَدَ عن جَوِّ السّما أم تصوبا^(٢)
فأدخل عن على « الباء » تأكيداً . لأنهم يقولون : سألت عنه ، وسألت
به ، والمعنى واحد .

ومن هذا القبيل قول النابعة في أحد القولين^(٣) :

إلا الأواري لا إن ما أئينها
والنؤي كالخوض بالمظلومة الجلد
فجمع بين « إن » و « ما » الزائدين بعد « لا » النافية تأكيداً للنفي ، وقول
الآخر :

طعامهمُ لئن أكلوا [معن]^(٤) وما إن لا [تحاك]^(٥) لهم ثياب^(٥)

فجمع بين « إن » و « لا » الزائدين بعد « ما » تأكيداً للنفي .

ومنها : زيادة الواو ، والقاء ، وبل ، وأم .

(١) معاني القرآن (١ / ٦٧) ، الصاجي ٢٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٩ ، رسالة
الملائكة ١٩٢ .

(٢) البيت للأسد بن يعفر : وانظر : معاني القرآن ٣ / ٢٢١ ، سر الصناعة ١ / ١٥٣ ،
معني اللبيب ٣٥٤ ، المعني ٤ / ١٠٣ ، الخزائن ٤ / ٦٢ .

(٣) وهو قول الفراء . وانظر ماسبق ص ٦٢ .

(٤) في الأصل : معنى ، تحال ، وصوابها من الخصائص .

(٥) البيت لأمية في الخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ٣ / ١٠٨ .

فمن زيادة الواو (١) قول أبي خراش (٢) :

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المَرَبَةِ غَسْدُودَ على خالدي لقد وَقَعْتِ على لَحْمِ
ولحم امرئ لم تَطْعَمِ الطَّيْرُ مثله عشيةً أُمسى لا يُبِينُ من البَكَمِ (٣)

يريد : لحم امرئ ، وهو بدل من لحم المتقدم ، إلا أنه اضطر فزاد الواو
بين البدل والمبدل منه ، وقول الآخر : أنشده الفراء :

فإن رشيداً وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يُصْدر الأمر مُصْدرًا (٤)

يريد : إن رشيد بن مروان . فزاد الواو بين الصفة والموصوف . وقول
الآخر :

(١) الخلاف بين الكوفيين والبصريين على جواز زيادة الواو مطلقاً . فذهب الكوفيون إلى أن
الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . وإليه ذهب الأخفش والمبرد وابن برهان من البصريين .
وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز . قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ، وجميع
ما استشهدوا به - أي الكوفيون - على الزيادة يمكن أن يحمل فيه على أصله . قال ابن جني :
ما يدعيه الكوفيون من زيادة واو العطف ، نحو قول الله عز وجل : « حتى إذا جاوزوها
وفتحت أبوابها » قالوا : الواو هنا زائدة مخرجة عن العطف ، والتقدير عندهم فيها : حتى
إذا جاوزوها فتحت أبوابها . وزيادة الواو أمر لا يثبتته إنصريون ، لكنه عندنا على حذف
الجواب .

ولم يجعل أحد زيادة الواو من الضرورة غير ابن عصفور . قال البغدادي في الخزانة :
ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى مذهب الكوفيين ، إلا أنه خص زيادة الواو بالشعر .
وهذا تحكم منه من غير فارق . (انظر في الانصاف المألة ٦٤ من مسائل الخلاف ، الخصائص
٢ / ٤٦٢ ، الخزانة ٤ / ٤١٥) .

(٢) هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو من تميم . شاعر مخضرم وفارس فائق مشهور :
اشتهر بالمدح ، وكان يسبق الخيل . أدرك الجاهلية والإسلام . (انظر في ترجمته الأغاني ،
والشعر والشعراء ١٥٧) .

(٣) انظر المعاني الكبير ١٢٠٠ ، خزانة الأدب ٢ / ٣١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٤٥ ولم يخصه الفراء بالشعر ، بل استدل به على أن العرب تنعت بالواو
وبغير الواو .

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ بَنَةُ وَائِلٍ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ^(١)

يريد : صب عليهم ، فزاد الواو في جواب « لما » ، وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بِطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَوْلَادَكُمْ شَبَّوْا
وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ الْمَجْنُ لَنَا إِنَّ اللَّثِيمَ الْغَادِرُ الْخَبِ^(٢)

يريد : قلبتم ، فزاد الواو في جواب « إذا » ، وقول أبي كبير :

فَإِذَا وَذَلِكَ نِيسٌ إِلَّا حِينُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلْ^(٣)

وقول الآخر . أنشده الأخفش :

كُنَّا وَلَا تَعْصِي الْخَلِيلَةَ بَعْلَهَا فَايَوْمَ تَضْرِبُهُ إِذَا مَا هُوَ عَصَى^(٤)

الواو زائدة في خبر « كان » . والتقدير : [كنت قد يسئت]^(٥) .
وكنا لا تعصى الخليفة بعلا .

(١) البتان للأخطى في ديوانه ص ٦٧٢ ، الخزنة ٤ / ١٨ ، ورواية الديوان : أمال عليهم تغلب بنو وائل ، فلا شاهد فيه .

(٢) معاني القرآن ١ / ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٥١ / ٢ ، المعاني الكبير ٥٣٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٩٧ مجالس ثلث ٧٤ ، جهمرة الأمثال ٢ / ١٢٤ ، ابن السجري ١ / ٣٥٧ ، الإنصاف ٢٦٩ وقلبت : سنت وكبرت .

(٣) مجالس ثلث ١٢٦ ، قواعد الشعر ٧٤ ، الصناعتين ٤٢٩ ، أعراب القرآن ٨٨٩ ، العدد ٢ / ٧٥ ، اللسان (وا) ٢٠ / ٣٧٩ والرواية في هذه المصادر : إلا ذكره مكان إلا حينه . ونسبه في قواعد الشعر لأبي ذؤيب ولعله وهم .

(٤) البيت للرخيم العبلي في عيون الأخبار ٤ / ٨٠ .

(٥) كذا ، ولعل البيت الذي منه هذا الشاهد قد سقط من الأصل .

يموت أناس أو يشيبُ فتاههم ويحدث ناس والصغير فيكبر (١)

يريد : والصغير يكبر ، وقول أبي كبير :

فرأيت ما فيه فثمّ رزيتــــه فلبث بعدك غير راض معمر (٢)

يريد : ثمّ رزيتـه . وقول الأسود بن يعفر :

فلننهشل قومي ولي في نهشل نسب لعمر أبيك غير غلاب (٣)

زاد الفاء في أول الكلام ، لأن البيت أول القصيدة .

ومثل ذلك زيادة « بل » في قول العجاج :

بلّ ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا (٤)

ألا ترى أنه زاد « بل » أول الكلام (٥) ، لأن هذا البيت أول الرجز ، وجعلها وان لم ينتظمها الوزن كالفاء التي انتظمها الوزن في بيت الأسود . ولا يحفظ زيادة « بل » إلا في هذا البيت .

ومن زيادة « أم » قول الراجز : أنشده أبو زيد (٦) :

(١) الضرائر ٣٠٠ .

(٢) اللسان (عمر) ٦ / ٢٨٢ ، الضرائر ٣٠٠ .

(٣) الضرائر ٣٠٠ .

(٤) الصّحاح (بلل) ١٤٦١ ، الصّاحبي ١٠١ ، اللسان (بلا) ١٨ / ٩٦ ، الخزائن ٣٩ / ١ .

(٥) قال الأخفش : وربما استعملت العرب « بل » في قطع كلام واستئناف آخر ، فينشد الرجل منهم الشعر ، فيقول : بل ما هاج أحزاناً ... البيت (الصّحاح بلل) .

(٦) الشعر ليس موجوداً في نوادره . وحكي عنه أنه قال : « أم » تكون زائدة لغة أهل اليمن . (اللسان أم ١٤ / ٣٠١) .

يا دهر أم ما كان مشيبي رقصاً
بل قد تكون مشيبي تَوْقَصاً (١)

يريد : يا دهر ما كان مشيبي رقصاً ، وقول الشاعر :

يا ليت شعري لا منجي من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم (٢)

يريد : ياليت شعري هل على العيش بعد الشيب من ندم . واعترض ،
بقوله : لا منجي من الهرم ، بين شعري والجملة التي في موضع معموله .

وأجاز الفارسي في قول أبي ذؤيب :

فأجبتها أما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا (٣)

أن يكون الأصل في «أما» : أم ما ، وتكون «أم» زائدة ، و«ما» بمعنى
الذي . والتقدير : فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى .

وعلى زيادة «أم» حمل أبو زيد (٤) قوله تعالى : «أفلا تبصرون . أم أنا
خير (٥)» التقدير ، عنده : أنا خير من هذا الذي هو مهين . ووافقه على جواز ذلك
أبو بكر ابن طاهر (٦) ، من المتأخرين .

(١) المقتضب ٢ / ٢٩٧ ، الصحاح (أم) ١٨٦٧ ، ابن الشجري (٢ / ٣٣٦) ، الخزاعة
(٤ / ٤٢١) ، وبيروى : يادهن ، ياهند في مكان : يادهر .

(٢) البيت لساعدة بن جؤية في حسانة البعري ٣٢٩ وابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، اللسان (أم)
٣٠١ / ١٤ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٤) انظر : ابن الشجري ٢ / ٣٣٦ ، الخزاعة ٤ / ٤٢٢ ، مغني اللبيب ١ / ٤٨ .

(٥) سورة الزخرف ، الآية ٥١ ، ٥٢ وتام الآية : أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين .

(٦) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشيلي ، أبو بكر المعروف بالغذب . نحوي مشهور
حافظ بارع ، وكان من حذاق التحريين وأئمة المتأخرين . مات سنة ٥٨٠ (انظر : بغية
الوعاة ١ / ٢٨) .

والصحيح أنها غير زائدة ، لأن زيادتها قليلة ، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها ، إذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك . ألا ترى أنه يمكن أن تكون منقطعة ، على ما ذهب إليه س^(١) ، أو متصلة ، على ما ذهب إليه الأخفش . وقد بين التحويون الوجهين ، فأغنى ذلك عن ذكره هنا .

ومنها : زيادة « إلا »^(٢) ، نحو قول الشاعر :

أرى الدهرَ إلا منجنوناً بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذِّباً^(٣)

هكذا رواه المازني . يريد : أرى الدهر منجنوناً بأهله . وكذلك جعلها في قول الآخر :

ما زال مذوجفت في كل هاجرةٍ بالأشعثِ الوردِ إلا وهو مهموم^(٤)

يريد : هو مهموم . فزاد « إلا » والواو في خبر « زال » ، وفي قول الآخر :

وكلهم حاشاك إلا وجدته كعين الكذوب جهدها واحتفالها^(٥)

يريد : وكلهم حاشاك وجدته ، وفي قول ذي الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخضةً على الخسف أو نرمي بها بلداً فقراً^(٦)

(١) انظر الكتاب ١ / ٤٨٤ . قال ابن الشجري : وهذا التأويل أحسن من الحكم بزيادتها (أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٣٦) .

(٢) القول بزيادة « إلا » قال به الأصمعي وابن جني (مغني اللبيب ٧٣) .

(٣) المحتجب ١ / ٣٢٨ ، ابن يعيش ٨ / ٧٥ ، المقرب ١ / ١٠٣ ، المغني ٧٣ ، الخزائن ٢ / ١٢٩ والرواية في بعض المصادر : وما الدهر ، وعليها فلا شامد فيه .

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٥٨٤ .

(٥) معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، وسيبويه والشتري ١ / ٤٢٨ ، الموشح ٢٨٦ ، المحتجب ١ / ٣٢٩ ، المفصل ٢٦٧ ، ابن الشجري ٢ / ١٢٤ ، الانصاف ١٠٠ ، الخزائن ٤ / ٤٩ .

يريد : ما تنفك مناخة .

وهذه الأبيات كلها تحتل « إلا » فيها أن تكون غير زائدة ، إلا البيت الأول فانها لا تكون فيه إلا زائدة ، وذلك بأن تجعل « زال » و « تنفك » [تامتين ^(١)] ، وتكون « إلا » إذ ذاك داخلة على الحال .

ويقال إن ذا الرمة لما عيب عليه قوله : « ما تنفك إلا مناخة » فطن له ، فقال : إنما قلت : « ألا مناخة » ^(٢) ، أي شخصاً ، كما قال :

فما بلغت بنا سَفَوَانَ حَتَّى طرحن سِيخَاهُن فَصِيرُنَ آلا ^(٣)

وكذلك ، أيضاً ، تجعل « الا » في قوله : « وكلهم حاشاك إلا وجدته » إيجاباً للنفي الذي يعطيه معنى الكلام . ألا ترى أن المعنى : ما منهم أحد ، حاشاك ، إلا وجدته . وعلى ذلك حملة الفراء ^(٤) .

ومنها : زيادة « لا » لفظاً ومعنى ، قول جرير :

ما بالُ جَهْلَكَ بعدَ الحلمِ والدينِ وقد علاك مشيبٌ حين لا حينٍ ^(٥)

يريد : حين حين ، أي في وقته . وقول الآخر :

= وقد خطئ ذو الرمة في هذا البيت ، لأن ما تنفك وأخواتها بمعنى الإيجاب من حيث المعنى ، لا يتصل الاستثناء بخبرها . قال ابن الشجري ، ليس دخول « إلا » في هذا البيت خطأ ، كما توهم ، لأن بعض النحويين قدر في تنفك التمام ونصب « مناخة » على الحال . وأول من ذهب إلى أن تنفك في بيت ذي الرمة تامة هو الفراء (معاني القرآن ٢ / ٢٨١) .

(١) في الأصل : تامتان ، وهو سهو .

(٢) انظر الموشح ص ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٣٩ .

(٤) انظر معاني القرآن ١ / ١٤٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٨٦ ، وسبويه والشتري ١ / ٣٥٨ ، ومجاز القرآن ١ / ٢١٢ ،

اعراب القرآن ١٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٢٣٩ ، ٢ / ٢٣٠ ، الخزائن ٢ / ٩٤ .

أبى جوده « لا » البخل واستعجلت به
نعم من فنى لا يمنع الجودَ قاتلَه (١)

يريد : أبى جوده البخل . ولا ينبغي أن تجعل منصوبة الموضع بـ « أبى »
٢٨٢ والبخل / بديل منها (٢) ، لأن « لا » إذا استعملت اسماً مدت : قال
الشاعر :

كأنك في الكتاب وجدت لاءً محرومة عليك فما تحيل (٣)
فمد « لا » لما جعلها اسماً . وقول الآخر ، أنشده أبو الحسن الأخفش :
لولم تكن غطفان لا ذنوب لها إلي لامت ذؤو أصحابها عمرا (٤)
قال أبو الحسن : لا زائدة . والمعنى لها ذنوب إلي .

ومنها : زيادة « كان » للدلالة على الزمان الماضي ، نحو قول الفرزدق :
في لجة غمرت أباك بحورُها في الجاهلية — كان — والإسلام (٥)
وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي — كان — مشكور (٦)

(١) الصحاح (لا) ٢٥٥٤ ، الخصائص ٢ / ٣٥ ، ٢٨٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٢٨ ، مغني اللبيب ٢٤٨ .

(٢) هذا رأي ابن جني في الخصائص ، قال : يروى بنصب « البخل » وجره ، فمن نصبه نفل ضربين : أحدهما أن يكون بدلا من « لا » ، لأن « لا » موضوعة للبخل ، فكأنه قال : أبى جوده البخل . والآخر أن تكون « لا » زائدة . والوجه هو الأول لأنه قد ذكر بعدها « نعم » ، و « نعم » لا تزداد ، فكذلك ينبغي أن تكون « لا » هاهنا غير زائدة . (الخصائص ٢ / ٣٥) .
(٣) البيت لأعرابي في العقد الفريد ٣ / ٤٥٠ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٨٣ ، وانظر الصحاح (غطف) ١٤١١ ، والخصائص ٢ / ٣٦ ، الخزائن ٢ / ٨٧ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ ، والخزائن ٤ / ٣٥ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٦٥ ، وانظر الضرائر ٣٠٩ .

يريد : بسعي مشكور . وقول الآخر . أنشدته الفراء :

سراة بني أبي بكر تساموا على -- كان -- المسرمة العرب^(١)

وقول غيلان بن حرِيث :

إلى كناس -- كان -- مُستعير -- منه^(٢)

يريد : إلى كناس مستعيده ، وقول امرئ القيس . في الصحيح من القولين :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرأ بكاء على عمرو وما كان أصبراً^(٣)

يريد : وما أصبر ، أي : وما أصبرها .

وقد تزداد في سعة الكلام ، ومنه قول قيس بن غالب البذري : « ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب^(٤) الكلمة من عبس . لم يوجد -- كان -- مثلهم^(٥) »
يريد : لم يوجد مثلهم ، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر .

ولما أوردت زيادتها في « فَعَمَل » ، دون زيادة الجملة ، لأنها في حال زيادتها غير مستندة إلى شيء . وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي ، فقليل : زيد -- كان -- قائم ، شبهت « أمس » من قولك : زيد

(١) عبث الوليد ٥٢ ، سر الصناعة ٢٩٨ / ١ ، المفصل ٢٦٥ ، أسرار العربية ١٣٦ ، اللسان (كون) ٢٥٣ / ١٧ ، الخزائن ٣٣ / ٤ . ويروى : تسمى .

(٢) مجاز القرآن ٧ / ٢ ، ١٤٠ ونسب في الموضوع الأول إلى غيلان بن حرِيث وفي الموضوع الثاني إلى العجاج .

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، وانظر الضرائر ٣١٠ .

(٤) هي فاطمة الأنمارية ، ولدت لزياد العبسي الكلمة : ربيعاً الكامل ، وعارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس . وقيل لها أي بنيك أفضل ، فقالت : ربيع ، بل عارة ، بل قيس ، بل أنس -- فكنتهم إن كنت أعلم أنهم أفضل . والله إنهم لكاخلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها . (الخزائن ٨٠ / ٢ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٥) .

(٥) انظر مجاز القرآن ٧ / ٢ - ٨ . وانظر أيضاً : المفصل ٢٦٥ .

— أمس — قائم . فحكم لها بحكم « أمس » ، فلم تسند إلى شيء ، كما أن « أمس » كذلك . ونظير ذلك استعمالهم « قلما » ، وهي في الأصل غير مسندة إلى فاعل ، لما كانت في معنى ما لا يسند إليه ، وهو حرف النفي . ألا ترى أنك تقول : قلما يقوم زيد ، إذا أردت ذلك المعنى .

ولا يزداد شيء من أخواتها ، إلا أن يسمع من ذلك شيء . فيحفظ ولا يقاس عليه لشذوذه ، نحو ما حكاه أبو الحسن من قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفاها ، يعنون الدنيا ، أي : ما أبردها في الصباح ، وما أدفاها في المساء .

. . .

وأما زيادة الجملة فمنها : زيادة « أكاد » ، و « تكاد » ، نحو قول حسان :
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في جسم خرعبة وابن قنوام^(١)
يريد : وتكسل أن تجيء فراشها ، لأن المرأة إنما توصف بالكسل ، لا بمقاربته ، كما قال امرؤ القيس :

.. يطفن بجماء المرافق مِكْسَال^(٢)

وقول الآخر :

فإن لا ألومُ النفس فيما أصابها وان لا أكادُ بالذي نلت أنجح^(٣)
يريد : وان لا أنجح بالذي نلت .

(١) البيت في ديوانه ص ٣٦٢ وسيرة ابن هشام ٢ / ١١٠ وأما المرتضى ١ / ٣٣٢ ، وابن عيش ٧ / ١٢٠ .

(٢) صدره : وبیت غدارى يوم دجن وبلته ، وانظر ديوان امرئ القيس ص ٣٤ والجماء : المرأة ليس لرفقها حجم .

(٣) أما المرتضى ١ / ٣٣٢ .

فأما قول حسان :

على ما قام يشتمني لثـمـي^١ كخزير تمرغ في رماد^(١)
وقول بعض بني نبهان :

فإن كنت سيدنا سُدْتَنَّا^٢ وإن كنت للخال فاذهب فمُخَلْ^(٢)

فزع أبو الفتح أن « قام » في البيت الأول ، و « فاذهب » في البيت الثاني زائدتان ، لأن المعنى : وإن كنت للخال فخل . وعلام يشتمني ، وإنهما زيدتا تأكيداً للكلام وتمكيناً له^(٣) .

والصحيح أنهما غير زائدتين ، لأنه لا موجب لزيادتهما . بل « قام » في بيت حسان ليست ضد « قعد » ، بل [في]^(٤) معنى ثبت ، من قوله تعالى : « الا ما دمت عليه قائماً »^(٥) . وكأنه قال : ما ثبت يشتمني لثمي . وكذلك « اذهب » في البيت الثاني له معنى لا يفهم إلا منه . ألا ترى أن المعنى : إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا ، وإن كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً ، فأننا لا نقبل ذلك ولا نرضاه . ولو جعلت زائدة ٢٨٤ لا معنى لها ، لكان الكلام يعطي ظاهره الرضى بالخال / والقرار على الادلال ، وهو خلاف مراد الشاعر .

• • •

ولم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير ، في الفصل خاصة ، في نحو قولك : ظننت زيداً هو القائم ، لأنه لا موضع له من الإعراب . ألا ترى

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٣ وانظر معاني القرآن ٢ / ٢٩٢ ، الميني ٤ / ٥٥٤ .

(٢) حسان أبي تمام ١٣٢ ، مجاز القرآن ١ / ١٢٧ ، عيون الأخبار ١ / ٢٩٣ ، الصحاح (غيل) ١٦٩٢ ، مجمع الأمثال ١ / ١٣ ، الاقتصاب ٣٦٤ ونسبته في مجاز القرآن إلى العبد .

(٣) ذكره ابن جني في إعراب الحماسة ، ونقله عنه البندادي في الخزانة ٢ / ٣٤١ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

أنه لا يمكن أن يكون تأكيداً لزيد ، لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر ، ولا بدلاً منه ، لأن الضمير إذا كان بدلاً من منصوب كانت صيغته صيغة الضمير المنصوب . فلو كان بدلاً منه لوجب أن يقال : ظننت زيداً آياه القائم .

وزعم الكسائي أن العرب قد زادت من الأسماء « مَن » في الشعر واستدل على ذلك بقول عنترة :

يا شاة مَن قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(١)
وقول الآخر :

آلُ الزبير سَنام المجد قد علمت ذاك القبائلُ والأثرون مَن عدداً^(٢)
والتقدير عنده في البيت الأول : يا شاة قنص ، وفي البيت الثاني :
والأثرون عدداً^(٣) .

ولا حجة له في البيتين على زيادة « مَن » ، لاحتمال أن تكون فيهما نكرة موصوفة ، كما هي في قوله :

لمني ولإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحلِ ممطور^(٤)
ألا ترى أن ممطوراً صفة لـ « مَن » ، وأن المعنى : كانسان ممطور بواديه بعد المحل ، وتكون في بيت عنترة موصوفة بالمصدر الذي هو « قنص » ، على

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٢ ، والملقات المشر ١٣١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٦٧ ، ابن يعيش (١٢ / ٤) ، مغني اللبيب ٣٢٩ ، الخزاعة ٥٤٩ / ٢ والمشهور في الرواية : ماقتص ، فلا يكون فيه حجة .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال (٣٥٣) ، ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٩ الخزاعة ٥٤٨ / ٢ .

(٣) انظر رأي الكسائي في أمالي ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، ومغني اللبيب ٣٢٩ .

(٤) البيت للرزدي في ديوانه ص ٢٦٣ ، وسيبويه والشتري ١ / ٢٦٩ ، معاني القرآن ٢٤٥ / ١ ابن الشجري ٢ / ٣١٢ ، مغني اللبيب ٣٢٨ .

حد قولهم : مررت برجل فِطْرٍ . أي منظر . وفي البيت الآخر بالاسم الموضوع موضع المصدر : وهو « عددًا » . والمعنى : ياشاة انسان قانص ، والأثرون قوماً معدودين .

وزعم أبو عبيدة ^(١) أن قول لبيد :

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر ^(٢)

إنما هو على زيادة « اسم » ، وكأنه قال : ثم السلام عليكما ، وكذلك قول غيلان :

لا يُنْعِشُ الطرف إلا ما تخونه داعٍ يناديه باسم الماء مبغوم ^(٣)

لأن المعنى : يناديه بالماء .

والمعنى كما قاله أبو عبيدة : لكنه ليس على زيادة « اسم » ، كما ذهب إليه ، بل ما ذكره أبو علي ^(٤) من حذف مضاف ، أي : ثم اسم معنى السلام عليكما ، وباسم معنى الماء . واسم معنى السلام هو السلام ، وكذلك اسم الماء هو الماء . وإضافة المعنى الذي هو المسمى إلى اللفظ الذي هو الاسم قد جاء في كلامهم : حكى أحمد بن إبراهيم ^(٥) — أستاذ ثعلب : « هذا ذو

(١) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة ، مولى بني تيم — تيم قريش — رهط أبي بكر الصديق . وهو أول من صنف غريب الحديث . ولد سنة ١١٢ ومات سنة ٢٠٩ (انظر : بنية الوعاة ٢/ ٢٩٤ ، نزهة الألباء ١٠٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٧٥ ، مجاز القرآن (١/ ١٦) ، تأويل مشكل القرآن (١٩٨) ، الخصائص (٢٩/ ٣) ، المفصل ٩٣ ، المعنى ٣/ ٣٧٥ ، الخزائن ٢/ ٢١٧ .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٧١ ، اصلاح المنطق ٢٧٣ ، الخصائص ٣/ ٢٩ ، المفصل ٩٤ ، الخزائن ٢/ ٢٢٠ ، ٣/ ٨٦ وتخونه أي تمهده .

(٤) أورده عن أبي علي في الخصائص ٣/ ٣٠ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود ، أبو عبدالله — أستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده . وكان خصيصاً بالتركول ونديماً له . وله مصنفات (انظر بنية الوعاة ١/ ٢٩١) .

زيد»^(١) ، أي صاحب هذا الاسم الذي هو زيد . ومن ذلك قوله :
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا^(٢)
أي أصحاب هذا الاسم الذي هو آل حسان^(٣) .

(١) الخصائص ٣ / ٢٧ .
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٣ ، والكامل ٢ / ٣١ ، الخصائص ٣ / ٢٧ ، المحتسب ١ / ٣٤٧ ، الروض الأنف ١ / ٥٦ .
(٣) هذه الفقرة والمابقة عليها مستفادتان من كتاب الخصائص ٣ / ٢٧ - ٣٠ .

فصل النقص

وهو منحصر في نقص حركة ، ونقص حرف ، ونقص كلمة .

فأما نقص الحركة فمنه : حذفهم الفتحة من عين « فَعَلَّ » ، مبالغة في التخفيف ، نحو قول الراجز : أنشدہ الأصمعي :

على محالات عَكِيْن عَكِيْنَا
إذا تداها طلابا غَلَسَا^(١)

يريد : غَلَسَا ، وقول الآخر :

وما كل مغبون ولو سَلَفَ صفقه
يراجع ما قد فاته بـرداد^(٢)

يريد : سَلَفَ ، وقول الآخر :

وقالوا ترابي فقلت صدقتم
أبي من تراب خالقه الله آدم^(٣)

(١) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ١٧٤ ، أدب الكاتب ١٨٩ ، الخصائص ٢ / ٣٣٨ ، المحتب ٥٣ / ١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، المنصف ١ / ٢١ ، الجواليقي ٣٨٦ ، الاقتصاب ٤٦٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ وفي بعض المصادر : براجع مكان يراجع ، مبتاع مكان مغبون . والصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد .

(٣) البيت ينسب لبعض الشيعة ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ ، عبث الوليد ٢٢٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٨ .

يريد : خَلَقَهُ الله ، وقول أبي خراش :

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله عشية أمسى لا يبين من البكم^(١)

يريد : من البكم . ومنه قول ذي الرمة^(٢) :

أبت ذِكرَ عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورَفَضَاتِ الهوى في المفاصل^(٣)

فحكم لـ « رَفَضَات » . وهو اسم ، بحكم الصفة . ألا ترى أن « رَفَضَات » جمع « رَفْضَة » . و « رَفْضَة » اسم . والاسم إذا كان على وزن « فَعْلَة » ، وكان صحيح العين ، فانه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه ، اتباعاً لحركة فائه ، نحو : جَفْنَة وجَفَنَات ، وقَصْعة وقَصَعَات . وإن كان صفة بقيت العين على سكونها ، نحو : / صَخْمة وصَخَمَات ، وصَعْبَة وصَعَبَات . وإنما فعلوا ذلك — فرقاً بين الاسم والصفة ، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته ، فاحتمل لذلك [نقل]^(٤) الحركة . وأيضاً فان الصفة تشبه الفعل ، لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة . كما أن الفعل ثان عن الاسم . فكما أن الفعل إذا لحقته علامة جمع . نحو : ضربوا . ويضربون . لم يغير ، فكذلك لم يغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع . وهما الألف والتاء . فكان ينبغي — على هذا — أن يقول : « رَفَضَات » . إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن العين .

(١) البيت سبق ص ٧١ .

(٢) هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ، ويكنى أبا الحرث . وكان العلماء يقولون عنه أحسن أهل الإسلام تشبيهاً . وكان راوية راعي الابل . والرمة القطعة من الحبل الخلق . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ١٢٦ ، الخزائن ١ / ٥١) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩٤ ، المحتسب ١ / ٥٦ ، ١٧١ / ٢ ، أساس البلاغة (ر ف ص) المخصص ٥ / ٦٥ ، ابن يعيش ٥ / ٢٨ ، الخزائن ٣ / ٤٢٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل نقل ، تحريف ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية عن الضرائر ٤ / ١٢٨ .

ومثل ذلك قوله :

ولكن نَظَرَاتٍ بعين مريضَةٍ أولاك اللواني قد مثلن بها مثلاً^(١)
وقول الآخر :

عل صروفَ الدهرِ أو دولاتها
يدلننا اللمة من لَمَّها
فتستريح النفس من زَفَرَاتِهَا^(٢)

وقول الآخر :

وحملت زَفَرَاتِ الضحى فأطقتها
وما لي بزَفَرَاتِ العشي يدان^(٣)
وقول ليبيد :

رحلن لشقة ونُصِبْنِ نصباً
لوخَرَاتِ الخواجرِ والسمومِ^(٤)
وقول الآخر . أنشدته ابن الأعرابي :

ياصاحب اجتنبن الشام إن بها
حمتى زعافا وحصباتٍ وطاعونا
وقول الآخر ، أنشدته الزجاجي ، في نواذره^(٥) ، لأعرابية :

فاجتث خيرها من جنب صاحبه
دهر يكر بفرحات وترحات^(٦)

(١) البيت في مجالس ثعلب ٣٥ ، ذيل الأمل للقال ١٢٨ .

(٢) الرجز في مئاني القرآن ٣ / ٩ ، الخصائص ١ / ٣١٦ ، ابن عيش ٥ / ٢٩ ،
اللسان (لم) ١٦ / ٢٤ ، العيني ٤ / ٣٩٦ ، ٥١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٢٨ .

(٣) البيت لمروة بن حزام في نواذر القالي ١٦٢ ، المقرب ٢ / ٥٣ ، العيني ٤ / ٥١٩ .

(٤) البيت في ديوانه ١٧٨ ، والمحتسب ١ / ٥٦ وفيهما : لوغرات مكان لوخرات .

(٥) لم أشر عليه في كتاب الأمل للزجاجي ، وهو النواذر .

(٦) البيت في عيون الأخبار ٤ / ٣١ والرواية : بترحات وفرحات .

ومما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة ، أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة . ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه : يقال رجل عدل ، أي عادل ، فوق « عدل » ، وهو مصدر ، موقع « عادل » ، وهو اسم فاعل . وقال تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة »^(١) ، أي : كذب ، فوق « كاذبة » ، وهو اسم فاعل ، موقع « كذب » ، وهو مصدر .

والمعتل اللام من « فعلة » بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة ، نحو قوله :

دعا دعوة كرز وقد أحرقوا به فراغ ودعوات الخبيب تروغ

وقد شذوا في شيء من هذا المعتل اللام ، فاستعملوا عينه ساكنة في سعة الكلام : حكى أبو الفتح عن بعض قيس : ثلاث ظبيات : باسكان الباء^(٢) . وروي أيضاً عن أبي زيد عنهم : شريرة وشريرات^(٣) .

ومنه : حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً . نحو قول رَضَّاح اليماني^(٤) :

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليماني
إنما شعري - قنند قد خلط [بالجلجلان]^(٥)

(١) سورة الواقعة ، آية ٢ .

(٢) انظر المحتسب ١ / ٥٦ .

(٣) انظر المحتسب ١ / ٥٦ ، قال ابن جني : وهو الحنظل .

(٤) هو وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنهاء . وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فمشتته أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد . (انظر : نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٣) .

(٥) في الأصل بجلجلان ، وهي رواية المؤلف عن عبث الوليد ، وهو كسر في البيت . والصواب ما أثبتته عن ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ وانظر البيتين أيضاً في عبث الوليد ١٤٨ . قال أبو العلاء : وبعضهم يرويه قد حثي ، وعليه لا شاهد فيه .

وقول نهشل بن حرّري^(١) ، في إحدى الروايتين^(٢) :

فلما تبَيَّنَ غب أمري وأمره وولت بأعجاز الأمور صدور^(٣)

يريد : تبَيَّنَ ، وقول كعب بن زهير^(٤) :

.. .. ومن أشبهه أباه فما ظلم^(٥)

يريد : أمّشبهه .

وحذفها من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام ،
نحو قول جرير :

هو الخليفة فارضوا ما رَضِي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جَنَفُ^(٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

ليت شعري إذا القيامة قامت ودُعِيَ بالحساب أين المصير^(٧)

يريد : دُعِيَ .

(١) هو نهشل بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم ، من تميم شاعر شريف مشهور ،

وأبوه شاعر ، ونهشل من المخضرمين ، جملة ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام .

(ابن سلام ٥٨٣ ، الشعر والشعراء ١٤٨ ، الخزائن ١/ ١٥١) .

(٢) الرواية الأخرى : فلما رأى ماغب ، وانظر : تهذيب الألفاظ ٣٠٣ ، جبهة الأمثال

١/ ١٦٨ ، اللسان (نأش) ٨/ ٢٤١ .

(٣) انظر البيت بهذه الرواية في الخصائص ١/ ٧٤ ، المحتسب ١/ ١٨٤ .

(٤) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، صاحب القصيدة المشهورة في مديح الرسول ، كان

شاعراً مجوداً كثير الشعر مقدماً في طبقة ، جملة ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية .

(انظر في ترجمته : ابن سلام ٩٩ ، الشعر والشعراء ٣٣ ، الخزائن ٤/ ١١) .

(٥) البيت بتمامه في جبهة الأمثال ٢/ ٢٠٣ .

أنزل شبيهات بما قال عالماً بهن ومن أشبه أباه فسا ظلم

وانظر الديوان ٦٥ ورواية الديوان : ومن يشبه ، وعليه لا شاهد فيه .

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٩٠ ، المحتسب ١/ ١٤١ ، اللسان (صدع) ١٠/ ٦٢ ، مغني اللبيب

٦٦٩ ورواية الديوان : فارضوا ما قضى لكم ، وعليه لا شاهد فيه .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٥ ، ابن شجري ١/ ٣٢ ، وفيهما : أين المصير .

وقد جاء ذلك في سعة الكلام ، قرأ الحسن ^(١) : « وذروا ما ببقيني من الربا » ^(٢) ، سكن الياء ، إلا أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومنه : حذفهم الفتحة التي هي علامة اعراب من آخر الفعل المضارع ، نحو قول الراعي ^(٣) :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضة البلد ^(٤)
وقال الآخر :

فان يباب الدار عينا وإن تُرْعَ جداراً لتلك العين أهني وأجمل
وقال الآخر ، في إحدى الروايتين ^(٥) :

أخلق بذى الصبر أن يظفر بحاجته ومُدمن القرع للأبواب أن يلجا ^(٦)
ألا ترى أنه قد سكن « تعرف » ، « وترع » و « تظفر » . ثم حذفت اللام من « تراخ » لالتقاء الساكنين . ونحو قول ليبيد :

(١) هو الحسن بن يسار ، ويكنى أبا سعيد - تابعي كان إمام أهل زمانه علماً وعملاً ، ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ١١٠ (انظر المعارف ٤٤٠ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٤) .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٨ وانظر قراءة الحسن في المحتسب ١ / ١٤١ .

(٣) هو عبيد بن حصين بن جندل ، سبي راعي الإبل لكثرة صفته للابل وحسن نمته لها ، كان من رجال العرب ووجه قومه . وهو شاعر فعل مشهور من شعراء الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى إسلامية . (انظر : ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٩٤ ، الخزائن ١ / ٥٠٤) .

(٤) ابن سلام ٥٠٤ ، أصداد السجستاني ١١٧ ، المعاني الكبير ٥٧٦ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣٤١ ، أمالي المرتضى ٨ / ٢ ، العدة ٢ / ١٨٩ ، مجمع الأمثال ١ / ١٩٢ ، اللسان (بيض) ٨ / ٣٩٥ وفي بعض المصادر : لم تعرف ، وفي بعضها : أن ترضى ، وعليهما لاشاهد فيه .

(٥) الرواية الأخرى ، وهي الرواية المشهورة : أن يحظى .

(٦) البيت للمحمد بن بشير في ديوان الحماسة لأبسي تمام ٢ / ٥٠ ، البيان والبيان ٢ / ٣٦٠ ، العقد الفريد ١ / ٧٠ ، ٢٤١ والرواية في هذه المصادر أن يحظى . ولم أظفر بالبيت على الرواية التي ذكرها المؤلف .

تراك أمكنة إذا لم أرضهـا أويرتبطُ بعضَ النفوس حمامها^(١)

ألا ترى أنه أسكن « يرتبط » ، وهو في الأصل منصوب ، لأنه بعد
« أو » التي بمعنى « إلا أن »^(٢) ، وكأنه قال : إلا أن يرتبط بعض النفوس
٢٨٦ حمامها . وإذا كانت / بمعنى « إلا أن » : لم يكن - الفعل الواقع بعدها إلا
منصوباً باضمار « أن » .

وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن : نحو قوله :

إذا شئت أن تكلهُو ببعض حديثها رفعت وأزلت القطين المولدا^(٣)
وقول الآخر :

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأماً ولا أب^(٤)
وقول الآخر :

وأن يعرّينَ إن كُسي الجواري فتسبوا العين عن كرم عيجاف^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٢٢٨ ، المعلقات المشر ١٠٢ ، الشعر والشعراء ١٥ ، مجاز القرآن
٩٤ / ١ ، جهرة اللغة ٣٠٢ / ١ ، الخصائص ٧٤ / ٢ ، ٣١٧ / ٢ ، ٣٤١ ، المحتسب
١١١ / ١ ، رسالة الغفران ٢١٦ ، التنبهات ١١٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤١٥ / ٤ .
وبعض النفوس : يريد نفسه .

(٢) قال ابن جني : وقد يمكن عندي أن يكون « يرتبط » عطفاً على « أرضها » (انظر المحتسب
١١١ / ١) .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ٣٠٣ ، الخصائص ٢ / ٢٤٢ ، المحتسب ١٢٦ / ١ .

(٤) البيت لعامر بن الطفيل في الشعر والشعراء ٧٠ ، انعمد الفريد ٣ / ٤١٠ الصناعتين ٣٦٩ ،
ذيل الأمالي للقالبي ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٢ ، المحتسب ١ / ١٢٧ ، المفصل ٣٨٤ ، مغني
الليب ٦٧٧ ، الخزائن ٣ / ٥٢٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٤ .

(٥) البيت ينسب لأبي خالد القناني في الكامل ٢ / ١٠٨ ، وهو لميس بن فاتك الخارجي في
الوحشيات ٩٠ ومجم الشعر ٢٥٨ ولعميد بن مسحوج في اللسان (كما) ٢٠ / ٨٨
ومرداس بن أذنه في اللسان (عجب) ١١ / ١٣٨ وانظر البيت أيضاً في : اصلاح المنطق ٦٠ ،
عيون الأخبار ٣ / ٩٧ ، الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣٤٢ ، وابن الشجري ١ / ٢٣٣ ، أساس
البلاغة (ك ر م) .

ألا ترى أنه قد حذف الفتحة من آخر « تلهو » ، و « أسمو » ، و « تنبو » تخفيفاً واجراءً للنصب مجرى الرفع .

ومثل ذلك قول الآخر :

إذا ما غدونا قال ولدان أهدنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيد نخطب^(١)

هكذا رواه الفراء . ووجهه أنه سكن الياء من « يأتينا » تخفيفاً ، ثم حذفها اجتراءً بالكسرة عنها . ومثل ذلك قول الآخر : أنشده اللحياني^(٢) في نوادره :

وأغضي على أشياء منك لترضيني وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب
فسكن الياء من « ترضيني » . واجتزأ بالكسرة عنها .

ومن هذا النوع أيضاً حذف [الفتحة]^(٣) التي هي علامة اعراب ، من آخر الاسم المعتل ، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالرفوع والمخفوض^(٤) ، نحو قوله :

إن القَوَافِي يتَلَجَّن ، والجـ تَصَّايِقُ عنها أن تَوَلَّجَهَا الإبر^(٥)

(١) البيت لامرئ القيس في المنتخب ٢ / ٢٩٥ ، معني اللبيب ٣٠ واستشهد به في المعني على أن بعضهم يجزم « بأن » . قال : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ، ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة .

(٢) هو أبو الحسن علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - من بني لحيان بن هذيل ، من كبار أهل اللغة ، أخذ عن الكسائي والأصمعي وغيرها . (انظر بغية الوعاة ٢ / ١٨٥ ، فزهة الألباء ١٧٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٠٦ . الزبيدي ١٩٥) .

(٣) في الأصل : الضمة ، سهو .

(٤) انظر الكامل ٢ / ٢٩ .

(٥) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦٤ ، مجاز القرآن ١ / ٢٥٤ ، ٢ / ١٤٢ ، البيان والبيان ١ / ١٥٨ ، الخصائص ١ / ١٤ ، سر الصناعة ١ / ١٦٣ ، المخصص ١٤ / ١٨٣ جمهرة الأمثال ١ / ٣١٠ وفي بعض هذه المصادر : رأيت القوافي .

وقول الآخر :

ففى لو ينادي الشمسَ أَلقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا^(١)

وقول النابغة :

رَدَّتْ عليه أقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في التأد^(٢)

وقول الآخر :

كَانَ أَيديهن بالقاع القَرِقُ

أيدي جوارٍ يتعاطين الورق^(٣)

وقول الآخر :

يا دارَ هندی عفت إلا أنافيها

ألا ترى أن « القوافي » و « الساري » و « أقاصيه » و « أيديهن » :
و « أنافيها » في موضع [نصب]^(٥) . وهي مع ذلك مسكنة الأواخر .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٩١ : الكامل ٢ / ٢٧ ، المعاني الكبير ٥٤٦ ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٦ ، الصناعتين ٣٥١ ، اللسان (ندى) ١٨٩ / ٢٠ وينادي : يجالس .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢١ ، الكامل ٢ / ٣٠ .

(٣) الرجز لرؤبة بن السجاج في ملحقات ديوانه ١٧٩ ، اصلاح المنطق ٤١٩ ، الكامل ٢ / ٣٠ ، الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٢ / ٢٩١ ، المحتسب ١ / ١٢٦ ، ابن السجري ١ / ١٠٥ ، الغزاة ٣ / ٥٢٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٥ والفرق : الأملس . والورق : الدراهم .

(٤) عجزه : بين الطوى فصارات فوادها ، والبيت للحطيفة في ديوانه ص ١١١ ، وسيبويه والشجري ٢ / ٥٥ ، الخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، المحتسب ١ / ١٢٦ ، ٢ / ٣٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ : المفصل ٣٨٥ ، اللسان (ثقا) ١٨ / ١٢٢ شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤١٠ .

(٥) في الأصل : ذلك سهو .

ومثل ذلك قول الآخر :

فلو أن واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا^(١)
يريد : واشياً ، وقول الآخر :

وكسوت عاري لحمه فركته جذلان يسحب ذيله ورداهه^(٢)
يريد : عارياً ، وقول الآخر :

ومن يطيق مذكٍ عند صوته ومن يقوم لمستورٍ إذا خلعا^(٣)
يريد : مذكياً .

وحذفت الياء في جميع ذلك لما خففت بالتسكين ، لالتقاءها مع التنوين وهو ساكن .

وتسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة^(٤) .

ومنه : حذف علامتي الاعراب — الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً ، لإجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيهاً للضمة بالضممة من «عَضُد» ، وللكسرة بالكسرة من «فَحْذٍ» و «إِبِيل» ، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(٥) :

(١) البيت لمجنون بني عامر ، وانظر : ابن يعش ٦ / ٥١ ، مغني اللبيب ٢٨٩ ، الخزائن ٤ / ٣٩٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٧١ ، ٤٥٥ .

(٢) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٨٢ .

(٣) البيت لمحمد بن بشير البصري في أمالي القاضي ١ / ٢٤ .

(٤) ذلك جائز بلا اختلاف . وهو عند سيويه ضرورة وعند الفراء لغة (انظر عبث الوليد ١٤٥) . وقال أبو العباس المبرد : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ، حتى أنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزاً . قال ابن جني : وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يوقى بها . (انظر المحتسب ٢ / ٣٤٣) .

(٥) الرواية الأخرى : فاليوم فاشرب ، وهي كذلك في ديوانه من رواية المفضل ، انظر ديوانه ص ٢٥٨ ، النواذر ٣١٣ ، اصلاح المنطق ٢٤٥ ، الصحاح (وغل) ١٨٤٤ ، أمالي المرتضى ١ / ٣٥٨ أما رواية فاليوم أسقى ، فقال في التنبيهات ص ١١٧ : « وإذا رأيت

- فاليوم أَشْرَبَ غير مُسْتَحْفِيبٍ إِثْمًا من الله وَلَا وَاغِيسِلَ^(١)
يريد : أَشْرَبُ ، وقول الآخر :
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيري فما تَعْرِفُكُمْ العرب^(٢)
يريد : فما تَعْرِفُكُمْ ، وقول الآخر :
وناع يخبرنا بمقتل سيّد تقطع من وجد عليه الأنامل^(٣)

= قول الزجاج : ورووا فاليوم أسقى ، فانما يعني أبا العباس ، أي المبرد قال : « وهذا ما اشتهر به من تغييره يعني المبرد - لروايته » . وهذه الرواية هي رواية الديوان من رواية الأصمعي ، انظر الديوان ص ١٢٢ ، الكامل ١ / ١٤٣ ، حساسة البحري ٤٣ ، اللسان (حقب) ١ / ٣١٥ وقال ابن قتيبة : وقد كان بعضهم يرويه فاليوم فاشرب كراهة لتسكينه (التنبيهات ١١٧) وقال الأخفش : الرواية الجيدة فاليوم فاشرب ، واليوم أسقى . ورواية من روى : فاليوم اشرب ، لا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة . (النوادر ٣١٤) . وقال المعري : إذا روي : فاليوم أَشْرَبَ ، فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى الضم لا حكم لها في الوزن . (رسالة الغفران ٣٦٨) .

(١) سيبويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، الأصمعيات ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٥ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٥١ ، الموشح ١٥٠ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٣٨٨ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٦ ، إعراب القرآن ٨٣٨ ، ٨٤٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٥ ، التنبيهات ١١٦ ، رسالة الغفران ٣٦٨ ، ٤٣٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، المقرب ٢ / ٢٠٤ ، الخزائن ٣ / ٥٣٠ . وقال في التنبيهات : لم يقل امرؤ القيس إلا فاليوم أَشْرَبَ . وقد رواه قوم فاليوم فاشرب ، والأشهر الأول . والواغل : الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه ، والواغل في الشراب مثل الوارث في الطعام .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٨ ، البيان والتبيين ٢ / ٨٣ ، جمهرة اللغة ٢ / ١٥١ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٤٠ ، المحتسب ١ / ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢ / ٥٩ ، اللسان (شئت) ٢ / ٤٦٤ وفي بعض المصادر : فلم تعرفكم ، وفي بعضها : فما نذريكم ، وعليهما لا شاهد فيه .

(٣) البيت في معاني القرآن ٢ / ١٢ ولم يجعله القراء ضرورة : بل هو عنده من باب التخفيف ، لاستفهامهم الضمة بعد الكسرة ، وهو جائز في الكلام .

يريد : يخبرنا . وقول ابن قيس الرقيات (١) :

وأنتِ لو باكرت مسمولةً صهباء مثل الفرس الأشقر
رُحَّتْ وفي رجليكِ ما فيهما وقد بدا هَنَكِ من المئزر^(٢)
وقول الآخر :

بكل مُدَمَّاةٍ وكل مثقف تنقاه من مَعْدِنِهِ في البحر جالبه
يريد : من مَعْدِنِهِ .

وأذكر المبرد (٣) والزجاج (٤) التسكرين في جميع ذلك ، لما فيه من إذهاب
حركة الاعراب ، وهي لمعنى ، ورويا موضع « فاليوم أشرب » : « فاليوم
فاشرب » ، وموضع « هنك من المئزر » : « ذاك من المئزر » ، وموضع « فما
تعرفكم » : « فلم تعرفكم » (٥) .

والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً . أما القياس فإن النحويين اتفقوا
على جواز ذهاب حركة الاعراب للادغام — لا يخالف في ذلك أحد منهم .

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يمين رقية . وكان
غزلاً . وخروج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل منه إلى أن قتل مصعب .
فخرج هارباً ، ثم عفى عنه عبد الملك . (انظر ابن سلام ٦٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ،
الخزانة ٢٦٧ / ٣) .

(٢) سيويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣ / ٩٥ ، المحتسب
١ / ١١٠ ، الشعر والشعراء ١٥ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ٣٧ ، الخزانة
٢ / ٢٧٩ وبعضهم ينسبه للفرزدق ، وقيل هو للأقيشر الأسدي .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد
في زمانه . مولده سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (انظر في ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٢٦٩ ،
نزهة الألباء ٢١٧ ، معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، الزبيدي ١٠١) .

(٤) هو ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج . مات سنة ٣١١ (انظر بغية الوعاة
١ / ٤١١ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، الزبيدي ١١١) .

(٥) قال ابن جني : واعتراض أبي العباس — يعني المبرد — في هذا الموضع إنما هو رد للرواية
وتحكم على الساع بالشبهة . (الخصائص ١ / ٧٥) .

وقد قرأت القراء : « مالك لا تأمنا » ^(١) بالادغام ، ونخط في المصحف بنون واحدة ، فلم ينكر ذلك أحد من النحويين . فكما جاز ذهابها للادغام . فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف .

٢٨٧

وأما السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي - تقدم ذكرها . وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدر في رواية غيرها . وأيضاً فإن ابن محارب ^(٢) قرأ : « وبعولتھن أحقّ بردهن » ^(٣) ، باسكان التاء . وكذلك قرأ الحسن : « وما يعدّھم الشيطان » ^(٤) ، باسكان الدال . وقرأ أيضاً [مسلمة بن محارب] ^(٥) « وإذ يعدّكم الله » ^(٦) . باسكان الدال .

وكأن الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله ، من حيث كان غير مستقل بنفسه ، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة . والتخفيف الواقع في الكلمة . نحو : عَضِدَ في عَضِدَ ، وفخِدَ في فخِدَ ، وإبِلَ في إبِلَ ، سائغ في حال السعة ، لأنه لغة لقبائل ربابعة ، بخلاف ما شبه به من المنفصل ، فانه لا يجوز إلا في الشعر .

فان كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء ، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً ، نحو قول أبي نخيلة ^(٧) :

(١) سورة يوسف ، آية ١١ .

(٢) هو مسلمة بن محارب بن دثار المدوسي الكوفي (انظر غاية النهاية ٢ / ٢٩٨) .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢٨ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ١٢٢ .

(٤) سورة النساء ، آية ١٢٠ ، وانظر المحتسب ١ / ١٩٩ .

(٥) في الأصل مسلمة ومحارب ، وصوابه من المحتسب .

(٦) سورة الأنفال ٧ ، وانظر قراءة مسلمة بن محارب في المحتسب ١ / ٢٧٣ .

(٧) واسمه حزن بن زائدة بن لقيط ، وقيل أبو نخيلة اسمه لاكنيته ، كان الأغلب على شعره الرجز

وله قصيد ليس بالكثير . انقطع إلى بني العباس ، وسمى نفسه شاعر بني هاشم . (انظر :

الخزانة ١ / ٧٩ ، المؤلف والمختلف ١٩٣ ، طبقات ابن المعتز ٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٤) .

إذا اعوججسن قلت صاحب قوم
بالدو أمثال الغنين العموم^(١)

وقول العذافر الكندي :

قلت سليمى اشتر لنا دقيقا
وهات خبز البر أو سويقا^(٢)

وقول الآخر :

فاحذر ولا تمكث كريبا أهوجا
علجا إذا ساق بنا عفتججا^(٣)

وقول الآخر :

ومن يتق فان الله معه^٤ ورزق الله مؤتاب وغادي^(٤)

ألا ترى أن الأصل : صاحب قوم ، واشتر ، ولا تكثر كريبا ، ومن
يتق فان الله ، إلا أنه سكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل ، أو إجراء للوصل
مجرى الوقف ، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض .

فأما قراءة من قرأ : « ويخش الله ويتقه »^(٥) ، فسكن القاف ، يريد :
ويتقه ، فان التسكين فيها أحسن من التسكين في « اشتر لنا » وأمثاله .

(١) سيبويه والشتري ٢ / ٢٩٧ ، معاني القرآن ٢ / ١٢ ، ٣٧١ ، الموشح ١٥٠ ، ٣٥١ ،
الخصائص ١ / ٧٥ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٠٥ ، رسالة الفران ٣٦٩ ، رسائل
أبي العلاء ٧٩ .

(٢) النوار ٣٠٨ ، الخصائص ٢ / ٣٤٠ ، ٩٦ / ٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٢٤ .

(٣) الخصائص ٢ / ٣٤٠ ، ٩٦ / ٢ ، المحتسب ١ / ٣٦١ ، ٣٧٣ / ٢ ، النصف ١ / ٤٩
والرواية في هذه المصادر : أهوجا مكان أهوجا . والعقجج : الجاني .

(٤) الخصائص ١ / ٣٠٦ ، ٣١٧ / ٢ ، ٣٣٩ ، المحتسب ١ / ٣٦١ ، ٣٧٣ / ٢ ، الصاحبى
١٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٢٨ .

(٥) سورة النور ، آية ٥٢ .

لشدة اتصال الضمير بما قبله ، على ما تقدم تبينه .

• • •

وأما نقص الحرف فمته : وصل ألف القطع ، نحو قول أبي الأسود ^(١) :

يا با المغيرة رب أمرٍ مُعْضَل فرجته بالمكرٍ مني والدّها ^(٢)

يريد : يا أبا المغيرة . وقول الآخر :

يا للرجال لحادثِ الأزمانِ و[نسوة] ^(٣) من آل [أبي] ^(٤) سفيان ^(٥)

و [قول] ^(٥) حاتم الطائي :

أبوهم أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم ومتعني بقيس بن جَحْدَر ^(٦)

يريد : والأمهات أمهاتنا ، وقول أبي زيد الطائي ^(٧) :

وأيقن أكدر إذ صاروا ثمانية أن قد تفرد أهل البيت بالثمن ^(٨)

يريد : أكدر ، على وزن أحمر ، وهو هاهنا اسم كلب ^(٨) ، وقول

الآخر ، أنشده أبو الحسن :

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو . توفي في الطاعون الجارف في سنة ٦٩ ، وقيل مات قبل ذلك . (انظر : الخزاعة ١ / ١٣٦ ، الشعر والشعراء ١٧١ ، الزبيدي ٢١) .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٦ ، المغرب ٢ / ١٩٩ .

(٣) في الأصل : ونسوة ، بني ، تحريف .

(٤) البيت في رسالة الملائكة ص ١٣٣ .

(٥) في الأصل : قال ، ولا يتسق مع السياق .

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٨ ، رسالة الملائكة ١٣٢ .

(٧) اسمه حرملة بن المنذر ، من المعمرين ، وكان نصرانياً ومات على نصرانيته . كان أعور

آدم طوالا . وكان عثمان بن عفان يقربه ويدينه من مجلسه . (انظر : ابن سلام ٥٩٣ ،

الشعر والشعراء ٥٩ ، الخزاعة ٢ / ١٥٢) .

(٨) رسالة الملائكة ١٣٢ .

نضب لثات الخيل في حبرائها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا^(١)

يريد : لها أزملا . والأزمل : الصوت ، وقول الآخر :

قلت لشيطاني وشيطاناتي

لا تقربوني وأنا في الصلاة

وقول الآخر :

حتى يقول كل من رآه اذ رآه

يا ويحسه من جملة ما أشقاه^(٢)

يريد : من رآه إذ رآه . وأنشد أحمد بن يحيى :

هوي جند إبليس المريد^(٣)

يريد : جند إبليس .

وقد جاء ذلك في الفعل : قال الطرماح^(٤) :

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح بتم وما الإصباح فيك بأروح^(٥)

يريد : ألا أصبح ، وقال الآخر :

ما شدة أنفسهم وأعلمهم بما يحمي الدمار به الكريم المسلم^(٦)

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المنتخب (١ / ١٢٠) ، ١٨٤ ، ١٤٧ / ٢ ، أساس البلاغة (ن ب ب) والرواية في أساس البلاغة : وتسمع من تحت المعجزة أزملا ، وعليه لا شاهد فيه .

(٢) الخصائص ١ / ٢٦٧ ، ٣ / ١٥١ ، المنتخب ١ / ٢١٨ ، اللسان (رأى) ١٩ / ٣ ، على اختلاف في روايته .

(٣) الخصائص (٣ / ١٥١) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي في الدولة المروانية ، مولده ومثواه بالشام . وكان معاصراً للكعبة وصديقاً له . (الخرقة ٣ / ٤١٨ ، الشعر والشعراء ١٤٠) .

(٥) البيت في الموشح ص ٣٥ .

(٦) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣١٤ .

يريد : ما أُمِّدَ أنفُسَهُمْ . وأنشد أبو علي :

ان لم أفاتسل فأنبسونني برُقْعًا
وفتخسات في اليدين أربعاً^(١)

يريد : فأنبسونني . ومثل ذلك قول الآخر :

ت لي آل عوف فأندهم لي جماعة وسل آل عوف أي شيء يضيرها^(٢)

يريد : انت ، فحذف الهمزة التي هي فاء [الكلمة]^(٣) ، فبقيت الاء متحركة . فلم يحتاج إلى اجتلاب همزة وصل ، وقول الآخر :

فان نحن لم ننهض لكم فنبزكم فتؤنا فقودونا إذا بالخزائم

يريد : فائتونا ، فحذف الهمزة . وهو في الشعر كثير .

وقد جاء منه شيء في الكلام : حكى أبو زيد : « لاب لك »^(٤) ،

يريدون : لا أب لك . وقرأ سالم بن عبدالله^(٥) : « فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه »^(٦) بحذف همزة « أثم » . وقرأ ابن محيصن^(٧) : « وآتيم آحداهن »^(٨) .

(١) الخصائص (٣ / ١٥١) ، المحتسب ١ / ١٢٠ ، اعراب القرآن ، رسالة النفرا ١٩٠ .

(٢) التصريف الملوكي ٣٨ ، ابن الشجري ٢ / ١٧ ، اللسان (أنى) ١٨ / ١٤ ، والرواية : آل زيد مكان آل عوف .

(٣) زائدة عما في الأصل .

(٤) انظر : الخصائص ١ / ٢٢٥ ، ٣ / ١٥١ ، المقرب ٢ / ١٩٩ .

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر ، ويقال أبو عبدالله أحد الفقهاء السبعة . مات سنة ١٠٦ (انظر : غاية النهاية ١ / ٣٠١) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٣ ، وانظر قراءة سالم بن عبدالله في المحتسب ١ / ١٢٠ .

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، وكان نحويًا ، قرأ القرآن على ابن مجاهد . مات سنة ١٢٣ بمكة . (غاية النهاية ٢ / ١٦٧) .

(٨) سورة النساء ، آية ٢٠ ، وانظر قراءة ابن محيصن في المحتسب ١ / ١٨٤ .

٢٨٨ وقرأ ابن كثير ^(١) في بعض الروايات عنه : / « أنها لحدي الكبير » ^(٢) ، بحذف همزة إحدى . وحكى أبو علي الدينوري ^(٣) أن العرب يقولون : « مخيرك » ، يريدون : ما أخيرك . وحكى أيضاً عن المازني أن العرب يقولون : « مآشر اللحم للمريض » ، و « مآخير اللبن » ، تريد : ما أشر ، وما أخير . وحكى الكوفيون أيضاً عن العرب : « مآخير اللبن للصحيح » ، وما شره للمبتون .

ومنه : ترك صرف ما ينصرف . وفيه خلاف ^(٤) ، فأجازه الكوفيون وبعض البصريين ^(٥) . ومنعه س ^(٦) وأكثر البصريين . واحتج المانعون له بأنه إخراج الاسم عن أصله ، لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة . قالوا : وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها ، لا إخراجها عن ذلك . وزعموا أن ما أنشده الكوفيون ، شاهداً على منع صرف ما ينصرف ، على غير ما أولوه ، أو ينشد على غير ما أنشدوه . ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس ابن مرداس ^(٧) :

(١) هو عبدالله بن كثير ، ويكنى أبا سعيد ، ويقال أبو بكر ، من قراء مكة في الطبقة الثانية . وقيل إنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن ، حتى طردوا الحبشة . ولد بمكة سنة ٤٥ ، ومات سنة ١٢٠ ، (انظر : الفهرست ٤٨ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣) .
(٢) سورة المدثر ، آية ٣٥ ، وانظر قراءة ابن كثير في الخصائص ٣ / ١٥٠ ، المحتسب ١٢٠ / ١ .

(٣) هو أحمد بن جعفر الدينوري ، أحد النحاة المبرزين . مات سنة ٢٨٩ ، (انظر بغية الوعاة ٣٠١ / ١ ، طبقات الزبيدي ٢١٥) .

(٤) انظر المسألة (٧٠) من مسائل الخلاف (الإنصاف ص ٢٩٠) .

(٥) أجازه من البصريين أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برعان . (الإنصاف ٢٩٠) .

(٦) لم أعثر في كتاب سيويه على ما يؤيد هذا الزعم . وما ذكره المؤلف إنما هو من شرح السيرافي على كتاب سيويه . (انظر السيرافي على هامش الكتاب ١ / ١٠) .

(٧) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة ، الصحابي ، وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة ، أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين . أسلم قبل فتح مكة بيسير . (انظر : الخزائن ٧٣ / ١ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ، الشعر والشعراء ٥٩) .

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع^(١)

فلم يصرف مرداساً ، وهو أبوه وليس بقبيلة . والرواية عندنا فيه :
« يفوقان شيعي » . وشيخه هو مرداس . واستدلوا بقول [ابن قيس الرقيات] :^(٢)

ومصعب حين جدد الأم — رأكثرها وأطيبها^(٣)

فلم يصرف مصعباً . والرواية عندنا فيه : « وأنتم حين جد الأمر » .
واستدلوا بقول دوسر بن دهيل القريني :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا — صحا قلبه عن آل ليل وعن هند^(٤)

فترك صرف دوسر . والحيد الصحيح ، عندنا ، في إنشاد بيت دوسر :
« وقائلة ما للقريني بعدنا »^(٥) . واستدلوا بقول ذي الاصبغ^(٦) :

ومن ولدوا عام — ر ذو الطول وذو العرض^(٧)

فلم يصرف عامراً . ولم يجعله قبيلة ، لأنه قد وصفه بالمذكر ، فقال :
« ذو الطول وذو العرض » . ولو كان قبيلة لقال : ذات الطول وذات العرض
ولا حجة لهم في ذلك ، لأن عامراً أبو القبيلة : فيجوز أن تعني به القبيلة فلا

(١) البيت في ديوانه ص ٨٤ ، الشعر والشعراء ١٥ ، ٥٩ ، المقد الفريد ١ / ٢٧٧ ، الموشح ١٤٤ ، مایجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، الروض الأنف ١ / ١٧٢ ، العيني ٤ / ٣٦٥ ، الخزائن ١ / ٧١ ، ١٢٢ .

(٢) في الأصل : قيس بن الرقيات ، سهر .

(٣) البيت في الموشح ٢٩٣ ، مایجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، الانصاف ٢٩٣ .

(٤) الأسميات ١٦٨ ، مجالس ثعلب ١٧٦ ، عبث الوليد ١٥٤ ، الانصاف ٢٩٢ ، العيني ٤ / ٣٦٦ .

(٥) في الأصل : بعدما وصوابه من العيني ٤ / ٣٦٦ .

(٦) هو حرثان بن عرث ، أحد بني عدوان بن عمرو . وهو أحد الحكماء الشعراء ، وعمر دهرأ . (انظر : الكامل ١ / ١١ ، ٢٢٠ ، المؤلف والمختلف ١١٨) .

(٧) مایجوز للشاعر في الضرورة ٨٥ ، عبث الوليد ١٥٣ ، الانصاف ٢٩٣ ، العيني ٤ / ٣٦٤ .

بصرف ، ثم يذهب به مذهب أبي الحجي ، فيقال ذو الطول ، كما قال عز وجل
« أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ، أَلَا بُعِدَ لثَمُودَ » ^(١) ، فصرف الأول لما ذهب
به مذهب [أبي] ^(٢) الحجي ، وترك صرف الثاني لما ذهب به مذهب القبيلة .

وما ذكروه من التأويل في هذا البيت ممكن . وأما الأبيات الثلاثة التي
تقدمت قبل هذا البيت ، فلا يقدح روايتهم لها في رواية الكوفيين ، بل
الروايتان محمولتان على الصحة . إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا اليه من
منع الصرف في بيت مرداس ، ولا في بيت ابن قيس الرقيات ، لأن حذف
التنوين لا يكون دليلاً على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم . مع
ذلك ، في موضع [الجر] ^(٣) مفتوحاً . وكذلك أيضاً لا دليل لهم في قول
الزبير بن عبد المطلب ^(٤) عم النبي صلى الله عليه وسلم ، في أخيه العباس :

إن أخي عباس عَفْ ذُو كَرَمٍ
فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ ^(٥)

وفي قول الآخر :

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمدٌ من أيه بديل
لأن عباساً ومحمداً ليسا في موضع الخفض .
ومن هذا القبيل قول أبي الطيب ^(٦) :

(١) سورة هود ، آية ٦٨ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : الخبر ، تعريف .

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ،
أدركه النبي في طفولته . وهو من شعراء مكة . (انظر ابن سلام ٢٤٥ ، المؤلف والمختلف
١٣٠ ، الروض الأنف ١ / ٧٨) .

(٥) انظر الأمالي للقال ١١٧ / ٢ .

(٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالنسبي ، الشاعر المشهور . ولد بالكوفة
سنة ٣٠٣ ومات سنة ٣٥٤ . (انظر : نزهة الألباء ٣٩٤) .

فحمدانُ حمدونُ وحمدونُ حارثُ وحارثُ لقمان ولقمانُ راشدُ^(١)
والصحيح عندي ما ذهب اليه الكوفيون ، بدليل قول دوسر : « ما بال
دوسر بعدنا » ، وقول عمرو بن عدي^(٢) ، ابن أخت جَدِيمة^(٣) :
فان تستنكري عمرا فاني أنا ابن عدي حقاً فاعرفينا
وقول الأنخل :^(٤) .
طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيب غائلة النفوس غدور^(٥)
وقول أبي دهبل^(٦) :
أنا أبو دهبل وهب لو هبـــــــ
من جُمَحٍ والعز فيهم والحسب^(٧)
وقول الكميت :

يرى الراؤون بالشقرات منها كنار أبي حباب والظينا^(٨)

(١) البيت في ديوانه ١ / ٤٠٠ .

(٢) هو عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة . وهو أول من ملك من ملوك لخم . وكان بينه وبين الزباء القصة المشهورة التي انتهت بقتلها . (انظر الخزائن ٣ / ٤٩٧) .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٩ .

(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبى ، الشاعر المشهور ، في الطبقة الأولى من طبقات الإسلام . (انظر : ابن سلام ٤٥١ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، الخزائن ١ / ٢٢٠ ، الشعر والشعراء ١١٤) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٨ ، الانصاف ٢٩١ ، الاغراب في جدل الاعراب ٥٥ ، والأزارقة أصعب نافع بن الأزرق . وشبيب من شيان .

(٦) هو وهب بن ربيعة ، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة ، وكان شاعراً عنصراً مداحاً . (انظر : الشعر والشعراء ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١١٧ ، الأغاني ٧ / ١١٤) .

(٧) الرجز في الانصاف ٢٩٥ .

(٨) البيت في الصحاح (حبيب) ١ / ١٠٧ ، الصاحبي ٢١١ ، مقاييس اللغة ٣ / ٤٧٤ ، المخصص ١١ / ٢٨ ، ابن السجري ٢ / ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٦٤ ، اللسان (حبيب) ١ / ٢٨٨ ، الفي ٤ / ٣٦١ ونار أبي حباب ، ذباب يطير بالليل كأنه نار .

وقول حسان بن ثابت :

.. .. شلت يدا وحشيٍّ من قاتل (١)

ألا ترى أن دوسراً ، وعدياً ، وشبيهاً ، ودهبلاً ، وأباجباحب ، ووحشياً ،
في موضع خفض ، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة .

ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلّة واحدة من العلل المانعة
٢٨ للصرف ، وهي العلمية ، تشبيهاً لها بالعلة التي تمنع / الصرف وحدها .

ومنه : حذف التثوين لالتقاء الساكنين ، نحو قول حسان :

لو كنت من هاشم أومن بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللاوي الصيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا أو من بني خلف الخضر الجلاعيد (٢)

يريد : من بني خلف الخضر ، وقول أبي الأسود :

فألفيته غير مُستعْتَبٍ ولا ذاكرَ الله إلا قليلاً (٣)

يريد : ولا ذاكرَ الله إلا قليلاً ، وقول ابن قيس الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيهِ وتبدي عن خدام العقيلة العذراء (٤)

(١) صدره : مال شهيداً بين أسيانكم . والبيت ليس في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام والروض
الأنف ١٦٣ / ٢ ووحشي : هو وحشي بن حرب ، من سودان مكة وكان عبداً . وهو الذي
قتل حمزة بن عبد المطلب . (المعارف ٣٣٠) .

(٢) البيتان في ديوان حسان ١٣٣ ، ١٤٤ على اختلاف في الترتيب .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٠٣ ، سيبويه والشتري ٨٥٠ / ١ ، معاني القرآن ٢ / ٢٠٢ ، مجالس
ثعلب ١٤٩ ، الموشح ١٠٠ ، الخصائص ٣١١ / ١ ، مابجوز للشاعر في الضرورة ٩٤ ،
الانصاف ٣٨٧ ، المفصل ٣٢٩ ، الروض الأنف ١٧٢ / ١ ، الاقتضاب ٣٥٥ ، الخزانة
٥٥٤ / ٤ .

(٤) معاني القرآن ١ / ٤٣٢ ، ٢ / ٣٠٠ ، مجالس ثعلب ١٤٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٣ ،
الانصاف ٣٨٧ ونسبه في معجم الشعراء (٤٥٠) إلى محمد بن الجهم بن هارون السري .
والخدام : الخلخال .

يريد : عن خدام العقيلة ، وقول الآخر :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمْسَجَ دَارَهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)

يريد : حميد الذي . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا

وَبِالْقَنَاطَةِ مَدْعَا مَكْرًّا

إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَسْرًّا^(٢)

يريد : غطيف السلمي .

فأما قراءة أبي عمرو^(٣) : عَزَيْرُ بْنُ اللَّهِ^(٤) ، فانما حذف التنوين لأنه جعل « ابن الله » صفة لعزير ، والخبر محذوف ، والتقدير : عزيرُ بن الله إلحنا . والعرب تحذف التنوين من الاسم العلم الموصوف « بابن » المضاف إلى العلم لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين وباء « ابن » ، مع كثرة الاستعمال الداعية إلى التخفيف^(٥) . فأما حذفه فيما عدا ذلك ، فانما سببه مجرد التقاء الساكنين ، وهو غير جائز إلا في الضرورة . وقد نص مس على ذلك في الباب الذي ترجمته : باب من اسم الفاعل [الذي]^(٦) جرى مجرى الفعل المضارع

(١) النوادر ١١٧ ، الكامل ١ / ١٤٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٨٢ ، ٢ / ١٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ ،
الروض الأنف ١ / ١٧٢ .

(٢) نوادر أبي زيد ٩١ ، معاني القرآن (١ / ٤٣١ ، ٣ / ٣٠٠) ، عبث الوليد ٧٥ ، ابن
الشجري ١ / ٣٨٢ ، الانصاف ٣٨٨ .

(٣) هو زبائن بن العلاء بن عمار المازلي النحوي المقرئ ، أحد القراء السبعة . كان إمام أهل
البصرة في القراءات والنحو واللغة . وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب والشعر .
ولد بمكة سنة ٦٨ أو ٦٥ ومات سنة ١٥٤ وقيل ١٥٩ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٣١ ،
نزهة الألباء ٢٤ ، معجم الأدباء ١١ / ١٥٦ ، الزبيدي ٣٥) .

(٤) سورة التوبة ، آية ٣٠ وانظر هذه القراءة في معاني القرآن ٣ / ٣٠٠ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ٣٨١ وانظر ما سبق ص ٢٨ .

(٦) زيادة من طبعة بولاق .

في المفعول في المعنى (١) .

ومنه حذف النون من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولين أو مضافين ، و [ذلك] (٢) نحو قول الشاعر :

يقولون ارتحل قبلي قريشاً وهم متكفون البيت
يريد : وهم متكفون البيت ، ونحو قول تأبط شرا (٣) :

هما خطتـا إما إساراً ومنـةً وأما دمٌ والقتلُ بالحر أجدر (٤)
في رواية من رفع إساراً ومنـة (٥) ، يريد : هما خطتان ، وقول الآخر :

لنا أعتر لبن سمان فبعضهـا لأولادها ثنتان وفي بيتنا عتر (٦)
يريد : لأولادها ثنتان . وفي قول أبي حناء الفقعي :

قد سالـم الحياتِ منه القدمـا
الأفعوان والشجاع الشجعـم (٧)

(١) الكتاب ١ / ٨٢ وما بعدها .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هو ثابت بن جابر بن سفيان ، شاعر عداء من فئلك العرب في الجاهلية ، كان يفرز على رجله وحده . وكان من أهل تهامة . (انظر : الشعر والشعراء ٦٢ ، الخزائن ١ / ٦٦ ، ٢٣ / ٣٥٨ ، ٤٦٧) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام ١ / ٣٦ ، عبث الوليد ١٣٧ ، غني اللبيب ٦٤٣ ، الخزائن ٣ / ٣٥٦ .

(٥) وعلى رواية من خفض يتخرج البيت على أنه فصل بإيما بين المضاف والمضاف إليه . (انظر : الخصائص ٢ / ٤٥٥ ، الغني ٣ / ٤٨٦) .

(٦) الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، مباحوز الشاعر في الضرورة ١٠١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٠٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٥٩ ويروى : ثلاث مكان : سمان ، وما بيتنا مكان : وفي بيتنا .

(٧) الرجز مختلف في نسبته إلى مساور البسي والمجاج والديبري وعبد بني عبس ، انظر : الغني ٨٠ / ٤ ، سيويه والشتنمري ١ / ١٤٥ ، معاني القرآن ٣ / ١١ ، المقتضب ٣ / ٢٨٣ =

هكذا رواه الكوفيون ^(١) بنصب الحيات وحذف النون من « القدا » .
التقدير : القدمان : وقول الآخر :

ولم تَنَامَ العينا ^(٢)
يريد : العينان ، وقول أبي نخيلة :

كأن أذنيه إذا تشوفا
قادمتا أو قلمتا محرفا ^(٣)

يريد : قادتان أو قلمان محرفان . هكذا أنشده الكوفيون ^(٤) ، ونظروا
به بيت أبي حناء المتقدم .

وذهب الفراء في قول امرئ القيس :

لها متنتان خطاتا كـما أكب على ساعديه التمر ^(٥)
إلى أنه أراد خطاتان ، فحذف النون . واستدل على ذلك بقول الآخر :
ومتنان خطاتان كزحلوف من المصّب ^(٦)

= الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، جهرة اللغة ٣ / ٣٢٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٨٠ ، الروض
الأنف ٢ / ١٨٣ .

(١) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٤٨ .

(٣) الرجز للعماني الراجز ، وهو محمد بن ذؤيب في : الكامل ٢ / ٩٤ ، الموشح ٤٥٦ ،
ديوان المعاني ١ / ٣٦ ، الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، الخزائن ٤ / ٢٩٢ ولم أجد من نسب إلى أبي
نخيلة . على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بكأن ورووا قادمة مكان قادتتا .

(٤) انظر الخصائص ٢ / ٤٣٠ .

(٥) البيت سبق ص ٤٩ ، شاهداً على رد حرف الة المحذوف ، وفيه هنا موضع للشاهد على حذف
نون التشية في الضرورة . انظر : مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠١ ، الصلاح (خطا)
٢٣٢٩ ، ابن يميث ٩ / ٢٨ .

(٦) البيت لأبي داود الايادي أو عقبة بن سابق في : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠ ، الأصمعيات =

ولا يحفظ شيء من ذلك في كلام العرب ، إلا ما نسبوه إلى كلام الطير ، وهو قول الحجلة للقطاة : « قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيض مائتا » (١) ، أي ثنتان ومائتان .

ووجه حذف النون في جميع ذلك التشبيه بما يجوز حذفها منه في فصيح الكلام ، وهو الموصول ، نحو قول الأخطل :

أبني كليبٍ إن عميَّ اللذا قتلا [الملوك] (٢) وفككا الأغلالا (٣)
وقول الأشهب بن رُمَيْلة (٤) :

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد (٥)

ومنه : حذف النون الذي هو علامة للسرفع في الفعل المضارع ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيهاً (٦) لها بالضمة من حيث كانتا علامتي /رفع ، نحو قول أيمن بن خريم (٧) :

= ٣٣ ، المعاني الكبير ١٤٥ ، اعراب ثلاثين سورة ١٢٥ ، الاقتضاب ٣٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ١٥٧/٤ ، وبعضها يرويه : كزحلق .

(١) انظر الخصائص ٢/٤٣١ ، الخزانة ٣/٣٥٦ نقلا عن اعراب الحامسة لابن جني .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٨ ، سيبويه والشتري ١/٩٥ ، ابن سلام ٤٩٦ ، الموشح ٢٠٩ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٦ ، المفصل ١٤٣ ، الخزانة ٣/٤٧٣ وحذف النون في ثنية التي لفة في رأي الكوفيين . وقال البصريون إنما حذف النون لطول الاسم بالصلة .

(٤) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة ، ورميلة أمه . شاعر إسلامي مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ولم تعرف له صفة . (انظر في ترجمته : ابن سلام ٥٨٥ ، المؤلف والمختلف ٣٢ ، الخزانة ٢/٥٠٩) .

(٥) سيبويه والشتري ١/٩٦ ، مجاز القرآن ٢/١٩٠ ، المحتسب ١/١٨٥ ، المنصف ١/٦٧ ، ابن الشجري ٢/٣٠٧ ، المفصل ١٤٤ ، الخزانة ٣/٤٧٣ .

(٦) هذا توجيه ابن جني وأبي علي الفارسي في الخصائص ١/٣٨٨ .

(٧) هو أيمن بن خريم بن قاتك من بني أسد . وكان أبوه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث . (الشعر والشعراء ١٣١) .

وإذا يغضبوا الناس أموالهم إذا ملكوهم ولم يغضبوا^(١)
وقول الآخر :

أبيت أسري وتبيتي تدلكني
وجهك بالعنبر والمسك الذكي^(٢)

وقول الآخر ، أنشده الفارسي :

والأرض أورثت بسني آداما
ما يغرسوها شجراً أياما^(٣)

وقول الآخر ، أنشده ابن جني في كتاب القد له^(٤) :

تسلأ كل حرة نحيين
ولنما سلأت عكتين
ثم تقولي اشتر لي قرطين^(٥)

ألا ترى أن النون قد حذفت من : يغضبون ، وتبيتين ، وتدلكنين ،
ويغرسون ، وتقولين ، لغير ناصب ولا جازم ، كما فعل بالحركة في :
« أشرب » من قوله :

فاليوم أشرب غير مستحقب^(٦)

(١) الضرائر ١٢٦ .

(٢) الخصائص ١ / ٣٨٨ ، اللسان (ردم) ١٥ / ١٢٨ ، الخزائن ٣ / ٥٢٥ .

(٣) الضرائر ١٢٦ .

(٤) كتاب القد أو ذا القد ، من تصنيفات ابن جني ، وقد جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي .

(انظر الخزائن ٢ / ١٢٩) .

(٥) الرجز لأبي التمام الأعرابي في اللسان (عكك) ١٢ / ٣٥٦ وفي الأصل : يعين مكان
نحيين ، ولعله تحريف .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ٩٤ .

ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام ، إلا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتي بدر ، حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم الحديث ، فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا رسول الله ، كيف يسمعون ، وأنتى يجيبوا ، وقد جيفوا »^(١) فحذف النون من « يسمعون » و « يجيبون » .

ومنه : حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد^(٢) ، من غير أن يلحقها ساكن ، نحو قوله ، أنشده أبو زيد في نوادره :

اضربَ عنك المسمومَ طارقها ضربك بالسوطِ قونسَ الفرسِ^(٣)

قال ابن خروف : إنما جاز ذلك على التقديم والتأخير ، فتوهم اتصال النون من « اضربن » بالساكن بعده .

والصحيح أنه حذفها تخفيفاً ، لما كان حذفها لا يخل بالمعنى ، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلاً عليها .

وبذلك على صحة ذلك قول الشاعر ، أنشده الجاحظ^(٤) في البيان له :
خلافاً لقولي من فيآلة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا^(٥)

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ .

(٢) أنكر ذلك ابن جني لضعفه وسقوطه في القياس . قال : وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٩٣) .

(٣) البيت مصنوع لطرفة في النوادر (١٣) ، الخصائص ١ / ١٢٦ ، سر صناعة الإعراب ٩٣ / ١ ، المحتسب ٢ / ٣٦٧ ، أساس البلاغة (ق ن س) ، الإنصاف ٣٣٢ ، مغني اللبيب ٦٤٢ ، العيني ٤ / ٣٣٧ .

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى أبا عثمان ، من أهل البصرة . وهو أحد شيوخ المعتزلة . توفي سنة ٢٥٥ (انظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٢٨ ، نزهة الألباء ١٩٢) .

(٥) انظر البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ١٨٧ وأثبته المحقق : خالف لتذكرا . وانظر المصدر نفسه بتحقيق حسن السندويسي ٢ / ٢١٤ وأثبت : خالف فتذكرا ، وعليهما لا شاهد فيه ، وانظر الحيوان ٧ / ٨٤ تحقيق عبد السلام هارون وأثبت : خالف فتذكرا =

يريد : خالفن* ، وقول الآخر . أنشدته الفارسي :

إن ابن أحوص مغرور قبلغته^(١) في ساعديه إذا رام العلا قصر

يريد : قبلغته ، وقول الآخر :

يا راكباً بلغ اخواننا^(٢) من كان من كندة أو وائل

يريد : بلغن* . ألا ترى أن النون من : « خالفن » و « بلغته » و « بلغن » لا يمكن أن يقال أنها حذفت على توهم اتصالها بساكن .

ومثل ذلك ما أنشدته أبو زيد في نواذره :

في أي يومي من الموت أفر

أيوم لم يُقدر أم يوم قدر^(٣)

يريد : لم يقدرن* ، ودخلت النون على الفعل المنفي بلم . كما دخلت عليه

في قول الآخر :

بحسبه الجاهل^(٤) ما لم يعلمنا

= وعلق عليه بقوله : « في الأصل خالف تذكر ، ويأباه الشعر » ، وأحال في تصويبه على البيان والتبيين مع مخالفة ما أثبت هنا لما أثبت هناك ومخالفتها معاً لرواية الملاحظ . (انظر العيني ٤ / ٣٤٥) .

(١) المحتسب ١ / ١٩٦ والرواية فيه : معروفاً ، قبلغه . قال ابن جني : أراد قبلغه ثم نقل الضمة من الهاء إلى النين ، فصار قبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة النين ، فصار قبلغه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة النين عليها بحالها فقال قبلغه . فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن عصفور .

(٢) انظر الضرائر ١٠١ .

(٣) الشعر ينسب لعلي بن أبي طالب ، وقيل تمثل به ، وانظر : النواذر (١٣) العقد الفريد ١ / ١٠٥ ، حسانة البحري ٤٥ ، الخصائص ٣ / ٩٤ ، ٢٢١ ، ص صناعة الإعراب ١ / ٨٥ ، المحتسب ٢ / ٣٦٦ ، اعراب القرآن ٨٣٢ ، مغني اللبيب ٢٧٧ ولابن جني في توجيه البيت كلام طويل ذكره في ص الصناعة وأعاد ذكره في الخصائص .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٩ .

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً ، نحو قراءة أبي جعفر المنصور ^(١) : « ألم نشرح لك صدرك » ^(٢) . بفتح الحاء .

ومنه : حذف نون الوقاية من : « ليت » ، و « عن » . و « من » و « قد » .
نحو قول زيد الخيل ^(٣) :

كمنية جابرٍ إذ قال ليستي أصادفُهُ وأتلف جل مالي ^(٤)
وقول الآخر :

أيها السائل عنه وعني لست من قيسٍ ولا قيس مني ^(٥)
وقول الآخر :

قدني من نصر الخبيثين قدى ^(٦)

وقول الآخر ، أنشده أحمد بن يحيى :

قد القلب من وجد برحت به قد وللقلب من وجد بها أبداً قدى

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس . ثاني خلفاء بني العباس . ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ .

(٢) سورة الشرح ، آية ١ وانظر قراءة أبي جعفر المنصور في المبحث ٣٦٦ / ٢ وقد قيل إن هذه القراءة على لغة لبعض العرب ينصبون الفعل بعد لم . (العيني ٣ / ٢١٨) وقال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً .

(٣) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي . أدرك الإسلام ووفد على النبي صل الله عليه وسلم ، وسماه زيد الخير . (الشعر والشعراء ٥٥ ، الاقتضاب ٤٣٧) .

(٤) سيبويه والشتري ٣٨٦ / ١ ، المقتضب ٢٥٠ / ١ ، مجالس ثعلب ١٢٩ ، الصحاح (ليت) ٢٦٥ ، الموشح ١٥٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، المقرب ١ / ١٠٨ ، الخزانة ٢ / ٤٤٦ .

(٥) العيني ٣٥٢ / ١ ، الخزانة ٢ / ٤٤٨ .

(٦) البيت لحيد الأرقط ، أو لأبي نخيلة ، انظر : سيبويه والشتري ٣٨٧ / ١ ، النوادر ٢٠٥ ، اصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ ، الكامل ٨٤ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ ، ابن الشجري ٢ / ١٤٢ ، المفصل ١٣٩ ، الانصاف ٨٣ ، الروض الأنف ٢ / ٢١٠ ، الخزانة ٤٤٩ / ٢ .

ولا يجوز في الكلام إلا ليتني ، وعني ، ومني ، وقدني . هذا مذهب البصريين . وزعم الكوفيون أنه يجوز في ما بعد « قد » النصب والخفض ، يقال : قد عبد الله درهم ، فمن نصب عبد الله قال : قدني درهم ، فأثبت النون ، ومن خفض عبد الله قال ، إذا أضاف إلى نفسه ، قدني درهم .

والصحيح ما ذهب اليه البصريون . لأنه لا يحفظ قدني . بحذف النون ، إلا في ضرورة الشعر .

ومنه : حذف نون لكن ، ومن . ولم يكن : لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتونين ، أو بحرف المد واللين . من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهي فصل صوت في الحرف . كما أن حرف المد واللين ساكن ، والمد فضل صوت فيه .

فمن حذف نون « من » قول الأعشى .

وكان الخمر المدامة مِ الاسه ففقط ممزوجة بماء زلال^(١)

٢٩١ / يريد : من الاسفط . وفيه جمع بين ضرورتين : حذف نون « من » ، وقطع همزة الوصل ، وقول الآخر :

أبلغ أبا دُخْتَنُوسَ مالكة غير الذي قد يقال مِ الكذب^(٢)

يريد : من الكذب ، وقول أبي صخر^(٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٥٠ ، المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ ، الصحاح (سقط) ١١٣٢ ، اللسان (اسقط) ٩ / ١٢٣ ، (سقط) ٩ / ١٨٧ والرواية في هذه المصادر جميعاً : وكان الخمر العتيق من الاسفط ، فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (ألك) ١٥٧٣ ، الخصائص ١ / ٣١١ ، ابن الشجري ٩٧ / ١ ٣٨٦ وأبو دختنوس : لقيط بن زرارة التميمي ، ودختنوس اسم ابنته ، وكان مجوسياً .

(٣) هو عبدالله بن سالم السهمي الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان متعصباً - لبني مروان موالياً لهم . (الخزائن ١ / ٥٥٥) .

كأنهما مِ الآن لم يتغيرا وقد مر اللذان من بعدنا عَصْر^(١)
يريد : من الآن .

ومن حذف نون « لكن » قول النجاشي^(٢) :

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقي إن كان ماؤك ذا فضل^(٣)
يريد : ولكن اسقي .

ومن حذف نون « لم يكن » قوله :

لم يكُ الحق على أن حاجه رسم دار قد تعنى [بالظلل]^(٤)
يريد : لم يكن الحق .

فان قال قائل : لم زعمت أن حذف [نون]^(٥) لم يكن ضرورة وهي
تحذف في فصيح الكلام ، قال الله تعالى : « خلقتك من قبل ولم تك شيئا »^(٦) ؟

(١) الأماي للقالى ١ / ١٤٩ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، ابن السجري ١ / ٣٨٦ ، اللسان (أين)
١٦ / ١٨٧ .

(٢) هو قيس بن عمرو من رسل الخارث بن كعب ، شاعر هجاء من المخضرمين أدرك الجاهلية
والإسلام ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام . كانت أمه من الحبشة فنسب إليها . (الشعر والشعراء
٦٨ ، الخزائن ٢ / ١٠٦) .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ٣٦٤ وهو في سيبويه والشتري ١ / ٩ ، تأويل مشكل القرآن
٢٣٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٣ ، الخصائص ١ / ٣١٠ ، الموشح ١٤٧ ، ابن
السجري ١ / ٣٨٥ ، الخزائن ٤ / ٣٦٧ .

(٤) كذا بالأصل ، وصوابه بالسرر . وبعده :

غير الجدة من عرفانه غرق الريح وطوفان المطر

والبيت لحيل بن عرفة في النوادر ٧٧ ، الخصائص ١ / ٩٠ ، اعراب القرآن ٨٣٥ ،
الخزائن ٤ / ٧٢ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) سورة مريم ، آية ٩ .

فالجواب أن نقول : إن العرب إنما تحذفها في الكلام إذا لم يكن بعدها ساكن ، لأنها إذ ذاك تكون ساكنة — تشبه الواو في « يغزو » والياء في « يرمي » والألف في « يخشى » في السكون وفي أن فيها فضل صوت : وهو المد ، فأجروها لذلك مجراها في الحذف للجازم . وأما إذا كان بعدها ساكن ، فإنها إنما تحذف لالتقاء الساكنين ، إذ لو لم تحذف لالتقاء الساكنين لوجب تحريكها . وإذا تحركت لم [تشبه] ^(١) الياء ولا الواو ولا الألف . وإذا لم تشبهها ، لم يحذفها الجازم .

ومنه : قصر الممدود . والتحويون مجمعون على جوازه ^(٢) : لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه ، نحو قول الشاعر :

أنزل الناسَ بالظواهرِ منها وتبسوا لنفسه بطحاهَا ^(٣)
وقول الآخر : أنشده الفراء :

ترامت به النسوان حتى رموا به ورآ طرق الشامِ البلادَ الأفاصيا ^(٤)
. وقول الراجز :

لا بُدَّ من صنعَا وان طال السفر ^(٥)

ف « البطحا » ، و « ورا » ، و « صنعا » ممدودات ، وقد قصرت للضرورة بحذف الألف التي قبل همزة لأنها زائدة لغير معنى . فلما حذفت الألف : رجعت الهمزة في « بطحا » و « صنعا » إلى أصلها : لأنها مبدلة من ألف التانيث . وإنما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها .

(١) في الأصل : يشبه ، وهو سهو .

(٢) انظر : المقصور والممدود ١٣١ ، الانصاف ٤٤٤ .

(٣) البيت للرجي في عتب الوليد ١٩٦ ، والمقصور والممدود ١٣١ .

(٤) البيت في المقصور والممدود ١٣١ ، الخصائص ٣/ ١٥٣ ، اللسان (وري) ٢٠/ ٢٦٩ .

(٥) المنقوص والممدود ٢٨ ، المقصور والممدود ٦٥ ، ١٥١ ، العيني ٤/ ٥١١ .

وأما الهزمة في « ورا » ، فإنها أصل ، وإنما صارت ألفاً بعد القصر ، لأنهم سهلوها بإبدالها ألفاً ، على حد قولهم في هنا هنا : قال الشاعر :

راحت بمسلمة البغال عشيّة فارعى فزاره لاهناك المرتع ^(١)

وحكى السكري ^(٢) عن الكسائي والفراء في شرحه شعر الكميت أنهما قالاً أن العرب لا تكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض ، يقولون ! رأيت قضاءك ، ولا يقولون : هذا قضاءك ، ولا [مررت] ^(٣) بقضائك . فعلى هذا قول النمر :

يسر الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل ^(٤)

وقول السموأل بن عادياض ^(٥) :

بنى لي عادياً حصناً حصيناً إذا ما سامني ضيّمٌ أبَيّت ^(٦)

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٠٨ ، سيبويه والشتري ١٧٠ / ٢ ، ابن سلام ٣٤٠ ، الكامل ١ / ٢٩٩ ، المتنضب ١ / ١٦٧ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، المحتب ٢ / ١٧٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ٨٠ أساس البلاغة (رت ع) ، المفصل ٣٥٠ ، الروض الأنف ٢ / ٢٧٢ ، المقرب ٢ / ١٧٩ ، شرح شواهد شرح الشافعية ٣٣٥ / ٤ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، وكنيته أبو سعيد ، نحوي لغوي ، انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره . ولد سنة ٢٧٥ (انظر : بغية الوعاة ١ / ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٨ / ٩٤) .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها سررت .

(٤) جبهة أشعار العرب ١١٠ ، الوحشيات ٢٨٨ ، حسان البحري ١٣٧ ، المعاني الكبير ١٢١٧ ، الكامل ١ / ١٢٧ ، المقصور والممدود ١٣١ ، التنبيهات ١٠٨ ، القوافي ١١٢ ، والرواية في معظم هذه المصادر : طول السلامة والغنى ، فلا شاهد فيه . وقد زن صاحب التنبيهات المبرد بتغيير روايته ، وقال : « أما بيت النمر فروايت طول السلامة والغنى » (انظر التنبيهات ١٠٩) .

(٥) هو السموأل بن غريص بن عادياض الأزدي شاعر جاهلي من شعراء اليهود ، من أهل تيماء . (انظر : ابن سلام ٢٧٩ الأغاني ١٩ / ٩٨) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعائن والأضداد ٥٩ ، الصحاح (عدا) ٢٤٢٣ ، اللسان (عدا) ١٩ / ٢٧٠ والبيت ينسب للمرادي .

وقول الأعشى :

عنده البر والتقوى واسا الشق وحمل المضلّع الأثقال^(١)

في رواية من كسر الهمزة ، من القليل عندهما ، لأن البقاء ، و « عادياء » ، و « الاساء » - وهو الدواء ، في موضع رفع ، وقد قصرت . ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره .

وفي بيت السموأل دليل على ما ذكرناه من أن المحذوف في بطحاء وصنعاء وأشباههما ، الألف التي قبل همزة التانيث لا همزة التانيث . ألا ترى أنه منع « عادياء » الصرف ، ولو كان المحذوف منه الهمزة التي للتانيث لصرفه ، إذ ليس فيه إذ ذاك ما يوجب منع الصرف ، فلما منعه الصرف دل ذلك على أن الألف التي في آخره هي الهمزة المبدلة من ألف التانيث عادت إلى أصلها .

وزعم الفراء^(٢) أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود إلا ما يجوز أن يجيء في بابه [مقصور]^(٣) ، فلا يجوز عنده قصر حمراء . وصفراء . وأشباههما ، لأن مذكرهما أفعل ، والصفة إذا كانت للمذكر على وزن « أفعل » / لم يكن المؤنث إلا على وزن فعلاء^(٤) .

(١) البيت في ديوانه ص ٩ : اصلاح المنطق ٩٥ ، المقصور والممدود ٩ ، التنبيهات ٣٢٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بفتح الهمزة . والأسى : الاصلاح .

(٢) هذه الفقرة مستفادة من الانصاف ص ٤٤٤ وما بعدها . وانظر مذهب الفراء أيضاً في المخصص ١١٠ / ١٥ ، الخزائن ٢ / ٢٨٠ .

(٣) في الأصل مقصوراً ، وصوابه من الإنصاف .

(٤) بيان مذهب الفراء أنه لا يجوز أن يقصر كل ما يقتضي القياس أن يكون ممدوداً . فلما ماعدا ما يوجب القياس أن يكون مقصوراً أو ممدوداً من المقصور والممدود ، فانه يجوز أن يمد منه المقصور ويقصر منه الممدود إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود . فيجوز عنده مد «رحا» و « هدى » ، لأنها إذا مدت صارت إلى مثال سماء ودعاء . فلما لا مثال له من المقصور والممدود إذا مد وقصر فلا يخرج عن بابه من المد والقصر .

وهذا الذي ذهب إليه باطل ، بدليل قول الأعشى :

والقارح العدا وكل طيميرة
ما ان تنال يد الطويل قنذالها^(١)
وقول أبي الأسود :

رأيت الثيوأ هذا الزمان بأهله
وبينهم فيهم تكون النوائب^(٢)
وقول الآخر :

ولكنما أهدى لقيس هديسة
بفي من أهداها لك الدهر إئلب^(٣)
وقول الآخر :

فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الأساة^(٤)

ألا ترى أن « العدا » فعال كقتال . وضراب ، والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة . وكذلك اهداء مصدر أهدى : مثل أكرم اكراماً . والتواء مصدر التوى . ولا يجيء المصدر من أفعل على « أفعل » . ولا من افعل على « افعل » . فيكون مثالهما من المعتل مقصوراً . وكذلك الأطباء جمع طبيب : وأفعلاء جمع « فاعيل » لا يجيء في كلامهم إلا ممدوداً .

ومنه : الاكتفاء بالحرركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (عدا) ١٩ / ٢٥٧ ، الضرائر ٥٨ والقارح ما جاوز خمسين سنة من ذوات الخافر . والأحوى : ما خالط لونه لون آخر إذا إذا كان كميئاً مثل صدأ الحديد . والطر : المستقر للثوب . (البغدادى على هامش الضرائر) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٩ ، الأمالي للقاتلي ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المخصص ١٠ / ٩١ ، الانصاف ٤٤٨ ، اللسان (ثلب) ١ / ٢٣٥ .

(٤) انظر البيت شاهداً على قصر الممدودي : مجالس ثعلب ١٠٩ ، العيني ٤ / ٥٥١ .

أواخر الكلم^(١) ، نحو قول خُفَّافِ بْنِ نُدْبَةَ^(٢) :

كنواح ريش حماةٍ نجديسةٍ ومسحت باللثتين عصف الأمد^(٣)
وقول مضرس الأسدي^(٤) :

وطرتُ بمنصلي في عَمَلاتٍ دوامي الأيدِ يخبطن السريحا^(٥)
وقول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يَشْتَأْ يَصْرِمته وبعْدُنْ أعداءَ بُعَيْدٍ وِدَادٍ^(٦)

ألا ترى الياء من « نواحي » و « الأيدي » و « الغواني » قد حذفت واجتزىء بالكسرة عنها . ووجه ذلك التشبيه بقصر الممدود : أو بخذفهم لها مع التنوين ، من جهة أن الألف واللام والاضافة يعاقبان التنوين ، فحكم لكل

(١) مذهب الفراء أن كل ياء أو واو تسكنان ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور ، فان العرب تحذفهما وتجتزئ بالضمه من الواو وبالكسرة من الياء (معاني القرآن ٢٧/٢) .

(٢) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، وندبة أمه ، واشتهر بالنسبة إليها - مخضرم أدركه الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة . وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين . وهو أيضاً أحد أغربة العرب أي سودانهم ، لأنه كان أسود حالكاً . بقي إلى زمن عمر . (انظر : الشعر والشعراء ٧٢ ، المعارف ٣٢٥ ، نوادر المخطوطات ١ / ١٠٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٨ ، الخزائن ٢ / ٤٧٢) .

(٣) سيويه والشتري ٩ / ١ ، الموشح ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٩ ، عبث الوليد ٣٢٧ ، رسائل أبي الملاء ٧٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠ / ٣٠٣ ويقال أنه مصنوع ، صنعه المقفع .

(٤) هو مضرس بن ربيع بن لقيط الأسدي ، شاعر جاهلي ، له خبر مع الفرزدق ومضرس شاعر عمن تمكن . (انظر : الخزائن ٢ / ٢٩٢ ، معجم الشعراء ٣٩٠ ، المؤلف والمختلف ١٩١) .

(٥) سيويه والشتري ٩ / ١ ، ٢ / ٢٩١ ، الخصائص ٣ / ١٣٣ ، الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣ ، ٩٣ ، ١١٠ ، عبث الوليد ٧٦ ، ٢٢٨ ، الانصاف ٣١٤ ، اللسان (يدي) ٢٠ / ٣٠٢ .

(٦) البيت في ديوان ١٢٩ ، سيويه والشتري ١ / ١٠ ، الخصائص ٣ / ١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي الملاء ٧٨ ، الانصاف ٢٣٥ ، ٣١٤ .

واحد منهما بحكم ما عاقبه . فكما تحذف الياء في « نواح » ، و « غوان » ،
و « أيد » مع التنوين ، [فكذلك] ^(١) حذفت في قوله : كنواح ريش حمامة ،
مع الاضافة ، [وحذفت] ^(٢) في « الأيد » و « الغوان » مع الألف واللام .

ومثل ذلك قول الآخر :

كفـاك كف ما تليق درهما
جوداً وأخرى تُعطى بالسيف الدما ^(٣)

يريد : تعطي ، وقول بعض الأنصار :

.. .. . ولقد تُخفِ شيمتي إعسار ^(٤)

يريد : تخفي .

ومن الناس من أنكّر على س وغيره من النحويين جعلهم حذف الياء من
« الأيد » وأمثاله من ضرورة الشعر ^(٥) . واستدل على ذلك بأنه قد جاء في
القرآن حذف الياء في غير رؤوس الآي ، وقرأ به عدة من القراء ، كقوله
سبحانه وتعالى : « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً

(١) في الأصل فلذلك .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٢٧ ، ١١٨ ، ٢٦٠ / ٣ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١٥ ، الخصائص
٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، ابن الشجري ٢ / ٧٢ ، اساس
البلاغة (ل ي ق) ، الانصاف ٢٣٦ .

(٤) صدره : ليس تخفي يسارتي قدر يوم ، وانظر البيت في : معاني القرآن ٢ / ١١٨ ، ٢٦٠ / ٣
الصاحح (يسر) ٨٥٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١ ، الانصاف ٢٣٦ والرواية
في هذه المصادر جميعاً : اعساري مكان اعسار .

(٥) انظر الكتاب ٩ / ٩ .

مرشدا» (١) . [و] (٢) في آي غيرها (٣) .

وهذا لا يلزم النحويين لأنهم إنما أرادوا من لغته اثبات الياء في الأيدي وأمثاله قد يحذفها في الضرورة لما ذكرناه .

وأما الألف الكائنة في آخر الكلمة فإن حذفها والاكتفاء بالفتحة منها قليل ، ومنه قول رؤبة :

وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي (٤)

يريد : فيما وصاني . وإنما قال ذلك فيها لحذفها .

ومنه : حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، اجراء لها مجرى الوقف ، نحو قول رجل من باهلة :

أَوْ مَعْبَرِ الظَّهْرِ يَنْبِي عَنْ وَلِيِّهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا (٥)
وقول الشماخ (٦) :

(١) سورة الكهف ، آية ١٧ وفي الأصل : ومن ، المهتدى ، وأثبت ما في المصحف .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) منها قوله تعالى : ما كنا نبغ ، يوم يأت لا تكلم ، ويدع الانسان ، سندع الزبانية ، وسوف يوت الله المؤمنين ، يوم ينادي المناد ، قال الفراء : هذا من كلام العرب (معاني القرآن ١١٧ / ٢) وقال أبو العلاء المعري : هذا عند الكوفي جائز من غير ضرورة ، بل يجعله لغة للعرب . (عيث الوليد ٧٦) . قال ابن الشجري : وعلى هذه اللفظة قالوا : عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان . وعليها قراءة من قرأ : دعوة الداع (ابن الشجري ٧٢ / ٢) .

(٤) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، الغصائص ٢ / ٢٩٣ ، ٣١٧ ، اعراب القرآن ٨٣٨ ، الانصاف ٢٦٤ ، ٣١٥ ، الخزائن ١ / ٦٣ .

(٥) سيويه والشتري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، المخصص ٧ / ٧٦ ، أساس البلاغة (ن ب و) ، الانصاف ٢٩٨ ، المقرب ٢ / ٢٠٣ .

(٦) اسمه معقل بن ضرار بن حرملة النطفاني . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحة . وشهد وقعة القادسية . وتوفي في زمن عثمان . (انظر : ابن سلام ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٦٣ ، المؤلف والمختلف ١٣٨ ، الخزائن ١ / ٥٢٦) .

نه زجل كأنه صوتُ حادٍ إذا طلب الوسيقة أو زميرُ (١)
وقول حنظلة بن مالك (٢) :

وأيقن أن الخيلَ ان تلبسُ به تكن لفسيل النخل بعده آبر (٣)
وقول الأعشى :

وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لالجنوب ولا الصبا (٤)
ألا ترى أن الواو قد حذف من صلة هاء الضمير في : ربه ، وكأنه ،
وبعده ، وله من قوله : « ماله من مجد » .

ونحو قول مالك بن حريم (٥) :

فان يك غثاً أو سميناً فاني سأجعل عينيه لنفسه مَقْنَعاً (٦)
يريد : لنفسه ، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة .

فأما قوله تعالى : « نوله ما تولى ونصله جهنم » (٧) و « خيراً يره » و « شرّاً

(١) أنظر البيت فيما سبق ص ٥٢ .

(٢) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة - من تميم . جد جاهلي بشره عدة بطون .

(٣) سيبويه والشتري ١ / ١١ ، الانصاف ٢٩٨ وفي سيبويه : حنظلة بن فاتك .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٤ ، وهو في سيبويه والشتري ١ / ١٢ ، المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ،

الموشح ١٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٥ ، الانصاف ٢٩٨ وفي بعض المصادر :
فصل ، سكان حظ .

(٥) في الأصل حريم ، وهو مالك بن حريم الهمداني ، شاعر فعل جاهلي - من لصوص همدان .
(انظر : معجم الشعراء ٣٥٧) .

(٦) سيبويه والشتري ١ / ١٠ ، الأصميات ٦٢ ، الوحشيات ٢٥٩ ، الكامل ١ / ٢٥٩ ،

المقتضب ١ / ٣٨ ، ٢٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عبث الوليد ٢٢٥ ،
الانصاف ٢٩٨ .

(٧) سورة النساء ، آية ١١٥ .

يره «^(١)» و «يرضه لكم» ^(٢) ، فانما حذفت صلة الضمير في جميع ذلك ، لأنها قد كانت محذوفة قبل الحزم في : نوليهِ ، ونصليه ويراه ، ويرضاه . فلما حذفت الباء والألف ، لم يعتد بالحذف فتركت صلة الضمير محذوفة على ٢٩٣ ما كانت عليه في الرفع . ^(٣) / فلذلك [كان] ^(٤) حذفت الصلة فيما جاء من هذا النوع جائزاً في سعة الكلام . وإنما يكون حذف الصلة ضرورة إذا لم يكن ما قبل هاء الضمير ساكناً في الأصل ، كالأبيات التي تقدم ذكرها . والأحسن إذا حذفت الصلة للضرورة أن يسكن الضمير ، حتى يكون الوصل قد أجري مجرى الوقف اجراء كاملاً ^(٥) ، نحو قوله :

وأشرب الماء ما يبي نحوه عطش إلا لأن عيونه سبل واديه ^(٦)
وقول الآخر :

فظلت لدى البيت العتيق أخيلسه ومطواي مشتاقان له أرقان ^(٧)
بل زعم أبو الحسن الأخفش أن حذف صلة الضمير وتسكينه لغة لا تد السراة ^(٨) .

(١) سورة الزلزلة ، آية ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الزمر ، آية ٧ .

(٣) انظر الروض الأنف ١ / ١١٦ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) إذا سكنت الهاء بعد الحذف ، فهو أقل في الاستعمال ولكنه أقوى في القياس لأنه من باب حمل الوصل على الوقف . (انظر الروض الأنف ١ / ١١٦) .

(٦) الخصائص ١ / ١٢٨ ، ٣٧١ ، ١٨ / ٢ ، المحب ١ / ٢٤٤ ، المقرب ٢ / ٢٠٤ ، اللسان (ها) ٢٠ / ٣٦٧ ، الخزائن ٣ / ١١٢ .

(٧) البيت ليعيل الأحوال الأزدي ، انظر : المقتضب ١ / ٣٩ ، ٢٦٧ ، الصحاح (مطأ) ٢٤٩٥ ، جوهرة اللغة ٣ / ١١٨ ، الخصائص ١ / ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحب ١ / ٢٤٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، عيث الوليد ٨١ ، ١٦٩ ، الروض الأنف ١ / ١١٦ ، اللسان (مطأ) ٢٠ / ١٥٥ ، (ها) ٢٠ / ٣٦٧ ، الخزائن ٢ / ٤٠١ .

(٨) انظر : الخصائص ١ / ١٢٨ ، ٣٧٠ ، المحب ١ / ٢٤٤ .

وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث ، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيل الضرائر ، نحو قول بعض العرب :

أما تقود به شاةً فتأكلها — أو أن تبيعه في بعض الأراكيب^(١)
يريد : أو أن تبيعه .

وكذلك أيضاً حذفها في الوقف والقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر . ومن ذلك قوله :

فاني قد شمت بدارِ قومي أموراً كنت في لَحْمِ أَخافِهِ^(٢)
يريد : أَخافُهُ ، وقول الآخر :

ليس لواحدٍ على نِعْمَ —
إلا ولا اثنين ولا أهما

يريد : ولا أهما ، إلا أن الألف من « أخافها » و « أهما » حذفت وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها .

وربما فعلوا ذلك في سعة الكلام : حكى الفراء : « بالفضل ذو فضلكم الله به » ، والكرامة ذات أكرمكم الله به » ، يريد : بها ، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء .

ومنه : حذف الباء من « هي » والواو من « هو » ، وهو أقبح من حذفها من صلة الضمير المتصل ، لأنهما متحركتان تثبتان وضلاً ووقفاً . فمن حذف الباء من « هي » قوله :

(١) العمدة ٢ / ٢٧٠ ، اللسان (ركب) ١ / ٤١٤ ، الخزانة ٢ / ٤٠٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٤٠ .

(٢) الانصاف ٣٣١ والرواية فيه : قد رأيت مكان قد شمت ، نواصب مكان « أموراً » .

دار لسعدى إذ هـ من هواكـا^(١)

ومن حذف الواو من « هو » قول العجير السلوي^(٢) :

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جَمَلٌ رنحو الملائِـ نجيب^(٣)
وقول الآخر :

وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤلـه وألحقه بالقوم حتّاهُ لاحق^(٤)
وقول الآخر :

بَيِّنَاهُ في دار صدقٍ قد أقام بها حيناً يعللنا وما نعللـه^(٥)

ووجه ذلك اجراء الياء والواو مجرى الياء والواو المنصوبتين . والياء والواو المنصوبتان قد يسكنان في الضرورة ، اجراء لهما مجرى الياء والواو المرفوعتين . على ما تقدم تبينه^(٦) ، فسكنتا . كذلك صار « اذ هي » بمنزلة « عليها » : و « بيناهو » و « حتاهو » بمنزلة [هو]^(٧) ، فلما صارتا كذلك حذف الياء واجتزىء بالكسرة [عنها]^(٨) ، والواو [واجتزىء]^(٩) بالضممة عنها ، اجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل .

(١) هو من أبيات سيويه النخسني التي لا يعرف قائلها ، انظر : سيويه ٩ / ١ الموشح ١٤٧ ، الخصائص ٨٩ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ ، ابن الشجري ٢ / ٢٠٨ ، الانصاف ٣٩٧ ، الخزائن ١ / ٢٢٧ ، ٢ / ٤٤٣ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٠ .

(٢) هو العجير بن عداث بن عبيدة ، ينتهي نسه إلى عبد الله بن سلول . وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام عبد الملك بن مروان . (انظر ابن سلام ٦١٥) .

(٣) الموشح ١٤٦ ، الخصائص ١ / ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦ ، الانصاف ٣٩٦ ، الخزائن ١ / ٧٢ .

(٤) الخزائن ٤ / ١٤٠ ، الضرائر ١٩٨ .

(٥) البيت في سيويه والشتتري ١ / ١٢ ، الانصاف ٣٩٧ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .

(٧) في الأصل : ما هو ، ولعله تحريف .

(٨) في الأصل : عليها .

(٩) في الأصل : اجتزىء بدون الواو .

وكان حذف الياء والواو [منهما] ^(١) أقبح من حذفهما من الضمير المنفصل ، لأنه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما ، وهو ضرورة . وأيضاً فإن حذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد . وذلك قبيح ، لأنه عرضة للابتداء ، فلا أقل من أن يكون على حرفين : حرف يتبدأ به ، وحرف يوقف عليه .

ومنه : الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير ^(٢) : وبالضمة عن الواو التي هي ضمير أيضاً . فمن الاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

أما ترضى عدوتٍ دون موتي لما في القلب من حلق الصدور ^(٣)
يريد : عدوتي ، وقوله :

فما وجد النهدي وجداً وجدته ولا وجد العذري - قبيل - جميل ^(٤)
يريد : قبلي ، وقوله :

ومن قبيلٍ فادى كل مولى قرابة فما عطفت يوماً عليك العواطف ^(٥)
يريد : قبلي .

ومن الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله :

فلو أن الأطباء كانُ حولي وكان مع الأطباء الأساة ^(٦)

(١) في الأصل : منه .

(٢) حذف الياء في مثل قولهم اطراح ، وجناح ، يريدون اطراحي وجناحي كثير جداً في أشعار العرب وغيرهم . (عبث الوليد ٧٦) ومنه في القرآن الكريم : ولي دين : أضيف إلى ياء المتكلم ، ثم اجتزىء بالكسرة عن الياء ، والأصل : ديني بالياء . (اعراب ثلاثين سورة ٢١٥) .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٢٧٠ والرواية فيه : عدية ، فلا شاهد فيه .

(٤) البيت في الانصاف ٣١٤ .

(٥) انظر العيني ٣ / ٤٣٤ .

(٦) البيت سبق ص ١١٩ شاهداً على جواز قصر الممدود في الشعر وفيه هنا موضع للشاهد على نقص الحرف ، انظر : معاني القرآن ١ / ٩١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أسرار العربية ٣١٧ ، الخزائن ٢ / ٣٨٥ .

يريد : كانوا :

وقد يحذفان ويسكن ما قبلهما في الوقف . فمما جاء في ذلك في الياء
قول لبيد :

إن تقوى ربنا خير نَقْـلُ وبأذن الله ريثي وعَجَلُ^(١)

يريد : وعجلي ، وقول الأعشى :

فهل يمنعتي اريادي البلا دَ من حذر الموت أن يأتين^(٢)
وقوله :

ومن شانيء كاسفٍ لونه إذا ما انتسبت له أنكرن^(٣)

٢٩٤ / يريد : أن يأتيني ، وأنكرني .

وليس حذف الياء من « أنكرني » و « يأتيني » على حد حذف المفعول لفهم
المعاني الجائز في فصيح الكلام ، وإنما هو حذف بسبب الوقف . ولذلك أثبتت
نون الوقاية ، لأن الحذف للوقف عارض ، فتحكم للياء المحذوفة بحكمها
لو كانت ملفوظاً بها .

ومما جاء من ذلك في الواو قوله :

لو ان قومي حين أدعوهـم حَمَلُ
على الجبال الصم لارفض الجبـل^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، حماسة البحري ٢٤٩ ، الكامل ٢ / ٢٤٦ ، جمهرة الأمثال
٣٧ / ١ ، رسالة النفران ٢٦٧ ، عيث الوليد ٧٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥ ، سيبويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، المحتسب ١ / ٣٤٩ ، النجدي
٣٢٤ / ٤ وهذا عند سيبويه جائز في الكلام .

(٣) البيت في ديوان الأعشى ص ١٩ ، سيبويه والشتري ٢ / ٢٩٠ ، اعراب ثلاثين سورة ٢١١ ،
ابن الشجري ٢ / ٧٣ ، المفصل ٣٤٣ والرواية : كاسف وجهه ، وهو عند سيبويه جائز
أيضاً في الكلام .

(٤) انظر ابن يمش ٩ / ٨٠ .

يريد : حملوا ، وقوله :

شَبَّوْا عَلَى الْمَجْدِ وَشَابُوا وَاكْتَهَلُوا

يريد : واكتهلوا ، وقوله :

جزيت ابن آوى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة أوجيف^(١)
يريد : أوجفوا .

ومنه : الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . فمما جاء من الاجتزاء بالضممة عن الواو قوله :

واتبعت أنخراهم طريق أَلَا هُمْ كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُسْتَابِعٌ^(٢)
يريد : أولا هم ، وقوله :

حَتَّى إِذَا ابْتَلَيْتُ خَلَاقِمِ الْخُلُقِ^(٣)

يريد : الخُلُوق ، وقوله :

كلمع أيدي مشاكيل ملبسة يندبن ضرس بنات الدهر والخُطْب^(٤)

(١) البيت لابن مقبل في سيبويه والشتري ٢ / ٣٠٢ ، والقوافي ١١٤ ويروى : ابن أروى ، ابن أوفى مكان ابن آوى .

(٢) البيت للأشود بن يعفر في الخصائص ٢ / ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٢ / ٢٠٢ ، ابن الشجري ١ / ٢٩ ، ٢ / ٢٩٢ .

(٣) البيت لرؤبة ، في معاني القرآن ٣ / ٣٢ ، الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ٣ / ١٣٤ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، المدة ٢ / ٢٧٤ ، اللسان (حلق) ١١ / ٣٤٣ والرواية في هذه المصادر : بلت مكان ابتلت .

(٤) البيت للأعطل في ديوانه ص ٢٥١ ، الخصائص ١ / ٣٣٣ ، ٣ / ١٣٤ ، المحتجب ١ / ١٩٩ ، ٣٠٠ ، المنصف ١ / ٣٤٨ ، اللسان (خب) ١ / ٣٤٧ ، (نجم) ١٦ / ٤٦ شبه سرعة أيدي هذه الإبل بأيدي نسوة مشاكيل ، يضربن صدورهن بأيديهن .

يريد : الخطوب ، وقوله :

إن الذي قضا بذا قاض حكم
أن تُرد الماء إذا غاب الشَّجْمُ^(١)

يريد : التجؤم .

ومما جاء بالاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله :

وأنتم على رأس الطوى مَلَّاطِمٌ وأنتم لدى لحم الجزور لثام

يريد : ملاطيم ، جمع ملطوم : وقوله :

وبدلت بعد الزعفران وردعه صدأ الدرع من مستحكات المسامر^(٢)

يريد المسامير . وقول أم البهلول :

رخو العقاص فاحم تباكره
بعضير مصونة قوارره

يريد : قواريره ، جمع قارورة ، وقول غيلان بن حريث :

والبكرات [الفسج]^(٣) العطامينا^(٤)

(١) البيت في الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحتب ١/ ١٩٩ ، ٢٩٩ ، المنصف ١/ ٣٤٩ ، اللسان

(نجم) ١٦/ ٤٦ والرواية في هذه المصادر : إن الفقير بيتنا ، مكان : إن الذي قضا بذا .

وفي بعضها : إذا غار مكان : إذا غاب .

(٢) البيت لبديع الله بن الحر في المحتب ١/ ٩٥ ، ٣٠٠ والرواية فيه : وطيه مكان : وردعه .

(٣) في الأصل : الفسج ، تحريف .

(٤) البيت في سيبويه والشتري ٢/ ١١٩ ، الخصائص ٢/ ٦٢ ، المحتب ١/ ٩٤ ، ٣٠٠ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٤ ، المنخص ٤/ ٤٧ ، والشاهد في جمع العطموس من

النوق ، على عطاس ضرورة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل

أن تستحق الضراب .

يريد : العظاميس ، جمع عَيْطَسوس . وهي الناقة الفتية العظيمة . الحساء
وقول الآخر :

في فتية كلما تجمعت اليه
يريد : ولم يخيموا ، وقول الآخر :

وغير سُفْعٍ مُثْلٍ بِحَمَامٍ
يريد : يحاميم ، جمع يحوم ، وقول العجاج :

وكحل العينين بالعواوير
يريد : العواوير . جمع [عوار]^(١)

ومما جاء من الاجتزاء بالفتحة عن الألف قول رجل من شعراء حمير :
كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قَتَمِهِ^(٢)
يريد : في قتامة ، وقول الآخر ، أنشده قطرب :

ألا لا بارك الله في سُهَيْلٍ إذا ما الله بارك في الرجال^(٣)

- (١) البيت لمحمد بن شعاذ الضبي في الخصائص ٣/ ٩٠ ، اللسان (جمع) ٩/ ٤٠٤ .
(٢) سيويه والشتتري ٢/ ٤٠٨ ، المحتب ١/ ٩٥ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥ ، رسالة
الملائكة ١٠٨ وأراد بالمفع الأثافي . وسفعا : سوادها . والمثل : المنتصب القائمة .
والبحايم : جمع يحوم ، وهو الأسود .
(٣) البيت ينسب لجنيد بن المنى الطهري ، انظر : سيويه والشتتري ٢/ ٣٧٤ ، الخصائص
١٩٥/ ١ ، ٣/ ١٦٤ ، ٢٢٦ ، المخصص ١/ ١٠٩ ، الانصاف ٤٦٣ ، العيني ٤/ ٥٧١ ،
شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٣٧٤ .
(٤) في الأصل : عوراء ، وهو وهم ، وصوابه في الخصائص ١/ ١٩٥ .
(٥) البيت في حاشية أبي تمام ١/ ١٨٥ ، الاقتضاب ٢٧٢ .
(٦) الخصائص ٣/ ١٣٤ ، المحتب (١/ ١٨١ ، ٢٩٩) ، ٢/ ٨٢ ، اعراب القرآن ٩٤٣ ،
اللسان (اله) ١٧/ ٣٦٣ ، الخزائن ٤/ ٣٤١ .

وقول الآخر : أنشده قطرب أيضاً :

أقبل سيل جاء من عند الله
بحرٍ حَرْدٍ حَرْدٍ الخنة المغيلة^(١)

فحذفت الألف من اسم الله ، وقول الآخر : أنشده أبو زيد :

أنا على طول الكلال والتون^٢
مما نقيم الميل من ذات الضفن^(٢)

يريد : والتواني ، وقول الآخر :

مثل النقا لبده ضرب الطائل^(٣)

يريد : الطلال .

والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء ،
و [بالضم]^(٤) عن الواو .

ومنه : تخفيف المشدد في القواني ، نحو قول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنة العامري (م) لا يدعي القوم اني أفر^(٥)

(١) الشعر المحظلة بن مصبح ، وقيل مصنوع من صنة قطرب ، انظر : معاني القرآن ١٧٦ / ٣ ،
مجاز القرآن ٢ / ٢٦٦ ، اصلاح المنطق ٤٧ ، ٢٦٦ ، الكامل ١ / ٣٣ ، جوهرة اللغة ٣ / ١١٥
أمالي القاضي ١ / ٩ ، ابن الشجري ٢ / ١٦ ، الخزائن ٤ / ٣٤١ ، والرواية في بعض المصادر :
كان من أمر الله . والمرد : القصد يقال : حرد حرده إذا قصد قصده ، اغل يغل إذا
كانت له غلة .

(٢) البيتان في التوارد (١٠٣) وفيه : ذات الظفن ، مكان ذات الضفن .

(٣) الخصائص ٣ / ١٣٤ ، المحتسب ١ / ١٨١ ، ٢٩٩ ، ٨٢ / ٢ .

(٤) في الأصل : بالضمير .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، رسائل أبي العلاء ٧٢ ، القواني ١٠٢ ، الخزائن ٤ / ٤٨٩

وفي أول البيت ثرم .

وقوله في هذه القصيدة :

إذا ركبوا الخيل واستلأموا [تخرقت] ^(١) الأرض واليوم قتر ^(٢)
يريد : أفرّ ، وقرّ .

وهو كثير قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة ^(٣) . وإنما خفف
ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . ألا ترى أنه لو شدد « أفر » ،
لكان آخر أجزائه على « فعول » — من الضرب الثاني من المتقارب ، وهو
يقول بعد هذا :

تميم بن مر وأشياعها وكندة جولي جميعاً صُبر ^(٤)

وآخر جزء من هذا البيت « فعل » ، وهو من الضرب الثالث من المتقارب .
وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين ، فحذف لتكون
الأبيات كلها من ضرب واحد .

وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . ومن التخفيف في المعتل :

/ حتى إذا ما لم أجـد إلا السـري
كنت امرأةً من مالـك بنـن جـعـفـر ^(٥)

يريد : السريّ ، وقول امرأة من بني عقيل :

حَيـدّةٌ خالي ولقيـط وعـلي

(١) في الأصل : تخرقت ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ ، ابن الشجري ٧٣ / ٢ ، الانتصاب ١٥٢ .

(٣) انظر قصيدة امرئ القيس في ديوانه ص ١٥٤ - ١٦٧ .

(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، القوافي ١٠٢ .

(٥) الموشح ١٥١ ، ٤١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٢ ، المحتب ٧٧ / ٢ ، والرواية

في المحتب : غير الشر ، قال : « أراد غير الشر ، فحذف الراء الثانية » . والسري :
بالعين ، اسم رجل ، وإنما حذف إحدى اليائين .

وحاتم الطائي وهاب المكي^(١)

يريد : وعلي ، وقول عِمْران بن حِطَّان^(٢) :

يوماً بمانٍ إذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدناني^(٣)
يريد : فعدناني ، وقول العجاج :

أدركتها قدام كل مِـدْرَةٍ
بالدفع عني درء كل عُنْجُهِي^(٤)

يريد : درء كل عنجهي ، وقول الآخر :

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما لك يا عوراءُ والهملاني^(٥)

يريد : والدمع الهملاني ، فحذف الموصوف وخفف .

وقد يحذف المشدد في الوقف ويحذف حرف بعده . ومن ذلك قول لبيد :

(١) النوادر ٩١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٧ ، الموشح ٤١٤ ، ابن الشجري ٣٨٣/١ ،
الانصاف ٣٨٨ ، اللسان (أمه) ١٧ / ٣٦٤ ، الخزائن ٣٠٤ / ٤ ، ٤٠٠ ، ٥٥٤ ،
٥٩١ وفي البيت ضرورة أخرى ، وهي حذف التنوين لالتقاء الساكنين في قوله : حاتم
الطائي .

(٢) هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لؤذان ، من رؤوس الخوارج وشاعر بحسن مقدم ، وأشعر
الناس في الزهد . وهو بصري من التابعين ، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم . مات
سنة ٨٤ (انظر : المؤتلف والمختلف ٩١ ، الخزائن ٤٣٦ / ٢) .

(٣) الكامل ١١ / ١١١ ، المقد الفريد ١٣ / ١٣ .

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه ١٦٦ ، النوادر ٢٠٦ ، اللسان (بده) ١٧ / ٣٦٨ ، (عبه)
١٧ / ٤٠٩ ولم أجد من نسب للعجاج كما ذكر ابن عصفور ، ولعله وهم منه . والعنجهية
اللفاء والشدة .

(٥) البيت في أمالي اليزيدي ص ١٤٩ والرواية فيه : فما أنت يا عوراء .

وقبيل من لكيز حاصر رهط مرجوم ورهط ابن المعل^(١)
يريد : المعلّى . وقول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لستُ منك ولست من^(٢)
يريد : مني .

وقد يخففون المشدد في غير القوافي . إلا أن ذلك قليل . ومنه قول ابن
رواحبة الأنصاري (٣) :

فسرنا اليهم كافةً في رحالهم جميعاً علينا البيضُ لايتخضع^(٤)

(١) سيويه والشتري ٢/ ٢٩١ ، ابن ملام ٤٤٨ ، جمهرة اللغة ٢/ ٨٥ ، الموشح ١٥١ ،
الخصائص ٢/ ٢٩٣ ، المحاسب ١/ ٣٤٢ ، التصريف الملوّكي ٤٠ ، ابن الشجري ٢/ ٧٣
المقرب ٢/ ٢٩ ، ٢٠٠ ، العيني ٤/ ٥٤٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٠٧ وفي بعض
المصادر : شاهد ، مكان : حاصر .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيويه والشتري ٢/ ٢٩٠ ، شرح شواهد شرح الشافية
٤/ ٢٠٩ ورواية الديوان : مني ، والتقصيدة كلها على هذا النحو ، وعليه لا شاهد فيه .
على أن سيويه عد ذلك جائزاً في الكلام ، وجعله من باب حذف ياء الضمير ، التي أورد ابن
عصفور بعض أمثله في بابها . (انظر ص ١٢٧ ، ١٢٨ . وقال الأعلام : الشاهد فيه حذف الياء
من الضمير . في قوله مني ، وهو جائز في الكلام ، كما قرئ في الوقف أكرمن وأهافن .
ولذلك علق البغدادي على ما أورده ابن عصفور بقوله : عد بيت النابغة من الضرورة غير جيد .

(٣) هو عبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة الأنصاري ، من شعراء المدينة من الخزرج .
وهو أحد النقباء الاثني عشر ، شهد المشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده يوم مؤتة شهيداً . وهو
أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان
عظيم القدر في قومه سيداً في الجاهلية . وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند الرسول
صلى الله عليه وسلم . (انظر : ابن سلام ٢٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٢٦ ، الخزاعة
١/ ٣٦٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، سيرة ابن هشام ٢/ ١٥٦ ، الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان
(كفف) ١١/ ٢١٦ ورواية السيرة : جمهرة مكان كافة ، وعليه لا شاهد فيه . والرواية
في هذه المصادر : لا تتخضع مكان لا يتخضع .

يريد : كافة ، وقول الآخر :

جزى الله الدّوّابّ جزاء سوء وأبسهن من جرب قميصا ^(١)
وقول الآخر : أنشده القتيبي :

فيا ليت اللحى كانت حشيشا فتبعليفها دّوّابّ المسلمينا ^(٢)
يريد : دوابّ ، وقول [ابن قيس] ^(٣) الرقيات :

بكى بعينك واكف القطّير ابن الحواري العالبي الذّكر ^(٤)
يريد : ابن الحواري .

ومنه : ترخيم الاسم في غير النداء ، اجراء له مجرى النداء عند الاضطراب
إلى ذلك . وهو جائز باتفاق من النحويين على لغة من لا ينوي رد المحذوف ،
بل يجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم ^(٥) . نحو قول امرئ القيس :
لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ لَيْلَةَ الجوع والخصر ^(٦)

يريد : ابن مالك . وقول الأسود بن يعفر :
وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبي نفسي أمال بن حنظل ^(٧)

(١) الصحاح (كفف) ١٤٢٢ ، اللسان (كفف) ١١ / ٢١٦ والرواية فيها : الرواب ،
جمع رابه ، وفيه ضرورة أيضاً . ويروى : من برص مكان من جرب .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في الشعر والشعراء ٧٨ ، الاقتضاب ٣٩٥ ، اللسان (عدس) ٨ / ٨ ،
المعنى ١ / ٤٤٣ والرواية في بعض المصادر : غيول المسلمينا ، مكان : دواب المسلمينا .
وعليه لا شاهد فيه .

(٣) في الأصل : قيس بن ، وهو سهو .

(٤) النوادر ٢٠٥ ، الخصائص ٣ / ٣٢٧ ، المحتجب ١ / ١٦٣ ، اللسان (حور)
٥ / ٣٠٠ ، (أيا) ١٨ / ٥٩ .

(٥) انظر ابن الشجري ١ / ١٢٦ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، سيبويه والشتعري ١ / ٣٣٦ ، الموشح ١٥٥ ، المعنى ٤ / ٢٨٠ .

(٧) سيبويه والشتعري ١ / ٣٣٢ ، النوادر ١٥٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، ٢ / ٨٩ المقرب
١ / ١٨٨ .

يريد : ابن حنظلة ، وقول الآخر :

وقد (سقطت) ^(١) مالكا وحنظلا ^(٢)

وقول جميل :

بئس الزمي «لا» إنَّ «لا» إنَّ لزمتهِ على كثرة النواشين أي معون ^(٣)

يريد : أي معونة ^(٤) . وقول الآخر :

ليوم رَوْعٍ أو فَعَّالٍ مَكْرُمٍ ^(٥)

يريد : مَكْرُمة ^(٤) ، وقول الآخر :

مالك لا تنههم يا فـلاحُ

إن النهيم للسقاء راحُ ^(٦)

يريد : رَاحَة .

(١) في جميع المصادر : وسط .

(٢) البيت لفيلان بن حريث في سيبويه والشتري ١ / ٣٤٢ ، مجاز القرآن ١ / ٥٩ ، مجالس
ثعلب ٢٥٤ ، مايحوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، ابن الشجري ١ / ١٢٧ ، أساس البلاغة
(وسط) ، اللسان (صيب) ٢ / ١٢٥ ، (وسط) ١٩ / ٣٠٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٨ ، معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب الكاتب
٢١١ ، الجواليقي ٤٠٠ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، الخصائص ٣ / ١١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ،
المنصف ١ / ٣٠٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ .

(٤) ذهب الفراء إلى أن معون جمع معونة ، ومكرم جمع مكربة . وكان الكسائي يقول هما مفعل ،
مصدران مذكران جاءا بضم العين ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما .

(٥) البيت للأخضر الحماني ، وانظر : معاني القرآن ٢ / ١٥٢ ، اصلاح المنطق ٢٢٣ ، أدب
الكاتب ٢١١ ، جوهرة اللغة ٣ / ١٨٢ ، الخصائص ٣ / ٢١٢ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ،
المنصف ١ / ٣٠٨ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، اللسان (يوم) ١٦ / ١٣٨ ، شرح شواهد شرح
الشافية ٤ / ٦٨ .

(٦) البيت للزبير في : الروض الأنف ١ / ١٦٦ ، اللسان (نعم) ١٦ / ٤٩ ، (نهم) ١٦ / ٧٤ ،
ويروى : راحه .

واختلفوا في الترخيم على لغة من نوى رد المحذوف ، فأجازه س^(١) وغيره من متقدمي النحويين ، وأنشدوا شاهداً على جواز ذلك قول زهير :
 خذراً حفظكم يا آل عكرم واذكروا أو اصرنا والرحم بالغيب تذكر^(٢)
 يريد : عكرمة ، فحذف التاء وأبقى المحذوف الذي كان قبلها على فتحه ،
 لأنه نوى رد التاء المحذوفة .

ومنه قول جرير :

ألا أضحت حبالكم رماماً وأضحت منك شامعةً أمماً^(٣)
 يريد : أمامة .

وأنكر ذلك أبو العباس المبرد^(٤) . وتأول البيت الأول على أن يكون قد
 ذهب بـ « عكرم » فيه مذهب القبيلة ، فمنع الصرف للتأنيث والتعريف . وزعم
 أن الرواية في البيت الثاني :

رما عهدك كعهدك يا أمماً

وما تأوله في « عكرم » ممكن . وأما البيت الثاني فحجة عليه . وما ذكر
 أنه رواه : « وما عهد كعهدك يا أمماً » ، ليس فيه طعن على رواية غيره .

(١) انظر الكتاب ١/ ٣٤٢ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٤ ، سيبويه والشتمري ١/ ٣٤٣ ، الصحاح (عكرم) ١٩٩٠ ،
 ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، ابن الشجري ١/ ١٢٦ ،
 الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، العيني ٤/ ٢٩٠ ، الخزائن ١/ ٣٧٣ .

(٣) سيبويه والشتمري ١/ ٣٤٣ ، نوادر أبي زيد ٣١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١١ ،
 ابن الشجري ١/ ١٢٦ ، ٢/ ٨٩ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤٠ ، العيني ٤/ ٢٨٢ ،
 الخزائن ١/ ٣٨٩ .

(٤) انظر ابن الشجري ١/ ١٢٧

(٥) انظر النوادر ٣١ ، الشتمري ١/ ٣٤٣ .

ويدل أيضاً على جواز الترخيم في غير النداء على لغة من نوى رد المخدوف قول امرئ القيس :

وعمر بن درماء الهمام الذي غزا
بذئ شطب غضب كمشية قسورا^(١)
يريد : قسورة . وقول ابن حبناء التميمي :

— إن ابن حارث ان أشفق لرويته أو أمتدحه فان الناس قد علموا^(٢)

يريد : ابن حارثة . وقول الآخر :

أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي موته فيجيب^(٣)

يريد : أبا عروة . ألا ترى أن النداء في جميع ذلك قد حذفت وبقي الحرف الذي كان قبلها على فتحه .

ومثل ذلك أيضاً قول / الآخر : أنشدته الفراء :

وما أدري وطني كل ظن أسلمني إلى قومي شرّاحي^(٤)

-
- (١) رسالة الفجران ٣٢٢ ، اللسان (وسط) ٣٠٨ / ٩ والرواية : إذا غدا مكان إذا غزا .
(٢) البيت لأوس بن حبناء التميمي ، وانظر : سيبويه والشتري ٣٤٣ / ١ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٠ ، رسائل أبي الغلاء ٧٨ ، رسالة الفجران ٣٢٢ ، ابن الشجري ١٢٦ / ١ ، ٩٢ / ٢ ، الانصاف ٢١٧ ، أسرار العربية ٢٤١ ، المقرب ١ / ١٨٨ ، العيني ٤ / ٢٨٣ .
(٣) معاني القرآن ١ / ١٨٧ ، المذكر والمؤث ١١٣ ، الانصاف ٢١٥ ، أسرار العربية ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ١٢٩ ، العيني ٤ / ٢٨٧ ، الخزائن ١ / ٣٧٧ واستدل الكونيون بالبيت على جواز ترخيم المنادى المضاف بمحذوف آخر المضاف اليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو المنادى . وذهب البصريون إلى منع ذلك ، وعلتهم في المنع أن المضاف اليه ليس هو المنادى . (العيني) .

- (٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٧ شاهداً على إثبات التنوين أو النون في اسم الفاعل في حال اتصال التصير به ، وفيه هنا موضع للشاهد على ترخيم الاسم في غير النداء ، وانظر معاني القرآن ٣٨٦ / ٢ .

[فرخمه] ^(١) بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وأبقى الحرف الذي كان قبلها ، وهو الحاء ، على حركته ، على حد قولهم في ترخيم منصور : يا منص .

وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء ، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث . والاسم المعروف بالألف واللام ، نحو قول كثير ^(٢) :

خليلي إن أم الحكيم تباعدت فأخلت بنجمات العديب ظلالها ^(٣)

يريد : العذبية ، فرخمها وفيها الألف واللام ، وقول الآخر :

أناس تنال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغرض شم الأرائب ^(٤)

يريد : الغرضوف فرخمه ، وفيه الألف واللام ، بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله ، وقول عدي :

ليس حسي على المنون بخال ^(٥)

يريد : بخالد ، فرخمه ، وهو نكرة ليس فيه تاء التأنيث . وقول الآخر :

تحاذر وقع السوط خرساء ضمها كلال فجالت في حجب حاجب ضمير ^(٦)

يريد : في حجب حاجب : فرخمه ، وهو أيضاً نكرة ليست فيه تاء تأنيث .

(١) في الأصل : فوجه ، وهو تحريف .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، شاعر أهل الحجاز . وكان له في التشبيب نصيب وافر . وكان راوية جميل . توفي سنة ١٠٥ (انظر : ابن سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ١٢١ ، معجم الشعراء ٣٥٠) .

(٣) المحتب ١/ ١٤٤ ، اللسان (عذب) ٢/ ٧٤ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، أساس البلاغة (ورد) ، اللسان (غرض) ٩/ ٥٩ ، والرواية في بعض المصادر : النضر مكان الغرض .

(٥) الصاحبي ١٩٤ ، ولم أعثر على تمته .

(٦) الخصائص ٢/ ٤٣٨ ، اللسان (حجج) ٣/ ٥٢ . ويروى أيضاً : خرساء مكان خوصاء .

وربما جاء شيء من ذلك في الكلام شاذاً : حكى ابن الاعرابي : « هم بين حاذٍ وقاذٍ . يريدون : بين حاذفٍ وقاذفٍ ، فرخما ، وهما نكرتان ليس في واحد منهما تاء تأنيث .

وكان [ما] ^(١) جاء من ذلك مشبه بما شذوا فيه في النداء فرخموه وهو نكرة ليست فيه تاء . نحو قولهم : يا صاح ، يريدون : يا صاحب .

والترخيم في هذا النوع أقل من الترخيم فيما قبله .

وربما حذفوا آخر الاسم المبني والحرف ^(٢) : تشبيهاً بالاسم المعروف ، إلا أن ذلك قليل جداً . ومنه قوله :

أو راعيان لبران شردن لنا
يريد : كيف لا يحسان ، وقول الآخر :

وطرفك أما جئتنا فاصرفنه
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ^(٣)

يريد : كي ما ، فحذف آخر « كي » ، وقول عدي بن زيد :

فان أهليك فسوّ تجدون فقدي
وان اسلم يطب لكم المعاش
يريد فسوّف .

(١) في الأصل : بما ، وهو تحريف .

(٢) أي : وآخر الحرف .

(٣) البيت لابن أحمير ، في معاني القرآن ٣ / ٢٧٤ ، ابن يعيش ٤ / ١١٠ ، اللسان (بقا) ١٨ / ٨١ ، الغزاة ٣ / ١٩٥ وما ذكره ابن عصفور هو مذهب الفراء في البيت . وأذكر أبو علي في البديديات هذا ، وقال : كيف اسم يمنع ترخيمه (الغزاة) .

(٤) الشعر لجليل في ديوانه ص ٩٠ ، ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٥٤ ، الانصاف ٣٤٤ ، مني اللبيب ١٧٧ ، المني ٤ / ٤٠٧ ورواية الديوان : لكيما يروا مكان كما يحسبوا ، وعليه لا شاهد فيه . والذي قاله ابن عصفور هو مذهب الفارسي ، قال : الأصل كيما فحذف الياء . وقال ابن مالك هذا تكلف ، بل هي كاف التعليل و« ما » الكافة . وزعم أبو محمد الأسود أن أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : لكي يحسبوا .

وقد يحذفون من آخر الكلمة أكثر من حرف واحد على غير مذهب
ترخيم الاسم ، إذا اضطروا إلى ذلك ، وهو أيضاً قليل جداً لا يجوز القياس
عليه ، نحو قول علقمة ^(١) :

كأن إبريقهم ظبي على شرفٍ مفدّمٍ بسبب الكتان مَلثُومٍ ^(٢)
يريد : بسبب الكتان ^(٣) ، فحذف النون والياء المشددة وزاد الفاء للإطلاق.
أو بسبب الكتان ، فحذف همزة الباء . وقول لبيد :

دَرَسَ المَتَا بِمَتَالِ فَأَبَانَ ^(٤)
يريد : المنازل ، وقول الأخطل :

كانت مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يِلْفُهُا بِصاحبِ الهِمِّ إِلَّا الناقَةُ الأَجْدُ ^(٥)
يريد : منازلها ، وقول أبي داود ^(٦) :

(١) هو علقمة بن عبدة بن فاشرة ويقال له علقمة الفحل ، شاعر من بني تميم جاهلي ، يجعله ابن
سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٣١ ،
الخزاعة ١ / ٥٦٥) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ ، المفضليات ٢ / ٩٥ ، الكامل ٢ / ٤١ ، المقصور والمدود ٥٤ ،
الموشح ٣٦٦ ، نقد الشعر ٢٤٩ ، الخصائص ١ / ٨٠ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتب ١ / ٨١ ،
٢ / ٧٧ ، المختص ١٥ / ١٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، رسالة النفران ١٤٥ ، العمدة
١ / ٢٥٣ ، الطراز ٢ / ١١٢ وقد قيل إن المبالغة هي المبالغة وليس على الخلف .

(٣) لم أجده من وجه « السبا » في البيت على أنه أراد السبي ، بل إجماع المصادر على أنه أراد
المبالغة .

(٤) عجزه : فقادت بالحس فالسويان . والبيت في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ ، نقد الشعر
٢٥٠ ، الموشح ٣٦٦ ، العين ١٩٦ ، الخصائص ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٣٧ ، المحتب ١ / ٨٠ ،
٢ / ٧٧ ، رسالة الملائكة ٢٧٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، العمدة ١ / ٢٥٤ ، الشتمري
٨ / ١ ، السبي ٤ / ٢٤٦ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٣٩٧ .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٥ ، الخصائص ١ / ١ ، اللسان (نزل) ١٤ / ١٨٢ ، (حنى) ٢٠ / ١٦٢
وجوز أن يكون مناه تسدها .

(٦) اسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن الشقي . شاعر جاهلي . وهو أحد نعات الخيل
المجيدين . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ٣٧ ، الخزاعة ٤ / ١٩٠) .

يبدين جنبدل [حائر] ^(١) لجنوبها فكأنما [تذكي] ^(٢) سنا بكها الحبا ^(٣)

يريد : الحباحب . رقول العجاج :

قواطننا مكنة من ورق الحمسي ^(٤)

يريد : الحمام ، فحذف الألف والميم المتطرفة ، فصار « الحم » — على حرفين ، ثم خفضه لاضافة « ورق » اليه . على ذلك حملة س ^(٥) وأكثر النحويين .

وذهب أبو العلاء المعري إلى أنه أراد من ورق الحمام الحمي ، أي الحمى ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وخفف الياء المشددة ، فقال : من ورق الحمى . ففي البيت على مذهبه ضرورتان : احداها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ، مع أن الصفة غير خاصة بجنس الموصوف لأن [الحمى قد] ^(٦) يوصف بها [غير] ^(٧) الحمام . وذلك غير جائز في سعة الكلام : لا يجوز أن نقول : مررت بطويل ، تريد : برجل طويل ، لأن الطول صفة غير خاصة بالرجل ، إذ قد يوصف به غيره . والأخرى ^(٨) : تخفيف الياء المشددة .

وقد يجيء الحذف في حشو الكلمة : إذا اضطرر / إلى ذلك ، إلا أن يكون من التدوير بحيث لا يلتفت اليه : نحو قوله :

(١) في الأصل : حابر ، تدل ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ ، الخصائص ٨١ / ١ ، رسالة الملائكة ٢٧٧ ، اللسان (جيب) ٢٨٨ / ١ .

(٣) سيبويه والشتري ٨ / ١ ، الموشع ١٤٨ ، الخصائص ٣ / ١٣٥ ، المحتجب ٧٨ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٢٩٩ ، المفصل ٢٢٧ ، النبي ٣ / ٥٥٤ ، ٢٨٥ / ٤ .

(٤) انظر الكتاب ٨ / ١ .

(٥) في الأصل : الحمامة ، ولعلها تحريف الحمامد ، والحا تحريف الحمى .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) أي : من الضرورتين على مذهب أبي العلاء في البيت .

حين أَلَقْتُ بِقَبَاءِ بَرَكْهَـا واستَحَرَّ القَتْلَ في عبدِ الأَشْهَلِ^(١)
يريد : عبد الأشْهَل من الأنصار .

وجه ذلك أنه شبه الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج ، فحذفها وألقى
حركتها على الساكن قبلها ، كما يفعل بالهمزة في « شمأل » و « ملأك » ونحوهما .
ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة منهما قلت : شمل وملك .

وأما فقص الكلمة فمنه : إضمار حرف الخفض وإبقاء عمله من غير
أن يعوض منه شيء ، نحو قوله :

لاه ابنُ عمك لا أفضلُ في حسب عني ولا أنت ديانِي فتخزوني^(٢)
يريد : لله ابن عمك ، وقوله :

رأين خليسا بعد أحوى تلعبت بفؤديه سبعون السنين الكوامل
يريد : سبعون من السنين الكوامل ، وقوله :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ^(٣) كدت أقضي الحياة من جَلَلِهِ

(١) البيت لعبدالله بن الزبعرى في سيرة ابن هشام ١٥٧/٢ ، ابن سلام ٢٣٨ ، الاشتقاق ١٢٢ ،
الخصائص ٨١/١ ، ٤٣٨/٢ ، أساس البلاغة (ح ر ر) .

(٢) البيت لذي الأصبع العدواني في المفضليات ١/٦٧ ، اصلاح المنطق ٣٧٣ ، المعاني الكبير
١٢٥٧ ، الأمالي للقالبي ١/٩٣ ، ٢٦٠ ، مجالس العلماء للزجاجي ٧١ ، ابن الشجري ١٣/٢ ،
الجواليقي ٣٦٣ ، الانصاف ٢٤٠ ، الاقتضاب ٤٤١ ، المقرب ١/١٩٧ ، المعني ٣/٨٦ ،
الخزانة ٣/٢٢٢ ، ٤/٢٤٣ واختلفوا في اللام من قوله « لاه » فقال قوم : المحذوفة اللام
الأصلية ، والباقية لام الخفض ، لأن لام الخفض لا يضمربا جمع . وقال آخرون بل الباقية
الأصلية لئلا يحذف من أصل الحرف .

(٣) البيت لمجمل في ديوانه ص ١٨٧ ، الأضداد للأصمعي ١٠ ، الأضداد للجستاني ٨٤ ،
الأضداد لابن السكيت ١٦٨ ، أمالي القالي ١/٢٥٠ ، الخصائص ١/٢٨٥ ، سر صناعة
الإعراب ١/١٤٩ ، الانصاف ٢٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٣٩ ، المعني ٣/٣٣٩ ،
الخزانة ٤/١٩٩ .

يريد : رب رسم دار : وقول ذي الرمة :

أصهـبَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْأَمِيرِ
لَا أُوطِفُ الرَّأْسَ وَلَا مَقَرُّورٍ^(١)

يريد : رب أصهب ، وهو أول الرجز ، (وقوله)^(٢) :

فاما تعرضن أميم عني ويتزعك الوشاة أولو النياط
فحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط^(٣)

يريد : قرب حور . فأضمر « رب » بعد الفاء التي هي جواب الشرط .

ولا يجوز شيء من ذلك في سعة الكلام ، إلا في اسم الله تعالى في القسم .
فانه قد يحذف منه حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، فيقال :
الله لأفعلن ، بخفض اسم الله . ومن ذلك قوله :

ألا رب من تغتشه الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح^(٤)

في رواية من رواه بخفض اسم الله^(٥) ، أو في شذوذ من الكلام ، نحو
ما روي عن روبة من أنه كان يقال له : « كيف أصبحت ، عافاك الله » .
فيقول : « خير والحمد لله »^(٦) ، يريد : على خير .

ومنه : **حذف حرف الخفض من المعمول ووصول العامل اليه بنفسه**

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٧٦ وأصهب يني البعير .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيتان لتأبط شرا وقيل الهذلي ، انظر : ابن الشجري ١ / ١٤٣ ، ٣٦٦ ، الانصاف ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ابن عيش ٢ / ١١٨ ، ٥٣ / ٨ والنياط جمع توطه وهي الحقد .

(٤) البيت لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٦٦٤ ، سيبويه والشتري ٢ / ١٤٤ ، المنصل ٣٤٧ .

(٥) رواه سيبويه بالنصب على نزع الخافض .

(٦) انظر الخصائص ١ / ٢٨٥ ، ٢ / ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٩ ، على اختلاف في الرواية .

للضرورة (١) . تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه ، نحو قول جرير :

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذا حرام (٢)

يريد : على الديار ، وقول التابعة :

فبت كأن العائدات فرشني [هراً] (٣) به يُعلَى غراشي ويُقشَبُ (٤)

يريد : فرشن لي . فحذف اللام وأوصل الفعل إلى الضمير بنفسه . ومثل ذلك قول الآخر :

نحن فتبدي ما بها من صبايسة وأخفي الذي لولا الأسا لفضاني (٥)

يريد : لقضى علي ، وقول الآخر :

ما شئت جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياذ غير أسلاب (٦)

يريد : ولا ناحت عليك ، وقول زيد بن عامر :

(١) الصحيح أن حذف الجار إنما هو على سبيل الشذوذ ، بدليل ما ورد من الآيات (الخزاعة ٦٧١ / ٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١٢ ، الكامل ٢٢ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، الاحتضاب ٢٦٤ ، المقرب ١ / ١١٥ ، ابن يعيش ٨ / ٨ ، المعنى ٢ / ٥٦٠ ، الخزاعة ٦٧١ / ٣ قال المبرد : هذا انشاد أهل الكوفة . قال والرواية متغيرة . وذكر أن الرواية مررت بالديار ولم تعوجوا . ورواية الديوان : أنمضون الرسوم ولا تحيا .

(٣) في الأصل : فراشاً ، وهو تحريف .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٦ ، اصلاح المنطق ٤٠٦ ، حسنة البحري ٤١٠ ، الصحاح (قش) ٢٠١ ، اللسان (قش) ٢ / ١٦٦ ، ويقشَب : يخلط .

(٥) البيت لعروة بن حزام ، انظر : الكامل ٢١ / ١ ، معني اللبيب ١٤٢ ، اللسان (غرض) ٥٨ / ٩ ، المعنى ٢ / ٥٥٢ قال المبرد : يريد لقضى علي ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج . قال الله عز وجل : وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . والمعنى : إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . وهذا يخالف لما ذهب إليه ابن عصفور .

(٦) البيت في معاني القرآن ١ / ٢١٥ ، المخصص ٧٧ / ١٤ ويروى : ولا قامتك نائحة .

بخلت فطيمة بالذي يرضيني إلا الكلام وقلما يمجديني (١)
يريد : يجدي علي : وقول الآخر . أنشده أبو زيد :

كأن عينيّ وقد بانوني
غربان في جدول منجنون (٢)

يريد : بانوا عني .

ومنه : العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض (٣)
تشبيهاً له بالعطف على الظاهر . نحو قوله :

الآن قربت تهجونا وتشتبنا
يريد : وبالأيام . وقوله :

آبَكَ ، أَيَّهْ بي أو مُصَدَّر
من حُمِرَ الحِلْمَةِ جَبَابٍ حَثُورٍ (٥)

(١) البيت في ديوان المهذلين ١ / ٤٠٧ لبدر بن عامر ، وفي اللسان (جدا) ١٨ / ١٤٥
لأبي العيال .

(٢) النوادر (٦٠) ، أعراب ثلاثين سورة ٤٦ ، المخصص ٣٨ / ١٢ ، اللسان (بين) ١٦ / ٢١٠ ،
(نحا) ١٨٥ / ٢٠ والمنجنون : الدولاب .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض . ووافقهم على ذلك يونس
والأعشى وقطرب وأبو علي الشلوبين وابن مالك . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز الية
إلا في ضرورة الشعر . (انظر : الانصاف ٢٧٢ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ،
العيني ٤ / ١٦٤) .

(٤) البيت في سيبويه والشتري ١ / ٣٩٢ ، الكامل ٢ / ٣٩ ، الانصاف ٢٧٣ ، المقرب ١ / ٢٣٤ ،
العيني ٤ / ١٦٣ ، الخزاعة ٢ / ٣٣٨ .

(٥) سيبويه والشتري ١ / ٣٩١ ، المعاني الكبير ٨٣٢ ، اللسان (أدب) ١ / ٢١٥ ، آبك :
أبعدك الله ، المصدر : الشديد الصدر ، الجأب : الغليظ ، الحشور : الخفيف ، الحلة :
اللسان ، واحدها جليل . والتأنيبه : الدعاء ، يقال أيّبت بالليل إذا صحت بها .

يريد : أو بمصدر ، وقوله :

وقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً

يريد : ولا في الأرض ، وقوله :

ما ان بها والأمور من تلف ما حم من أمر غيبه وقعا

يريد : وبالأمر ، وقوله :

أمرٌ على الكتيبة لا أبسالي أفيها كان حنفي أم سواها ^(١)

يريد : أم في سواها - وقوله :

هلاً سألت بذئ الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللوا المتخرق ^(٢)

٢٩٨ / يريد : وعن أبي نعيم ، وقوله :

أو بين ممنون عليه وقومه إن كان شاكرها وإن لم يشكر

يريد : وعلى قومه ، وقوله :

أريحوا البلاد منكم وديبيكم بأعراضكم مثل الاماء الولائد

يريد : ومن ديبكم ، فحذف حرف الجر من جميع ذلك للضرورة .

ومثل ذلك قوله :

تعلّق في مثل السواري سيوفنا فإبينها والأرض [غوط] ^(٣) نغانف ^(٤)

(١) البيت للباس بن مرداس في ديوانه ص ١١٠ ، ديوان المعاني ١ / ١١٠ ، الانصاف ١٨٥ ، ٢٧٣ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٣ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٤ .

(٣) في الأصل : غول ، وأثبت ما في المصادر .

(٤) البيت لمسكين الدارمي ، انظر : معاني القرآن ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٨٦ ، الانصاف ٢٧٣ ، المعني ٤ / ١٦٤ .

فعطف « الأرض » على الضمير المخفوض بـ « بين » ، من غير أن يعيدها .
التقدير : وبين الأرض .

ولا يجيء [شيء] ^(١) من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين .
والكوفيون [يميزونه] ^(٢) . فأما قوله تعالى : « وجعلنا لكم معاش ومن
لستم له برازقين » ^(٣) ، فـ « من » في موضع نصب ، والمعنى : جعلنا لكم فيها
معاش والعبيد والاماء ^(٤) . وأما قراءة من قرأ ^(٥) : « واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام » ^(٥) ، فمن العطف على ضمير الخفض من غير إعادة
خافض ، لأن المعنى : تساءلون به وبالأرحام . وهو بمنزلة قول العرب :
أسألك بالله وبالرحم . وهي قراءة ضعيفة لما ذكرناه من أن العرب لا تعطف
مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه إلا في الشعر لضيقه .

ومنه : إضمار الجازم وإبقاء عمله ، وهو أقبح من إضمار الخافض وإبقاء
عمله ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء . فمما جاء من ذلك
قوله :

محمد تَقْدِرُ نفسَكَ كلَّ نفسٍ إذا ما خفت من شيء تَبْأَلًا ^(٦)

(١) ساقطان من الأصل . وانظر المائة (٦٥) من الانصاف ص ٢٧٢ وما بعدها ، وانظر
ما سبق ص ١٤٧ .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢٠ .

(٣) معاني القرآن ٢ / ٨٦ .

(٤) هي قراءة أحد القراء السبعة ، وهو حمزة الزيات ، وقراءة إبراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن
وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش ، ورواية الأصفهاني والحلي عن عبد الوارث .
(الانصاف ٢٧٢) .

(٥) سورة النساء آية ١ ، وانظر في هذه القراءة : الكامل ٢ / ٣٩ ، معاني القرآن ١ / ٢٥٢ ،
مجالس العلماء للزجاجي ٣٢١ ، الخصائص ١ / ٢٨٥ وقد رد المبرد هذه القراءة وقال :
هذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر .

(٦) البيت لا يعرف قائله ، وقيل : الأعشى ، انظر : سيبويه والشتعري ١ / ٤٠٨ المقتضب
٢ / ١٣٢ ، أعراب ثلاثين سورة ٤٣ ، ٢٣٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، ابن
الجبري ١ / ٣٧٥ ، المفصل ٣٢٧ ، الانصاف ٣٠٦ ، أسرار العربية ٣١٩ ، المقرب
١ / ٢٧٢ ، مفتي الليب ٢٢٤٤ ، العيني ٤ / ٤١٨ ، الخزانة ٣ / ٦٢٩ .

يريد : لتفد نفسك ، وقوله :

قلت لبوابٍ لديه دارُها
تَيْدَنُ فَإِنِّي حَمَمْتُهَا وَجَارُهَا ^(١)

يريد : لتيدن : وقوله : أنشدته القراء :

من كان لا يزعم أنني شاعرُ
فَيَدَنُ مِنِّي تَنْهَهُ الزَّوْاجِرُ ^(٢)

يريد : فليدن . وقوله :

على مثل أصحابِ البعوضة فاحمئي
لك الويل حر الوجه أو يبكٍ من بكَا ^(٣)

يريد : أو ليبيك : وقوله :

فقلت ادعى وأدعُ فإن أنشدى لصوت أن ينادي داعيان ^(٤)
يريد : ولأدعُ ، فحذف الجازم في جميع ذلك . وهو لام الأمر للضرورة.

(١) البيت لمصور بن مرثد الأمدي ، في إصلاح المنطق ٣٤٠ ، عبث الوليد ١٦٨ ، اللسان (لوم) ١٦ / ٣٥ ، المعني ٤ / ٤٤٤ يريد : لتيدن ، عل لغة من كسر التاء في أول المضارع وتلك لغة مشهورة .

(٢) معاني القرآن (١ / ١٦٠) ، الخصائص (٣ / ٣٠٢) ، الانصاف ٣٠٦ .

(٣) البيت لمتهم بن نويرة في : سيبويه والشتري ١ / ٤٠٩ ، المقتضب ٢ / ١٣٢ ، الصحاح (لوم) ٢٠٣٥ ، ابن الشجري ١ / ٣٧٥ ، ابن يعيش ٧ / ٦٠ ، الانصاف ٣٠٦ ، اللسان (بعض) ٨ / ٣٨٩ ، (لوم) ١٦ / ٣٥ .

(٤) البيت ينسب للأخشي ، ولدثار بن سنان النعمري ، وللفرزدق ، ولربيعه بن جشم في سيبويه والشتري ١ / ٤٢٦ ، معاني القرآن ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٣١٤ ، مجاليس ثعلب ٥٢٤ ، جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٥ ، أمالي القالي ٢ / ٩٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٥ ، الانصاف ٣٠٦ ، معني اللبيب ٣٩٧ وفي البيت رواية أخرى ، وهي : وأدعو أن اندى ، بنصب أدعو بتقدير « أن » بعد الواو في جواب الأمر .

ومنه : إضمار « أن » الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء ،
تشبيهاً لها بإضمارها بعد [الحروف] ^(١) التي جعلت عوضاً عنها ، وأعني بذلك
الحروف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار « أن » .

فما جاء من ذلك قوله :

فلم أر مثلاً خباسة واحداً
يريد : أن أفعلَه ، وقوله :

وحق لمن أبو بكر أبوه يوفقه الذي رفع الجبالا ^(٢)
يريد : أن يوفقه ، وقول طرفه :

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت محاسدي ^(٣)

في رواية من رواه : أحضر ، بالنصب ^(٤) ، يريد : أن أحضر ، وقول
أبي طالب ^(٥) :

(١) في الأصل : الحرف .

(٢) البيت لعامر بن جوين الطائي في : سيويه والشتري ١ / ١٥٥ ، جمهرة اللغة ١ / ٢٣٤
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، الانصاف ٣٢٨ ، الروض الأنف ١ / ٢٥٦ ،
المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغني اللبيب ٦٤٠ ، العيني ٤ / ٤٠١ ونسبه في الانصاف لعامر بن
الطفيل . وقيل هذه لغة لطيء يقولون : كدت أضربه ، إذا عنوا المؤنث ، إذا أرادوا أن
يقولوا كدت أضربها ، أراد أفعلها . والخباسة : المغنم .

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٤٦ ، عبث الوليد ١٩١ ، اللسان (حقق) ١١ / ٣٣٤
والرواية في هذه المصادر : لمن أبو موسى أبوه .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٢ والمعلقات العشر ٨١ ، ومعاني القرآن ٣ / ٢٦٥ ، مجالس ثعلب
٣٨٣ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ ، عبث الوليد ١٩١ ، الانصاف ٣٢٧ ،
العيني ٤ / ٤٠٢ ، الخزائن ١ / ٥٧ ، ٣ / ٥٩٤ .

(٥) انظر البيت برواية الرفع فيما بعد .

(٦) هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره . ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة . وتوفي في
السنة العاشرة من النبوة . (انظر : ابن سلام ٢٤٤ ، الخزائن ١ / ٢٦١) .

لقد خفت إن لم يصلح الله أمركم تكونوا كما كانت أجدابث وائل
يريد : أن تكونوا .

وقد استعمل ذلك أبو الطيب ، فقال :

وكلما لقي الدينار صاحبه في كفه افترقا من قبل يصطحبا ^(١)

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام . فإن جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه
لشدوده . حكى من كلامهم : « مره يحفرها » ^(٢) ، و « لا بد من تتبّعها » ^(٣) ،
و « خذ اللص قبل يأخذك » ^(٤) ، بنصب يحفرها . وتتبعها ، ويأخذك .

وزعم الطبري أن العرب تقول : « تصنع ماذا » ، و « تفعل ماذا » بنصب
« تصنع » و « تفعل » . لأن معناه : تريد أن تصنع ماذا ، وتريد أن تفعل ماذا ،
فنصبوه بهذا المعنى . فإذا قالوا : تريد ماذا ، لم ينصبوا « تريد » ، لأنه لا يستقيم
أن تقول : تريد أن تريد ماذا ، لأن الإرادة لا تراد ^(٥) . وهذا شيء لا أعلم
أن أحداً حكاه غيره .

ومنه : استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « أن » ، نحو
قول مالك بن الريب ^(٦) :

-
- (١) البيت في ديوانه ١ / ٢٤٤ .
(٢) المقرب ١ / ٢٧٠ ، مغي اللبيب ٦٤٠ وروى بالرفع في سيبويه ١ / ٤٥٢ ، سر صناعة
الاعراب ١ / ٢٨٦ .
(٣) المقرب ١ / ٢٧٠ ، الانصاف ٣٣٨ ، مغي اللبيب ٦٤٠ .
(٤) مجالس ثعلب ٣٨٣ ، مغي اللبيب ٦٤٠ وقال ثعلب هذا شاذ وقال : خذ اللص قبل يأخذك
(بالرفع) القياس .
(٥) انظر الروض الأنف ١ / ٢٥٦ حيث أورد هذه المسألة عن الطبري .
(٦) هو مالك بن الريب بن حوط ، من مازن تميم . كان ظريفاً أديباً فاتكاً . هرب من الحجاج
لأنه مجاهد . وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الذي يضرب به المثل . (انظر : معجم الشعراء
٣٦٤ ، الخزائن ١ / ٣٢٠) .

وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد^(١)
وقول هُدْبَةُ بن خَشْرَم^(٢) :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكونُ وراءه فرجٌ قريبٌ^(٣)
وقول الآخر :

فأما كيسٌ فنجنا ولكسن عسى يَغْتَرَّ بي حَمِيقٌ لَئيمٌ^(٤)
وقول الآخر :

عَسَى الله يُغْنِي عن بِلَادِ بنِ قَادِرٍ بمنهم جَوْنُ الرِبابِ سَكوبٍ^(٥)
كأن الوجه أن يقال : وماذا عسى الحجاج أن يبلغ جهده ، وعسى الكرب
الذي أمسيت فيه أن يكون . وعسى أن يغتر بي ، وعسى الله أن يغني .

وما / ذكرته من استعمال الفعل السواقع في موضع خبر « عسى »
بغير « أن » ضرورة ، هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام
س يعطي أنه جائز في الكلام . لأنه قال : « واعلم أن من العرب من يقول :
عسى يفعل ، يشبهها بكاد »^(٦) : فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر . إلا أنه

(١) البيت ينسب أيضاً للفَرَزْدَق ، وهو في ديوانه ص ١٩٠ ، حماسة أبي تمام ١ / ٣٩٣ ،
المعنى ٢ / ١٨٠ ، عيون الأخبار ١ / ٢٣٦ ، الشعر والشعراء ٧٧ .

(٢) هو هُدْبَةُ بن خَشْرَم بن كُرْز ، شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز . وكان راوية للحطيئة .
(انظر : الخزاعة ٤ / ٨٤) .

(٣) البيت في سيبويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، الأضداد للسجستاني ٩٥ ، حماسة البحري ٣٥٥ ،
الكامل ١ / ١١٤ ، آمالي القالي ١ / ٧٢ ، الفصل ٢٧٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة
١٠٣ ، المقرب ١ / ٩٨ ، حفي اللبيب ١٥٢ ، الخزاعة ٤ / ٨١ .

(٤) سيبويه والشتمري ١ / ٤٧٨ ، المحتسب ١ / ١١٩ .

(٥) البيت ينسب لهُدْبَةُ بن خَشْرَم ، وبلاد بن قارب ، وساعة بن أسول النعامي ، انظر : سيبويه
والشتمري ١ / ٤٧٨ ، ٢ / ٢٦٩ ، الكامل ١ / ١١٤ ، المنتخب ٣ / ٤٨ ، اعراب ثلاثين
سورة ١٦٠ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ ، اللسان (عسا) ١٩ / ٢٨٤ .

(٦) الكتاب ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

لا ينبغي أن يحمل كلامه على عمومه ، لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تنجيء
 بغير « أن » إلا في ضرورة . وأيضاً فإن القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في
 الشعر ، لأن استعمالها بغير « أن » إنما هو بالحمل على « كاد » ، لشبهها بها
 من حيث جمعتهم المقاربة ، و « كاد » محمولة في استعمالها بغير « أن » على
 الأفعال التي هي للأخذ في الفعل ، نحو : جعل يفعل ، وطفق يفعل ، من جهة
 أنها لمقاربة ذات الفعل ، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل .
 وليست « عسى » كذلك ، لأن فيها تراخياً : ألا ترى أنك تقول : عسى زيد
 أن يحج العام الآتي . وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي .
 من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى مالميس
 بمرجو . فلما كانت محمولة في استعمالها بغير « أن » على ما هو محمول على
 غيره ، ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة .

ومنه : حذف حرف النداء من النكرة المقبل عليها ، نحو قول (الراجز) ^(١) :

جارِي لا تستنكـري عذيري ^(٢)

يريد : يا جاري ، وقول أبي نخبة :

إذا اعوججـن قلت صاحب قوم ^(٣)

يريد : يا صاحب ، وقوله ، أنشد الأصبهني :

كليه وجريه ضبّاعٍ وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم تاصيره ^(٤)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) البيت للمجاج في سيبويه والشتري ١ / ٣٢٥ ، المقتضب ٤ / ٢٦٠ ، المعاني الكبير ١٢١٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢ ، مقاييس اللغة ٣ / ٢٠٤ ، ابن السجري ٢ / ٨٨ ، المفصل

٤٥ ، مجمع الأمثال ٢ / ١٢ ، جوهرة الأمثال ١ / ٢٩٥ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، الميني ٤ / ٢٧٧ ،

الغزاة ١ / ٢٨٣ ، ونسب ابن فارس لرؤية . وعذيري : حالي .

(٣) البيت سبق ص ٩٧ شاهداً على حذف الحركة ، وهي الضمة من آخره .

(٤) البيت للناطقة الجعدي في سيبويه والشتري ٢ / ٣٨ ، المقتضب ٣ / ٣٧٥ ، اللسان (جر) =

يريد : يا ضباع ، وقول الآخر :

فقلتُ له عطارُ هلا أتيتنــــا ————— بدُهْنُ الخُزْأَمي أوبخوَصَة عرْفَج (١)

يريد : يا عطار .

وهو في الشعر كثير . وقد جاء شيء منه في الكلام ، قالوا : « افتد مَحْنُوقُ ، وأطرقُ كرا ، وأصبحُ لَيْلُ » (٢) . إلا أن ما جاء منه شاذٌ يحفظ ولا يقاس عليه . وإنما لم يجز الحذف في سعة الكلام ، لأن قولك : « يارجل » أصله : يا أيها الرجل . فحذفت الألف واللام و« أي » ، لأنها وصلة لما فيه الألف واللام ، فاحذفت بحذفهما وصارت « يا » عوضاً من الألف واللام المحذوف . ويعرف بها الاسم لنيابتها مناب أداة التعريف . فلو حذفت « يا » بعد ذلك لكثُر الحذف ، وكثُرته اجحاف .

ومنه اضممار « لا » النافية غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم ، نحو قول النمر :

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم ————— تلاقونه حتى يوؤب المتُخَل (٣)

يريد : لا تلاقونه ، وقول أبي ذؤيب :

وألمى نسيبةً والجاهلُ الـ ————— مُعْمَرٌ يحسب أنني نَسِي (٤)

يريد : ولا أنسى نسيبة ، وقول الآخر :

= ١٩٥/٥ ، (جمر) ٢١١/٥ والرواية في هذه المصادر : فقلت لها عيئي جمار وجري .. الخ البيت .

(١) جمهرة اللغة ٢/ ٢٢٨ ، المحتسب ٧٠/ ٢ ويروى : بتور الخزامى مكان قوله : بدهن الخزامى .

(٢) الكتاب ١/ ٣٢٦ ، المقتضب ٤/ ٢٦١ ، المفصل ٤٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب ١١٠ ، طبقات ابن سلام ١٨٥ ، المعاني الكبير ١٢١٥ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٤١ ، مغني اللبيب ٦٣٧ .

(٤) البيت في ديوان المهذلين ١/ ١٠٢ . والمغمر : الذي لم تحكمه الأمور ولم يعجزها .

تَنفِكَ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْ — ست بهالكِ حتى تَكُونَهُ^(١)
يريد : لا تنفك .

وأما حذفها من الفعل المستقبل الواقع جواباً للقسم فجائز في سعة الكلام ،
نحو قوله تعالى : « تالله تفتو تذكُر يوسف »^(٢) ، المعنى : لا تفتو .

ومما حذف منه أيضاً ضرورة في غير الفعل قول أوس بن حَجَرٍ^(٣) :
حَتَّى إِذَا الْكَلَّابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا^(٤)

يريد : لا كاليوم مطلوباً ولا طلباً ، وقول الآخر :

رَأَيْتُكَ يَا بَنَ الْحَارِثِيَّةِ كَالسِّي صَنَاعَتَهَا أَبَقَتْ وَلَا الْوَهْيُ تَرَقَّعُ^(٥)
يريد : لا صناعتها أبقت .

ومنه : حذف « ما » النافية . وهو قليل جداً . وهو قوله :

لَعَمْرُؤُ أَبْيِي دَهْمَاءُ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرُّنْدُ قَادِحُ^(٦)
يريد : ما زالت عزيزة .

ومنه : حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللام ، نحو قوله :

(١) البيت لخليفة بن براز ، انظر : الانصاف ٤٩٠ ، ابن يعيش ١٠٩ / ٧ ، المفصل ٤٩٠ ،
البيهي ٧٥ / ٢ ، الخزانة ٤٧ / ٤ ، ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، آية ٨٥ .

(٣) هو أوس بن حجر بن عقاب التيمي ، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية ، جعله ابن سلام في
الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ٩٧ ، الخزانة ٢٣٥ / ٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣ ، أمالي المرتضى ٧٢ / ٢ ، ابن الشجري ٣٦١ / ١ ، المفصل ٤٩٠ ، ٣٥ .

(٥) البيت للسندر بن درهم الكلبي . (البغدادى على هامش الضرائر) .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٥٤ ، ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، المقرب ٩٤ / ١ ، معني اللبيب

٣٩٣ ، الخزانة ٤ / ٢٣٤ وجعل الفراء البيت من باب إضمار « لا » ، وهو عنده جائز في
الكلام والشعر مع الإيمان .

تألى ابن أوس حلقة ليردني إلى نسوة كأنهن مفائد (١)
يريد : ليردني . وقوله :

ليتنجو من ملامتها وكانوا إذا شهدوا العظام لم يلبسوا (٢)
يريد : ليتنجن .

رمه : اثبات النون الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد وحذف اللام ،
أنشد يعقوب (٣) :

فليأزلن [ويكون] لقاحه ويعلن وليده بسمار (٥)
يريد : وليكون ، وليعلن ، وقوله :

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودُعيت (٦)
/ يريد : ولأشعرن ، وقوله :

وقتل مرة أثارن فإنه فرغ وان أخاهم لم يقصد (٧)

(١) البيت لزيد الفوارس بن حصين الضبي في حاسة أبي تمام ١ / ٣١٠ ، المقرب ١ / ٢٠٦ ،
الخرافة ٤ / ٢١٨ .

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢١٢ .

(٣) هو يعقوب بن اسحاق ، أبو يوسف بن السكيت . كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن
واللغة والشعر . مات سنة ٢٤٤ . (انظر : بنية الوعاة ٢ / ٢٤٩) .

(٤) في الأصل : ويتكان ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٥) البيت لأبي مكعب الأسدي في جمهرة اللغة ٣ / ٢٥٥ ، مقاييس اللغة ١ / ٩٦ ، الصحاح
(بكأ) ٣٧ ، اللسان (بكأ) ١ / ٢٦ ، (سر) ٦ / ٤٤ ، (أزل) ١٢ / ١٣ والرواية

في هذه المصادر : صبه مكان وليده . وبكأت الناقة أو الشاة إذا قل لبنها ، والسمار :

اللين الذي رقق بالماء . وفي الأصل : بسماري ، والصواب ما أثبتته عن المصادر جميعاً .

(٦) البيت للسموأل بن عادياء في ديوانه ص ٢٦ ، الأصمعيات ٨٥ ، مجاز القرآن ١ / ١٣٥ ،
طبقات ابن سلام ٢٨٠ ، إصلاح المنطق ٢٧٧ ، الصحاح (قوت) ٢٦٢ ، العيني ٤ / ٣٣٢ .

(٧) البيت لعامر بن الطفيل في المفصليات ٢ / ٧٦ ، الأصمعيات ٢٥٢ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٩ ،
٢ / ٢٢١ ، مفي اللبيب ٦٤٥ ، الخرافة ١ / ٤٧٢ ، ٤ / ٢١٦ .

يريد : لأثأرن .

ومنه : حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس ^(١) للضرورة ، نحو قول امرئ القيس :

أحارٍ ترى برقاً أريك وميضه تلمع اليدين في حبيبي مكنل ^(٢)
يريد : أترى ، وقول الكميت :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب ^(٣)
يريد : أو ذو الشيب يلعب ، وقول الآخر :

أصبحت فيهم آمناً لا كمعشر أتوني وقالوا من ربعة أو مضر ^(٤)
يريد : أمن ربعة أو مضر .

وأكثر ما يوجد ذلك مع « أم » . لأن فيها دلالة عليها ، نحو قوله :
لعمرك ما أدري ، وإن كنت دارياً بسج رمين الجمر أم بثمان ^(٥)
يريد : أبسج ، وقوله :

(١) ذهب الأخفش وتبعه طائفة إلى جواز حذفها مطلقاً . (الخزنة ٤ / ٤٤٨) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٤ ، المعلقات العشر ٧٢ ، سيبويه والشتري ١ / ٣٣٥ ، الكامل ١ / ٣٨٤ ، اللسان (حبا) ١٨ / ١٧٥ .

(٣) الخصائص ٢ / ٢٨١ ، المحتب ١ / ٥٠ : ابن الشجري ١ / ٢٦٧ ، مني اللبيب ١٤ .

(٤) البيت لعمران بن حطان في الكامل ٢ / ١١١ ، ابن الشجري ١ / ٦٦٧ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ، المحتب ١ / ٥٠ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٩٩ ، سيبويه والشتري ١ / ٤٨٥ ، الكامل ١ / ٣٨٤ ، ٢ / ١١٥ ، المقتضب ٣ / ٢٩٤ ، المحتب ١ / ٥٠ ، الصاحبي ١٥٤ ، عبث الوليد ٤٢ ، ١٧٠ ، ابن الشجري ١ / ٢٦٦ ، ٢ / ٣٣٥ ، المفصل ٢٢٠ ، العيني ٤ / ١٤٢ ، الخزنة ٤ / ٤٤٧ .

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
شعيثُ بنُ سَهْم أم شعيثُ بن مِرْنَقَـسٍ (١)

يريد : أشعث بن سهم .

وقد حذف مع « أم » في الشاذ في قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم أنارتهم أم لم تنلهم » (٢) بهمزة واحدة من غير مد .

وكان الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها ألا ترى أن « سواء » تدل عليها بما فيها من معنى التسوية . إذ التسوية لا تكون إلا بين اثنين ، ويدل عليها مجيء « أم » من بعد ذلك .

فأما قول عمر بن أبي ربيعة (٣) :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدّد النجم والحصى والتراب (٤)

فليس على حذف الهمزة كما ذهب اليه بعضهم ، لعدم الدليل على ذلك . وإنما قالوا له : أنت تحبها ، قد عامنا ذلك وتحققناه منك (٥) .

(١) البيت ينسب للأشود بن يعفر واللعين المنقري التميمي ، انظر : سيبويه والشتري ٤٨٥/١ ، الكامل ١/٣٨٤ ، ٢/١١٥ ، المقضب ٣/٢٩٤ ، الصاحبى ١٥٤ ، المحتب ١/٥٠ ، مغني اللبيب ٤٢ ، المعينى ٤/١٣٨ ، الخزائنة ٤/٤٥٠ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦ .

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب . ولد سنة ٢٣ هـ . ومات سنة ٩٣ هـ . (انظر : الشعر والشراء ١٣٢ ، الخزائنة ١/٢٤٠) .

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٠ ، سيبويه ١/١٥٧ ، الكامل ١/٣٨٢ ، الموشح ٣١٥ ، أمالي المرتضى ١/٣٤٥ ، ٢/٢٨٩ ، ماجوز للشاعر في الضرورة ١٧٣ ، ابن الشجري ١/٢٦٦ ، مغني اللبيب ١٥ وقد روى بعض الرواة أنه قال : قيل لي هل تحبها قلت بهراً . والرواية الأولى هي المشهورة .

(٥) هذه الفقرة من كلام ابن عصفور مستفادة من الكامل ١/٣٨٤ وقال ابن جني ، أظهر الأمرين أن يكون أراد أنحبها ، لأن البيت الذي قبله يدل عليه وهو قوله :

ومنه : حذف الفاء من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية أو فعلاً مرفوعاً ، لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية . نحو قوله :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن (١)
يريد : فالله يشكرها ، وقوله :

أببي لا تبعد فليس بخالسد حي ومن تصب المنون بعيد (٢)
يريد : فهو بعيد ، فأضمر المبتدأ وحذف الفاء . وقوله :

يا أقصرع بن حابس يا أقصرع
إنك إن بضرع أضورك تُصرع (٣)

يريد : فتصرع ، أي فأنت تصرع . وقوله :

فقلت تحمل فوق طوقك إنهـا

مطبعة مـن يأتيها لا يضيرها (٤)

= أبرزوها مثل المهابة تهادي بين خمس كواعب أتراب
(انظر الخصائص ٢ / ٢٨١) .

(١) البيت لبـد الرحمن بن حسان بن ثابت في : سيبويه والشتري ١ / ٤٣٥ ، معاني القرآن ١ / ٤٧٦ ، النوادر ٣١ ، مجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ ، الخصائص ٢ / ٢٨١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٢٦٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١١٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٧١ ، المفصل ٣٢١ ، الروض الأنف ١ / ٢٨٦ ، المقرب ١ / ٢٧٦ ، مغني اللبيب ٥٦ ، المعني ٤ / ٤٣٣ ، الخزاعة ٣ / ٦٤٤ ، ٤ / ٥٤٧ ، وروي لكعب بن مالك الأنصاري ورواه المبرد : من يفعل الخير فالرحمن يشكره ، وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(٢) البيت للضبي ، في حماسة أبي تمام ١ / ٦٠٣ .

(٣) البيتان لجرير بن عبد الله البجلي ، انظر : سيبويه والشتري ١ / ٤٣٦ ، المتقضب ٢ / ٧٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، المقرب ١ / ٢٧٥ ، المعني ٤ / ٤٣٠ ، الخزاعة ٤ / ٥٤١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٠٨ ، سيبويه والشتري ١ / ٤٣٨ ، المتقضب ٢ / ٧٢ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٠ ، رسالة الملائكة ١٩٨ ، ابن يمش

٨ / ١٥٨ ، المعني ٤ / ٤٣١ ، الخزاعة ٣ / ٦٤٧ ، مطبعة : مملوءة موقرة ، يعني القرية مملوءة من الطعام لا يضرها من يأتيها لكثرة ما فيها .

يريد : فلا يَضِيرها ، أي فهو لا يَضِيرها .

ومنه : حذف حرف العطف إذا دل المعنى عليه ^(١) : نحو قوله ، أنشده
أبو الحسن الأخفش :

كيف أميت كيف أصبحت مما يزرع الود في فؤاد الكريم ^(٢)
يريد : وكيف أصبحت ، وقوله :

فأصبحن ينثرن آذانهن في الطرح طرفاً شمالاً يميناً
يريد : ويميناً ، وقوله ، وأنشده ابن الأعرابي :

مالي لا أسقي على علالي
صباحي غبايقي قيلاتي ^(٣)

يريد : صباحي وغبايقي وقيلاتي ، وقوله :

ضرباً طليخفاً في الطلّسى [سخينا] ^(٤)

يريد : و [سخينا] ^(٥) . والـطليخف أشد من [السخين] ^(٥) .

ومنه : استعمال « اما » غير مكررة من غير أن يأتي معها شيء يؤدي
عن معناها فيستغنى به عن تكرارها ، نحو قول الفرزدق :

(١) ومنه في الكلام ، وهو شاذ ما حكى عن أبي زيد : أكلت لحماً سمكاً تمراً . (الخصائص
٢٩٠ / ١) .

(٢) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٩ والرواية :
كيف أصبحت كيف أميت .

(٣) الخصائص (٢٩٠ / ١) ، (٢٨٠ / ٢) ، اللسان (صبح) ٣ / ٣٣٤ ، (غبق) ١٢ / ١٥٥ .

(٤) في الأصل : شخيتا ، والبيت في اللسان (طخف) ١١ / ١١٦ كما أثبت ، وضرب طليخف ،
أي شديد .

(٥) في الأصل : شخيتا ، والشخيت ، ولعله تعريف ، وانظر التعليق السابق .

نهاض" بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدُهَا واما بأَمْواتٍ أَلَمْ خَيَالُهَا (١)
يريد : إما بدار .

ومن ذلك عند «س» قول التميمي :

سقتَه الرواعد من صَيِّفٍ وان من خريفٍ فلن يعدما (٢)

يريد : اما من صيف واما من خريف . فحذف « اما » الأولى و « ما »
من « اما » الثانية فظهرت النون لأن « اما » مركبة من « أن » و « ما » . وإنما
قلبت النون لأجل الادغام ، فلما حذفت « ما » زال موجب قلب النون ميماً ،
وهو الادغام ، وظهرت .

فان جئت مع « اما » بما يغني عن تكرارها . جاز أن تستعمل غير مكررة
في الكلام والشعر ، فتقول : اما اقعد والا فقم ، وقام اما زيد أو عمرو .
ومن ذلك قول المثلث العبدى (٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ٦١٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٩٠ ، عبث الوليد ١٠٢ ، ابن الشجري
٢ / ٣٤٥ ، المقرب ١ / ٢٣٢ ، معني الليب ٦١ ، المعني ٤ / ١٥٠ ، الخزائن ٤ / ٤٢٧
والبيت ينسب لذي الرمة . وجعل الفراء إما في البيت نائية عن « أو » ولا حذف في الكلام ،
ويقويه فيجيز : زيد يقوم واما يقعد .

(٢) سيبويه والشتمري (١ / ١٣٥) ، الخصائص ٢ / ٤٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٢٢ ، معني الليب ٥٩ ، ٦١ ، المعني ٤ / ١٥١ ، الخزائن ٤ / ٤٣٤ ، واستشهد سيبويه
بالبيت على جواز طرح « ما » من « اما » في الشعر قال الأعلام : وقد خالف سيبويه - في
هذا التقدير الأصمعي وغيره ، وقالوا إنما هي « أن » التي للجزاء حذف الفعل بعدها ، والتقدير
عندهم سقتَه الرواعد من صيف ، وان سقتَه من خريف فلا يعدم الري .
وما ذكره ابن عصفور في البيت من حذف « اما » ضرورة هو من شرح الأعلام على
سيبويه ، ولا حقيقة لما ذكره من نسبه إلى سيبويه .

(٣) هو محسن بن ثعلبة ، ولقب بالمثلث لبيت قاله ، والعبدى نسبة إلى عبد القيس . جاهلي قديم
من شعراء البحرين ، كان في زمن عمرو بن هند . (انظر : ابن سلام ٢٧١ ، الخزائن
٤ / ٤٣١ ، الشعر والشعراء ٨٨) .

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجزهم فلا بد أن يلقون كلَّ يَبَّابٍ ^(١)
وقول [تميم] ^(٢) .

أبى الناسُ وبَّ الناسُ أن يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح ^(٣)
وقول الآخر :

وإني لأختار القرى طوي الحشا محاذرة من أن يقال لثميم ^(٤)
قال أبو بكر بن الأنباري ^(٥) : « رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب
برفع يقال » :

ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين « أن » والفعل
بالسين أو « سوف » أو « قد » في الإيجاب ، وبـ « لا » في النفي . فان جاء شيء
منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه ، نحو قراءة [ابن] ^(٦) مجاهد : « لمن أراد
أن يتم الرضاعة » ^(٧) برفع « يتم » .

(١) الضرائر ٢٧٤ .

(٢) في الخزائن ٥٦٠ / ٣ نقلا عن الضرائر : أين الدمية . وانظر ترجمة تميم .

(٣) البيت في ديوان ابن الدمية ٢٧ ، أمالي القاضي ٢ / ٢٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٣٧ ونسبه
المرتضى عن المبرد للحسين بن مطير ولم أجد من نسبه إلى تميم غير ابن عصفور . والرواية في
بعض المصادر : لا يشترونها مكان أن يشترونها ، وعلى ذلك لا شاهد فيه .

(٤) البيت لحاتم في ديوان ص ٨٧ ، حسانة أبي تمام ٢ / ٤٦٢ ، المقصور والمدود ٨٧ .

(٥) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، النحوي اللغوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً . ولد سنة ٢٧١ ومات سنة ٣٢٨ (انظر : بنية الوعاة ١ / ٢١٢ ، نزهة
الألباء ٣٦٤) .

(٦) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن الخزائن ٣ / ٥٦٠ .

(٧) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، ونقل العمري (٤ / ٣٨١) أنها قراءة ابن عيص ، وفي الانصاف
(٣٢٩) : روى عن ابن مجاهد أنه قرأ أن يتم الرضاعة بالرفع .

ومن التحويين من زعم أن « أن » في جميع ذلك هي الناصبة للفعل :
إلا أنها أهملت حملاً على « ما » المصدرية ، فلم تعمل لمشابتها لها في أنها تقدر
مع ما بعدها بالمصدر ^(١) .

وما ذكرته - قبل - من أنها مخففة من الثقيلة أولى . وهو مذهب الفارسي
وابن جني ^(٢) ، لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها .

ومنه : **حذف المضاف من غير أن** يقام المضاف اليه مقامه ، نحو قوله :

رحم الله أعظماً دَفَنُوها بِسِجِسْتَانٍ طلحة الطلحات ^(٣)

في رواية من خفض « طلحة » ، يريد : أعظم طلحة الطلحات ، فحذف
المضاف الذي هو « أعظم » لدلالة « أعظم » المتقدم الذكر عليه ، ولم يقم
المضاف اليه ، وهو طلحة ، مقامه ، بل أبقاه على خفضه .

ومثله قول عنبرة في إحدى الروايتين :

وكالورقِ الخُفَافِ وذاتِ غرب ترى فيها عن الشرع ازورارا ^(٤)

يريد : وكالورق ورق الخفاف . فحذف المضاف ، وهو « ورق »
لدلالة الورق عليه . ولا يمكن أن يكون « الخفاف » بدلاً من الورق ، لأنه
أعم منه . وقول امرئ القيس في إحدى الروايتين أيضاً :

(١) قيل لغة لبعض العرب رفع الفعل بعد « أن » تشبيهاً بما . (مجالس ثعلب ٣٩٠ ، المفصل ٣١٤) .

(٢) انظر الخصائص ١ / ٣٩٠ .

(٣) البيت لابن قيس الرقيات في عبث الوليد ٦٧ ، أساس البلاغة (ن ض ر) ، الانصاف ٢٨ ،
اللسان (طبع) ٣ / ٣٦٦ ، الخزائن ٣ / ٣٩٢ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٥٥ وقوله : وكالورق الخفاف يعني سهاماً -
جعل نصالها بمنزلة الورق في خفتها . أراد من سلاحي سهام مثل الورق الخفاف . وقوله :
وذات غرب ، يعني قوساً . وغربها : حدها والشرع : الأوتار ، واحداً شرعة . والازورار :
الميلان . يقول : هي عنبة ، ففيها ميل عن وترها ، وكلما مالت عنه وبعدت كانت أمضى
لسمها وأنفذ . (البغدادى على هامش الضرائر ، نقلاً عن شرح ديوان عنبرة للأعلام) .

قعدت له وصحبتني بين ضارج وبين تلاع^(١) بثلث فالعريض

يريد : تلاع بثلث ، فحذف المضاف الذي هو « تلاع » لدلالة « تلاع » المتقدم الذكر عليه . وإنما لم يكن بد من تقدير حذف المضاف ، لأنه لا يمكن ابدال « بثلث » و « العريض » من « تلاع » ، لأنهما أعم منه . ألا ترى أن التلاع بعضهما : وقوله :

يا نَعْمَها لَيْلَةً حَتَّى تَخَوَّنَها دَاعٍ دَعَا في فُرُوعِ الصَّبِيحِ شَحَاجٍ^(٢)

يريد : دعاء شحاج ، فحذف المضاف الذي هو « دعاء » لدلالة « دَاعٍ » عليه . ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون « شحاج صفة لـ « دَاعٍ » ، لأنه مخفوض و « دَاعٍ » مرفوع .

ومثل ذلك في مثل قول أبي دؤاد :

أكل امرئ تحسبين امرءاً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ ناراً^(٣)

يريد : وكل نار . فحذف « كلا » لدلالة « كل » المتقدم عليه . وأما الأنخض فيجعل « ناراً » المخفوض معطوفاً على « امرئ » المخفوض ، و « ناراً » المنصوب معطوفاً على امرئ المنصوب ، ولا يتكلف ضمائر « كل » لأنه يميز العطف على عاملين .

وان جاء شيء من هذا النوع في الكلام حفظ ولا يقاس عليه ، نحو ما حكاه الفراء عن بعض العرب أنه قال : « أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) البيت للرامي في الكامل ١/ ١٦٥ ، اللسان (شج) ٣/ ١٢٩ وقال في اللسان : أراد شحاجي ، وليس بمنسوب . وقوله : حتى تخونها ، أي تنقصها . والداعي : المؤذن .

(٣) سيويه ١/ ٣٣ ، الأصمعيات ٢٢١ ، الكامل ١/ ١٦٩ ، ٢/ ٧٢ ، اعراب القرآن ٥٢ ، ٧٠ ، ٣٢١ ، ابن الشجري ١/ ٢٩٦ ، الانصاف ٢٧٨ ، المقرب ١/ ٢٣٧ والبيت ينسب

كذلك لعدي بن زيد .

منه الدقيق عظمه « . يريد : لو تعلمون العلم عالم الكبيرة سنه . فحذف
« علماً » للدلالة « العلم » عليه . ونحو ما حكى الكسائي عن بعض العرب أنه
٣٠٠ قال : « أطعمونا » لحماً سميناً شاةً ذبحوها « . يريد : أطعمونا لحماً
سميناً — لحم شاةٍ ذبحوها . فحذف « لحماً » للدلالة « لحم » المتقدم عليه .

ومن هذا النوع عند « س » : « ما كلَّ سوداء تمرّة بيضاء شحمة » (١) .
فحذف « كل » للدلالة « كل » المتقدم عليه . والأنخفض يجعله من العطف
على عاملين كما تقدم .

ومنه : حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى
الكلام ، بل شيء خارج عنه ، نحو قول ذي الرّمة :

عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نَحْبُهُ في مُلتقى القومِ هَوْبِرُ (٢)

يريد : ابن هوبر . قال ابن الكلبي : « هو يزيد بن أوبر » (٣) . وقول
أوس :

فهل لكم فيها إليّ فاني بصير بما أغيا النطاسي حِذْيَا (٤)

(١) الكتاب ١ / ٣٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٣٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٣٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة
اللف ٣ / ٥٠٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، الفصل
١٠٤ ، المقرب ١ / ٢١٤ ، ٢ / ٢٠٤ ، اللسان (هـ) ٧ / ١٠٨ .
(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ وهو يزيد بن هوبر من بني الحارث بن كعب (سيرة ابن هشام
٢ / ٢٠١) .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١١ ، تهذيب الألفاظ ٥٤١ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، جمهرة
اللف ٣ / ٥٠٣ ، الخصائص ٢ / ٤٥٣ ، التنبيهات ٣٢٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٦٥ ، المخصص ١٢ / ٣٢٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٧ ، مجمع الأمثال ١ / ٢٩٩ ، الفصل
١٠٤ ، الغزاة ٢ / ٢٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١١٦ .

يريد : ابن حنّيم^(١) . وهو طبيب كان في الجاهلية ، وقول الصلتان^(٢) :
أرى الخطّفي بذ الفرزدق شعره^(٣) ولكن خيراً من كليب مجاشع^(٤)
يريد : ابن الخطّفي . وهو جرير . والخطّفي بجدّه ، وقول النابغة :
وكل صموت نشأة تبغيه^(٥) ونسج سليم كل قضاء ذائل^(٦)
يريد : أبا سليم . وهو داود ، لأنه هو الذي صنع الدروع ، وسليم :
تصغير « سليمان » ، صلوات الله عليه ، تصغير ترخيم .
ومثله قول الخطيئة^(٧) :

فيه الرماح وفيه كل سابغة بيضاء محكمة من صنع سلام^(٨)
يريد : من صنع أبي سلام . وأراد بسلام سليمان . صلوات الله عليه .

- (١) ابن حنّيم شاعر في قديم الدهر يقال أنه كان طبيباً حاذقاً ، يضرب به المثل في الطب ، يقال :
أطب بالكى من ابن حنّيم . (الخزّانة ٢ / ٢٣٤) .
(٢) اسمه قثم بن خببة من بني عبد القيس ، شاعر مشهور ببيت ، حكم بين جرير والفرزدق .
(انظر : الخزّانة ١ / ٣٠٨ ، المؤتلف والمختلف ١٤٥ ، الشعر والشعراء ١١٩) .
(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الأمالي للقاتلي ٢ / ١٤٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ .
(٤) البيت في ديوانه ٨ ص ٨٨ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ،
جبهة النفا ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٣٦٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، والصموت :
الدرع الثينة المس التي إذا صبت لم تسمع لها صوتاً ليست بخفّة ولا صدقة . ونفلة : واسعة .
وتبعية : منسوبة إلى تبع وقضاء : حديثة العهد بالعمل لم تملأ ، كأن في مجسّمها قضة ،
والقضة الحصا الصغار . وقال أبو عبيد : قضاء : ملساء محكمة . وذائل : سابعة طويلة .
(البغدادى على هامش الضرائر) .
(٥) هو جرول بن أرس من مالك ، من فحول الشعراء ، وكان سفيهاً شريراً ينتسب إلى القبائل ،
وكان جاهلياً اسلامياً راوية لزهير . (انظر الخزّانة ١ / ٤٠٩) .
(٦) البيت في ديوانه ص ٣٦ ، المعاني الكبير ١٠٣٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ .

ومن ذلك أيضاً قول الراجز :

صبحن من كاظمة الخصى الخرب
يحملن عباس بن عبد المطلب^(١)

ومنه : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح ذلك فيه في سعة الكلام ، نحو قوله :

عباس يا الملك المتزوج والذي عرفت له بيت العلا عدنانه^(٢)
يريد : يا أيها الملك ، وقوله :

فيا الغلامان اللذان فـرا
ياكما أن تكسبانني شـرا^(٣)
يريد : فيا أيها الغلامان .

ولما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر لما يؤدي إليه من مباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء ، وذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى .
ومثل ذلك قول الآخر :

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني^(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، الكامل ١٣٠ / ٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥ ، جمهرة اللغة ٥٠٣ / ٣ ، الخصائص ٤٥٢ / ٢ ، رسائل أبي الملاء ٧٧ ، اللسان (وصي) ٢٧٤ / ٢ .
قال المبرد : والعرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف .

(٢) المعنى ٢٤٥ / ٤ والرواية : عدنان . قال البغدادي : أنشده ابن الأعرابي في نوادره للعقيلي مع بيت بعده . والعقيلي هو عبيد الله بن قنان (عل هاشم الضرائر) .

(٣) المقتضب ٢٤٣ / ٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الانصاف ٢٠٨ ، المقرب ١ / ١٧٧ ، أمرار العربية ٢٣٠ ، المعنى ٢١٥ / ٤ ، الخزائن ٣٥٨ / ١ .

(٤) المقتضب ٢٤١ / ٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٢ ، الفصل ٤٢ ، الانصاف ٢٠٩ ، اللسان (لتا) ٢٠ / ١٠٦ ، الخزائن ٣٥٨ / ١ وهو من الآيات الخمسين .

يريد : يا أيها التي : ونحو قوله :

وقُصِرَى شَنْجِ الْأُنْثَى ١٠ نَبَاحٍ مِّنَ الشَّعْثِ (١)

يريد : قصري ثور شنج الأنساء .

ولإنما لم يحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في هذا البيت وأمثاله ، لأن الصفة التي هي « شنج » غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف . ألا ترى أن « شنج النسا » يوصف به الفرس والغزال وغيرها ، والصفة إذا كانت غير خاصة بجنس الموصوف لم يحذفها واقامتها مقامه في الكلام . وقد تقدم تبين ذلك في فصل نقص الحرف (٢) .

ومنه : حذف الموصوف وبقاء الصفة وهي جملة أو مجرور (٣) :
نحو قوله :

مالك عندي غيرُ سَهْنٍمٍ وَحَجَرٍ
وغيَيرُ كبداء شديدة الوترِ

(١) البيت لأبي داود الأديبي وينسب لعقبة بن سابق في الأسميات ٣٢ ، الماني الكبير ١٤٢ ، أدب الكاتب ٤٤ ، الصحاح (شعب) ١٥٦ ، الاقتضب ٣٣٢ ، المقرب ١ / ٢٢٨ ، الجواليقي ٢١٠ والقصري : آخر الاضلاع ، وهي الضلع التي تلي الخامسة ، شنج : متقبض ، نباح : مناه في صوته ، يقال له ذلك إذا أَسَنَ ، لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب . ويقال : ظبي أشعب ، إذا تباعد طرفا قرنيه ، والجمع شعب . أراد أن قصري هذا الفرس كقصري ظبي من الظباء الشعب .

(٢) انظر ص ١٤٣ .

(٣) جرى ابن عصفور هنا على مذهب ابن جني في جملة حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ضرورة . (انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٥) أما سيويه فلم يجعله من باب الضرورة ، فانه قال : وسعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهما مات حتى رأيته في حال كذا وكذا ، وإنما يريد : ما منهما واحد مات . ومثل ذلك قوله عز وجل : وأن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به . (انظر : الكتاب ١ / ٣٧٥) .

جادت بكفّي كان من أرمى البشر^(١)

يريد : بكفي شخص كان من أرمى البشر ، وقوله :

لو قلت ما في قومها لم تيسم
يفضلها في حسب وميسم^(٢)

يريد : أحد يفضلها .

وهو مع « من » أحسن منه مع غيرها ، نحو قول النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش^(٣) يقنعع خلف رجله يشن^(٤)

يريد : كأنك جمل من جمال بني أقيش ، وقول ذي الرمة :

فطّلوا ومنهم دمه سابق له وآخر يشي دمه العيين^(٥) بالمهل

يريد : ومنهم فريق دمه سابق له ، وقول الآخر :

(١) مجالس ثعلب ٥١٣ ، الخصائص ٣٦٧ / ٢ ، المحتسب ٢٢٧ / ٢ ، ابن الجري ١٤٩ / ٢ ،
المفصل ١٢٠ ، الانصاف ٧٥ ، المقرب ٢٢٧ / ١ ، معني اللبيب ١٦٠ ، اللسان (كون)
١٧ / ٢٥٣ ، المعني ٦٦ / ٤ .

(٢) البيتان لأبسي الأسود الحماني في سيبويه والشتمري ٢٧٥ / ١ ، معاني القرآن ٢٧١ / ١ ،
أماي القالي ٢ / ٢١٣ ، الخصائص ٣٧٠ / ٢ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ، ٩٩٦٧ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، المفصل ١١٨ ، الروض الأنف ٢٨ / ١ ، المعني ٧١ / ٤ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، سيبويه والشتمري ٣٧٥ / ١ ، مجاز القرآن ٤٧ / ١ ، ٢٤٧ ،
٢ / ٢٢٦ . الكامل ١ / ٢٢٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٤ ، اعراب القرآن ٢٩٢ ،
المعني ٦٧ / ٤ والشن هو الجلد اليابس ، فاذا قمعق به نفرت الابل منه . واقيش حي من عكل .

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٨٥ ، معاني القرآن ٢٧١ / ١ ، ٣٨٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

لكم مسجدا الله المزوران والخصا
لكم [قبضه] (١) من بين أثرى وأقتر (٢)

يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، وقوله :

فعاش ولم يؤتّر ومات ولم يصدّع
من الناس إلا من أبات على وتّر (٣)

يريد : الا شخصاً قد أبات على وتر ، وقوله :

وما الدهرُ إلا تارتان فمنهما
أموت وأخرى أبشغ العيش أكدح (٤)

٣٠٣ / يريد : فمنهما تارة أموت فيها ، فحذف الموصوف والضمير
العائد عليه من صفته .

وربما جاء ذلك في الكلام مع « من » : نحو قولهم : « منا ظعن ومنا
أقام » (٥) يريدون : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام . وإنما حسن حذفه مع « من »
لأنها بمعنى بعض ، فكأنهم قالوا : بعضنا ظعن وبعضنا أقام .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير « أي » ، أو للصفة

(١) في الأصل : قبضه ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت للكميت في إصلاح المنطق ٣٩٧ ، المعاني الكبير ٥٢٧ ، الصحاح (سجد) ٤٨٢ ،

(قتر) ٧٨٦ ، (قبض) ١٠٥٠ ، (ثرا) ٢٢٩٢ ، المخصص ٢٢٤ / ١٣ ، أساس البلاغة

(قتر) ، البيهقي ٨٤ / ٤ ونسبه الزمخشري للفرزدق . والتقبض : العدد الكثير من الناس .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٤٧ ، قواعد الشعر ٢٩ .

(٤) البيت لنعيم بن أبي بن مقبل في سيويه والشتري ١ / ٣٧٦ ، معاني القرآن ٢ / ٣٢٣ ،

حاشية البحرني ١٨٣ ، الكامل ٢ / ١١٥ ، المحتسب ١ / ٢١٢ ، اعراب القرآن ٣٠٦ ،

الخزائن ٢ / ٣٠٨ .

(٥) المقرب ١ / ٢٢٧ .

بالموصوف إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه باسم غير ظرف ولا مجرور ،
ولم يكن في الصلة ولا في الصفة طول .

فمما جاء من ذلك في الصفة قوله :

وهن على خدّي شبيب بن عامر
أثرن عجّاجاتٍ سنايُكُها كُدُرُ (١)

يريد : هي كدر ، أي العجّاجات ، وقوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك ورُبّ قتلٍ عارُ (٢)
يريد : ورب قتل هو عار .

ومما جاء في الصلة قوله :

لم أر مثل الفتيان في غير الـ أيام ينسون ما عواقبها (٣)
يريد : ما هو عواقبها .

فان كان في الصلة أو في الصفة طول جاز حذفه في الكلام والشعر ، نحو
قولك : مررت برجل ضاربٍ زيداً ، تريد : هو ضارب زيداً ، ومررت
بالذي شاتمٌ عمراً ، تريد : هو شاتم عمراً ، لأن الصفة والصلة قد طالتا
بمعمول الخبر .

(١) البيت للفردق في ديوانه ص ٣١٦ .

(٢) البيت ثابت قطنة من قصيدة رثى بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر : البيان والتبيين
١/ ٢٩٣ ، المقتضب ٣/ ٦٦ ، ابن الشجري ٢/ ٣٠١ ، المقرب ١/ ٢٢٠ ، مغني اللبيب ٢٧ ،
الخزانة ٤/ ١٨٤ .

(٣) البيت لـعلي بن زيد ، وهو في معاني القرآن ١/ ٢٤٥ ، ابن سلام ١٤٢ ، المعاني الكبير
١٢٧٠ ، المحتب ١/ ٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢/ ٢٥٥ ، اعراب القرآن ٨٢٨ ، ابن الشجري ١/ ٧٤ .

فمما جاء من ذلك في الصفة قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت أجيبني عاشقاً بحبككم مكلف^(١)

يريد : هو بحبككم مكلف ، وقول الآخر :

أقلب في بغداد عيني لا أرى سنا الصبح أو ديكاً ببغداد صائح
بلادها كانت شكاتي فلم أعد ولو مت ما قامت عليّ النواشح

يريد : أو ديكاً هو ببغداد صائح .

ومما جاء من ذلك في الموصول قول الأعشى :

فأنت الجوادُ وأنت الذي إذا ما النفوسُ بلغن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ء تضرب منه النساء النحورا^(٢)

يريد : وأنت الذي هو جدير .

وحكي من كلامهم : « ما أنا بالذي قائل لك سوءاً »^(٣) ، أي بالذي

هو قائل .

فأما قراءة يحيى بن يعمر^(٤) : « تماماً على الذي أحسن »^(٥) ، وقراءة
روبة : « مثلاً ما بعوضة »^(٦) برفع « بعوضة » ، فهما من قبيل الشاذ الذي

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥٣ ، مجالس ثعلب ٩٦ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩٩ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٧٠ ، اعراب القرآن ٥٢٩ ، ابن الشجري ١ / ٧٥ ، المقرب ١ / ٦١ وروى
« شيئاً مكان سوءاً » .

(٤) هو يحيى بن يعمر المدواني ، فقيه أديب نحوي مبرز . أخذ النحو عن أبي الأسود ومات
سنة ١٢٩ . (انظر : نزهة الألباء ١٦ ، الزبيدي ٢٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٥) .

(٥) سورة الأنعام ، آية ١٥٤ ، وانظر قراءة ابن يعمر في المحتب ١ / ٢٣٤ ، ابن الشجري
١ / ٧٥ .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وانظر قراءة روبة بن المجاج في المحتب ١ / ٦٤ ، ابن الشجري
١ / ٧٥ .

لا يقاس عليه لعدم الطول من الصلة .

ومنه : حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجروراً بحرف جر ، ولم يدخل على الموصول أو على ما أضيف إليه حرف مثل ذلك الحرف الذي دخل [على] ^(١) الضمير ، أو يكون قد دخل عليه حرف مثله إلا أن العامل في الموصول والضمير ليسا بمعنى واحد .

فمن الأول قوله في أحد الوجهين ^(٢) :

فقلت لها : لا والذي حج حاتم* أخونك عهداً إنني غير خوان ^(٣)

يريد : لا والذي حج حاتم له ، وقول الآخر :

فأصبح من أسماء قيس كقابض* على الماء لا يدري بما هو قابض* ^(٤)

يريد بما هو قابض* عليه ، وقول الآخر :

ناديت باسم ربيعة* بن مكدم* إن المنوة باسمه الموثوق* ^(٥)

يريد : الموثوق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف من صلة « الذي » في البيت الأول مجرور باللام ، ومن صلة « ما » في البيت الثاني مجرور بـ « على » ، ومن [صلة] ^(٦)

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال أبو علي في الإيضاح الشعري : قوله : لا والذي حج حاتم ، يحتمل « الذي » ضربين ، إن عني بالذي الكعبة (أي بيت الله) فالضمير في « حج » محذوف لأن هذا الفعل متعدي وان عني بالذي الله سبحانه ، فالتقدير والذي حج له حاتم فحذف له من الصلة . (الخزائن ٢/٥٢١) وقد أورد ابن عصفور البيت على الوجه الثاني .

(٣) البيت للريان بن سهلة في النوادر ٦٥ ، الخزائن ٢/٥٢١ .

(٤) البيت لقيس بن جروة في النوادر ٦٢ ، المخصص ٣/٣١ ، مجمع الأمثال ٢/٦٣ .

(٥) البيت للقرزوق في ديوانه ص ٥٧٠ ، الخزائن ٢/٥٢١ .

(٦) في الأصل : صفة ، وهو تحريف .

« الموثوق » في البيت الثالث مجرور بالباء . والموصولات ليست كذلك .

ومن الثاني قول الآخر :

فأبلغا خالدَ بْنَ نَضْلَةَ وَالْـمَرَّةَ مُعْنَى بِلُومٍ مِنْ يَثْقُ

يريد : من يثق به .

ألا ترى أن الضمير المحذوف والمضاف إلى الموصول ، وهو « لوم » ،
مجروران بالباء إلا أن العامل في الضمير « يثق » . وفي المضاف إلى الموصول
« معنى » ، وهما مختلفا المعنى .

والصفة في جميع ذلك بمنزلة الصلة ، تقول : مررت برجل مررت به .
وإن شئت قلت : مررت [برجل مررت] ^(١) . [تريد] ^(٢) رجل مررت به .
٣٠٤ وتقول : ضربت رجلا مررت [به] ^(٣) ، وسررت / برجل مررت به ،
ولا يجوز أن تحذف الضمير ، فتقول : ضربت رجلا مررت ، وسررت برجل
مررت ، إلا في ضرورة شعر .

ومنه : حذف الضمير الرابط للجملّة الواقعة خبراً بالمخبر عنه إذا كان
حذفه يؤدي إلى تهية العامل للعمل وقطعه عنه ، نحو قول الأسود بن يعفر .

وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتُنَا بالحق لا يحمد بالباطل ^(٤)

وقول الآخر :

قد أصبحت أم الخيار تدعي
على ذنباً كلّهُ لم أصنع ^(٥)

(١) ساقطتان من الأصل .

(٢) في الأصل : يزيد ، وهو تعريف .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) المقرب ١ / ٨٤ ، مغني اللبيب ٦١١ .

(٥) البيتان لأبي النجم العجلي في سيبويه والشتتري ١ / ٤٤ ، معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، ٢٤٢ =

وقول الآخر :

وقالوا تعرفها المنازلَ من منى وما كل من وافى منى أنا عارف^(١)
يريد : أنا عارفه ، وقول الآخر أيضاً :

أرجزاً تطلب أم قريضاً
كلاهما أجيدُ مستريضاً^(٢)

يريد : أجده مستريضاً .

ألا ترى أن « يحمد » و « أصنع » و « عارف » مهيآت للعمل في المبتدآت التي هي أنخبار لها ، وهي مع ذلك مقطوعة عن العمل فيها . فحذف الرابط في هذه الأبيات وأمثالها يحسن في الشعر ولا يحسن في سعة الكلام ، بل إن جاء منه شيء حفظ ولم يقس عليه .

فكما جاء من ذلك قراءة يحيى : « أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ »^(٣)
برفع حكم . التقليد : يبغيونه .

هذا مذهب المحققين من البصريين^(٤) . وأما الكوفيون ومن أخذ بمذهبهم من البصريين ، فإنهم يجيزون حذفه في سعة الكلام ، بشرط أن يكون المبتدأ

= ٩٥ / ٢ ، الخصائص ٣ / ٦١ ، ٣٠٣ ، المحتب ١ / ٢١١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٦ ، ابن السجري ١ / ٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ الطراز ٢ / ١٩٦ ، الخزاعة ١ / ١٧٣ ، ٤٤٥ .

(١) البيت لمزاحم بن الحرث العقيلي في سيبويه والشتري ١ / ٣٦ ، ٧٣ ، معاني القرآن ١ / ١٣٩ ، ٢٤٢ ، النبي ٢ / ٩٨ .

(٢) الرجز لحيد الأرقط ، أو الأغلب المجلي ، في : معاني القرآن ١ / ١٤٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١٦ ، اللسان (روض) ٩ / ٢٦ ، (قرص) ٩ / ٨٤ ، مقاييس اللغة ٢ / ٤٥٩ ، المخصص ١٠ / ١٣٢ ، الصحاح (روض) ١٠٨١ .

(٣) سورة المائدة ٥٥ ، وهي قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي . قال ابن مجاهد : وهو خطأ . (انظر المحتب ١ / ٢١٠ ، الخزاعة ١ / ١٧٤) .

(٤) فمن خصه بالشعر أبو علي الفارسي والزجاج فيما نسب إليه : (انظر إعراب القرآن ٤٣٤) .

« كلا » أو اسم استفهام ، نحو قولك : كلّ الدراهم قبضت ، وأيُّ رجل ضربت .

والصحيح أنه لا فرق بين اسم الاستفهام و « كل » وبين غيرها من الأسماء إذا أدى حذف الرابط إلى تهئية العامل للعمل وقطعه عنه .

ومنه : حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسماً لـ « أن » وأخواتها ، نحو قوله :

فلا تَشْتُمُ المولى وَتَبْلُغُ أذَانَهُ فإن به تثنى الأمور وترأب^(١)
يريد : فانه [به]^(٢) تثنى الأمور ، وقول الآخر :

كأن على عرنيته وجبينه أقام شعاع الشمس أوطلع البدر^(٣)
يريد : كأنه على عرنيته ، وقول الآخر :

إن من يدخل الكنيسة يوماً يلقى فيها جاذراً وطلباء^(٤)

يريد : إنه من يدخل الكنيسة : ولا يجوز أن يكون « من » اسم « أن » لأنها اسم شرط . وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض ، بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط : نحو قولك : بمن تمرر أمرر .
ومثل ذلك قول الأعشى :

إن من لام في بني بنت حساً نأله وأعصيه في الخطوب^(٥)

(١) البيت لقراد بن عباد في حسانة أبي تمام ٣٨٧ / ١ ورواية الصدر فيه : « فلا تحذل المولى وإن كان ظلالاً » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت في الخزائن ٣٨٠ / ٤ قال البندادي : لم أقف على قائل البيت ولم أره إلا في كتاب الضرائر .

(٤) البيت ينسب للأخطل ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، ابن الجري ٢٩٥ / ١ ،

المقرب ١ / ١٠٩ ، ٢٧٧ ، مغني اللبيب ٣٧ ، ٥٨٩ ، الخزائن ١ / ٢١٩ ، ١٢ / ٤ ، ٣٨٠٠ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٥ ، سيبويه والشتيري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة =

يريد : إنه من لام : وقول أمية بن أبي الصلت :

ولكنَّ مَنْ لا يَمْلِكُ أَمراً يَسُوبُهُ بَعْدَتَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ (١)

يريد : ولكنه من .

ومن ذلك قول جميل :

ألا لَيْتَ أَيَّامُ الصِّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرٌ تَوَلَّى يَا بَيْتِينَ يَعُودُ (٢)

في رواية من رفع الأيام : يريد : ليتها أيام .

فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر ويقبح في الكلام . إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون « أن » وأخواتها داخلية على فعل : فانه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر ، لأنها حروف طالية للأسماء : فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال .

وإنما قبح حذفه في الكلام وإن لم يؤد الحذف إلى مباشرة « أن » وأخواتها للأفعال : لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة لذلك . وإن كانت في الخبر ، الجملة الواقعة صفة في نحو قولك : رأيت رجلاً يحبه عمرو : وفي أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها ، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها . فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وإبقاء الجملة المفسرة له وأيضاً يستعمل . والحذف مناقض لذلك .

فأما قول الراعي :

فلو أنَّ حَقَّ اليوم منكم إقامةً وإن كان سَرَحٌ قد مضى فَتَسَرَّعا (٣)

= ١٨٠ ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٦٠٥ ، الخزائن ٤ / ٣٨٠ ورواية الديوان : من يلبي على بني ابنة حسان ... الخ وعليها لا شاهد فيه .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦ ، سيويه والشتري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، المدة ٢ / ٢٧٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٩٥ ، الانصاف ١١٨ ، مغني اللبيب ٢٩٢ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦١ ، مجالس نعلب ٥٩٧ ، أمالي القاضي ٢ / ٣٠٣ .

(٣) سيويه والشتري ١ / ٤٣٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، الانصاف ١١٨ .

وقول الآخر :

فليتَ دَفَعْتُ الهم عني ساعةً فبتنا على ما خيلت فاعمي بال^(١)

فيحتمل أن يكون المحذوف فيها ضمير الشأن ، فيكون التقدير : « فلو أنه حق اليوم منكم اقامة ، و « فليته دفعت » ، ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل مايقبح في الكلام والشعر ، لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لـ « أن » ، وفي البيت الثاني / لولايته لـ « ليت » وبمحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب ، فيكون التقدير : « فلو أنكم حق اليوم » ، و « ليتك دفعت الهم » . وحملها على هذا الوجه أولى ، لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول . ومنه : العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل أو يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد^(٢) ، نحو قوله ، أنشده الفراء :

ألم تر أن النعَ يَصْلُبُ عودهُ ولا يستوي والخروعُ المُتَقَصِّفُ^(٣)
وقوله :

ورجا الأَحْيَظِيلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ما لم يكن وأبُّ له لَيْسَنَالَا^(٤)

(١) البيت لعدي بن زيد في النوادر ٢٥ ، رسالة الغفران ٢٠٠ ، المعلة ٢٧١/٢ ، ابن الشجري ١٨٣/١ ، ٢٩٥/٢ ، الانصاف ١١٨ ، مفي اللبيب ٢٨٩ وعلى ماخيلت : على كل حال .
(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو قمت وزيد . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر . وأجمعوا على أنه إذا كان هناك تأكيد أو فصل فانه يجوز معه العطف من غير قبح . (المسألة ٦٦ - الانصاف ص ٢٧٩) وورد في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر . وروي عن عمر رضي الله عنه قال : كنت وجار لي من الأنصار . (العيني ١٦١ / ٤) .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٣٧٩ ، معاني القرآن (٩٥ / ٣) ، أساس البلاغة (قصف) .
(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥١ ، جمهرة أشعار العرب ١٦٩ ، الكامل ١٨٩ / ١ ، ٣٩٢ / ٢ ، الانصاف ٢٧٩ ، المقرب ٢٣٤ / ١ ، العيني ١٦٠ / ٤ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلت وزُهرُ تهَادِي كَيْنَعَجِ الْمَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا^(١)

وقول الآخر :

فلما التقينا والجياذُ عَشِيَّةٌ دَعَوَا يَا لَكَأَسْبِ وانتمينا لعامر^(٢)

وقول الآخر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لنا يومٌ من الشر مظلم^(٣)

كان الوجه في البيت الأول أن يقال : ولا يستوي هو والخروج ، وأن يقال في الثاني : ما لم يكن هو وأب له ، وفي الثالث : إذ أقبلت هي وزهر ، وفي الرابع : فلما التقينا نحن والجياذ . وفي الخامس : أن لو التقينا نحن وأنتم : إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد في جميع ذلك .

وإنما قبح العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد ولا طول يقوم مقامه . لأن الضمير — ضمير الرفع المتصل جعلته العرب بمنزلة الجزء من الفعل ، وكذلك جعلوا إعراب الفعل بعد الضمير في : تفعّلان وتفعّلون وتفعّلين . ألا ترى أنه لو لم يكن كالجزء من الفعل لكنت قد حلت به [بين]^(٤) الفعل وإعرابه ، وذلك غير سائغ . فلما كان كالجزء من الفعل امتنع أن يقال : قمت وزيد وأمثاله ، لأن حرف العطف إذ ذاك يكون كأنه لم يتقدمه معطوف

(١) البيت في ديوانه ص ٣٤٠ ، سيبويه والشتمري ١/ ٣٩٠ ، الكامل ١/ ١٨٩ ، ٢/ ٣٩ ، الخصائص ٢/ ٣٨٦ ، المفصل ١٢٤ ، الانصاف ٢٧٩ ، المعنى ٤/ ١٦١ والزهر : جميع زهراء وهي البيضاء المشرقة والنعاج : بقر الوحش . والملا : القفلة الواسعة .

(٢) البيت للراعي في سيبويه والشتمري ١/ ٣٩١ ، اللسان (عمر) ٦/ ٢٨٦ .

(٣) البيت للمسيب بن علس في سيبويه والشتمري ١/ ٤٥٥ ، ابن يعيش ٩/ ٩٤ ، المعنى ٤/ ٤١٨ ، الخزاعة ٤/ ٢٢٤ .

(٤) في الأصل : من ، ولعل الصواب ما أثبتته .

عليه ، وفي ذلك اخراج له عن وضعه . فاذا وكد قام التأكيد مقام ذكر المعطوف عليه ، لأنه هو في المعنى . ألا ترى أن « أنت » من قولك : قمت أنت وزيد ، هو التاء في المعنى . وجعلوا الطول في قولك : قمت اليوم وزيد عوضاً عن التأكيد . ولذلك أجازوا العطف معه من غير تأكيد : قال الله تعالى : « أنذا كنا تراباً وآبأونا أننا لمخرجون » ^(١) ، فعطف على المتصل ؛ « كان من غير تأكيد لقيام الطول بخبرها مقامه .

ومنه : حذف الخبر في باب « كان » لدلالة المعنى عليه ، نحو قول التيمي :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ بِحَيْرٍ ^(٢)

يريد : ليس في الدنيا بحير ، وقول الآخر :

فَإِنْ قَصِدُوا لِحَقٍّ حَقٍّ فَاقْصِدْ وَإِنْ جَارُوا فَجِرْ حَتَّى يَصِيرُوا ^(٣)

يريد : حتى يصيروا لك تبعاً .

وإنما لم يحذفه إلا في ضرورة لأنه عوض عما اخترم منها من الدلالة على الحدث . فلزم ذلك .

ومنه : حذف الموصول وإبقاء صلته . وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها لقبحها ، نحو قول جرير :

هَلْ تَذْكُرْنَ إِلَى الدَّيْرِينَ هَجَرْتَكُمُ
وَمَسَحَكُكُمْ صَلَبَكُمُ رَحْمَانُ قُرْبَانَا ^(٤)

(١) سورة النمل ، آية ٦٧ وانظر في الآية : معاني القرآن ٩٥ / ٣ .

(٢) البيت لحارثة بن بدر أو شردل اللبي في أمالي المرتضى ١ / ٣٨٧ ، العيني ١٠٣ / ٢ والرواية في العيني : حين لات يحير .

(٣) البيت لعمر بن الأَهم في المفضليات ٩٩ / ٢ والرواية : وإن قصدوا المر الحق .

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٩٨ ، اعراب ثلاثين سورة ١٣ .

يريد : تذكرن مسحكم صلبكم وقولكم : يارحمن قربانا — كأنه غيرهم
اللكنة التي في النصارى — فحذف المصدر ، وهو قولكم ، وهو من قبيل
الموصلات ، وأبقى صلته ، وهو يارحمن قربانا ، لأنه في موضع مفعول به.

وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام . ومنه قوله تعالى : « ومننا دون
ذلك » ^(١) ، وقوله سبحانه : « لقد تقطع بينكم » ^(٢) . التقدير : « ومننا من
دون ذلك » ، و « لقد تقطع ما بينكم » . و « ما » و « من » — عندهم — موصلتان.
والآيتان وأشباههما عند البصريين على تقدير موصوف محذوف . وقد
تقدم تبين ذلك ^(٣) .

• • •

وأما نقص الجملة فمنه قوله : أنشده يعقوب في معاني الشعر له :

فأصبحت من وصلنا كأن لم

وقول ابن هرمة :

وعليك عهد الله ان يبابه — أهل السبالة إن فمعت وإن لم ^(٤)

يريد : وإن لم تفعل ، فحذف جملة الفعل والفاعل . واكتفى منها
بالجازم وهو « لم » .

ومثله قول الآخر :

يا رب شيخ من لكبير ذي غنم

في كفه زيغ وفي فيه فقنم

(١) سورة الجن ، آية ١١ .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ .

(٣) انظر ص ١٧٠ وما بعدها .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢١٩ ، الضرائر ١٠٢ ويروى : أن أنباته ، مكان : أن يبابه .

أجْلَح لم يَشْمَط وقد كان وَلَسَمَ^(١)

يريد : وقد كان ولم يجْلَح .

ولأنما لم يجز الاكتفاء بـ « لم » وحذف ما تعمل فيه إلا في الشعر ، لأنها عامل ضعيف ، فلم يتصرفوا فيها بحذف / معمولها في حال السعة . بل إذا كان الحرف الجار - وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال - لا يجوز حذف معموله . فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم .

فان قال قائل : فلم جاز الاكتفاء بـ « لما » وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة ، فقالوا : قاربت المدينة ولما - أي ولما دخلها ، ولم يجز ذلك في لم ؟ فالجواب أن تقول : أن الذي يسوغ ذلك فيها كونها نفيًا لـ « قد فعل » . ألا ترى أنك تقول في نفي قد قام زيد : لَمَّا يَتَقَمُّ ، فحملت لذلك على « قد » . فكما يقال : لم يأت زيد وكان قد ، أي : وكان قد أتى ، فيكتفي بـ « قد » ، فكذلك أيضاً قالوا : قاربت المدينة ولما - أي : ولما أدخلها ، فاكتفوا بـ « لما » .

ومنه : حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »^(٢) : نحو قول امرأة من العرب :

قَالَتْ سَلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمَنُ
يَغْفِيْلُ رَأْسِي وَيُنْسِيَنِي الْحَزْنَ
وَحَاجَةٌ مَا لَهَا عِنْدِي ثَمَنُ
مَسْتَوْرَةٌ قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِثْنُ

(١) ابن يعيش ٨ / ١١١ وفيه وقد كاد مكان وقد كان .

(٢) نص ابن مالك على أن حذف الشرط وأجزاء بعد « أن » مختص بالضرورة ، وتبع في ذلك ابن عصفور . ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط وأجزاء إذا فهم المعنى . (العيني ٤ / ٤٣٧) .

قالت بناتُ العم : يا سلمى وإنْ

كان فقيراً معدماً قالت وإنْ ^(١)

تريد : وإن كان فقيراً ^(٢) معدماً فزوجنيه .

ولم يحىء ذلك في غير « إن » من أدوات الشرط . وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط ، فجاز فيها من التصرف ما لم يحز في غيرها .

ومنه : قول الآخر :

نادوهم ألا الجـمـوا ألاتـا

قالوا جميعاً كاهم ألا فـا ^(٣)

يريد : ألا تركبون ، وألا فاركبوا ، فحذفت الجملة التي هي اركبوا ، واكتفى بحرف العطف وهو الفاء . ولولا الضرورة لم يحز ذلك . وكذلك أيضاً اكتفاؤه بالتاء من « تركبون » وحذف سائر الجملة ، إنما ساغ للضرورة .

ومثل ذلك قول [الآخر] ^(٤) :

بالخير خيرات وإن شراً فـا

ولا أريد الشر إلا أن تـا ^(٥)

(١) الرجز في ملحقات ديوان ربيعة ص ١٨٦ ، العقد الفريد ٣ / ٤٩٦ ، المقرب ١ / ٢٧٧ ، مني اللبيب ٦٤٩ ، العيني ٤ / ٣٦ .

(٢) وكذا قدره في المقرب ١ / ٢٧٧ . وصوابه : وإن كان فقيراً .

(٣) الرجز لغيلان ، وهو في المقصور والممدود ٦٧ ، ما يجوز الشاعر في الضرورة ١٨٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٧ .

(٤) في الأصل : زهير ، وصوابه من شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٦٧ نقلاً عن الضرائر . وهو ليس في ديوان زهير .

(٥) الرجز للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك ، وهو في سيبويه والشتري ٢ / ٦٢ ، النوادر ١٢٦ ، الكامل ١ / ٢٤٥ ، الموشح ١٥ ، أعراب ثلاثين سورة ١٣٧ ، سر صناعة الأعراب ١ / ٩٤ ، ما يجوز الشاعر في الضرورة ١٨٢ ، العملة ١ / ٣١٠ ، اللسان =

أراد : فأصابتك الشر ، فاكثفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدها وأطلق
الهمزة بالألف . وأراد بقوله : « إلا أن تآ » إلا أن تأبى الخير ، فاكثفى بالتاء
والهمزة وحذف ما بعدها وحرك الهمزة بالفتحة وأطلقها بالألف .

ونحو من ذلك قول الآخر :

قلت لها قفي لنا قالت قاف

لا تحسبي انا نسينا الايحاف ^(١)

تريد : قد وقفت ، فاكثفت بالقاف .

ومثل ذلك أيضاً ، إلا أن الدليل على المحذوف متأخر عنه ، قوله :

قد وعدتني أم عمسرو أن تا

تدهسن راسي وتفليسي وا

وتمسح القنفاء حتى تتتا ^(٢)

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك
المحذوف ، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل .

= (معى) ٢٠ / ١٥٧ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٦٢ ويروى : فاه ، تاه . ويروى
أيضاً : فا ، تا .

(١) تأويل مشكل القرآن ٢٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٠ ، ٨٠ ، ٢ / ٣٦١ ، المحتب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) الرجز لحكيم بن ممية في الموشح ١٥ ، الخصائص ١ / ٢٩١ ، رسائل أبي العلاء ٨٠ ،
عبث الوليد ٧٨ ، اللسان (قنف) ١١ / ٢٠٦ .

فصل التقديم والتأخير

وهي منحصرة في : تقديم حركة ، وتقديم حرف ، وتقديم بعض الكلام على بعض .

فأما تقديم الحركة لأجل الضرورة فقليل . والذي جاء من ذلك نقل حركة الضمير في نحو : « ضَرَبَهُ » إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف : نحو قوله ، أنشده الجوهري (١) :

ما زال شيبان شديداً هبُّهُ
حتى أتاه قرنه فوقَّصُهُ (٢)

يريد : فوقَّصُهُ ، فنقل حركة الهاء إلى الصاد .
وذكر ابن دأب (٣) أن أعشى همدان (٤) قال :

(١) هو اسماعيل بن حماد الامام أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح . كان اماماً في اللغة والأدب ، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي . مات سنة ٣٩٣ (انظر ترجمته في بنية الوعاة ١/ ٤٤٦ ، نزهة الألباء ٣٤٤) .

(٢) البيتان في الصحاح (وقص ١٠٦١) ، اللسان (هبص) ٢٧٢ / ٨ ، (وقص) ٣٧٥ / ٨ والهبص : النشاط . ووقصت عنقه ، أقصها وقصا ، أي كسرتها .

(٣) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، ويكنى أبا الوليد ، وهو من كنانة من بني الشذاخ ، وأخوه يحيى بن يزيد ، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعراً . والأغلب على آل دأب الأخبار . (انظر : الفهرست ١٣٩ ، المعارف ٥٣٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث من همدان . شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية =

مَنْ دَعَا لِيَعْتَزِّيَ لِي أَرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَهُ^(١)

فجمع بين ثلاث ضرائر: أحداها نقل حركة الضمير المضاف إليه «تجارة» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف . والأخرى : حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تخفيفاً . والثالثة : اشباع حركة لام الجر ، فنشأت عنها الياء .

إلا أن الأصمعي أنكر ذلك ، وقال : « الأعشى من الفحول ولا يقع في مثل هذا » . وكذلك أيضاً أنكره خلف الأحمر^(٢) ، وقال : « ولقد طمع ابن دأب في الخلافة حين طمع أن يجوز هذا على الأعشى »^(٣) .

ومثل ذلك نقل حركة ضمير المؤنث في « أَضْرِبُهَا » وأمثاله إلى الحرف المتحرك قبله بعد حذف صلتها في حال الوقف ، نحو قوله :

٣٠٧ / فاني قد سئمت بدار قومي أموراً كنت في لخصم أخافه^(٤)

يريد : أخافها ، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الفاء . وقد تقدم ذكر ذلك في فصل نقص الحرف^(٥) .

ومما جاء من ذلك أيضاً نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي النقل فيه إلى بناء معدوم . ولا يحفظ ذلك إلا في قول أوس :

= وأسره الحجاج وضرب عنقه . قال الأصمعي : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر .
(انظر : الموثلف والمختلف ١٤ ، الموشح ٣٠١ ، نوادر المخطوطات ٢/٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٢٩٥) .

(١) الموشح ٣٠١ .
(٢) هو خلف بن حيان ، ويكنى بأبي محرز مولى أبي موسى الأشعري . كان عالماً بالنحو والفريب والنسب وأيام الناس ، شاعراً مطبوعاً . وكان يعمل الشعر على لسان العرب وينحله إياهم . وقيل كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه . مات في حدود سنة ١٨٠
(انظر طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الفهرست ٨٠ ، بغية الوعاة ١ / ٥٥٤) .

(٣) انظر الخبر وكلام الأصمعي وخلف الأحمر في الموشح ص ٣٠١ .

(٤) البيت سبق ص ١٢٥ .

(٥) انظر ص ١٢٥ .

لنا صرخة ثم إسكاتة كما طرقت بنفاسٍ بِكُسر^(١)

بضم الكاف ، هكذا رواه بعض الرواة فيما زعم سعيد بن المبارك ابن الدهان^(٢) في كتابه المسمى بالغرة . والمشهور في روايته « بِكِر » : بكسر الكاف .

* * *

وأما تقديم الحرف فمنه قول الشاعر :

حتى استفتأنا نساءً الحلي ضاحيةً وأصبح المرءُ عمرو مثبّتاً كاعي^(٣)
يريد : كائناً .

والدليل على أن كاعياً مقلوب من « كائع » أنه قد وجد لـ « كائع » مادة مستعملة ، يقال : كاع فهو كائع ، ولم يوجد « كعا » مستعملة ولا حفظ « كاع » إلا في هذا البيت .

وقوله :

هُمُّ أوردوك الموتَ حتى لقيته وجاشت إليك النفسُ بين الترائق^(٤)
يريد : التراقي ، جمع ترقوة ، وقول ذي الرمة :

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ ، نقد الشعر ١٢٣ ، الصحاح (نفس) ٩٨٢ ، (طرق) ١٥١٧ ، رسالة الملائكة ٢١٣ ، اللسان (نفس) ١٢٥/٨ والرواية في هذه المصادر جميعاً بكر ، بكسر الكاف . وهو يشبه ارتقاء أصواتهم في الحرب تارة ومودها وانقطاعها تارة أخرى بصوت التي تجاهد أمر الولادة .

(٢) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي . كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية . توفي سنة ٥٦٩ : (انظر بغية الوعاة ١/٥٨٧ ، معجم الأدباء ١١/١٩٢) .

(٣) الاقتضاب ١٩٦ ، ٢٣٧ ، اللسان (كيع) ١٩٢/١٠ .

(٤) الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (ترق) ٣١٤/١١ والرواية فيها حيز أثبتهم ، مكان : حتى لقيته .

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفْرَى جُلُودَهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمَوْرِ وَحَاطِبٍ (١)

يريد : أَوَالِيهَا ، وقول الأجدع بن مالك (٢) :

وَكَانَ أَوَالِهَا كَعَعَابٍ مُقَامٍ ضُرِبَتْ عَلَى شُرُنٍ فَهَنْ شَوَاعِي (٣)

وقول القطامي (٤) :

وَلَا تَقْضَى بَوَاقِي دَيْئِهَا الطَّادِي (٥)

يريد : الواطد ، وقول الآخر :

مَسْرُوانَ مَرُوانَ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِي (٦)

يريد : الْيَوْمِ ، يقال : يَوْمٌ يَوْمٌ . أي : صعب . إلا أنه لما قلب جاءت الواو مطرقةً بعد كسرة فانقلبت ياء ، وقول الآخر :

(١) البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٦١ ، الاقتضاب ٢٣٨ ، اللسان (وأل) ٢٤٢/١٤ : الضرائر ١٨٧ ويروى : وحاصب مكان : وحاطب . والمور ، بضم الميم ، الغبار المتردد والحاصب : ريح تحمل التراب .

(٢) هو الأجدع بن مالك بن أمية ، الهمداني . فارس سيد وشاعر ، أدرك الإسلام وبقي إل زمن عمر بن الخطاب . (المؤلف والمختلف ٤٩) .

(٣) الأصمعيات ٦٥ ، المماني الكبير ٥٤ ، المقتضب ١/١٤٠ ، جهمرة اللغة ٣/٣ ، الصحاح (شما) ٢٣٩٣ ، المقرب ١٩٧/٢ ويروى : وكان قتلاها ، وكان عقراها ، وكان صرعها ، مكان : وكان أولها . وأراد : شوائع ، فقلب .

(٤) هو عمير (تصغير عمرو) بن شميم بن عمرو ، التغلبي . كان نصرانياً فأسلم . وهو ابن أخت الأخطل ، وكان شاعراً فعلا رقيق الحواشي حلو الشعر ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام . (انظر : ابن سلام ٥٣٥ ، الخزائن ١/٣٩٢) .

(٥) صدره : ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ، والبيت في ديوانه ص ٧٨ مجالس ثلث ٥٧٨ ، الخصائص ٧٨/٢ ، ٣/٣٠٤ ، الصحاح (وطد) ٥٤٨ ، عبث الوليد ١٢٠ ويقال تلك له عادة طادية أي قديمة ، وإن ذلك له لطاد أي لقديم .

(٦) البيت للأخضر الحماني ، في سيبويه والشجري ٢/٣٧٩ ، جهمرة اللغة ٣/١٨٢ ، الخصائص ١/٦٤ ، ٢/٧٦ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/٦٩ .

ولو أني رميتك من بعيدٍ لعاقبك عن لقاءٍ الحبي عاقبي^(١)
يريد : « عائق » ، وقول الراجز :

مثل القياس انتاقها المنقسي^(٢)

يريد : انتقاها .

والقلب في الكلام كثير^(٣) . وإنما ذكرنا منه ما جاء للضرورة ولم يستعمل
في سعة الكلام .

. . .

وأما تقديم بعض الكلام على بعض فمنه : الفصل بين المضاف والمضاف
إليه بالظرف والمجرور^(٤) ، نحو قول ذي الرمة :

كأن أصواتَ — من إياها — من بنا —

وأواخر الميسر أصواتُ الفرار —^(٥)

(١) البيت لذي الخرق الطهري أو حميد ، النوادر ١١٦ ، معاني القرآن ٢ / ١٢٤ ، ٣٩٤ ،
تهذيب الألفاظ ٥٥٤ ، مجالس ثعلب ١٨٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٨ ، الصحاح
(عقا) ٢٤٣٣ ، اللسان (عنق) ١٢ / ١٤٧ ويروى : من قريب مكان : من بعيد ،
دعاء النيب مكان : لقاء الحبي . وهذا عند الفراء مما لا يختص به الشعر ، بل هو في الكلام
والشعر سواء .

(٢) الصحاح (نوق) ١٥٦٢ ، الجواليقي ٣٣٨ ، الاقتضاب ٤١٧ ويروى : القياس والقسي ،
مكان : القياس . والقياس : جمع قوس . وفي الأصل : المتقى ، مكان المنقى .

(٣) ومنه يعتام ويعتمى ، وقفت أثره وقفوته ، وعاث وعثى ، وجرف هائر وهار . وبعض
قضاه يقول : اجتعى ماله واللغة الفاشية اجتاح . (انظر : معاني القرآن ٢ / ١٢٣ ،
٣٩٤ ، اعراب القرآن . ٨٨) .

(٤) أنكر في اعراب القرآن أن يكون ذلك ضرورة ، قال : « ليس بضرورة لأنه قد كثر عندهم
ذلك وأنشدوا فيه أبياتاً جمّة » . (اعراب القرآن ٦٨١) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، سيويه والشتتري ١ / ٩٢ ، ٣٤٧ ، المقتضب ٤ / ٣٧٦ ،
الموشح ٢٩٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٤ ، سر الصناعة ١ / ١١ ، اعراب القرآن ٦٨١ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ٧٤ ، الانصاف ٢٥١ ، الخزائن ٢ / ١١٩ ، ٢٥٠ والميسر : شجر
يتخذ منه الرجال الأقتاب .

يريد : كأن أصوات أواخر الميس من إيغاهن بنا ، فقدم المجرور وفصل به بين المضاف والمضاف إليه ، وقول أبي حية ^(١) :

كما خط الكتاب بكف - يوماً - يهودي يُقْمَارِبُ أو يزيل ^(٢)

يريد : بكف يهودي يوماً ، فقدم الظرف وفصل به بين المضاف والمضاف إليه .

ومن الفصل بينهما بالمجرور . قول دُرُتَى بنِ عَبَّعَبَةَ ^(٣) :

هما أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْؤَةً فَدَعَاها ^(٤)

تريد : هما أخوا من لا أخا له في الحرب : وقول الشاعر :

مُوْخَرُّ - عن أنيابه - جِلْدِ رَأْسِهِ وَأَسْنَانُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ خَرُوجَ ^(٥)

يريد : موخر جلد رأسه عن أنيابه ، وقوله :

كَمْ بِجُودٍ مَقْرَفٍ نَالَ الْعَسْلَى وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ ^(٦)

(١) هو الهيثم بن الربيع النميري ، شاعر اسلامي أدرك الدولة الأموية والعباسية - توفي سنة بضع وثمانين ومائة . (انظر : المؤلف والمختلف ١٠٣ ، طبقات ابن المعتز ١٤٣ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، الخزائن ٣ / ١٥٤) .

(٢) سيويه والشتري ١ / ٩١ ، المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، الموشح ٣٥٥ ، الخصائص ٢ / ٥٠٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٥ ، ابن الشجري ٢ / ٢٥٠ ، الانصاف ٢٥١ ، البني ٢ / ٤٧٠ .

(٣) هي من بني قيس بن ثعلبة .

(٤) سيويه والشتري ١ / ٩٢ ، النوادر ١١٦ ، حسانة أبي تمام ١ / ٦٣٢ ، الموشح ٣٥٦ ، الخصائص ٢ / ٤٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٠ ، الانصاف ٢٥١ ، اللسان (أبي) ١٨ / ١٠ ، البني ٣ / ٤٧٢ ، وينسب لعمرة الخثعمية .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥١ ويروى : فنه كأشباه الزجاج .

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ١٣ .

في رواية من خفض مقرفاً . يريد : كم مقرف نال العلي بعوده ، وقوله :
 كم فيهم ملك أغر وسوقة [حكم بأردية المتكازم محتبي] ^(١)
 يريد : كم ملك أغر فيهم .

ومن الفصل بينهما بالظرف قول عمرو بن قميئة ^(٢) :

لما رأت سائديما استعبرت لله درّ - اليوم - من لامها ^(٣)

يريد : لله در من لامها اليوم : وقوله - أنشده القراء :

فَرِثْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَدْحِي

كناحت - يوماً - صخرة بعسيل ^(٤)

/ يريد : كناحت صخرة بعسيل يوماً . والعسيل : مكسة يكنس
 بها العطار بلاطه من العطر . وقوله :

(١) أورد عجزه هكذا : ضخم الدسيمة ماجد نفاع ، وإنما هو عجز بيت آخر ، وصدره :
 كم في بني سعد بن بكر سيد . والبيتان أوردها سيويه معاً ولعل هذا هو ما أوقع اللبس بين
 البيتين . والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٣٨ ، سيويه والشتمري ١ / ٢٩٦ .

(٢) هو عمرو بن قميئة بن ذريع ، جاهلي قديم ، كان في عصر مهلهل بن ربيعة ، دخل بلاد الروم
 مع امرئ القيس ، ومات في سفره ذلك . جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية .
 (انظر ابن سلام ١٦٠ ، المؤلف والمختلف ١٦٨ ، معجم الشعراء ٢٠٠ ، الخزاعة
 ٢ / ٢٤٩) .

(٣) سيويه والشتمري ١ / ٩١ ، المقتضب ٤ / ٣٧٧ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الموشح ١١٥ ،
 الصحاح (دما) ٢٣٤١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٤ ، المفصل ٩٩ ، الانصاف ٢٥٠ ،
 الخزاعة ٢ / ٢٤٧ ، وسائديما : اسم جبل ، ويقال ساتي دما ، يقال سمي بذلك لأنه ليس من
 يوم إلا ويسفك عليه دم ، كأنهما اسمان جملا واحداً . واستعبرت : بكث من وحشة الغربة
 وإنما أراد نفسه .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٨٠ ، الصحاح (عمل) ١٧٦٤ ، المخصص ١١ / ٢٠٣ ، العيني ٣ / ٤٨١
 وفي الأصل : فسيل ، وأثبت ما عليه جميع المصادر . ويروى : كناحت يوم صخرة .
 بإضافة اسم الفاعل إلى الظرف ، وعليه لا شاهد فيه .

كـم - دون سلمى - فـلوات بيد
منضية للـبازل القـميدود

يريد : كم فلوات بيد دون سلمى .

والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة .
ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف على الاسم المضاف مع حرف العطف ،
نحو قول الفرزدق :

يا من رأى عارضاً أَسْرَ به بين ذِرَاعَتِي وجهة الأسد (١)

يريد : بين ذراعي الأسد وجهته . فقدم المعطوف وحرف العطف ،
وفصل بهما بين المضاف والمضاف اليه . وحذف الضمير لفهم المعنى اختصاراً .

ومثله قول الأعشى :

ولا نقاتل بالعِصِيّ ولا نرامسي بالحجارة
إلا علالة أو بدا هة قارح نهد الجزارة (٢)

يريد : إلا علالة قارح نهد الجزارة أو بداهته .

وقد جاء شيء من هذا النوع في الكلام ، حكى الفراء : « قطع الله

(١) البيت في ديوانه ص ٢١٥ ، سبويه والشتري ١/ ٩٢ ، معاني القرآن ٢/ ٣٢٢ ،
المقتضب ٤/ ٢٢٩ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩٧ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، الفصل ١٠٠
البي ٣/ ٤٥١ ، الخزائن ١/ ٣٦٩ ، ٢/ ٢٤٦ ويروى : اكفكفه ، مكان : أربه ،
وبارقا مكان : عارضاً .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٩ ، سبويه والشتري ١/ ٩١ ، ٢٩٥ ، معاني القرآن ٢/ ٣٢١
البيان والتبيين ٣/ ١٥ ، المقتضب ٤/ ٢٢٨ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، ما يجوز للشاعر في
الضرورة ٧٥ ، الفصل ١٠١ ، البي ٣/ ٤٥٣ ، الخزائن ١/ ٨٣ ، ٢/ ٢٤٦ ٣/ ١٣١
والعلالة : بقية جري الفرس ، والبداة أول جري الفرس .

[الغداة] ^(١) يدّ ورجل من قاله ^(٢) . يريد : يد من قاله ورجله . وقال الكسائي : « برئت إليك من مائة [وعشري] ^(٣) النخاسين » ^(٤) ، يريد : من مائة النخاسين وعشريهم .

وما ذهب اليه المبرد ^(٥) من أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المضاف والمضاف اليه ، بل المضاف اليه الاسم الأول محذوف لدلالة الثاني عليه . والأصل في قوله : بين ذراعي وجبهة الأسد : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، فحذف الأسد الأول لدلالة الثاني عليه : باطل بدليين :

أحدهما : أنه لو كان الأمر . لوجب أن يقال : بين ذراعين وجبهة الأسد . فيثبت النون ، كما أنهم لما حذفوا المضاف اليه « كل » و « بعض » و « أي » اثبتوا فيها التنوين . فلما حذفوا النون من « ذراعي » ، دل ذلك على أنه مضاف إلى « الأسد » .

فإن قال قائل : يلزمكم أيضاً أنتم مثل ذلك في الثاني : ألا ترى أن « جبهة » — على مذهبكم — قد حذف ما كانت مضافة اليه . فأجواب أن نقول ^(٦) : أنها ، وإن لم تكن مضافة ، فهي على صورة المضاف من حيث وليها « الأسد » مخفوضاً في اللفظ ، وقد حذف منها التنوين . والشيء إذا شبه الشيء في اللفظ : قد تعامله العرب معاملة . ألا ترى أنهم قد زادوا « أن » بعد « ما » غير النافية في قول الشاعر :

(١) ساقطة من الأصل ، وأثبتها عن معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٢٢ ، الخصائص ٢/ ٤٠٧ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٢٩٧ .

(٣) في الأصل : وعشرين ، وهو وهم ، ففي سر صناعة الاعراب (١/ ٢٩٧) : حكى الفراء عن بعض العرب أنه قال : برئت إليك من خمس وعشري النخاسين ، أي من خمس النخاسين وعشري النخاسين . وفي الخصائص (٢/ ٤٠٧) حكى الفراء عنهم : برئت إليك من خمسة وعشري النخاسين .

(٥) انظر المقتضب ٤/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٦) في الأصل : يقول .

ورجّ الفتي للخير ما إن رأيتَه على السن خيراً لا يزال يزيد (١)
لما كانت تشبه « ما » النافية في اللفظ .

والآخر : أنه يلزم على مذهب المبرد أن يقول : رأيتَه بين ذراعيّ وجبهتك ، يريد : رأيتَه بين ذراعيك وجبهتك ، إذ لا مانع يمنع من ذلك على مذهبه . وأما ما ذكرناه فلا يجوز ذلك ، لأن ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه ، فلم يحز الفصل بينهما لذلك . فلما لم يسمع من كلامهم مثل : بين ذراعي وجبهتك . دل على صحة ما ذهب إليه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

وما ذكرناه من الفصل هو مذهب من (٢) .

ومنه : الفصل بينهما بسائر الأسماء التي ليست ظروفًا ولا مجرورات (٣) ،
نحو قول الشاعر :

فرجبتُهما بمزجة زجّ - القلوص - أبي مزادة (٤)

يريد : زج أبي مزادة القلوص . وفصل به بين المضاف والمضاف إليه
وليس بظرف ولا مجرور ، وقوله :

(١) انظر البيت فيما سبق ص ٦١ .

(٢) انظر أمثله في الكتاب ١ / ٩١ ، ٩٢ ، ٢٩٦ ومذهب سيويه هنا ضمني مأخوذ من الأمثلة التي أوردها .

(٣) هذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يجوزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر . (الانصاف ٢٤٩) .

(٤) ساني القرآن ١ / ٣٥٨ ، ٢ / ٨١ ، مجالس ثعلب ١٥٢ ، الخصائص ٢ / ٤٠٦ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٥ ، المفصل ١٠٢ ، الانصاف ٢٤٩ ، المقرب ١ / ٥٤ ،
العي ٣ / ٤٦٨ ، الخزنة ٢ / ٢٥١ وقال الفراء : « باطل والصواب : زج القلوص أبو
مزادة » . قال الزمخشري : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فرجبتها .. البيت ،
فسيويه بريء من عهده .

أشهم كأنسه رجلٌ عبوسٌ مخالطٌ - جرأةٌ - وقتِ النوادي (١)

يريد : مخالط وقت النوادي جرأة ، أي لجرأته ، فقدم المفعول من أجله ، وهو المصدر ، وفصل بينهما . وقوله :

يفركن حبّ السنبيل الكُنَافِيجِ
بالقاع فرك - القطن - المحالج (٢)

يريد : فرك المحالج القطن . وقوله ، أنشده أبو عبيدة :

وحلق الماذي والقوائيس
فداسهم دوس - الحصاد - الدائس (٣)

يريد : دوس الدائس الحصاد . وقول انطرماع :

٣٠٩ / يطفن [بحوزي المرائع] (٤) لم يرع
بواديه من قرع - القسي - الكنائن (٥)

يريد : قرع الكنائن القسي .

وهذا النوع أقل من الأول . وأكثر النحويين لا يميز القياس عليه في الشعر .
وبعضهم يميزه .

(١) المقتضب ٤/ ٣٧٧ ، العيني ٣/ ٤٩٢ ، ويروى : معبود جرأة وقت النوادي .

(٢) البيتان لجندل بن المثنى في اللان (حنيج) ٣/ ٦٥ ، (حنج) ٣/ ٦٦ يصف الجراد وكثرته .
والكنافج : السنين المتلاء .

(٣) البيتان لمرو بن كلثوم في العيني ٣/ ٤٦١

(٤) في الأصل : بحوزي المدامع ، وأثبت ما عليه جميع المصادر .

(٥) المعاني الكبير ٧٢٠ ، الخصائص ٢/ ٤٠٦ ، الانصاف ٢٥٠ ، اللان (حوز) ٧/ ٢٠٧ ،
العيني ٣/ ٤٦٢ والحوزي : المتوحد .

وقد أخذ أبو الطيب بمذهب من أجازته ، فقال :

حملت إليه من ثنای حديقة

سقاها الحجى سقى - الرياض - السحاب (١)

يريد : سقى السحاب الرياض .

ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر (٢) : « قتل أولادهم شركائهم » (٣) .
بنصب « أولادهم » وخفض « شركائهم » التقدير : قتل شركائهم أولادهم .
وزعم الفراء (٤) أن هذه القراءة خطأ عند النحويين . وادعى أن الذي

(١) البيت في ديوانه ٢٨٦ / ١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤ ، ٧٦ ، المدة ٧٢ / ٢ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد السبعة ، ويكنى أبا عمران . وهو في الطبقة الأولى من التابعين ، من أهل دمشق . روى عن جماعة من الصحابة ، وتوفي سنة ١١٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ٤٢٣ / ١) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٧ .

(٤) نسبة هذا إلى الفراء غير صحيحة ، وإنما هو قول الزمخشري . ولم يرد الفراء هذه القراءة ، بل رد توجيهها على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . قال : « في بعض مصاحف أهل الشام شركائهم بالياء ، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ « زين » ، وتكون الشركاءهم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث ... وإن شئت جعلت « زين » ، إذا فتحته ، فعلا لا بليس ثم تخفض الشركاء باتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فرجبتها متمكناً زج القلوص أبي مزادة

بشيء . وهذا ما كان يقوله نحو يو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية (انظر : معاني القرآن ٣٥٧ / ١) .

أما الزمخشري فإنه قال : « وأما قراءة ابن عامر : « قتل أولادهم شركائهم » ، برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف ، غثي . لو كان في مكان الضرورات ، وهو الشعر لكان سمعاً مردوداً ، كما سمع ورد : « زج القلوص أبي مزادة » ، فكيف به في الكلام المشور ، فكيف به في القرآن المجزأ بحسن نظمه وجزالته . والذي حمل على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأن الأولاد شركائهم في أموالهم ، لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب » (انظر : الكشف ٥٣٠ / ١) .

دعا ابن عامر إلى ذلك أن مصحف أهل الشام فيه باء مثبتة في « شركائهم » .
 فقدر لذلك أن الشركاء هم المصلون لهم الداعون إلى قتل أولادهم ، فأضاف
 القتل إليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب « أولادهم » لأنهم المفعولون .
 ولو أضاف المصدر إلى المفعولين ، فقال : « قتل أولادهم » ، للزمه أن يرفع
 الشركاء ، فيكون مخالفاً للمصحف . فكان اتباع المصحف أثر عنده .

وهذا عندي تحامل عليه . ولا ينكر مجيء الفصل بين المضاف والمضاف
 إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام : وإن لم [ينقص] ^(١) ذلك . فقد حكى
 أبو عبيدة عن أبي سعيد ، وهو أعرابي لقيه أبو الدقيش ^(٢) ، أنه سمعه
 يقول : « إن الشاة تسمع صوت - قد علم الله - ربها ، فتقبل إليه وتثغو » ^(٣) ،
 يريد : صوت ربها قد علم الله ، فقدم الجملة وفصل بها بين المضاف والمضاف
 إليه . وقراءة ابن عامر أسهل من هذا .

ومثل ذلك قوله :

وكم - قد فاني - بطل كمي . وياسر فتية سمح هضوم ^(٤)

يريد : وكم بطل كمي قد فاني . فقدم الجملة وفصل بها بين « كم » وما
 أضيف إليه . وقد فصلوا ، أيضاً ، بينهما في الشعر بمجرور واسم غير ظرف .

(١) في الأصل : لم ينقص ، والصواب ما أثبتته .

(٢) هو أبو الدقيش القناني الغنوي ، من فصحاء العرب . (الفهرست ٧٦) .

(٣) في الانصاف (ص ٢٥٠) : حكى أبو عبيدة قال : « سمعت بعض العرب يقول : إن الشاة
 لتجتر فتسمع صوت - والله - ربها » .

(٤) سيويه والشتيري ١/ ٢٩٥ ، المقضب ٣/ ٦٢ ورواية سيويه برفع « بطل » على أنه فاعل
 « فاني » . والكسي : الشجاع ، ومعنى فاني : أفقديه الموت ورزيت به . والياسر : الداخل
 في الميسر لكرمه وسماحته . والهضوم : الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل . والهضم :
 الظلم والنقصان .

ومن ذلك قوله :

تمر على ما تستمرو وقد شفت غلائلَ عبد القيس منها - صدورِها^(١)

وبمجرور واسمين غير ظرفين . ومن ذلك قوله ، أنشده ابن الاعرابي :

نفى الذمَّ عن أثوابه مثل ما نفى

أذى - درناً عن جلده - الماء - غاسلٍ

يريد : مثل ما نفى الماء أذى غاسل درنا عن جلده .

وقد فعلوا أيضاً ما هو أشد من هذا كله ، وقدموا مع ذلك المضاف إليه
على المضاف : أنشد أبو عبيدة :

تفرق آلاف الحجيج على مِنيٍّ وصدعهم مُني النوى عند أربع^(٢)

يريد : وصدعهم النوى عند مِني أربع ليال . ففصل بين « عند » وما
أضيفت إليه ، وهو مِني . : « النوى » . وليس بظرف ، وقدم مع ذلك
« مِني » عليها .

ومنه : الفصل بين حرف الجر والمجرور . وهو أقبح من الفصل بين
المضاف والمضاف إليه : نحو قول الفرزدق :

واني لأطوي الكشح من دون ما أنطوي

وأقطع بالخرق الهبوع المراجع^(٣)

يريد : وأقطع بالهبوع المراجع الخرق . وفصل بين الباء ومخفوضها وهو
« الهبوع » وقول الآخر :

(١) الانصاف ٢٤٩ ، الخزاعة ٢ / ٢٥٠ .

(٢) البيت لكثير في الموشح ص ٣٣٢ والرواية فيه : وفرفهم صرف النوى مِني أربع .

(٣) البيت في اللسان (هج) ١٠ / ٢٤٤ ، وهج بعثقه فهو هاجع وهبوع ، استمجل واستعان بعثقه .

مُخَلِّقَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا التَّزْوِلُ سَبِيلٌ^(١)

فقدم منها وفصل به بين حرف الجر والمجرور .

وحكى الكسائي : « أخذته بِأَرَى أَلْفَ دِرْهَمٍ »^(٢) ، يريد : بألف درهم أرى . فقدم « أرى » وفصل بين الباء ونحفوضها في سعة الكلام . وهذا من النادر بحيث لا يلتفت إليه .

ومنه : **الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل** ، نحو قوله :

لن — ما رأيت أباً يزيد مقاتلاً —

أدع القتالَ وأشهد الهيجاءَ^(٣)

يريد : لن أدع القتالَ وأشهد الهيجاءَ ما رأيت أباً يزيد مقاتلاً ، ففصل بين « لن » والفعل المتصل بها ، ونحو قوله :

فَقَدَ — والشكَّ — بَيَّنَ لي — عناءً

بوشك فراقهم صردٌ يصيحُ^(٤)

يريد : فقد بين لي بوشك فراقهم صرد يصيح والشك عناء ، ففصل بين « قد » والفعل . وذلك قبيح جداً . ومثله قول الآخر :

تِهْتَمُّ عَلَيْنَا لَأَن الذُّبَّ كَلِمَكُم

فقد — لعمرى — أبوكم — كلم الذيبا^(٥)

(١) الخصائص ٢ / ٣٩٥ ، ٣ / ١٠٧ ، المقرب ١ / ١٩٧ ورواية الشطر الأول في الخصائص : لو كنت في خلقاء أو رأس شاق .

(٢) المقرب ١ / ١٩٧ .

(٣) الخصائص ٢ / ٤١١ ، المقرب ١ / ٢٦٢ ، مغي اللبيب ٢٨٣ .

(٤) البيت في الخصائص ١ / ٣٣٠ ، ٢ / ٣٩٠ ، المثل السائر ٢ / ٤٥ ، الطراز ٢ / ١٧٥ .

(٥) البيت لدعبل في الوحشيات ٢١٤ وفيه : بأن مكان لأن .

يريد : فقد كلم أبوكم الذيب لعمرى .

ونحو قوله :

عليك سلام بَعْدَ - سَوْفَ - سلامها
تَمُرَّ سنون بَعْدَهَا وشُهُورُ^(١)

يريد : بعد سلامها سوف تمر سنون وشهور [بعدها] ^(٢) ، ففصل بين « سوف » والفعل بمخفوض « بعد » ، وفصل بين « بعد » ومخفوضها بـ « سوف » .
وقول الفرزدق :

فلما - للصلاة - دعا المنادي نَهَضْتُ وَكُنْتُ منها في [غرور]^(٣)

يريد : فلما دعا المنادي للصلاة ، ففصل بين « لما » والفعل بالمجرور .
وقوله :

صددتِ وأطولتِ الصدودَ وقلما وصال على طول الصدود يدوم^(٤)

يريد : وقلما يدوم وصال على طول الصدود ، ففصل بين « قلما » والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور^(٥) .

(١) البيت لإبراهيم بن الأسود النخعي في مجالس ثعلب ص ١٥٥ والرواية فيه :

عليك سلام سوف دون لقائكم .

(٢) في الأصل : بعده ، وهو سهو .

(٣) في الأصل : عروض ، وهو تحريف . والبيت في ديوانه ص ٣٤٩ ، الخصائص ٢ / ٣٩٠ .

(٤) البيت للمرار الفقمي في سبويه والشتري ١ / ١٢ ، ٤٥٩ ، الموشح ١٥٢ ، ما يجوز

للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، عبث الوليد ١٩٣ ، ابن الشجري ٢ / ٢٤٤ ، الانصاف ٩٣ .
الخزانة ٤ / ٢٨٧ .

(٥) هذا الذي ذهب اليه ابن عصفور من الفصل بين « لما والفعل في البيت » هو مذهب سبويه .
وقد خالفه المبرد في هذا وجعل « ما » زائدة ، وقدره : وقل وصال يدوم على طول الصدود .

(الخزانة ٤ / ٢٨٧) .

ونحو قوله :

نوائب من لـدن ابن آدم لـم تزل

تباكر من لم - بالحوادث - تطـرق^(١)

يريد : تباكر بالحوادث من لم تطرق ، ففصل بين « لم » ومجزومها وهو « تطرق » ، بالمجرور . وقول ذي الرمة :

فأضحى مغانيها قفـاراً رسومها

كأن لم - سوى أهل من الوحش - توهل^(٢)

يريد : كأن لم توهل . فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين « لم » ومجزومها ، وهو « توهل » .

وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام .

ومنه : الفصل بين الأعداد والتمييز المنتصب بها ، نحو قوله :

في خمس عشرة - من جمـادى - ليلة

لا أستطيع على الفـراش رُقـادا^(٣)

يريد : في خمس عشرة ليلة من جمادى ، فقدم المجرور وفصل به بين خمس عشرة وتمييزه المنتصب به : وقوله :

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون - للهجر - حولاً كميلاً^(٤)

(١) الفرائد ٢٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٠٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٠ ، مغني اللبيب ٢٧٨ ، العيني ٤ / ٤٤٥ ، الخزائن ٣ / ٦٢٦ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٢ ، المقتضب ٣ / ٥٦ ، والرواية فيهما : رقادي ، مكان : رقادا .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص ١٣٦ ، سيويه والشتري ١ / ٢٩٢ ، المقتضب ٣ / ٥٥ ، مجالس ثعلب ٤٩٢ ، أساس البلاغة (كمل) ، الانصاف ١٩٣ ، مغني اللبيب ٥٧٢ ، العيني ٤ / ٤٨٩ ، الخزائن ١ / ٥٧٣ ، ٣ / ١١٩ .

يريد : ثلاثون حولاً كميلاً للهجر ، فقدم المجرور وفصل به بين « ثلاثين » وتمييزها : وقوله :

وأشهد عند الله أنسي رأيتها

وعشرين — منها — اصبعاً من [ورائيا]^(١)

يريد : وعشرين اصبعاً منها : فقدم المجرور أيضاً ، وفصل به بين عشرين وتمييزها .

ولما قبح الفصل بين هذه الأعداد وتمييزاتها ، لضعف عملها فيها من حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة ، والصفة المشبهة محمولة في عملها على اسم الفاعل ، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل .

فان قال قائل : فلم جاز الفصل بين « كم » وتمييزها بالظرف والمجرور في فصيح الكلام ، فقيل : كم في الدار رجلاً ، وكم اليوم عندك رجلاً ، مع أن ضعفها في العمل وضعف أسماء العدد على حد سواء ؟ فالجواب أن العرب لما منعها التصرف الجائز في أسماء العدد : بأن ألزمتها صدر الكلام ، فلم يجوز لذلك فيها أن تكون فاعلة ولا مفعولاً لم يسم فاعله ، ولا اسماً لـ « أن » وأخواتها ولا خبراً لها ، ولا اسماً لـ « ما » ولا خبراً لها . ولا اسماً لـ « كان » وأخواتها . وذلك كله جائز في أسماء العدد ، جعلوا^(٢) التصرف فيها بالفصل بينها وبين تمييزها بالظرف والمجرور عوضاً مما منعه من التصرف .

ومنه : الفصل بين الصفة والموصوف بما ليس معمولاً لواحد منهما ، نحو قوله :

(١) في الأصل ورائنا ، وهو تحريف ، والبيت من قصيدة يائية لسحيم عبد بني الحسحاس في

ديوانه ص ٢١ ، وابن يميث ٤ / ١٣٠ .

(٢) هذا جواب لقوله : لما منعها التصرف .. الخ .

أمرت من الكتبان خيطاً وأرسلت

رسولاً - إلى أخرى - جريئاً - تعينها (١)

يريد : وأرسلت إلى أخرى تعينها رسولاً جريئاً ، ففصل بين « رسول » وصفته بالمجرور ، وفصل بين المجرور : « إلى » وصفته ، وهي تعينها ، بصفة رسول وهي [جريئاً] (٢) ، وقول الآخر :

أقول لقوم في الكنيف تروحوا عشيةً بتنا عند ماوان رُزح (٣)

يريد : أقول لقوم رُزح في الكنيف تروحوا عشيةً بتنا عند ماوان .

فإن كان الفصل بينهما بمعمول أحدهما جاز في الكلام والشعر ، نحو قوله تعالى : « ذلك حشر علينا يسير » (٤) . التقدير : ذلك حشر يسير علينا ، فصل بين « حشر » وصفته / : « علينا » لأنه معمول للصفة .

ومنه : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، نحو قول لبيد :

فصلقنا في مراد صالقةً وصداءٍ ألحقتهم بالثائل (٥)

يريد : فصلقنا في مراد وصداء صالقة ، وقول البعيث (٦) :

(١) البيت في الخصائص ٢/ ٣٩٦ ، المحتب ٢/ ٢٥٠ ، المقرب ١/ ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : أخرى ، وهو وهم .

(٣) البيت لعروة بن الورد البهلي في ديوانه ص ٢١ ، حماسة أبي تمام ١/ ٢٦١ ، أمالي القالي ٢/ ٢٣٧ .

(٤) سورة ق ، آية ٤٤ .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٥٣ ، المعاني الكبير ٩٣٣ ، الخصائص ٢/ ٣٩٦ ، المحتب ٢/ ٢٥٠ ، وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت أيضاً ، ص ٤٧ . صلقتنا : دفننا بهم . ومراد وصداء حيان من مطحج . بالثائل : بالهلاك .

(٦) البعيث الحنفي ، وهو البعيث بن حريث بن جابر . شاعر محقق ، وهو القائل :

خيال لأم السليل ودونها مسيرة شهر للبريد المذنب

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً فرد بتأهيل وسهل ومرحب

(انظر : المؤلف والمختلف ٥٦ ، الخزائن ١/ ٣٥١) .

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاضِياً بِي وَأُمَهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَّيْتُهَا^(١)
يريد : وجدت أباهَا وأمَهَا راضياً .

ومنه : الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور ، نحو
قول الأعشى :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزم عزائكا
مورثةً مالاً وفي الحى رفعةً لما ضاع فيها من قروء نساككا^(٢)

فصل بين حرف العطف ، وهو الواو ، وبين المعطوف ، وهو رفعة ،
بالمجرور وقول الأعشى أيضاً :

يوماً تراها كشيبه أرديّة العصب ويوماً أديمتها نغلا^(٣)

وهو عند الفارسي والمحققين من النحويين من قبيل الضرائر ، لما فيه
من الفصل بين حرف العطف والمعطوف ، لأن حرف العطف عطف ثلاثة
أشياء على ثلاثة أشياء : فعطف « يوماً » على يوم المتقدم الذكر ، و « أديمتها »
على الضمير المنصوب المتصل بـ « ترى » ، و « نغلا » على موضع « كشيبه أرديّة
العصب » . والتقدير : تراها يوماً كشيبه أرديّة العصب وترى يوماً أديمتها نغلا .

وإذا عطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله ، لم يسع أن يقال :
أنه قد فصل بالمعطوف الأول من حرف العطف وما بعده ، بدليل أنك تقول :
أعطيت زيدا درهماً وبكراً ديناراً ، في فصيح الكلام . فالجواب أن تقول :
أن حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه ، بدلالة قولهم :

(١) البيت في حماسة أبي تمام ٢/ ٥٢٠ ويروى راضياً ، مكان : راضياً بي .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٩١ ، مجاز القرآن ١/ ٧٤ ، المعاني الكبير ٨٩٦ ، الكامل ١/ ١٦٢ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٣٣ ، الخصائص ٢/ ٣٩٥ ، مجمع الأشكال ٢/ ٢٣٩ ، المقرب ١/ ٢٣٥ .

وَهُوَ ، وَهِيَ - يسكنون الماء في فصيح الكلام تشبيهاً لها بـ « عَضْد »
 و« كَبَدٌ »^(١) . فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة ، كذلك لا يجوز الفصل
 بين حرف العطف والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف .
 وأعني بذلك الاسم الذي ليس بظرف ولا مجرور . دليل ذلك أن العامل إذا
 كَانَ له معمولان أحدهما ظرف أو مجرور ، كانت مرتبة المفعول أن يتقدم
 عليه . فكما أن مرتبة ما ليس بظرف ولا مجرور أن يلي العامل ، فكذلك مرتبته
 أن يلي ما يقوم مقام العامل ، وهو حرف العطف .

ومثله أن يقع بعد أداة الشرط - ما عدا « أن » - اسم وفعل ، فيقدم
 الاسم ويؤخر الفعل لضرورة الوزن ، نحو قوله :

صعدة فابتسة في حائِرٍ أينما الريحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ^(٢)

وقول عدي بن زيد :

فمَتَى وَاغْلُ يَنْبُهْهُمْ يَحْيُو هـ وَتَعَطِّفُ عَلَيْهِ كَاسَ السَّاقِي^(٣)

وقول هشام المري :

فَمَنْ نَحْنُ نَوْمُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنُ

وَمَنْ لَا تُجِرُّهُ يَمْسِ مِنْهُ مَرْوَعَا^(٤)

(١) فيقولون في عضد : عضد ، وفي كبد : كبد . (انظر : الكتاب ٢ / ٢٩٧) .

(٢) البيت لكعب بن جميل أو حسام بن ضرار الكلبي ، انظر : سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ،
 معاني القرآن ١ / ٢٩٧ ، المختضب ٢ / ٧٥ ، المؤلف والمختلف ٨٤ ، ما يجوز للشاعر في
 الضرورة ١١٣ ، الانصاف ٣٦٠ ، اللسان (صعد) ٤ / ٢٤٢ ، العيني ٤ / ٤٢٤ ، ٥٧١ ،
 الخزانة ١ / ٤٥٧ ، ٣ / ٦٤٠ والصمدية : القناة التي تثبت مستوية ، فلا تحتاج إلى تثقيف
 وتعديل ، الحائر : المكان المظلم الوسط المرتفع الحروف .

(٣) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، النوادر ٣١٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣ ، ابن
 الشجري ١ / ٣٣٢ ، الانصاف ٣٦٠ ، ابن يمش ٩ / ١٠ ، الخزانة ١ / ٤٥٦ ، ٣ / ٦٣٩ .

(٤) سيبويه والشتري ١ / ٤٥٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٤ ، الانصاف ٣٦٠ ،
 معني اللبيب ٤٠٣ ، الخزانة ٣ / ٦٤٠ .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقدم الفعل . فيقال : أينما تميلها الريح
تمل ، ومتى ينهمر واغل يحويه ، ومن نؤمنه بيت وهو آمن : إلا أن الضرورة
دعت إلى تقديم الاسم في جميع ذلك .

فاذا وقع الاسم والفعل بعد « أن » من أدوات الشرط . فإن كان الفعل
ماضياً : جاز لك أن تقدم أيهما شئت في فصيح الكلام ، إلا أن تقديم الفعل
أولى ، فتقول : إن قام زيد قام عمرو . ولك أن تقول : إن زيد قام ، قام
عمرو — قال الله سبحانه : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره »^(١) .
وإن كان الفعل مضارعاً قدمته ، ولا يجوز تقديم الاسم عليه إلا في ضرورة ،
نحو قوله :

يثنى عليك وأنت أهل ثنائيه ولديك إن هو يستردك مزيد^(٢)

ومنه : أن يقع بعد أدوات الاستفهام — ماعدا الهمزة — اسم وفعل ،
فانك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل
إلا في ضرورة شعر ، نحو قوله :

٣١٢ / أم هل كبير بكى لم يقض عبرته
إثر الأحبة يوم البين مشكوم^(٣)

لولا الضرورة لقال : أم هل بكى كبير .

ومنه : تقديم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة ، نحو قول حسان :

(١) سورة التوبة ، آية ٦ .

(٢) البيت لعبد الله بن عنة ، في حسان أبي تمام ١ / ٦٠٤ ، الخزائن ٣ / ٦٤١ .

(٣) البيت لمعلقة بن عبدة في ديوانه ص ١٧ ، سيويه والشتري ١ / ٤٨٧ ، المفضليات ٢ / ٩١ ،

المحتجب ٢ / ٢٩١ ، ابن الشجري ٢ / ٣٣٤ ، الخزائن ٤ / ٥١٦ .

فلو كان مجدد يُعْخِـدُ اليومَ واحداً

من الناس أبقى مجده اليومَ مطعماً^(١)

ألا ترى أنه قدم الضمير العائد على « مطعم » لفظاً ورتبة لأنه متصل
بالفاعل و« مطعم » مفعول ، ورتبة الفاعل أن يكون قبل المفعول .
ومثله قول الآخر :

ألا لست شعري هل يَلُومَنَّ قومه

زهيراً على ما جر من كل جانب^(٢)

وقوله :

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم

جزاء الكلابِ العاويات وقد فعَلُ^(٣)

وقوله ، أنشده السكري :

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم بتركي وخلاني جزاء موفرا

وقول بكر بن معدان^(٤) :

لما عصى أصحابُه مصعباً أدى اليه الكيل صاعاً بصاع^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٨ ، الموشح ٨٤ ، السيرة والروض الأنف ١ / ٢٣٤ ، مغني
الليب ٤٩٢ .

(٢) البيت لأبي جندب بن مرة القردي ، في ديوان الهذليين ١ / ٣٥١ ، الخزائن ١ / ١٤١ .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٢٣٧ ، الموشح ٨٥ ، الخصائص ١ / ٢٩٤ ،
ابن الشجري ١ / ١٠٢ ، ابن عيش ١ / ٧٦ ، الخزائن ١ / ١٣٤ ، وينسب للناطقة ، وهو
في ديوان الناطقة ص ٨٥ ، ولكن رواية الصدر فيه : جزى الله عبداً والجزاء بكفه .

(٤) هو في الخزائن (١ / ١٤٠) : السفاح بن بكير بن معدان . ولم أعر على بكر بن معدان فيما
استغنت به من كتب التراجم .

(٥) انظر البيت في الخزائن ١ / ١٣٥ ، ١٤٠ .

ولا يجوز شيء من ذلك في حال السعة .

ومنه : تقديم المعطوف على المعطوف عليه . وأحسن ما يكون ذلك في الواو . ولا يجوز التقديم فيها إلا بشرط أن لا يؤدي التقديم إلى وقوعها صدر الكلام ، لا يقال : وزيد عمرو قائمان ، ولا إلى أن يلي عاملاً غير متصرف ، لا يقال : ان وزيداً عمراً قائمان ، وبشرط أن لا يكون المعطوف عليه مخفوضاً ، لا يقال : مررت وزيد بعمره .

فكما جاء من ذلك قوله :

جمعت وفحشاً غيبةً ونيمةً ثلاث نخصال لست عنها بمرعوي^(١)
وقوله :

لعن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البطير^(٢)
يريد : لعن الاله هند الهنود ، وزوجها معها ، وقول ذي الرمة :

كأنا على أولاد أحقّب لاحها ورميّ السفا أنفاسها بيسهام
جنوبٌ ذوت عنها التناهي وأنزلت بها يوم ذبات السيب صيام^(٣)

(١) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي أو زيد بن عبد ربه ، في أمالي القاضي ١ / ٦٨ ، الخصائص ٢ / ٣٨٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٠ ، القوافي ١١٦ ، ابن الشجري ١ / ١٧٧ ، العيني ٣ / ٨٦ ، الخزائن ١ / ٤٩٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٩ ، المحتجب ١ / ٣٤١ المقرب ١ / ٢٣٤ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦١٠ ، سيبويه والشتري ١ / ٢٦٦ ، المخصص ١٣ / ٢١٦ . ويروى : ذباب مكان : ذبات . وصف راحل ضامرة سريعة فشبها بأولاد أحقّب ، وهي الحمر الوحشية . ومعنى لاحها : ضمها . والسفا : شوك البهي ، وهو كالسنبل ، وأراد بأنفاسها أنوفها . والتناهي : الغدران . ومعنى أنزلت بها يوم ذباب : أي أنزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد . والسيب : شعر أذنابها ، أي يهيج بها الذباب لشدة الحر ، فتذب بأذنابها . والصيام : المسكة عن الرعي .

يريد : لاحها جنوب ذوت التناهي ورمى السفا ، وقول الآخر :

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنه قبرُ بسنجار أو قبر على قَهْدِ (١)

يريد : لأشكاني قبر بسنجار وساكنه . وقول الآخر أيضاً :

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العتري القارظ الدهر جاثيا (٢)

يريد : لا أظن قضاءه جاثيا ولا العتري القارظ الدهر . فقدم المعطوف على المعطوف عليه وعامله . وهو الضمير المستتر في « جاء » (٣).

وقد جاء ذلك في الفاء : قول الشاعر :

واني متى ما أدعُ باسمك لا تُجيبُ وكنت جديراً أن تُجيبَ فسمعا (٤)
أي : أن تسمع فتجيب .

وقد جاء ذلك في « أو » : [أنشد] (٥) أبو علي :

لا هم أن عامرَ بن عمرو
الأعورَ الأعسرَ أو لا أدري
أحدهما عائدة بحجر

يريد : أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري .

(١) البيت في ديوانه الحماسة لأبي تمام ٤٦٨ / ١ ، وهو لصنان بن عباد الشكري .

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٦٥٢ .

(٣) هو قوله : « جاثيا » في البيت .

(٤) البيت لمنهم بن تويرة اليربوعي يرثي أخاه مالكا ، في المفضليات ٣٢ / ٢ ، جمهرة أشعار العرب ، أمالي اليزيدي ٢١ ، العقد الفرید ٣ / ٢٦٤ ، والرواية في هذه المصادر جميعاً : أن تجيب وتسمعا ، فلا شاهد فيه .

(٥) في الأصل : أنشده .

ومنه تقديم النعت . نحو قول الفرزدق :

مقلداً لأبيه كانت عنده أرباقَ صاحبِ ثلثةٍ وبِهام^(١)

يريد : مقلداً أرباق صاحب ثلثة وبهام كانت عنده لأبيه ، فقدم النعت على المنعوت بدلا منه . وقول الآخر :

ولست مقراً للرجالِ ظلامه أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا^(٢)

يريد : أبى [ذاك]^(٣) عمي وخالي الأكرمان ، فقدم النعت على أحد المنعوتين

ومثل ذلك نحو قوله :

فأوردتها ماء كأن جمامه من الأجن حناءً معاً وصيب^(٤)

يريد : كأن جمامه حناء وصيب معاً .

ومنه : تقديم ما بعد « إلا » عليها ، نحو قول الأعشى :

أحل به الشيبُ أثقاله وما اغتره الشيبُ إلا اغتراراً^(٥)

يريد : وما اغتره اغتراراً إلا الشيب ، فقدم . وإنما لم يكن بد من هذا التقدير لأنها لو جعلت داخلة على المصدر لفظاً وتقديراً ، لم يكن للكلام فائدة ، إذ معلوم أنه لا يغتره الشيب خلاف الاغترار .

(١) البيت في ديوانه ص ٨٥٠ .

(٢) البيت في مغني اللبيب ٦١٦ ، البني ٤ / ٧٣ .

(٣) في الأصل : ذلك ، وهو تحريف .

(٤) البيت لعلامة بن عبدة في ديوانه ص ١٤ ، تأويل مشكل القرآن ١٦١ ، الفصول والغايات

٢١٧ ، الصحاح (صيب) ١٦١ ، (أجن) ٢٠٦٧ ، اللسان (صيب) ٢ / ٦٩ ، (أجن)

١٤٥ / ١٦ والصيب : ماء ورق السمسم ، ويقال هو عصارة ورق الحناء ، والصيب : الدم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٥ ، مغني اللبيب ٢٩٥ ، الخزائن ٢ / ٣٠ .

ومنه : تقديم المجرور على حرف الجر . وهو من القلة بحيث لا يلتفت إليه ، نحو قوله :

أَنْجَزُ أَنْفَسَ أَتَاهَا حَمَامُهَا فهلا التي عن بَيْنَ جَنِيكَ تَدْفَعُ^(١)
يريد : فهلا عن التي بين جنبيك تدفع .

ومنه ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن وضعه حتى لا يفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبر كثير . وذلك قبيح جداً لا ينبغي لأحد أن يرتكبه^(٢)
[نحو]^(٣) قول الفرزدق :

فليست خراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها^(٤)
وذلك أنه يمدح خالد بن الوليد ويذم أسداً ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد وليها قبل أسد . وتقدير البيت : فليست خراسان [بالبلدة]^(٥) التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد [أميرها]^(٦) . وقوله :
وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبسوه يُقَارِبُهُ^(٧)

(١) البيت لرجل من محارب ، في أماني القاضي ١٠٧ ، المنتخب ١ / ٢٨١ ، مفتي اليب ١٤٩ .

(٢) قال ابن جني : مثل هذا لا يجيزه لمربي . (الخصائص ١ / ٣٣٠) .

(٣) في الأصل : ونحو .

(٤) الخصائص ٢ / ٣٩٧ ، أعراب القرآن ٧٠٥ ، المثل السائر ٢ / ٤٥ قال ابن جني : حديثه

طريف . وذلك أنه - فيما ذكر - يمدح خالد بن الوليد ، ويهجو أسداً . وكان أسد وليها بعد

خالد ، قالوا فكأنه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها .

ففي « كان » على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي « أسد أميرها » خبر عنها .

(٥) ليست في الأصل ، وأثبتها عن الخصائص (٢ / ٣٩٧) .

(٦) في الأصل : لغيرها ، وهو تحريف .

(٧) البيت في ديوان الفرزدق ص ١٠٨ ، المماني الكبير ٥٠٦ ، الكامل ١ / ١٨ الموشح ١٥٢ ،

الخصائص ١ / ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢ / ٣٩٣ ، أعراب القرآن ٧٣٣ ، المثل السائر ٢ / ٤٦ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ وتقدير البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكاً

أبو أمه أبوه . وذلك أن الفرزدق مدح هشام بن اسماعيل المخزومي وهو خال هشام بن

عبد الملك الخليفة .

وقول الآخر ، أنشده أبو الفتح :

فأصبحت بَعْدَ - خَطَّ - بَهْجَتِهَا

كَأَنَّ - قَفَرًا - رُسُومَهَا - فَلَمَّا ^(١)

وقول الآخر :

لَهَا مَقْلَنَا أَدْمَاءَ ظُلٍّ خَمِيلَةٍ

مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنَفَّكَ تُرْعَى عَرَارُهَا ^(٢)

يريد : لها مقلنا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها .

وقول القلاخ ^(٣) :

فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَدِيلًا نُبَادِلُـهُ ^(٤)

يريد : فما من فتى من الناس كنا نبغى واحداً منهم عديلاً نبادله .

فأما قول الفرزدق .

هِيَاهُ قَدْ جَهَلْتُ أُمِيَّةً رَأَيْتُهَا وَاسْتَجَلْتُ حِلْمَاوُهَا سَفَهَاوُهَا

حَرْبٌ تَرْدُدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ قَدْ كَفَرْتُ آبَاوُهَا أَبْنَاوُهَا ^(٥)

(١) الخصائص (١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٣) ، رسائل أبي العلاء ٧٩ ، الانصاف ٢٥٠ ، المثل السائر

٢/ ٤٥ ، اللسان (خطط) ٩/ ١٥٧ وترتيب الكلام : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما
خط رسوما .

(٢) البيت في كتاب العين ٩٨ ، شرح القصائد المع الطوال ١٤١ ، الخصائص ١/ ٣٣٠ ،
المقرب ٢/ ٢٠٥ .

(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب . كان شريفاً . قال الآمدي : له ديوان مفرد ، وهو راجز .
(المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، الشعر والشعراء ١٦٦) .

(٤) البيت في حسانة أبي تمام ١/ ٦٠٢ ، أعراب القرآن ٧٣٤ .

(٥) انظر ديوانه ص ٨ ، ابن سلام ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٥٧ ، الجواليقي ١٨ ، اللسان (كفر)
٦/ ٤٦٤ والرواية : سفهاؤها حلماؤها .

فانه ينبغي أن يحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله :
« واستجهلت » ، ويكون قوله : « حلماؤها سفهاؤها » مبتدأ [وخبراً ^(١)] ،
على حد قولهم : زيد زهير ، أي : حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهال ،
وتم في البيت الثاني عند قوله : « قد كفرت » ، أي : لبست الدروع . ويكون
أيضاً قوله : « آباؤها أبنائها » مبتدأ وخبر ، على حد قولك : زيد زهير ،
أي آباؤها مثل أبنائها في التكفير ، لأنهما إذا حملا على ما ذكرته سلما من
التقديم والتأخير ^(٢) .

(١) في الأصل : وخبر ، وهو وهم .

(٢) إذ يمكن أن يحمل « حلماؤها » على أنه بدل من « أمية » بدل اشتغال ، و« سفهاؤها » رفع
بـ « استجهلت » تقديره : جهلت حلما أمية فاستجهلت سفهاؤها . وعلى هذا الوجه يلزم
التقديم والتأخير في البيت .

فصل البدل

وهو منحصر في : ابدال حركة من حركة ، وحرف من حرف ، وكلمة من كلمة ، وحكم من حكم .

فأما ابدال الحركة من الحركة فمنه : ابدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غلامي وأمثاله في غير النداء فتحة . فتقلب الياء لذلك ألفاً : اجراء له مجراه إذا كان [منادى] ^(١) : نحو قوله :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى أما [وبرويني النقيع] ^(٢)

يريد : [إلى] ^(٣) أمي : وقوله :

فيا لهفَ ما أما عليك إذا غدا على ذووالأضغانِ بالنظرِ الشَّرِّ ^(٤)

يريد : ما أمي عليك ، أي : يالهفَ أمي عليك ، ونحو قول الآخر ،

(١) في الأصل : ينادي .

(٢) في الأصل : إل أم ، والكلمتان بعدها ساقطتان ، وأثبتهما عن المصادر . والبيت لنقيع ، وقيل نقيع ، بن جرموز بن عبد شمس ، في النوادر ١٩ ، معاني القرآن ١٧٦ / ٢ ، المؤلف والمختلف ١٩٥ ، اللسان (نقيع) ١٠ / ٢٣٨ ، المعني ٤ / ٢٤٧ ، المقرب ١ / ٢١٧ ، ٢ / ٢٠٥ قال الفراء : والعرب تقول : بأبأ وأما ، وهو عنده لا يختص به الشعر .

(٣) في الأصل : يا ، تحريف ، وانظر المقرب ٢ / ٢٠٥ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن جماعة المحاربي في النوادر ص ١٥٦ .

أنشده ثعلب :

إِنْ أَخَيَّـيْ يَنْشُـهُ بِنَايَا ^(١)

يريد : : بنته بنتي يا هذا . فحول الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذف
المنادى . وهو قليل جداً .

ومنه :

تحريك نون التثنية بالفتح بدل الكسر . ولا يكون ذلك إلا في النصب
والخفض طلباً للتخفيف ، نحو قوله :

على أحوذِين استقلت عشيّة فما هي إلا لمحة فتغيب ^(٢)

رواه الكوفيون بفتح النون من أحوذِين . وقول الآخر :

يا رب خال لك من عُرَيْنَه

حجج على قُلَيْبٍ صر جُؤَيْنَه

فَسَوْنَه لا تنقضي شهرَيْنَه

شهرِي ربيع وجمادِيَيْنَه ^(٣)

ففتح النون من شهرين والنون من جماديين وألحقهما هاء السكت .

(١) البيت في المخصص ١٢٤ / ٢ وروايته : ان بني ، مكان أن أخيي وبعده : فقال لي لا تلك
مهدارايا . وأراد بنتي يا هذا ، وأبدل الياء ألفاً لمكان الرفع . وقد ظنه بعضهم لغة وليس
كذلك ، انظر أيضاً في المخصص ١٢٥ / ٢ .

(٢) البيت لحمد بن ثور في ديوانه ص ٥٥ ، معاني القرآن ٤٢٣ / ٢ ، ابن يميث ١٤١ / ٤ ،
المقرب ٤٧ / ٢ ، العيني ١٧٧ / ١ وقال العيني : هي لغة بني أسد من العرب ، نقلها الفراء
عنهم ، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات : حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني : هما
خليلان ، بضم النون ، وقال : ضم نون التثنية لغة . وانظر فيما بعد ص ٢١٨ .

(٣) الأبيات لامرأة من قمص ، انظر : الخزانة ٣ / ٣٣٨ ، ابن يميث ١٤٢ / ٤ ، الانصاف
٤٥٠ ، المقرب ٤٥٠ / ٢ ، ٤٦ ، وبعض المصادر لا تذكر جميع الأبيات .

وقد فتحوها أيضاً في لغة من يجعل التثنية بالألف على كل حال ^(١) . إلا أنهم لم يفتحوها في هذه اللغة إلا في حال النصب ، وكأنهم أجروا الألف ٣١٤ مجرى الياء لكونها واقعة / موقعها . ومن ذلك قوله :

أعرف منها الأنف والعينانا
ومنخريمن أشبهها ظبياناً ^(٢)

وقول الآخر :

ألقى عليك المغرم الأونانا

يريد : الأونين .

وقد جاءت فون التثنية في حال الرفع محركة بالضم أنشأه أبو عمر المطرز ^(٣) في اليواقيت له :

يا أبنا أرقني القنانُ
فالعُمُضُ لا تَطْعَمُـهُ العَيْنَانُ
من أجل بُرْعوث له أسنانُ
وللبعوض فوقنا دَنَدَنَانُ ^(٤)

(١) هي لغة بني الحارث بن كعب ، يقبلون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها أنفاً يقولون : أخذت الدرهمان ، واشتريت ثوبان ، والسلام علاكم . وقال النحاس : هي أيضاً لغة لخنعم وطيم وأبطن من كنانة . (النوادر ٥٨ ، الروض الأنف ٢ / ١٨٣) .

(٢) البيتان لرجل من بني ضبة في النوادر ص ١٥ ، ابن يعيش ٤ / ٦٧ ، المقرب ٢ / ٤٧ ، الخزائن ٣ / ٣٣٦ وما في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ وظبيان : اسم رجل ، أراد منخري ظبيان ، فحذف ، وقيل عن الرجز أنه مصنوع .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المطرز ، اللغوي غلام ثعلب . ولد سنة ٢٦١ ومات سنة ٣٤٥ (أنظر : بغية الوعاة ١ / ١٦٤ ، نزهة الألباء ٣٧٦) .

(٤) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٦ ، العيني ١ / ١٨٣ ويروى : القدان ، القدان مكان : القنان ويروى أيضاً : والخنوش فوقنا تطنان مكان البيت الأخير . وقد حكى أن الضم لغة ، أنظر ما سبق ص ٢١٧ لتعليق رقم ٢ والقدان ، بكسر القاف واعجام الفاء المشددة ، جمع قذذ وهو البرغوث .

وهذه الصفة التي في نون العينين تحتل أن تكون اعراباً ، اجراء منه
للتثنية مجرى المفرد في اعرابها بالحركات ، وان تكون لالتقاء الساكنين ، على
حد ما حكاه قطرب من قولهم : فرُّ يازيد ، يضم الراء .

ومنه :

تحريك نون الجمع بالكسر بدل الفتح على أصل التحريك لالتقاء الساكنين^(١)
نحو قول جرير :

عَرَيْنَ من عُرَيْنَةٍ ليس منا برثت إلى عُرَيْنَةٍ من عَرَيْنَ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وبني رباحٍ وأنكرنا زعانفَ آخرين

ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من جمع المذكر السالم . وذلك
كله لا يحفظ إلا في الشعر^(٢) . نحو قوله :

وان لنا أبا حسنٍ علياً أب بر ونحن لله بنين^(٣)
وقوله :

ماسد حي ولا ميت مسدهما إلا الخلائف من بعد النبيين^(٤)

(١) قال البغدادي في الخزانة (٣/ ٣٩٠) : « نص ابن عصفور في كتاب الضرائر أن كسر نون
الجمع لا يكون إلا في حال النصب والخفض ، كما أن فتح نون التثنية لا يكون إلا كذلك » .
وقد نص ابن عصفور عليه في حال التثنية (انظر ما سبق ص ٢١٧ - ٢١٨ ولم ينص عليه هنا ،
فلعله سقط من الأصل

(٢) قال الزنجشي : « أكثر ما يحىء ذلك في الشعر . ويلزم الياء إذ ذاك » قالوا أنت عليه سنين « ،
وقال الفراء في قوله « عفين » : « من العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها ،
فيقول : عفينك ومررت بعفينك وسينك . وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر . » (انظر :
المفصل ١٨٩ ، معاني القرآن ٢ / ٩٢) .

(٣) البيت لسعيد بن قيس الهمداني من قصيدة قالها في أحد أيام صفين ، في الخزانة ٣ / ٤١٨ ،
العيبي ١ / ١٥٦ الضرائر ١٦٧ ، وجعله المبرد خطأ . هكذا قال صاحب الخزانة .

(٤) البيت للرزدي في الكامل ١ / ٣٠٣ ، الموشع ٢١ ، الضرائر ١٦٦ .

وقوله :

وان أتم ثمانيناً رأيت له شخصاً ضيلاً وكل السمع والبصر^(١)

وقوله :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين^(٢)

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما جرى مجراه مجرى المفرد . ولذلك ثبت التون في حال الاضافة في قوله :

ولقد ولدت بنينَ صادقٍ سادة ولأنت بعد الله كنت السيدا^(٣)

وقوله :

ذرائي من نجدٍ ، فإن سنينته

لعبن بنا شياً وشيئنا مردا^(٤)

وقول الآخر :

سني كلها لاقيت حرباً أعد مع الصلادمة الذكور^(٥)

(١) الضرائر ١٦٧ .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل أو وثيل الرياحي في الأصميات ص ٦ ، حماسة البحري ٧ ، طبقات ابن سلام ٧٢ ، اصلاح المنطق ١٥٦ ، الكامل ١ / ٣٠٤ : مجالس ثعلب ٢١٣ ، المفصل ١٨٩ ، الخزاعة ٣ / ٤١٤ وهو أيضاً في ديوان جرير ص ٥٧٧ ، ويدري : يخل ، أي قد كبرت وتحتكت .

(٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٤ ، ابن يعيش ١٢ / ٥ .

(٤) البيت في معاني القرآن ٢ / ٩٢ ، مجالس ثعلب ١٧٧ ، ٣٢٠ ، الصحاح (نجد) ٥٣٩ ، ابن الشجري ٢ / ٥٣ ، المفصل ١٨٩ ، رسالة الملائكة ٢٥٥ ، الانتصاب ١٩٣ ، المعني ١ / ١٧٠ ، الخزاعة ٣ / ٤١١ . وهو للصمة بن عبدالله القشيري .

(٥) البيت لقطيب بن سنان الهجيمي في النوادر ١٦٢ ، مجالس ثعلب ٣٢١ ، ابن يعيش ١٢ / ٥ .

ألا ترى أن النون من « بنين » ، و « ضارين » ^(١) ، و « سنين » ، قد ثبتت في حال الإضافة : ولو حكم لها بحكم النون لم تثبت .

* * *

وأما إبدال الحرف من الحرف ، فإنهم قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام ، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك .

فمنه : ابدال الهمزة من الألف ^(٢) ، نحو قول شبيب بن ربيع :

لأدأها كرهاً وأصبح بيته لديه من الأغوالِ نوح مُسَلَّبُ

يريد : لأدأها ، فأبدل الألف همزة لما كانت تقرب منها في المخرج ليتوصل بذلك إلى التحريك الذي اضطره الوزن إليه ، وحركها بالفتح لأن الألف التي الهمزة بدل منها منقلبة من حرف مفتوح .

ومثله قول ابن كثرة ^(٣) :

ولي نَعَامُ بني صفوان زوزأةٌ لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا ^(٤)

(١) أرجح أن يكون قد سقط من الأصل البيت الذي منه « ضارين » ، ولعله قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طلال لا يزالون ضاربين القباب

وانظر البيت في الضرائر ص ١٦٨ .

(٢) حكى عن أيوب السخيتاني أنه قرأ : ولا الضالين ، فهمز الألف . وعن أبي زيد ، قال :

سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جان ، فظنته قد لحن ، حتى

سمعت العرب تقول : شأبة ودابة . وروي أن العجاج كان يهز العالم والبهايم . وحكى عنهم

نار ، بالهمز . وحكى بعضهم : قوتات الدجاجة وحالات السويق ورثأت المرأة زوجها ولبأ

الرجل بالحج . قال ابن جني : وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس . (سر صناعة الاعراب

١ / ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢) .

(٣) كثرة ، بالفتح ، اسم أم الشاعر ، وهو زيد بن كثرة . (انظر اللسان ٢٠ / ٧٩) .

(٤) الخصائص ٣ / ١٤٥ ، المحاسب ١ / ٣١٠ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٠٢ ، المقرب

٢ / ١٦٠ ، اللسان (نعم) ١٦ / ٦١ ، (زوى) ١٩ / ٨٥ .

يريد : زوزاة .

ومثله قول الراجز أنشدته الفراء :

يا دار مـسي بدكاديـك البـُـرَقْ
صَبْرًا فقد هيـجت شـوق المشتـيق^(١)

يريد : المشتاق ، وحرك الهمزة بالكسر لأن الألف التي هي بدل منها متقلبة من حرف مكسور .

ومثل ذلك أيضاً قول كثير :

وللأرض أما سودها فتجلت بياضاً ، وأما يبضها فادهامت^(٢)

يريد : فادهامت . وقول دُكَيْن^(٣) :

راكـدة مخـلاتـه ومـحلبـه
وجـله حـتى ايـبـأض مـلبـيه^(٤)

وقول الآخر :

يا عـجـباً لـقـد رأيت عـجـبا
حـمـارَ قـبان يـسـوق أرنـبا

(١) الخصائص (٣/ ١٤٥) ، سر صناعة الاعراب (١/ ١٠٢) ، الصلاح (شوق) ١٥٠٤ ،

المفصل ٣٦٢ ، المقرب (٢/ ١٦١) ، شرح شواهد شرح الشافية ٢/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٠٤ .

(٢) الخصائص ٣/ ١٢٧ ، ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٤ ، المحتب ١/ ٤٧ ، ٣١٢ ،

المخصص ١٠/ ١٦٦ .

(٣) هو دكين بن رجاة بن بني فقيم ، راجز مشهور اسلامي من معاصري الفرزدق وجرير . مات

سنة ١٠٥ (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣ ، الشعر والشعراء ١٤٣ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤/ ١٠٠) .

(٤) الخصائص ٣/ ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/ ٨٣ ، المحتب ١/ ٣٢٠ ، اللسان (جنن)

٢٤٩/ ١٦ .

خاطسها زأمتها أن تذهبها (١)

يريد : زامها . وقول الآخر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب

على لمتي حتى اشعلت بهيمهما (٢)

يريد : اشعلت . فأبدلت الألف في جميع ذلك (٣) همزة ليتوصل بالإبدال

٣١ إلى التحريك . / وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات .

ومثل ذلك أيضاً قول العجاج :

فَخِينِدِفْ هَامِةٌ هَذَا الْعَالِمِ (٤)

يريد : العالم ، فأبدل الألف همزة لتكون القافية غير مؤسمة كأخواتها .

ألا ترى أنه قال قبل ذلك :

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمَى ثم اسَلَمَى (٥)

وكانت الهمزة المبدلة منها ساكنة لأن التحريك يبطل الوزن ، ولأنها بدل

من ألف زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير .

(١) اعراب ثلاثين سورة ٣٤ ، الخصائص ٣ / ١٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٨٢ ، المنصف

١ / ٢٨١ ، الصحاح (زم) ١٩٤٤ ، مجمع الأمثال ١ / ١٩١ ، الروض الأنف ٢ / ٢٢٣ ،

شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ١٦٧ ، وحمار قبان : دوية أصغر من الخنفساء .

(٢) سر صناعة الاعراب ١ / ٨٢ ، ابن يميث ٩ / ١٣٠ ، المقرب ٢ / ١٦٠ ، اللسان (شغل)

١٣ / ٣٧٦ .

(٣) وقد كاد يتسع عنهم ابدال الهمزة من الألف التي بعدها مدغم في مثله . (سر صناعة الاعراب

١ / ٨٤) .

(٤) الموشح ٦ ، ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ ، الفصل ٣٦١ ،

المقرب ٢ / ١٦٠ وروى البيت أيضاً على غير همز ، عل أن فيه سناد التأسيس . وانظر أيضاً

اعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، طبقات ابن سلام ٧٨ وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٢٨ .

(٥) سر صناعة الاعراب ١ / ١٠١ .

ومنه : ابدال الهمزة من الياء حيث لا يجوز ذلك في الكلام ، نحو قوله :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْدُنْيَا وَيَبْهَجَتَهَا

موالىءٌ كَكَبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحٌ^(١)

وقوله :

.. كمشتريء بالخيل أحمره بئرا^(٢)

ولأنما أبدلت الياء من موالى ومشتري هذرة للاضطراب إلى التحريك واستئصال الضمة والكسرة في الياء . وكان المبدل همزة اجراء لها في ذلك مجرى الألف لمشابتها لها في الاعتلال واللين .

ومنه : ابدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيحة ، نحو قوله :

ينشِبُ فِي الْمَعْمَلِ وَاللَّهَاءِ

أَنْشَبَ مِنْ مَأْشَرِ حَدَادٍ^(٣)

يريد : من مأشر حداد . فأبدل الدال ياء كراهية التضعيف : ولم يعتد بالالف فاصلة ، ثم أبدل الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

ومنه : ابدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها ، نحو قوله :

أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَّسِي وَحَرَزَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ^(٤)

(١) البيت لجرير في الفصل ٣٨٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٢ وروى : موالىء على أنه شذ تحريك الياء . ولم يذكر في المفصل سوى الشطر الثاني .

(٢) لم أشر على تمته ولا قائله ، وهو في الخصائص ٣ / ٢٧٩ ، المحتب ٢ / ٤٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٠٩ . ويروى بالحمد مكان بالخيل .

(٣) انظر البيتين فيما مضى ضمن آيات أخرى ص ٣٩ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ص ١٤٧ ، الخصائص ٣ / ١٤٦ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٩٠ ، المحتب ١ / ٤٧ ، المنصف ١ / ٣١١ ، رسالة الملائكة ١٢ ، المقرب ٢ / ١٦٣ ، مغني اللبيب ٦٨٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٢٩ ويزوى : المؤقدين ، بغير همز . ورواية الديوان : لحب الوافدان . وبعض هذه المصادر يروي الشطر الأول فقط .

يريد : موسى . وكأنه قدر ضمة الميم على الواو لقيام الدليل على أن رتبة الحركة أن تكون بعد الحرف فهمزها كما تهمز الواو المضمومة في « أثوب » و « أدور » وأمثالهما .

ومنه : إبدال الهاء همزة : نحو قوله :

وبلدة قالصة أمواؤها
يَسْتَنِّي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَارُهَا^(١)

يريد : قالصة أمواؤها . فأبدل الهاء همزة لما كانت مقاربة لها ، لتتفق القوافي ، وليكون الجمع على وفق المفرد في ذلك . وقوله :

فقال فريق أذا إذ نحوهم — نعم وفريق ليمن الله ما ندري^(٢)

يريد : أهذا : فأبدل الهاء همزة وفصل بين الهمزتين بألف . وإنما فعل ذلك لأن الوزن اضطره لزيادة هذه الألف الفاصلة ، وحكم هذه الألف الفاصلة أن يفصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم نحو قولهم : أنت فعلت كذا ، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الاتيان بها . وسهل له ذلك تجاوزها في الخروج .

ومنه : ابدال الياء من حرف من الحروف الصراح^(٣) . نحو قول رجل من يشكّر :

(١) البستان في جهرة اللغة ١/ ١٨٩ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١١٣ ، المفصل ٣٦٢ ، المقرب ٢/ ١٦٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٣٧ ، ويروى : ما صحت رَأْدِ الضحى ، مكان : يستن في رَأْدِ الضحى .

(٢) البيت لنصيب ، في سيبويه والشتري ٢/ ١٤٧ ، أمالي القالي ٢/ ٢١٠ ، سر صناعة الاعراب ١/ ١٢٠ ، ١٣٠ ، المنتصف ١/ ٥٨ ، اعراب القرآن ٩٥٩ ، الصناعتين ٣٣٢ ، أساس البلاغة (ي م ن) ورواية النضر الأول في معظم هذه المصادر : فقال فريق القوم لما نشدتهم . وهذا البيت اعتمد فيه ابن عصفور على ابن جني . وربما كان ابن جني واحداً من حيث إن الوزن لا يحتمله . إلا إذا كان مقصده أنه فصل بالألف التي بعد الهاء .

(٣) انظر : الكتاب ٢/ ٤٠١ ، اصلاح المنطق ٣٠١ وجمله سيبويه شاذاً فيما هو مضاف من الحروف .

لها أشاريرُ من لحمٍ تُسَمَّرُهُ من الثعالى ورَحَزُ من أرانيها (١)

يريد : من الثعالب : ومن أرانيها : فأبدل الباء ياء لأنه اضطر إلى التسكين ليصح له الوزن . والباء لا تسكن في هذا الموضع رأثاله ، فأبدل منها ياء . لأن الياء تسكن في حال الخفض كما أبدلت الياء منها في قوله : « لا وريثك » لما كرهوا التضعيف . حكى ذلك أحمد بن يحيى (٢) . وقد يمكن أن يكون جمع ثُعالة فيكون الأصل فيه إذ ذاك الثعائل إلا أنه قلب .

ومثل ذلك قول الشاعر :

ومنهلي ليس له حوازيقُ
ولصفادي جمَّه نَقَازِيقُ (٣)

يريد : ولصفادع . وقوله :

إذا ما عُدَّ أربعة فيسَالُ فزوجك خامسٌ وأبوك سادي (٤)

يريد : [وأبوك] (٥) سادس . وقوله :

(١) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري ، في سيبويه والشتري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، مجالس ثعلب ٢٢٩ ، الصحاح (رنب) ١٤٠ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ : رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٥ ، المقرب ٢ / ١٦٩ ، الروض الألف ٢ / ٣٤٥ ، ألبي ٤ / ٥٨٣ ، اللسان (رنب) ١ / ٤١٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٣ .

(٢) انظر : الخصائص ٢ / ٢٣١ ، اعراب القرآن ٨٠٢ ، المقرب ٢ / ١٦٩ .

(٣) الرجز يقال مصنوع لخلط الأحمر في سيبويه والشتري ١ / ٣٤٤ ، المقتضب ١ / ٢٤٧ ، الموشح ١٥٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ ، رسائل أبي العلاء ٧٨ ، المفصل ٣٦٤ ، الروض الألف ٢ / ٣٤٥ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤١ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، في اصلاح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، جبهة اللغة ٢ / ١٩٦ ، المفصل ٣٦٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٦ ويروى : وحمر ك ، مكان : أبوك . والنقل : اللثيم .

(٥) في الأصل : وحموك .

مضت ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامي (١)
يريد : الخامس . وقوله :

قد مر يومان وهذا التالي
وأنت بافجران لا تبالي (٢)

يريد : الثالث ، فأبدلت العين من ضفادع ياء للعلة التي تقدم ذكرها في
أرانبها . وأبدلت السين في سادس وخامس و [الثاء في] (٣) الثالث ياء
لتوافق القوافي (٤) .
وأما قول الآخر :

ثلاثة أيام كرامٍ ورابعٍ وما الخام فيهم بالبخيل الملوّم (٥)
فانه لما أبدل السين من الخامس ياء . اجتراً بالكسرة عنها .

(١) البيت للحادرة في أصلح المنطق ٣٠١ ، تهذيب الألفاظ ٥٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٩٠ ، المقرب ١/ ٣١٥ ، اللسان (خلا) ١٨ / ٢٦٧ . قال ابن السكيت : « تقول :
جاء فلان خامساً وخامياً ، وجاء فلان سادساً وسادياً ومن قال سادياً وخامياً أبدل من السين ياء » .
فأشعر كلامه أن لا ضرورة في هذا البيت والذي قبله .

(٢) الشعر قائله مجهول ، وهو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٩ ، المفصل ٣٦٦ ، ابن
يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٨ ، المقرب ١/ ٣١٥ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨ .
(٣) ساقطتان من الأصل .

(٤) قال في المقرب (١/ ٣١٥) : « يجوز في ثالث وثالثة لنتان : اثبات التاء ، وإبدالها ياء ،
فيقال : ثاني وثالثية . وذلك يجوز أيضاً في خامس وخامسة : اثبات السين وإبدالها ياء .
ويجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات : اثبات السين وإبدالها ياء وإدغام الدال فيها بمد قلبها
تاء ، فيقال سات وساته ، وكلامه هناك خلاف كلامه هنا ، في جعله ذلك من الضرورة .
قال البغدادي : « صريح كلام ابن عصفور أن هذا كله ضرورة ، ويرد عليه ما نقله ابن
السكيت عن الفراء عن الكسائي أنه قال : العرب تقول جاء ساتا وجاء ساتيا ، تريد : سادسا »
(انظر : شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٨) .

(٥) البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٤٧ .

فيا ليت أني بعدما طاف أهلها

هالكت ولم أسمع بها صوت [إيسان] ^(٢)

فأبدل من النون ياءً لشيها بها من جهة أنها فيها غنة ، وهو فضل صوت فيها ، كما أن في الياء ليناً . وهو فضل صوت فيها . ولتقاربتها لها فيما ذكرناه أدغمت فيها : نحو : من [يوم] ^(٣) ، وقول الآخر :

رأت رجلاً أما الإله فيمقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى ^(٤)

وقول العجاج :

تَنْصِيَّ البَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَّرَ ^(٥)

يريد : تفضض . وهو تفعل من الاقتضاض ، فأبدل من الضاد الأخيرة ياء . وقول الآخر :

قامت به تنشد كل منشد

فَأَيَّتَصَّلَتْ بِمَثَلٍ [ضوء] ^(٦) الفرقد ^(٧)

(١) هو عامر بن جثوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي ، كان سيداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو أحد الخلفاء الفتاك ، وقد تبرأ قومه من جرائره . (الخزائن ١ / ٢٤ ، ٢٥) .

(٢) في الأصل : انساني ، وهو تحريف . والبيت في المحتسب ٢ / ٢٠٣ ، المقرب ٢ / ١٧٠ ويروى أيضاً : فيا ليتني من بعد فاطا واهلها . وأبدلت الياء من نون « انسان » الأولى .

(٣) في الأصل : يومن .

(٤) البيت في أمالي القاضي ٢ / ١٧٣ ، المقرب ٢ / ١٧١ ، الاقتضاب ٢٣٧ ، اللسان (أم) ١٤ / ٢٩٢ .

(٥) البيت في مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠ ، أدب الكاتب ١٧٣ ، اصلاح المنطق ٣٠٢ ، الكامل ١ / ٢٠١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٠٢ ، الخصائص ٢ / ٩٠ ، التبيينات ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، الجواليقي ٣٣١ ، المقرب ٢ / ١٧٠ .

(٦) في الأصل : صوم ، وهو تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٧) الفصل ٣٦٤ ، ابن يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٦ ، المقرب ٢ / ١٧٢ ، اللسان (وصل) ١٤ / ٢٥٢ .

يريد : فاتصلت . فأبدلت التاء الأولى ياء .

وسبب البدل في جميع ذلك كراهية التضعيف . ولما أبدلت الضاد الأخيرة من « تقضض » ياء والميم الأخيرة من « يَأْتَم » ، قلبت الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء ، على حد قولهم في جمع ظبي أظب . ولما قلبت الياء الأولى من « فاتصلت » ياء ساكنة كما أن الياء التي أبدلت منها كذلك . ثبتت الفتحة قبلها ولم تنقلب كسرة على قياس الياء الساكنة المفتوح ما قبلها .

وقول ابن هرمة :

إن السباعَ لتهدا عن فرائسها

والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا ^(١)

يريد : بهادىء ، فأبدل من الهزرة ياء . ليكون ذلك سبباً إلى حذفها لاجتماعها مع التنوين وهما ساكنان ، لما اضطر إلى ذلك . وقول الآخر :

ولا يرهبُ ابنُ العِسمِ ما عشتُ صولتي

ولا اختئي من صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ ^(٢)

يريد : ولا اختئىء . فأبدل من الهزرة ياء لما احتجج إلى التسكين لأن الياء تسكن في هذا الموضع وأمثاله والهزرة لا تسكن فيه .

ومنه : ابدال الهزرة المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً . نحو قول الفرزدق :

راحَتِ بِمَسَلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةٌ

فَارَعَسِي فَرَازَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَمِعُ ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٩٦ ، الخصائص ٣ / ١٥٢ ، اللسان (هدأ) ١ / ١٧٥ .

(٢) البيت لامر بن الطفيل في العقد الفريد ١ / ٢٤٥ ، الصحاح (ختأ) ٤٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ واختتأت من فلان ، أي : اختبأت منه . وهو أيضاً في طبقات الزبيدي ٤٠ ، مجالس الزجاجي ٧٩ .

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ١١٧ .

يريد : لا هناك ، فأبدلت الهمزة ألفاً لما احتاج إلى التسكين ، والهمزة لا تسكن في مثل هذا الموضع . وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد . ومثله قول الآخر :

إذا [ملا] ^(١) بطنه ألبانها حلبا

بأث تغنيه [وضرى] ^(٢) ذات أجراس ^(٣)

يريد : ملا بطنه .

ومنه أبيات لبعض المتقدمين كان القياس فيها أن يكون قوافيها همزات فجاءت بالياء بدل الهمزة ، وهي قوله :

إذا ما المرء صم ولم يكلم ولم يك سمعه إلا نديا
ولاعب بالعشي بني بنيه كفعل الهر يخترش العظايا
يلعبهم وودوا لو سقوه من الذيفان مترعة ميا
فأبعده الله ولا يؤقى ولا يشفى من المرض الشفايا ^(٤)

ألا ترى أنه كان الوجه أن يقول : نداء ، وعطاء ، وشفاء . فيقلب الياء همزة لتطرفها ووقوعها بعد ألف زائدة . « أن يقول » ملا « لأنه من » ملا « ، لكنه اعتد [بألف] ^(٥) الاطلاق ، كما اعتدت العرب بهاء التأنيث في

(١) في الأصل : ماملا ، وهو سهو .

(٢) في الأصل : وضرأ ، وصوابه من المصادر .

(٣) البيت في أساس البلاغة (وضر) ، المحتسب ١٦٢ / ٢ ، اللسان (وضر) ١٤٧ / ٧ ، والوضري ؛ هي الاست .

(٤) الأبيات للمعتز بن ربيعة بن كعب ، وانظر : طبقات ابن سلام ٣٤ ، حاسة البحري ٣٢٤ ، الخصائص ١ / ٢٩٢ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٣ ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٨ ، أمالي المرتضى ١ / ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢١٣ ، القوافي ١٢٤ ، وفي بعض الأبيات اختلاف في الرواية وبعض المصادر يكتفي ببعض الأبيات . ويخترش العظايا ، أي يتصيدا .

(٥) في الأصل : الألف ، وهو سهو .

« عناية » و « سقاية » ، فزالت الياء بذلك عن التطرف فنبتت . وابدال الهمزة في [ملأيا] ^(١) لتتفق القوافي .

ومنه : ابدالهم البجيم من الياء الخفيفة ^(٢) : نحو قول حميان بن قحافة ^(٣) .

يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرُ الصَّهَابِجَا ^(٤)

يريد : الصهابي ، من الصهبة ، فحذف إحدى اليائين تخفيفاً وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي . وسهل ذلك كون البجيم والياء متقاربين في المخرج . ومثل ذلك قول الآخر . أنشدته النراء :

يا رب إن كنت قبالت حجنج

فلا يزال شاحج يأتياك بسج

أقمر نهات يسزوي وقرتج ^(٥)

(١) محركة في الأصل .

(٢) قال البندادي : « ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان ابدال الياء الخفيفة جيماً خاص بالشعر ، ولم أره لغيره » (شرح شواهد شرح الشافية ٢١٦ / ٤) وقال ابن الحاجب : « ويبدل ناس من بني تميم الجيم مكان الياء في الوقف ، شديدة كانت الياء أو خفيفة » (شرح الشافية ٢٨٧ / ٢) وعلى هذا فابدال الياء جيماً إنما هو لغة . قال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : من أنت ، قال : فقيص ، فقلت من أيم ، قال : مرج ، أراد فقيمي وسري . (أمالي القالي ٧٩ / ٢) .

(٣) هو هيان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة من تميم . وهو راجز محسن اسلامي ، وكان في الدولة الأموية . (انظر : المؤلف والمختلف ١٩٧) .

(٤) الأمالي القالي ٧٩ / ٢ ، سر صناعة الاعراب ١٩٣ / ١ ، الصحاح ٢٩٧ .

(٥) الرجز لبعض أهل اليمن ، في التوارد ١٦٤ ، مجالس ثعلب ١٤٣ ، أمالي القالي ٨٠ / ٢ ، سر صناعة الاعراب (١٩٣ / ١) ، المحتجب ٧٥ / ١ ، الصحاح ٢٩٧ ، التصريف الملوكي ٣٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٢ ، المقرب (٢ / ١٦٥) ، الليني ٥٧٠ / ٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٢١٥ / ٤ . وبعض هذه المصادر يكتفي ببعض الأبيات .

يريد : حجتى ، وبأتيك بى ، ويتزى وفرتى ، فأبدل من الياء جيماً .
وقول الآخر :

حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَجَتْ وَأُمْسَجَا ^(١)

٣١٧ يريد : / أُمْسَتْ وَأُمْسَى . إلا أنه ردهما إلى أصلهما : وهو أُمْسِيَتْ
وأُمْسَا ، ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما : لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : ابدال ألف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف ، عند الاضطرار إلى
ذلك ، نحو قوله :

الله نَجْـالْكَ بِكَفْـيِ مُسْلِمِـه

مِنْ بَعْدِـمَا وَبَعْدِـمَا وَبَعْدِـمَه ^(٢)

يريد : وبعدهما . وقوله :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنِه

مِنْ هَهْنَا وَهَهْنَه ^(٣)

يريد : وههنا . وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد .

ومنه : ابدال الجيم شيئاً لتتفق القوافي . ولا يحفظ من ذلك الا قوله :

إِذَا ذَاكَ إِذَا حَبِلَ الْوَصَالِ مَدْمَشْ ^(٤)

(١) سر صناعة الاعراب ١ / ١٩٤ ، التصريف الملوكي ٣٣ ، المحتسب ١ / ٧٤ ، الصحاح

٢٩٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٦ ، المفصل ٣٧٣ ، المقرب ٢ / ١٦٥ .

(٢) الرجز لأبى النجم العجلي ، في مجالس ثعلب ٣٢٦ (وفيه البيت الثاني فقط) ، الخصائص

١ / ٣٠٤ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٧٧ ، اللسان (ما) ٢٠ / ٣٦١ ، شرح شواهد شرح

الشافية ٤ / ٢١٨ ، والرواية ، في هذه المصادر جميعاً : وسلمت ، وبعدهم . قال ابن جني :

أراد وبعدهما ، فأبدل الألف في التقدير هاء ، فصارت وبعدهم ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية

القوافي التي تليها ولا تختلف .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ١٨٢ ، التصريف الملوكي ٣٠ ، المحتسب ١ / ٢٧٧ ،

المقرب ٢ / ٣٢ ، شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٤٧٩ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١ / ٢١٥ ، اللسان (دمج) ٣ / ٩٩ .

يريد : مدمج . وسهل ذلك أيضاً كون الجيم والشين متقاربتين في المخرج.

* * *

وأما إبدال الكلمة من الكلمة فمنه استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض ^(١) ، نحو قول القُحَيْفِ العُقَيْلِي ^(٢) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا ^(٣)

يريد : عني . ونحو قول الراعي :

رَعْتَهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيِّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا ^(٤)

يريد : وخلالها . وقول أبي ذؤيب :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَّرُ بَيْضَ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ ^(٥)

(١) أفرد ابن جني لذلك باباً من كتابه الخصائص (٣٠٦ / ٢ - ٣١٥) وسماه : باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض . وكذلك فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب (١٧٩ - ١٨٣) وسعى الباب « دخول بعض الصفات مكان بعض » . وفي المخصص أيضاً مثل هذا . (١٤ / ٦٤ - ٧٠)
(٢) هو القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر مفلق كوفي لحق الدولة العباسية ، وجعله ابن سلام في الطبقة الناضرة من شعراء الإسلام . (انظر : معجم الشعراء ٣٣١ ، ابن سلام ٧٩١) .
(٣) النوادر ١٧٦ ، مجاز القرآن ٨٤ / ٢ ، الكامل ٣٥١ / ١ ، ٧٢ / ٢ أدب الكاتب ١٧٩ ،
جمهرة اللغة ٤٩١ / ٣ ، الخصائص ٣١١ / ٢ ، المحتسب ٥٢ / ١ ، ابن الشجري ٢٦٩ / ٢ ،
جمع الأمثال ٥٥ / ١ ، الانصاف ٣٦٦ ، الاقتضاب ٢٤١ ، معني اللبيب ١٤٣ ، المعني ٢٨٢ / ٣ الخزاعة ٢٤٧ / ٤ ، الجواليقي ٣٥٣ .

(٤) أدب الكاتب ١٨٠ ، تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ ، الجواليقي ٣٥٩ ، الاقتضاب ٢٤٢ ،
اللسان (غور) ٣٤٣ / ٦ ، الخزاعة ٢٥٠ / ٤ ، أي رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً وتخلت
به لم يرعه غيرها . وطار النّي أي ارتفع الشحم . واستغار أي هبط فيها ودخل .

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١٨ / ١ ، العين ٣٤١ ، المفضليات ١٠٤ / ٢ ، سيرة ابن هشام
١٦٨ / ١ جمهرة أشعار العرب ١٣٠ ، مجاز القرآن ٣٥٥ / ١ ، المعاني الكبير ١١٧١ ،
جمهرة اللغة ٤٩٢ / ٣ ، ابن الشجري ٢٦٩ / ٢ ، الجواليقي ٣٧١ ، الاقتضاب ٢٥٤ ،
٤٥٠ ، والربابة ها هنا الجماعة من القداح ، واليسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح .
كأنهن ، يعني الأثني - شبه اجتماعهن باجتماع القداح ، وكأنه يعني الحمار .

يريد : يفيض بالقنداح . وقول الشَّمَاح :

وَبُرْدَانٍ مِّنْ خَالٍ وَسِعُونَ دِرْهَمًا
على ذلك مقروظاً من القند ماعزُ (١)

يريد : مع ذلك . وقول زيد الخَمِيل :

وتركيب يوم الروح فيها فوارس
بصيرون في طعن الأبادس والكلي (٢)

يريد : بصيرون بظعن الأباهر . وقوله :

وَحَضْضُخْضُنْ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ
على كل حالٍ من غمارٍ ومن وحلٍ (٣)
يريد : خضضخضن بنا البحر . وقوله :

نلـوذ في أم لنا ما تغتصب
من السحاب ترتدي وتتقب (٤)

(١) جمهرة أشعار العرب ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٢ ، الصحاح (معز) ٨٩٤ ، المخصص ٤/ ٦٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٣٥ ، الجواليقي ٣٧٢ ، الانتصاب ٢٥٥ ، اللسان (معز) ٢٨٧/٧ ، والخال : ضرب من البرود أرضها حمرو فيها خطوط خضر . والمقروظ : المدبوغ بالقرظ . والماعز : الشديد . والقند : السير . والبيت للشاخ ضمن أبيات ، يصف قوساً اشتراها وعدد الأشياء التي شراها بها .

(٢) النوادر ٨٠ ، أدب الكاتب ١٨٠ ، ذيل الأملاني للقلالي ٢٦ ، الصحاح (في) ٢٤٥٨ ، اعراب القرآن ٥٣٤ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٢ ، معني اللبيب ١٦٩ ، الخزائن ٤/ ١٤٨ ، والأباهر جمع أبهر ، وهو عرق مستبطن الصلب .

(٣) أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٣ ، الخصائص ٢/ ٣١٣ ، ابن الشجري ٢/ ٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٠ ، ٤٣٧ ، وخضضخضن أي حركن . والنهار : جمع غمرة ، وهي مظلم الماء ، أي تظن البحر بنا غمرة وضحلة .

(٤) الرجز لبعض شعراء طي ، في أدب الكاتب ١٨٠ ، جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٣ ، الجواليقي ٣٥٨ ، الانتصاب ٢٤٦ ، ٤٣٨ ، الخصائص ٢/ ٣١٤ ونسبه لبعض الأعراب . وأراد بالأم سلى =

- يريد : نلوذ بأم . ونحو قول امرئ القيس :
- ويضحى فتيتُ المِسْلِكِ فوق فراشها
 نووم الضحى لم تنتطق عن تفضل (١)
- يريد : بعد تفضل . وقول النسيير :
- ولقد شهدت إذا القُداحُ توحّدت
 وشهدت عند الليل موقد نارها
 عن ذات أولية أسارد ربيها
 وكأن لون المالح لون شفارها (٢)
- يريد : من أجل ذات أولية . ونحو قول الشاعر :
- أزعمت من آل ليلى ابتكارا
 وشطّنت على ذي نوى أن تساررا (٣)
- يريد : إلى آل ليلى . وقول النابغة :
- فلا تركنني بالوعيد كأتني
 إلى الناس مطليبي به القار أجرب (٤)

= أحد جبلي طيء وجبلها أما لم لأنها تجمعهم وتضهم كما تضم الأم أولادها . ما تنصب : أي هي منيعة على من أرادها .

(١) البيت في ديوانه ص ١٧ ، المعلقات العشر ٦٨ ، أدب الكاتب ١٨١ ، نقد الشعر ١٧٩ ، الجواليقي ٣٦٥ .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، المعاني الكبير ١١٦٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٣٠ ، الجواليقي ٣٦٧ ، الاقتضاب ٤٤٦ ، اللسان (ولى) ٢٠/٢٦٢ وذات أولية، أي قد أكلت ولياً بعد ولي فهي سميّة . وأسود أي أساره وأخادعه عنها . الشفار : السكاكين المراض .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٤٥ ، الشعر والشعراء ٤٥ ، الصاحبى ١٩٩ ، الصحاح (زعم) ١٢٢٦ ، اللسان (زعم) ١٠/٦ والرواية في هذه المصادر جميعاً : على ذي هوى .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٧ ، أدب الكاتب ١٧٩ ابن الشجري ٢/٢٦٨ ، الجواليقي ٣٥٣ ، الاقتضاب ٢٤٢ ، ٤٣٢ ، مفتي اللبيب ٧٥ ، الخزانة ٤/ ١٢٧ .

يريد : كأني في الناس . وقول عمرو بن أحمر ^(١) :

تَقُولُ وَقَدْ عَلَيْتُ بِالْكَوْرِ فَوْقَهَا

أَيْسُقَى فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ ^(٢)

يريد : فلا يروى مني .

فهذه الآيات وأمثالها فيها خلاف بين النحويين . فأهل الكوفة يحملونها على ما يعطيه الظاهر من وضع الحرف موضع غيره . وأهل البصرة يقولون الحرف على معناه الذي عهد فيه اما بتأويل يقبله اللفظ : أو بأن يجعلوا العامل مضمناً معنى ما يعمل في ذلك الحرف إن أمكن ، ويرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض ، لأن الحروف بابها أن لا يتصرف فيها . وأيضاً فإن الفعل إذا عدي تعدى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب ، وهو كون الفعلين يؤولان إلى معنى واحد ، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف . كان وضعه موضع غير سبب : فإن لم يمكن التأويل ولا التضمين اعتقدوا إذ ذاك أن أحد الحرفين موضوع موضع الآخر : فعلى هذا قول القحيف « إذا رضيت علي » إنما عدتْ بعلي لأن الرضى عن الشخص اقبال عليه . فكأنه قال : إذا أقبلت علي .

وقول الراعي « ونحلا عليها » يفيد ما يفيد قوله : وقف عليها . فعدي « نحلا » : « على » كذلك .

(١) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر ، أحد عوارن قيس ، مضمزم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وكان يتقدم شعراء أهل زمانه ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام . (انظر : ابن سلام ٥٨٠ ، الخزاعة ٣ / ٣٨ ، الجواليقي ٣٥٥ ، ابن الشجري ١ / ١٣٧ ، المؤلف والمختلف ٣٧) .

(٢) أدب الكاتب ١٨١ ، الجواليقي ٣٦٠ ، الاقتصاب ٢٤٧ ، ٤٤٠ ، مغني اللبيب ٧٥ وعاليت : أعليت . والكور : الرحل بأداته ، أي تقول هذه الناقة وقد وضمت الكور عليها أن ابن أحمر لا يروي مني ، إنما يركبني دون إبله .

وقول أبي ذؤيب « تفيض على القداح » الظاهر من أمر « على » فيه أن يكون بدلاً من الباء ، وإنما جاز ذلك لأن معنى « أفاض بالقداح » أوقع الاضافة على القداح .

وقول الشماخ « على ذلك مقروط » المجرور خبر لـ « مقروط » ، وإذا كان خبراً له كان متعلقاً بمحذوف : التقدير زائد على ذاك مقروط . هذا إن كان مراده أن يعطى مع الأشياء التي ذكرها قبل جلدا مقروطاً ، أي مدبوغاً ٣١ / بالقرظ . وإن كان مراده [بالمقروط] ^(١) عيبة من جلد مدبوغ بالقرظ ، فيها البردان والسبعون درهماً ، كانت « على » في موضعها : لأنها إذا كانت في المقروط فالمقروط عليها .

وقول زيد الخيل « بصيرون في طعن الأباهر » : إنما عدى بصير بفي لأن قولك : « هو بصير بكذا » يرجع إلى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه . وقوله « وخضخضن فينا البحر » ينبغي أن يحمل على حذف مضاف ، يريد : وخضخضن في سیرنا البحر .

وقوله : « نلوذ في أم لنا » ، ضمن « نلوذ » معنى « نصير » . لأنه إذا لاذ بالجلبل فقد صار فيه . ويريد بالأم سلمى — أحد جبهلي طييء .

وقول امرئ القيس « لم تنتطق عن تفضل » : « عن » فيه بمعنى « بعد » على ما يعطيه الظاهر : وإنما وقعت « عن » موقع « بعد » لتقارب معنييهما ، لأن « عن » تكون لما عدا الشيء وتجاوزه و « بعد » لما تبعه وعاقبه . فقولك : « أطعمه عن جوع » ، يريد أنه فعل الاطعام بعد الجوع ، فقد عدا وقته وقت الجوع وتجاوزه . وكذلك إذا جعلت النطاق بعد التفضل فقد عدا وقت الانتطاق وقت التفضل وتجاوزه .

وقول النمر « عن ذات أولية أسود رها » : « عن » متعاقب « أسود » .

(١) في الأصل : بالمقروض ، وهو تحريف .

و « أساود » مضمن [معنى] ^(١) « أسائل » ، لأن المساودة هي المسارة ،
ومسارته له في حقتها سؤال عنها . ويمكن أيضاً أن يكون « أساود » مضمناً معنى
« أخادع » ، لأنه إنما ساود ربهما ليخدعه عنها .

وقوله : « أأزمعت من آل ليلي ابتكاراً » : « من » فيه . عندي ، واقعة
في محلها ، والمعنى : أأزمعت من أجل آل ليلي ابتكاراً ، لأنه إذا أزمع ابتكاراً
اليهم فقد أزمعه من أجلهم .

وقول النابغة « إلى الناس مطلي به القار أجرب » : إنما وقعت فيه « إلى »
موقع « في » ، لأنه إذا كان بمنزلة البعير الأجرب المطلي بالقطران الذي يخاف
عدواه فيطرد عن الابل إذا أراد الدخول بينها ، كان مبغضاً إلى الناس .
فعومل « مطلي » كذلك معاملة « مبغض » .

وكذلك قول ابن أحمر « أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر » فهو على
ظاهرة من وقوع « إلى » فيه موضع « من » . والذي سهل ذلك أن الري ضد
الظما . والظما يتعدى بـ « إلى » ، يقال : ظممت إلى الماء . فعلى « يروى »
بـ « إلى » حملاً على ضدها . وهو « يظماً » : لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء
بجري ضده .

وقد يجيء في الكلام ما ظاهره أن حرف الخفض واقع فيه موقع غيره .
نحو قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان » ^(٢) . ألا ترى
أن المعنى : في ملك سليمان . ويقال : إن فلاناً لطريف عاقل إلى حسب ثاقب ،
أي مع حسب ثاقب .

والبصريون يؤولون ذلك كما بيناه قبل . فيجعلون « تتلو » مضمناً معنى
« تتقول » ، لأن معنى الآية إنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه .
وكذلك قولك : « ان فلاناً لطريف عاقل إلى حسن » معناه أن له ظرفاً وعقلاً

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٠٢ .

مضافين إلى حسن . فلما دخل الكلام على هذا المعنى ، استعملت « إلى » فيه . وكذلك يفعل بكل ما جاء من هذا النوع .

وانما أورد هذا النوع في الضرائر ، وان كان قد جاء في الكلام ، لأن مجيئه في الشعر كثير واسع ، ومجيئه في الكلام قليل لا يجوز القياس عليه .

ومنه : ابدال اسم مفرد من اسم مفرد . وهو على ضربين : ضرب جائز في الشعر دون الكلام ينقسم أربعة أقسام :

أحدها : أن يشتق للمسمى من اسمه اسماً آخر وبوقعه عليه بدل اسمه ، نحو قول الخطيئة :

وما رضى لهم حسنى رفدتهم من وائل رهط بسام بأصرام
فيها الرماح وفيها كل سابغة بيضاء محكمة من نسج سلام^(١)

يريد : بسلام سليمان عليه السلام . وسهل ذلك كون سليمان وسلام المشتق منه يرجعان إلى معنى السلامة . وقول دريد بن الصمة^(٢) :

فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا بني قارب أنا غناب لمجد^(٣)

(١) انظر البيت الثاني فيما مضى ص ١٦٨ ، شاهداً على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من غير دليل يدل عليه . وفيه هنا موضع للشاهد على اشتقاق اسم للمسمى من اسمه بدلاً منه . والبيتان أو بعضهما في ديوان الخطيئة ٣٥ - ٣٦ ، رسائل أبي العلاء ٧٦ ، المعاني الكبير ١٠٣٢ ، جهرة اللغة ٣/٥٠٣ والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صرم .
(٢) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد الشعراء الفحول والشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية . وأدرك الإسلام ولم يسلم . وهو أحد المعمرين . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٤ ، الخزائن ٤/٤٤٤) .

(٣) البيت في الأصميات ١١٢ ، جهرة اللغة ٣/٥٠٣ ، أمالي اليزيدي ٣٨ ، الصحاح (غضب) ١٩٤ ، أساس البلاغة (غضب) ويروى : فان تعقب الأيام ، كما يروى : بمجد ، مكان لمجد ، ويقال : غضبت لفلان إذا كان حياً ، وغضبت به إذا كان ميتاً .

٣١٩ / يريد أخاه عبدالله ، فاشتق معبداً من اسمه . ألا تراه يقول في هذه القصيدة ^(١) :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت : أعبدُ الله ذلكم الردي
وسهل ذلك كون الاسمين يرجعان إلى معنى العبودية . وقول البعيث ^(٢)
يخاطب جريراً :

أبوك عطاءُ ألام الناس كلهم
فقبحت من نسل وقبح من كهل ^(٣)

يريد : أباه عطية ، فاشتق منه « عطاء » ، وجعله أباً له لأن العرب تسمي
العم أباً ، فلا يكون على هذا من قبيل البدل . وقول الآخر :

يسحبَل الدفين عيسجور ^(٤)

يريد : بسحبيل ، فاشتق منه « سحبلا » لما اضطره الوزن إلى ذلك .

فأما قول [العبد] ^(٥) :

(١) انظر قصيدة دريد بن الصمة في الأصمعيات ١٠٩ - ١١٥ .

(٢) هو خدّاش بن بشر ، ويكنى أبا مالك ، كان خطيباً شاعراً فاحصاً للكلام حر اللفظ ، هاجى
جريراً ، وقد غلبه جرير وأخمله ، وهو من مجاشع بن دارم . (انظر الشعر والشعراء ١١٨ ،
ابن سلام ٥٣٥ ، الاشتقاق ٢٤١) .

(٣) الخصائص ٢ / ٤٣٧ ، ٣ / ١٨٨ ، اللسان (عطا) ١٩ / ٣٠٢ .

(٤) البيت للمعاج في الخصائص ٢ / ٣٣٩ ، ٤٣٨ ، ٢٠٨ / ٣ ، والرواية : بسحبيل مكان : بسحبيل
قال ابن جني أراد : بسحبيل (بكسر ففتح فسكون) ، وهو في وصف الناقة ، ودفاها : جانيها ،
وسحبيل الدفين ، عظيبتها . والعيسجور : الكريمة النسب .

(٥) في الأصل : العبدى ، وهو تحريف . وهو سحيم عبد بني الحماس بن هند بن سفيان ، وكان
حشياً قبيحاً ، وقتل في حدود الأربعين من الهجرة . جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من
شعراء الجاهلية وقال : حلو الشعر رقيق حواشي الكلام . (انظر : ابن سلام ١٧٢ ، الشعر
والشعراء ٩١ ، نوادر المخطوطات ٢ / ٢٧٢ ، مقدمة ديوان سحيم) .

وما دُمِيَّةٌ من دُمَى ميسنا ن مُعْجِبَةٌ نظراً واتصافاً^(١)
يريد : ميسان . وقول الآخر :
أَعَرَقْتَ الدارَ أم أنكرتَها بين تَبْرَاكٍ فَشَسِيَّ عَبْقُرٍ^(٢)
وقول طرفة :

بحفان تعمسري نادِيَسْنَا من سديفٍ حين هاج الصَّنْبِرُ^(٣)
فإنما هو تحريف ، للضرورة ، وليست مشتقة من « ميسان » ، و « عبقر » ،
و « صبر » ، لأنها ليست على أوزان الأسماء .
وقد جاء هذا التحريف في شعر أبي الطيب في قوله :

من مبلغ الأعراب أني بعدهم لاقيت رَسْطَالِيسَ والاسكندرا^(٤)
حكى أبو علي عن أبي زيد أن اسمه أرسطوطاليس . ومحال أن يقول أبو
زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق . وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف
له . والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية .
لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم .

-
- (١) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، الخصائص ١ / ٢٨٢ ، ٤٣٧ / ٢ ، سر صناعة الاعراب
١ / ١٦٣ ، ابن الشجري ١ / ٢٢٠ وميسان : اسم كورة ببلاد العراق .
- (٢) البيت للمرار بن منقذ في المفضليات ٣١ ، جهرة اللغة ١ / ٩٣ ، ٣٠٨ / ٣ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ،
٢ / ٣٣٩ ، الصحاح (عبقر) ٧٣٥ ، (برك) ١٥٧٥ ، اللسان (برك) ١٢ / ٢٧٩
وقيل أراد : عبقر ، فحذف الياء . وتبراك ، بكسر التاء موضع .
- (٣) البيت في ديوانه ص ٧٨ ، الخصائص ١ / ٢٨١ ، المحتسب ٢ / ٨٣ ، الصحاح (صبر)
٧٠٨ وقال ابن جني : « يريد : الصبر ، فاحتاج للقافية الى تحريك الباء فتطرق الى ذلك بتقل
حركة الاعراب اليها تشبيهاً بباب قولهم هذا بكر ، ومررت ببكر . وهذا أقرب مأخذاً من
أن تقول انه حرف القافية للضرورة » .
- (٤) البيت في ديوانه ٢ / ٢٧٦ .

والثاني : أن يكون الاسم مشتركاً ويكون الوزن لا يساعدك على الاتيان
بمثله ، فتأتي بدله بالاسم الذي يكون لشريكه ، وذلك قول [الأحمر]^(١) :

حدوا بأبي أم الرئال فأجفلت نعامته عن عارض متلهب^(٢)
يريد بأبي أم الرئال « قطريا » ، وكنيته أبو نعامه ، فوضع أم الرئال
موضع نعامه لما اضطره الوزن إلى ذلك . وقول المزار :

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه فسرت وساءت كل ماش ومصرم^(٣)
يقول مطرت بنوء الذراع ، وهو ذراع الأسد ، فلم يتزن له ، فوضع
الليث موضع الأسد . وقول الآخر :

طرّمح أقطارها أحوى لوالدة
صحماء والفحل للضرغام يتسب^(٤)

يصف إبلاً طرمح أقطارها ، أي ملاًها شحماً ، عشب أرض [صحماء]^(٥)
نبت بغيث مطر بنوء الأسد . فأوقع « الضرغام » موقع « الأسد » للضرورة

(١) كذا في الأصل ، وربما كانت تحريفاً عن الآخر .

(٢) لم أعثر على البيت ولا على قائله .

(٣) البيت ينسب لذي الرمة وللرجل من بني سعد بن زيد مناة ، ولم أجده من نسبه إلى المزار . وهو في
ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧٤ ، معاني الشعر للشانديني ٢٧ ، المصنف ١٨٨ / ٢ ،
الانصاف ١٢٦ ، اللسان (أون) ١٨١ / ١٦ والمأثي : صاحب الماشية . والمصرم : صاحب
الصرة ، وهي القطيع من الإبل .

(٤) البيت في معاني الشعر للشانديني ٢٣٦ ، الصحاح (طرح) ٣٨٧ ، اللسان (طرمح)
٣ / ٣٦١ ، وطرمح : أي رفع وأطال ، وإنما يصف ناقة ، طرمح سنامها أي رفعه . وأحوى :
يمشي نبتاً . وقوله : لوالدة صحماء يعني : صحاباً . والصحمة : سواد فيه صفرة ييرة .
والفحل يعني الصحاب أيضاً ، لأن العرب تسمي الصحاب فحل الأرض . وقوله للضرغام
يتسب ، أي هذا المطر بنوء الأسد .

(٥) في الأصل : صحماء ، وهو تحريف .

وكنى بالوالدة عن الأرض وبالفلح عن الغيث ، وجعله منتسباً للضرغام ، وهو الأسد ، لأنه مطر بنوئه . وقول آخر : أنشده علي بن سليمان ^(١) :

بني ربّ الجَوَادِ فلا تغيلاً—وا فإ أنتم ، فنعذرکم ، لقيـل ^(٢)

أراد : ربيعة الفرس ، فلم يترن له فوضع « ربا » موضع « ربيعة » لأنه رب الفرس أي صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع « الفرس » .

ومن ذلك قول امرئ القيس :

وخـرق كـجـوّف العيـسـر قـفـر مـضـلة

قطعت بسام ساهم الوجـه حـسـان ^(٣)

في قول من قال ^(٤) إن العير رجل من بقايا عاد [الآخرة] ^(٥) يقال له حمار بن مويلع . وكان ينبغي له أن يقول : كجوف حمار . إلا أنه لم يترن له ، فوضع العير موضعه . وكان لهذا الرجل جوف فيه ماء معين . وكان يزرع في نواحيه ويقرى الضيفان . وكان على الاسلام . وكان له عشرة بنين أصابتهم صاعقة ، فماتوا ، فغضب وكفر ومنع الضيافة ، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف ، فأحرقت الجوف [وما فيه] ^(٦) . ففصرت

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ، أبو الحسن الأخفش الأصغر . مات سنة ٣١٥ (انظر : بغية الوعاة ١٦٧/٢ ، مجمع الأدباء ١٣/٢٤٦ ، نزهة الألباء ٢٤٨) .

(٢) البيت للمكيت في اصلاح المنطق ٨٩ ، تهذيب الألفاظ ١٨٩ ، مقاييس اللغة ٤/٤٦٧ ، الصحاح (فيل) ١٧٩٤ ، المخصص (١/٥٦) ، ٣/٥١ ، جوهرة الأمثال ٢/٢٤ ، اللسان (فيل) ١٤/٥٠ ، ورجل فيل الرأي ، أي ضعيف الرأي ، والجمع أنيال .

(٣) البيت في ديوانه ص ٩٢ ، والسامي : الفرس المشرف المرتفع والساهم هنا : القليل لحم الوجه ، وهو أيضاً المتغير اللون الضامر . والحسان : الحسن .

(٤) هذا قول هشام الكلبي . (انظر مجمع الأمثال ١/١٧٣) .

(٥) أثبتنا عن شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس (انظر الديوان ص ٩٢) .

(٦) في الأصل : ولا حرته ، والصواب ما أثبتته عن شرح الأعلام .

به العرب مثلاً ^(١) .

والثالث : أن يكون الاسم لا يساعد الوزن عليه فيجعل بدله اسم ماهو
منه بسبب ، نحو قول لبيد :

بجلافةٍ توفي الجديلَ سريحةً مثل الفتيقِ هئاته بعصيم ^(٢)

٣٢٠ / أراد أن يقول : هئاته بهناء ، فلم يمكنه ، فأوقع موقعه العصيم ،
وهو أثر الهناء ، لما كان منه بسبب . ونحو قول الجعدي ^(٣) :

كأن فاهـا إذا تنسـم في طيب مُشـمٍّ وحُسنٍ مُبـتـسـمٍ
رُكـب في السام والزيب أقـا حي كـثـيبٍ تـنـدـى من الرّهـم ^(٤)

أراد أن يقول : ركب في السام والخمر . فام يترن له ، [فأوقع الزيب
موقع الخمر] ^(٥) إذ كانت من سبيه . وقول رؤبة :

كالنحل في ماء الرضاب العذب ^(٦)

(١) انظر شرح الأعلام على ديوان امرئ القيس ص ٩٢ وجميع ما أورده ابن عصفور هنا
مأخوذة منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٦ ، المعاني الكبير ٤٤٣ ، الصاحبي ٢٣١ ، المخصص ٤/٧ ،
٤/٧ ، اللسان (شوف) ٨٦ / ١١ ، وبعض المصادر تروي الشطر الثاني فقط . ويروى :
مثل المشوف ، موضع مثل الفتيق ، كما يروى : بخيلة موضع : بجلافة .

(٣) النافعة الجعدي ، وهو قيس بن عبد الله ، وكنيته أبو ليل ، عاش في الجاهلية والاسلام دهرأ .
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، مسلماً وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء
الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٢٣ ، المؤلف والمختلف ١٩١ ، الخزائن ١ / ٥١٢) .

(٤) تهذيب الألفاظ ٦٣١ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٤ ، رسالة النفران ٢٢٠ ،
المخصص ٥ / ١٠٤ ، اللسان (سوم) ٢٠٦ / ١٥ ونسب في اللسان إلى النافعة الذبياني .

(٥) هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٧ ، الصاحبي ٢٣١ ، المخصص ٩ / ١٣٦ ويروى : في الماء وبالماء
مكان : في ماء ، كما يروى : ماء رضاب .

أراد : كالعسل ، فلم يترن له ، فجعل بدله النحل لأنها من سببه . وقد يمكن أن يجعل على حذف مضاف تقديره : كعسل النحل ، فلا يكون من هذا النوع .

والرابع : أن لا يضع على المسمى اسمه ، بل يضع بدله اسم مسمى آخر . على طريق الاستعارة . في موضع يقبح فيه ذلك . نحو قول طرفة :

من الزميراتِ أسبَلَ قادماها وضرتها مكنة درور^(١)

الزمرات : القليلة الصوف . وقادماها : خلفاها . والقادمان إنما هما للناقة لأن لها أربعة أخلاف خلفان منها قادمان وخلفان آخران : فاستعار ذلك للشاة ، وهي استعارة قبيحة . لأن الشاة إنما لها خلفان خاصة ، ومعنى القادمين إنما يتحقق بالنظر إلى [الآخرين]^(٢) وقول هميان :

لو لقيَ الفيلَ بأرض سايجا

لدقَّ منه العنق والدوارجا^(٣)

السياجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا . ويكونون كالمبذرة . فجعل الفيل سبيجاً مع أن هذا المعنى لا يتصور منه . وسبب ذلك أنه من ناحية بلادهم . قول بعض السعديين وذكر إبلا :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملكٍ أظلافه لم تُسَيِّقِ^(٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٦٦ ، تهذيب الألفاظ ٧١ ، الموشح ١٣٨ ، جمهرة الأشكال ٢٣/٢ ، المخصص ٤٩/٧ ، ٥٢ ، مجمع الأشكال ١/٢٧٠ ، اللسان (درر) ٥/٣٦٥ .

(٢) في الأصل : الأخرس ، وهو تصحيف .

(٣) جمهرة اللغة ٥٠٤/٣ والرواية : لدق عنق الفيل والدوارجا والسياجة : قوم من الهند يستأجرون ليقاتلوا في السفن بالمبذرة ، فظن هذا أن كل أهل الهند السياجة . هكذا جاء في الجمهرة .

(٤) البيت للأخطل أو لعقمان بن قيس بن عاصم ، وهو في تأويل مشكل القرآن ١١٦ ، جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ ، أمالي القاضي ١٢١/٢ ، الصناعتين ٢٩٣ ، اللسان (ظلف) ١١/١٣٤ .

فاستعار للملك ظلفاً ولا ظائف له ، وإنما أراد قدميه . وإنما تحسن هذه الاستعارة في الدم . فاستعملها في غير موضع الدم . فقبححت لذلك .

والضرب الذي لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ما يجيء على طريق الغلطة لأن الغالط لا ينبغي أن يتبع على غلظه ، نحو قوله :

والشَيْخُ عَثَمَانُ أَبُو عَفْـفَانٍ^(١)

فكنى عثمان أبا عفان على وجه الغلط . وإنما كنيته أبو عمرو ، وعفان اسم أبيه . وقول الآخر :

مثل النصارى قتلوا المسيحاً^(٢)

وإنما اليهود - على ما قالت اليهود والنصارى - قتلوا المسيح . وقد كذبهم الله في ذلك بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم »^(٣) . والذي غلطه كون اليهود والنصارى مخالفين للإسلام ، فظن أنهم جميعاً مشركون فيما نكروا من الأشياء . وقول الآخر :

ومحـمـورٍ أُخْلِـصَ من ماءِ اليَلْبِ^(٤)

يريد : الحديد ، فغلط فجعل اليب الحديد ، وإنما اليب [جلود]^(٥) يضم بعضها إلى بعض ويجعل تحت البَيْضِ وقاية . وكأن الذي غلطه قول عمرو بن كلثوم^(٦) :

(١) جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ، الفرائد ٥٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، المعاني الكبير ٨٧٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٧ .

(٤) البيت لرؤبة في مجالس ثعلب ١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٤ ،

ذم الخطأ في الشعر ٣١ ، اللسان (يلب) ٢/ ٣٠٦ .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) هو عمرو بن كلثوم بن مالك ، أحد شعراء الملققات ، شاعر فارس جاهلي قديم وهو أحد فتيك

العرب . وهو الذي فتك بعمر بن هند الملك . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٣٦ ، الخزائن ١/ ٥١٩) .

علينا البَيْضُ والْيَلْبُ اليماني (١)

فتوهم أن اليلب أجود من الحديد . وقول ابن أحمر :

لَمْ يَنْدِرْ مَا نَسَجَ الْيَرْتَنْدَجَ قَبْلَهَا

ودراس أعوص دارس متجدد (٢)

اليرندج جلود سود يتخيل أنها مما تنسج . وقول أبي نخيلة :

بريئة لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَا

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفَسْتَقَا (٣)

يريد : أن الفستق من البقول . وقول رؤبة :

كَمَا اتَّقَى مُحْرَمٌ حَجَّ أَيْدَعَا (٤)

الأيدع : دم الأخوين : فتوهم أنه الزعفران .

(١) عجزه : وأساف يقمن وينحنينا ، وهو من أبيات معلقته ، وانظر المعلقات العشر ١١٧ ،
الصحاح (يلب) ٢٤٠ ، اللسان (يلب) ٣٠٦ / ٢ .

(٢) البيت في مجالس ثعلب ١٣٣ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، الشعر والشعراء ٧٨ ، الصناعتين ٧٢ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، اللسان (سكف) ١١ / ٥٨ و يروى : متجدد ، مكان
متجدد وقال ابن دريد : « قال بعض أهل العلم أن هذه المرأة لفرتها وقلة تجارتها ، ظننت
أن البرندج منسوج . وإنما هو جلد . قال أبو بكر - يعني ابن دريد نفسه - قوله في البيت :
دراس ، يريد مدرسة . والأعوص : الذي قد أعوص من الكلام ، أي عدل به عن جهته .
وقال : هو دارس متجدد أي خلق ليس هو على نظام » .

(٣) الشعر والشعراء ١٤٢ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، التنبيهات ١٨٥ ، المخصص ١١ / ١٣٩ ،
اللسان سكف ١١ / ٥٨ ، البيهقي ٣ / ٢٧٦ والرجز ينسب في المخصص لهمايان .

(٤) البيت لم أجده في ديوان رؤبة ، وهو في المخصص ١٣ / ٩٣ وقال فيه : « الأيدع هنا
الزعفران لأن المحرم يتقي أن يمس الطيب » .

فأما قول زُهَيْر :

[فَتَنْشِجْ] ^(١) لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشْأَمَ كَاهِمِ

كَأَحْمَرِ عَادَ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتُقْطِعِمْ ^(٢)

[فذهب] ^(٣) بعضهم ^(٤) إلى أن قوله « كأحمر عاد » غلط منه ، وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة فتزل العذاب بسبب ذلك على قومه : فصار مشوئماً عليهم . وليس كذلك ، بل العرب تسمي ثمود عاداً الآخرة . وتسمي قوم هود عاداً الأولى . قال الله تعالى : « وأنه أهلك عاداً الأولى » ^(٥) .

كذلك قول حميد بن ثور :

لما تحملت الحمل حسبتها دَوَّماً بأبَاة ناعماً مكموما ^(٦)

ظن بعضهم ^(٧) أن ذلك غلط لأن الدوم لا يكسم ، وإنما يكسم النخل .

(١) في الأصل : فترضع ، وهو سهو ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات الشر ٩٢ ، طبقات ابن سلام ٨٩ ، المعاني الكبير ٨٧٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥١ ، ٢٦٩ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ، الموشح ٥٦ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٣٩ ، ابن الشجري ٢ / ١٨٠ ، أساس البلاغة (شام) .

(٣) في الأصل : وذهب ، وهو تحريف .

(٤) هو الأصمعي ووافقه ثعلب . قال الأصمعي : « أن ثمود لا يقال لها عاد ، لأن الله عز وجل إنما نسب قداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال : أهلك عاداً الأولى . فقال : معناه التي كانت قبل ثمود ، لا أن هاهنا عادين » (الموشح ٥٦) أما ثعلب فقال في شرحه على ديوان زهير (ص ٢٠) : « إنما أراد أحمر ثمود ، فقال أحمر عاد ، وهذا غلط . وإنما أراد أحمر ثمود عقر الناقة » . انظر كذلك أمالي ابن الشجري ٢ / ١٨٠ .

(٥) سورة النجم ، آية ٥٠ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، الشعر والشعراء ٨٧ ، جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤ ، مايجوز للشاعر في الضرورة ٤٧ ، ويروي : تخاليت موضع : تحملت . والحمول : الهوادج ، أو هي الابل عليها الهوادج . والدوم : شجر يشبه النخل في حاله . وأبلة هنا : اسم بلدة . والمكموم : الذي غطى وستر بالكمامة ، وتخاليت : مشيت في تبخر وتكبر .

(٧) هو أبو بكر بن دريد . (جمهرة اللغة ٣ / ٥٠٤) . وفي الأصل : ظن ذلك بعضهم أن ذلك .

٣٢١ وليس كذلك / عندي . بل ينبغي أن يحمل على أنه سمي النخل دوماً
لشبهه به .

وكذلك قولُ ليبيد :

نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
الْمَطْعَمُونَ الْخَفْنَةَ الْمُدَّعِدَّةَ^(١)

لم يقل الأربعة ، وهم خمسة ، على جهة الغلط . وإنما قال ذلك لأن أباہ
كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة^(٢) .

ومنه : إبدال المفرد من الثنية ووضع موضعها ، نحو قوله :

بَدَّلَكَ اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ
سَوَادَ وَجْهِهِ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ^(٣)

يريد : بلونين لونين . ألا ترى أنه دعا عليها أن يبدل سواد عينها بياض
وجهاً وبياض وجهها سواد عينها .

وقول حسان بن تبع^(٤) :

(١) البيتان في ديوانه ص ٨٦ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٤ ، المعارف ٨٩ سيبويه والشتري
٣٢٧ / ١ ، مجالس ثعلب ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، جبهة الأمثال ١١٧ / ٢ ، ٢٤٢ ، أمالي
المرتضى ١ / ١٩١ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٣ ، ٢٠٥ والمددعة : الملوقة .

(٢) القول بأن ليبيداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر ، هو قول ينزى إلى القراء .
وتبعه عليه السيد المرتضى في أماليه ، وابن قتيبة ، وأبو هلال العسكري . وعزاه ابن قتيبة
إلى ابن الكلبي . قال البغدادي : « الصواب كما قال ابن عصفور في الفرائر » . (انظر
الخزاعة ٤ / ١٧٤) .

وقد سبق السهيلي ابن عصفور في رده هذا القول ، فقال : « إنما قال الأربعة ، وهم خمسة
لأن أباہ ربعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول ينزى إلى القراء ،
إنه قال : إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي » . (انظر : الروض الأنف ٢ / ١٧٥)
(٣) الرجز في ديوان الحماة ٢ / ٥٤١ والرواية : أبدها الله .

(٤) من ملوك اليمن في الجاهلية ، وهو الذي بعث إلى جديس باليامة فأبادها . وقتله عمرو بن
تبع أخوه . (انظر : المعارف ٦٣٢ ، نوادر المخطوطات ٢ / ١١٥) .

شر يوميهـا و[أخزاه] ^(١) لها ركبـت عـتـر بـيـحـدجـ جـمـلـا ^(٢)

وقول خـلـيـج الأـعـيـوى ^(٣) :

لأخوين كانا خير أخوين شـيـمـةً وأسـرـعـه في حـاجـة لي أريدـها ^(٤)

وقول الفرزدق :

.. .. . وجدّي خطيبُ المشرقين [وشاعره] ^(٥)

وقول الآخر :

ومـهـمـهـيـن قـدّـفـيـن مـرّـتـيـن

ظـهـرـا هـمـا مـثـل ظـهـور التـرسـيـن

قـطـعـتـه بالـنـعـت لا بالـنـعـتـيـن ^(٦)

(١) في الأصل : وأغواه ، وهو تحريف لا يناسب قوله فيما بعد : وأخزاهـا .

(٢) الكامل ١ / ١١٦ ، الصاحبي ٢٢٠ ، الصحاح (عتـز) ٨٨٤ ، جمهرة الأمثال ٨ / ٨ :

مجمع الأمثال ١ / ٢٤٣ وينسب لامرأة من طـم . قال البندادي : « نسبـه ياقوت إلى عامر بن المجنون بن عبد الله الجرمي ، وهو جاهلي . وعتـز : اسم امرأة من طـم زعموا أنها أخذت سبية فحسبها في هودج ، وألفوها بالقول والفعل ، فقالت : هذا شر يومي ، أي حين صرت أكرم للمباه . وإنما نصب « شر » عل معنى ركبـت في شر يوميهـا . » (عل هامش الضرائر) .

(٣) خليج الأعوي ، شاعر ينسب إلى بني أعـي ، حي من جـرم . (اللسان خـلـج ٣ / ٨٥) .

(٤) البيت في اللسان (أخـا) ١٨ / ٢٠ .

(٥) في الأصل : وغاربه ، وهو سهو . وهذا عجز بيت للفرزدق . وروايته مختلفة عما في

الديوان . والبيت بتمامه في ديوان الفرزدق (ص ٣١١) :

أغـفـي بـكـنـهـي في نـزار ومـقـبـلي فاني كـريـم المـشـرقـيـن وشـاعـره

(٦) الرجز لخطام المجاشعي وينسب لميمان بن قحاة ، وهو في معاني القرآن ٣ / ١١٨ ، البيان

والتيبين ١ / ١٥٦ ، الخزائن ٣ / ٣٧٥ ويروى : بالأم لا بالمستين ، مكان : بالمت

لا بالمتين .

ألا ترى أن الضمير في جميع ذلك مفرد مع أنه عائد على اثنين . ولولا
الضرورة لكان الوجه أن يقال : وأنزاهما ، وأسرعهما ، وشاعرها ، وقطعتهما .
فأما قول امرئ القيس :

وعين لها حدره بـدرة شقت مآقيهما من آخر^(١)

يريد : وعينين ، ولذلك أعاد عليها ضمير اثنين ، فان ذلك ليس من
قبيل الضرائر ، لأن وضع المفرد وضع الشئتين المتلازمين من نحو العينين واليدين
والرجلين جائز في الكلام والشعر .

ومنه قوله عليه السلام : « ان لعينك حقاً » يريد : لعينيك .

ومنه : إبدال المفرد من الجمع ووضع موضع حيث لا يجوز ذلك في
الكلام^(٢) ، نحو قول الأسود بن يعفر :

تَبَيَّنَتْهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسِيحَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمْ وَأَصْلَعاً^(٣)

يريد : وصلعاً . وقول القطامي :

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٨ ، ابن الشجري ١ / ١٢٢ ،
١٢٣ ، ٢٥١ ، الجواليقي ١٩٨ وحدره يعني واسعة ، وبدرة : عظيمة . شقت مآقيهما أي
جوانبها التي تلي الأنف وإنما يريد أنها واسعة وليست بمشقوقة . وقال من آخر لأن العين
تسع من آخرها .

(٢) نص سيبويه على أن ابدال المفرد من الجمع ضرورة ، وتبعه ابن عصفور . وذهب الفراء إلى
أنه جائز في الكلام غير مختص بالشعر ، وذهب ابن جني إلى ما ذهب إليه الفراء . (الخزائن
٣ / ٣٧٩) .

قال البغدادي : « الصحيح أنه غير مختص بالشعر » (الخزائن ٣ / ٣٧١) .

(٣) النوادر ١٦٢ ، حماسة البحرني ٢٨٨ ، المحتسب ١ / ١٨٤ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥ ،
وينسب في المرجع الأخير إلى الرجال بن هند الأسدي . وإنما الرواية : وأصلعاً ، بصيغة
الجمع ، فلا شاهد فيه على ما ذهب إليه ابن عصفور . وفي بعض المصادر : بينهم ، مكان
تبيينهم .

كأن نسرع رجلي حين ضمت حوالب غزرا ومعنى جياعا^(١)
يريد : وأمعاء . وقول علقمة .

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب^(٢)
يريد : وأما جلودها . وقول الآخر :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص^(٣)
يريد : في بعض بطونكم وقول الآخر :

لا تُنكروا القتل وقد سبينا
في حلقركم عظم وقد شجينا^(٤)

يريد : في حلقركم . وقول الآخر ، أنشد أبو عبيدة :

وأدخل الجوف أجواف البيوت على

مثل النساء رجال [ما لهم]^(٥) غير

فأفرد الجوف وهو يريد الجمع بدليل إبداله الجمع منه . وقول الآخر :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، المذكر والمؤنث ٧٥ ، رسائل أبي اللاء ٨٦ ، اللسان (غرز)

٧ / ٢٥٤ ، (مبي) ٢٠ / ١٥٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٧ أما الفراء فقال :
المنع أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤ ، سيبويه والشتري ١ / ١٠٧ ، الفضليات ٢ / ٩٠ ، اعراب
القرآن ٧٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦ ، الاقتضاب ١٢١ .

(٣) سيبويه والشتري ١ / ١٠٨ ، معاني القرآن ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٠٢ ، عيث الوليد ٢١٣ :
ابن الشجري ١ / ٣١١ ، ٢ / ٢٥ ، ٣٨ ، الفصل ٢١٣ ، أساس البلاغة (خصص) .
الخزانة ٣ / ٣٧٩ .

(٤) الرجز لطيف ، أو المسبب بن زيد مناة الفنوي ، في سيبويه والشتري ١ / ١٠٧ ، مجاز
القرآن ١ / ٧٩ ، ٢ / ٤٤ ، ١٩٥ ، اعراب القرآن ٥٥ ، ٨٤٨ ، ما يجوز للشاعر
في الضرورة ٧٦ ، أساس البلاغة (شجو) .

(٥) في الأصل : ما هن ، وهو تحريف .

- فَإِنْ تَصَلُّوا مَا قَرَّبَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَانْكُمْ أَعْمَامَ صَدَقَ وَخَالِيَا ^(١)
- ومنه : وضع التثنية موضع المفرد وجعلها بدلاً منه ، نحو قول الفرزدق :
- وعندي حُساما سيفه وحَمائلُه ^(٢)
- يريد : حُسام سيفه . وقوله أيضاً :
- عَشِيَّةَ سَالِ الْمَرِيدَانِ كَلَاهُمَا سَحَابَةٌ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ ^(٣)
- ولأنما هو مرید البصرة . وقول عنترة :
- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعُثِيرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ ^(٤)
- يريد : عنيزة . وقول رؤبة :
- يُخْشَى بِوَادِي الْعَثْرَيْنِ أَضْمُهُ ^(٥)
- يريد : عثَر . وقول الآخر :
- تَطْلُبُ لِي بَرَامَتَيْنِ سَلَجَمَا ^(٦)

-
- (١) البيت لمعرو بن البراء في النوادر ١٥٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٠ والرواية فيها : اعمام أُمي وخالها .
- (٢) صدره : أُم تعلموا أني ابن صاحب صوَار .
- والبيت في ديوانه ص ٧٤٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٨ ورواه قوم حُساماً سيفه ، فنصب حُساماً على الحال .
- (٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦١ ، الكامل ١ / ٨٣ ، ابن سلام ١٨٠ ، الخصائص ٢ / ٤٥٣ ، الصحاح (ربد) ٤٦٩ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ .
- (٤) البيت في ديوانه ص ١٤٤ ، المملقات العشر ١٢٤ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ ، اللسان (غلم) ١٥ / ٣٣٧ وعنيزة : اسم موضع .
- (٥) البيت في ديوانه ص ١٥٤ .
- (٦) البيت في جمهرة الأمثال ١ / ١٨٥ ، مجمع الأمثال ١ / ٨٣ ، الروض الأنف ١ / ١٢٦ ، لسان (أمم) ١٤ / ٢٩٤ والرواية في هذه المصادر : تسألني ، مكان : تطلب لي .

يريد : رامة . وقول الآخر أنشدته الفراء :

يسعى بكبداء وليهذ ميتين
قد جعل الارطاة جتين^(١)

يريد : جنة .

٣٢٢ ويكثر ذلك في أسماء الأماكن ، لأن الداخل إليها / يرى لها وجهين

عن يمينه ويساره .

فأما قوله :

قولاً لعمرو بن هند غمير مثب
يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس^(٢)

وقول الآخر :

فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر^(٣) وان تدعاني أحم عرضاً ممنعا^(٤)

فقد قيل أن الألف من « قولاً » و « تزجراني » ضمير اثنين وضع موضع ضمير الواحد ، بدليل قوله في البيت الأول : « غير مثب » ، ولم يقل غير

(١) انظر معاني القرآن (٢/ ١١٨) والرواية بكبداء ، والكيداء القوس . ويقال لهدم ولهدم لقتان ، وهو السهم . وفي النوادر ١٠٣ : الكبداء العظيمة الوسط .

(٢) البيت للمتلمس في جمهرة أشعار العرب ٣٤ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ وقيل لعمرو بن عمار الطائي من بني جرم ، وهو قول ابن الكلبي .

(٣) البيت لسويد بن كراع في معاني القرآن ٣/ ٧٨ ، طبقات ابن سلام ١٧٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٢٥ ، جمهرة اللغة ٣/ ٣٠ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦ ، الصاحبي ١٨٦ ، الصراح (جزر) ٨٦٥ ، رسالة الملائكة ٢٤ ، الروض الأنف ١/ ٢٣٧ قال ابن سلام : « قوله تزجراني وتتركاني ، وإنما يريد واحداً ، وقد تفعل هذا العرب » . قال الفراء : « نرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أحواله في إبله وغنمه اثنين ، وكذلك الرقعة أدنى ما يكونون ثلاثة ، فعبري كلام الواحد على صاحبيه » . أما ابن دريد فانه قال : « هذه لغة نصيحة » .

متبين ، وفي البيت الثاني : « يا ابن عفان » ، فدل ذلك على أنه لم يخاطب غيره . وقد قيل أن الألف فيهما بدل من النون الخفيفة في الوصل ، إجراء [له] ^(١) محرى الوقف ، والأصل : قولن ، وان تزجرن ، وان تدعن .

ومنه : وضع التثنية موضع الجمع وجعلها بدلا منه حيث لا يجوز مثله في الكلام ، نحو قول الفرزدق :

وما قمت حتى كاد من كان مسلما ليلبس مسودى ثياب الأعاجم ^(٢)
يريد : مسودات ثياب الأعاجم . وقول الآخر :

كأن حُمُولَهُمْ لما التقينا ثلاثة أكَلُبٍ يتطاردان ^(٣)
يريد : يتطاردن .

ومنه : وضع الجمع موضع المفرد وجعله بدلا منه حيث لا يسوغ ذلك في حال السعة ، نحو قول الأعشى :

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالشبا ب [صاك] ^(٤) العبير بأجسادها ^(٥)
يريد : [بجيدها] ^(٦) . وقول امرئ القيس :

يطير الغلام الخف عن صَهَوَاتِهِ ويلوي بأثواب العنيفِ المُنْقَلِ ^(٧)

(١) ليست في الأصل ، ولعلها سقطت منه .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٤٥ ، المعاني الكبير ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، ورواية الديوان : مسوداً ثياب الأعاجم . وعليه لا شاهد فيه .

(٣) البيت في الخزائن ٢ / ٣٠٠ .

(٤) في الأصل : صال ، وهو تحريف وأثبت ما في المصادر .

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٩ ، أساس البلاغة (صوك) ، اللسان (صيك) ١٢ / ٣٤٥ و يروى : بأجلادها ، مكان : بأجسادها .

(٦) كذا وصوابه : بجيدها .

(٧) البيت في ديوانه ص ٢٠ ، المعلقات العشر ٧١ ، المقرب ٢ / ١٢٩ .

يريد : عن صهوته . وقول الفرزدق :

وإذا ذكرتَ أبـاك أو أيامه أخـراك حيثُ تُقبَلُ الأحجـارُ^(١)
ولمّا هو حجر واحد . وقوله أيضاً :

فيا ليتَ داري بالمدينةِ أصبحت بأحفرِ فلجٍ أوبسيفِ الكواظمِ^(٢)
يريد : الحفر ، وكاظمة .

ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل . ألا ترى أنك لو
لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد ، لقلت لمست الحجر ولمست
الصهوة ولمست الجيد^(٣) .

ومما وضع فيه الجمع المفرد أيضاً قول عبيد^(٤) :

أقفر من أهله ملحوبُ فالقُطَيَّاتُ فالذَنُوبُ^(٥)

يريد : القطبية ، وهي بئر معروفة ، فجمعها بما حوالها .

ومنه أيضاً : وضع الجمع موضع الثنية في الموضع الذي لا يجوز فيه

(١) البيت في ديوانه ص ٤٦٧ ، الخصائص ٢ / ٤٦٢ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥١ ، الخصائص ٢ / ٤٢٠ ، اللسان (حفر) ٥ / ٢٨٤ .

(٣) هذا مستفاد من تعليل ابن جني في الخصائص . قال في بيت الفرزدق السابق : « يريد الحجر ، فإنه جعل كل ناحية حجراً . ألا ترى أنك لو لمست كل ناحية منه ، لحاز أن تقول : لمست الحجر . وعليه ثابت مقارفة ، وهو كثير الثنائين . وهذا عندي هو سبب إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد » .

(٤) هو عبيد بن الأبرص بن عوف ، من فحول شعراء الجاهلية . قديم عظيم الذكر عظيم الشعر . وهو من المعربين . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية . (انظر : ابن سلام ١٣٨ ، الخزائن ١ / ٢٢٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠ ، طبقات ابن سلام ١٣٩ ، نوادر القالي ٢٠٠ ، الموشح ٢٤ ، أعراب ثلاثين سورة ١٢٦ ، الخصائص ٢ / ٤١٩ ، وملحوب : ماء لبني أسد . والذَنُوب : موضع في ديار بني أسد .

[ذلك في] ^(١) الكلام ، نحو قول الأسود بن يعْفَر :

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْ مُجَاشِعاً وَآلَ فُقَيْمٍ وَالْكَرَادِيسِ أَصْفَقُوا
يُرِيدُ مَعَاوِيَةَ وَقِيّاً ابْنِي مَالِكٍ مِنْ مَرِّ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةً ، وَيَقَالُ لهُمَا الْكَرْدُوسَانُ :
فَوَضَعَ الْكَرَادِيسَ مَوْضِعَهُمَا .

ومنه : **وضع العطف موضع الثنية** أو موضع الجمع واستعماله بدلاً
منهما حيث لا يسوغ ذلك في سعة الكلام ^(٢) . فمن الأول قوله :

لَيْسَتْ وَلَيْسَتْ فِي مَحَلِّ صَنْتِكَ
كَلَاهِدَا ذُو أَشَرٍ وَمَحَلِّكَ ^(٣)

وقوله :

كَأَنَّ بَيْنَ فِكَهَهَا وَالْفَكِّكَ
فَأَرَا مَمْلَكَ ذُبِيحَتِي فِي سُكِّ ^(٤)

وقوله :

أَنْجَبُ عَيْرَسٍ وَلَيْدَا وَعَيْرَسٍ ^(٥)

(١) ساقطتان من الأصل .

(٢) أصل المثنى العطف بالواو ، فلذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة . (الخزاعة ٣ / ٣٤٠) .

(٣) الرجز بلحدر بن مالك أو وائلة بن الأسقع ، في المعاسن والأضداد ٨١ ، ابن الشجري ١١ / ١ ، ١٩٧ / ٢ ، أسرار العربية ٤٨ ، المقرب ٢ / ٤١ ، الخزاعة ٣ / ٣٤٠ . وانظر قصة الرجز في المعاسن والأضداد .

(٤) البيتان لمنظور بن مرثد الأسدي ، في إصلاح المنطق ٧ ، الصراح (ذبح) ٣٦٢ ، ابن الشجري ١٠ / ١ ، أسرار العربية ٤٧ ، ابن يعيش ٤ / ١٣٨ ، اللسان (ذبح) ٣ / ٢٦٣ ، الخزاعة ٣ / ٣٤٣ وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ ، وذبحت : أي شققت وفقت .

(٥) البيت المعجّاج في القوافي ١٢٧ ، جمهرة اللغة ٢ / ٣٣٢ ، المقرب ٢ / ٤١ ، ويروى : جبلا ، مكان : ولدا .

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال : ليثان في محل ضنك ، وكان بين فكيتها فارة مسك ، وأنجب عرسين ولدا .

ومن الثاني قوله :

كَأَنَّ حَبِيبْتُ يَلْتَقِي مِنْهُ الْمَحِلُّ
مِنْ جَانِبَيْهِ وَعِـلَانٍ وَوَعِيلٍ
ثَلَاثَةٌ أَشْرَفْنَ فِي طَوْدٍ عُتِلْ^(١)

كان الوجه أن يقول : ثلاثة أوعالٍ لولا الضرورة .

وقد جاء مثل ذلك في شعر ابن هاني^(٢) ، وهو قوله :

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا رِثَالًا
وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسَ^(٣)
يُرِيدُ : أَيَّامًا أَرْبَعَةً .

ومنه : وضع صيغة الأمر موضع خبر « كن » وجعلها بدلًا منه : نحو قوله :

أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُومِي
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي
عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتَ بِهِ سَمَاعِي
وَدَلِي دَلَّ مَاجِدَةً صَنَاعِي^(٤)

(١) الشعر لابن ميادة في تأويل مشكل القرآن ١٥٥ ، اللسان (محل) ١٤ / ١٤٢ قال ابن قتيبة :

« أراد : وعلين من كل جانب ، فلم يمكنه فقال ووعل » . وهو خلاف ما قاله ابن عصفور .

(٢) هو الحسن بن هاني المعروف بأبي نواس ، في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين . ولد سنة ١٤٥ ومات سنة ١٩٥ (انظر : الخزائن ١ / ١٦٨ ، طبقات ابن المعتز ١٩٣ ، نزهة الألباء ٧٧) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٧ ، الكامل ٢ / ٩٦ ، ابن الشجري ١ / ١١ ، المقرب ٢ / ٤٩ ،

مغني اللبيب ٣٥٦ ، الخزائن ٣ / ٣٤٠ .

(٤) الشعر لبعض بني نهشل من الجاهليين في النوادر ٣٠ : ٥٨ ، الخزائن ٤ / ٥٧ ، وساعي :

ذكرني في الناس وحن الشاء . والصناع : الرقيقة الكف .

/ فجعل « ذكريني » في موضع « مذكرة » . وهو قبيح . لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب « كان » .

وإنما فعل ذلك لأن « كوني » أمر في اللفظ ومحصول الأمر منه لها إنما وقع على التذكير : فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره : استعمل فيه لفظ الأمر .

ومنه : وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف وإبدائها منه ، نحو قوله :

فإنما أنت أخ لا نَعْدَمُـهُ^(١)

ألا ترى أنه وضع « لا نعدمه » . وهي جملة دعاء ، موضع مدعو له بالمواصلة . وقول الآخر :

حتى إذا كاد انظلام يختلط
جاءوا بيمدقٍ هل رأيت الذيبَ قط^(٢)

فوضع « هل رأيت الذيب قط » . وهي جملة استفهامية ، موضع « مشبه لون الذيب » : وذلك غير جائز في الكلام .

وقد يمكن أن يحمل ذلك على إضمار القول . فيكون التقدير : وإنما أنت أخ نقول إذا أخبرناه ، لا نعدمه . وجاءوا بيمدق يقول من رآه : هل رأيت الذيب قط . فهذا لونه ، إلا أن ذلك لفهم المعنى .

(١) البيت لأبي محمد الحنلي أو أبي نخيلة في مجالس ثعلب ٢٣٤ ، طبقات ابن المعتز ٦٥٦ ، مفي اللبيب ٥٨٥ .

(٢) ينسب للعجاج ، والرجز في الكامل ٩٨ / ٢ ، ابن الشجري ١٤٩ / ٢ ، المقرب ٢٢٠ / ١ ، العيني ٦١ / ٤ ، الخزائن ٢٧٥ / ١ ، ٢٠٣ / ٣ ، ٢٣ / ٤ ، ٢٩٥ ، والمذق : اللبن المزوج بالماء ، وهو يشبه لون الذيب لأن فيه غبرة وكدر .

ومنه : وضع الحملة الفعلية المنفية موضع الحملة الفعلية التي يراد بها النهي وإبدالها منها : نحو قول زهير :

القائلين يـسـاراً لا تناظيرُهُ غشاً لسيّدِهِمْ في الأمرِ إذ أمروا^(١)
يريد : لا تناظيرُهُ .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل حيث لا يسوغ ذلك في الكلام ، نحو قوله :

يا ليتني وهما نخلو بمترلسة حتى يرى بعضنا بعضاً ونألف^(٢)
كان الوجه أن يقال وإياهما . لولا الضرورة .

ومنه : وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل ، نحو قول المزار بن منقذ^(٣) :

لم آت بعدهم حياً فأخبرَهُمْ الا يزيدُهُمْ حُبّاً إليّ هُمُ^(٤)
يريد : ألا يزيدونهم حباً إليّ ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » ، موضع الضمير المتصل ، وهو الواو ، للضرورة ، وقول طرفة :

أصَرَمْتُ حَبْلَ اخي أم صرموا يا صاح بل صَرَمَ الحبالَ هُمُ^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠٦ .

(٢) البيت في معاني القرآن ١ / ٣١١ .

(٣) هو المزار بن منقذ بن عمرو ، عاش في الدولة الأموية ، وجرى بينه هجاء وبين جرير .
(انظر : المؤلفات والمختلف ١٧٦ ، معجم الشعراء ٤٠٩) .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ٢ / ٢١٩ ، عيون الأخبار ١ / ٢٦٩ ، الشعر والشعراء ١٦٤ ،

سر صناعة الاعراب ١ / ٢٧٣ ، مفتي اللبيب ١٤٦ ، وينسب أيضاً لزياد بن حمل بن سعد .

(٥) البيت في الخزائن ٢ / ٤١٠ .

يريد : بل صرموا الجبال ، فوضع أيضاً الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل ، لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل أو بدل النفس . فمن الأول قول أمية :

بالوارثِ الباعثِ الأمواتِ قد ضمنت

إياهم الأرضُ في دَهْرِ الدمارِ — (١)

يريد : قد ضمنتهم . وقول حُمَيْدٍ الأرقط (٢) :

إليكَ حَتَّى بَلَغْتَ إياكُ — (٣)

يريد : حتى بلغتكَ ، فوضع إياكَ موضع الكاف للضرورة . وقول بعض اللصوص :

كَأَنَّا يَسُومُ قُرَىٰ إِنْسٍ — ما نقتل إِيَّانَا

قتلنا منهم كُـلَّ فَنَ أَيْضَ حُسَّانَا (٤)

كان الوجه أن يقول : إِنَّمَا نقتل أنفسنا ، كما قال تعالى : « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا » (٥) . فوضع الضمير المنفصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

(١) ليس في ديوان أمية ، وهو في ديوان الفرزدق ص ٢٦٤ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزائن ٢/ ٤٠٩ .

(٢) هو حميد بن مالك الأرقط . وهو شاعر إسلامي مجيد ، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه . (انظر : معجم الأدباء ١١/ ١٣) .

(٣) البيت في سيويه والشتيري ١/ ٣٨٣ ، الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٤٠ ، الفصل ١٢٧ ، الانصاف ٤٠٩ .

(٤) الشعر لذي الأصبع العدواني ، أو أبي بجيلة ، في سيويه والشتيري ١/ ٢٧١ ، ٣٧٣ ، تهذيب الألفاظ ٢١٠ ، أعراب ثلاثين سورة ٢٥ ، الخصائص ٢/ ١٩٤ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ ، ابن الشجري ١/ ٣٩ ، الفصل ١٢٨ ، الانصاف ٤٠٩ ، الخزائن ٢/ ٤٠٦ ، اللسان (حسن) ١٦/ ٢٧٠ ، (أيا) ٢٠/ ٣٢٢ .

(٥) سورة الأعراف ، آية ٢٣ .

ومن الثاني قوله . أنشدته القراء :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار^(١)

يريد : الا إياك ، فوضع الضمير المنفصل ، وهو الكاف ، موضعه للضرورة وقول الآخر :

قَدْ بَرَّتَ أَحْرَسْنِي وَحَدَيْ وَبَسَّعْنِي

صوت الباع به يَضْبَحُنْ والهام^(٢)

الوجه أن يقول : أحرس نفسي ، كما قال تعالى : « اني ظلمت نفسي » ،^(٣) فوضع الضمير المتصل موضعه لما اضطر إلى ذلك .

ومنه : وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه ، وذلك قوله :

فأَحْسِنُ وأَجْمَلُ في أسيرك أنه ضَعِيفٌ ولم يَأْسُرْ كإياك آسُرُ^(٤)

يريد : كأنك آسر . فوضع إياك موضع أنت للضرورة . وإنما قضى على « إياك » بأنها في موضع « أنت » لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمير إلا أن يكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل ، نحو قولهم : ما أنا كَأَنْتَ ولا أَنْتَ كَأَنَا .

ومنه عند الفارسي : وضع الفعل بدل المصدر من غير أن يكون على تقدير حذف « أن » . نحو قوله أنشدته أبو زيد :

(١) الخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٩٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٧ ، الفصل ١٢٩ ، ابن يعيش ٣/ ١٠١ ، مغني اللبيب ٤٤١ ، الخزائن ٢/ ٤٠٥ .

(٢) البيت في مغني اللبيب ١٤٦ .

(٣) سورة النمل ، آية ٤٤ ، القصص ١٦ .

(٤) البيت في مجالس ثعلب ١٦١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٥ ، الخزائن ٤/ ٢٧٤ ، الفرائد ١٩٦ .

ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
به الجَمْزَى قد شد حيزومها الضْفَرُ

[سَيْكَب] ^(١) مالا أو يغيء له الغنى
إذا لم تعجله المنية والقَدْرُ ^(٢)

٣٢٤ / قال : فقولہ « سیکب مالا » بدل علی وقوع الفعل موقع الاسم .
لا علی تقدير حذف « أن » ، لأن ذلك لا يستقيم مع السين ، والمخففة من
الثقيلة لا نعلمها حذف . ولا يستقيم تقدير الحال لمكان السين . والمعنى لا يلبث
أن يكسب مالا .

ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن
يكون معمول « يلبث » محذوفاً والتقدير : ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت
[به] ^(٣) الجَمْزَى قد شد حيزومها الضفر عن ادراك [المنى] ^(٤) ، ثم
استأنف فقال : سیکب مالا أو يغيء له الغنى .

ومنه : وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف « أن » وإرادة معناها
من غير إبقاء عملها . نحو قوله :

وما راعني إلا يَسِيرُ بِشَرْطَةٍ . وعهدي به قيناً يَفْشُ بِكَيْرٍ ^(٥)
يريد : وما راعني إلا أن يسير بشرطة . فحذف « أن » وأبطل عملها وهو
يريد معناها .

(١) في الأصل : سيلب ، تحريف .

(٢) البيتان لرجل من طيء ، في النوادر ص ١٧٩ ، ١٨٠ والرواية فيه : المرء الكريم ، مكان :
الحر الكريم .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل : المعنى ، وهو تحريف .

(٥) البيت لمعاوية بن خليل النصري في اعراب القرآن ٦٣٣ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، مغني اللبيب
٤٢٨ ، المعني ٤ / ٤٠٠ .

والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له يحكم ما هو منصوب ؛ « أن » وإن كان مرفوعاً قوله :

ألا أيذا الزاجري أحضّر الوغي وأن أشهد المذات هل أنت مخلدي^(١)
في رواية من رفع « أحضر » ألا ترى أنه عطف : أن أشهد على « أحضر ،
فدل ذلك على أن المراد أن أحضر .
ومثله قول أسماء بن خارجة^(٢) :

أو ليس من عجب أسائلكم ما خطبب عاذلي وما [خطبي]^(٣)
يريد : أن أسائلكم . وقول علي بن الطفيل السعدي^(٤) :
وأهلكني لكم في كل يوم تعوجكم علي وأستسيم^(٥)
يريد : وأن أستقيم . أي واستقامي لكم . وقوله :
جزّعت حذار البين يرم تحملوا وحق مثلي يابسية يجزع^(٦)
يريد : أن يجزع . وقوله :

(١) انظر البيت فيما سبق ص ١٥١ شاهد على اضمار « أن » ، وفيه هنا موضع للشاهد على وضع الفعل موضع المصدر ، انظر الخزاعة ٣ / ٦٢٥ ، رسالة الفران ٣٣٥ ، سيبويه والشتري ٤٥٢ / ١ .

(٢) هو أسماء بن خارجة بن حصن ، من المخضمين . كان شريفاً جواداً كريماً . مات سنة ٦٠ هـ .
(٣) في الأصل : حظي ، وهو تحريف لأنه من قصيدة بائية . والبيت في الأصمعيات ص ٤٢ ،
الضرائر ٢٧٨ .

(٤) شاعر جاهلي . (النوادر ١٦١) .

(٥) البيت في النوادر ١٦١ ، المحتجب ٣٢ / ٢ ، اللسان (وجن) ٣٢٥ / ١٧ .

(٦) البيت لحمل في ديوانه ص ١١٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٥ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٦ ،
اللسان (دنا) ٢٩٩ / ١٨ ، الخزاعة ٣ / ٦٢٣ ، ورواية الديوان : وما كان مثلي يا بشينة
يجزع ، وعليه لا شاهد فيه . وفيه أيضاً : غداة البين لما

نفاك الأغر بن عبد العزيز وحقق تَنْفَى عن المسجد^(١)

يريد : وحقق أن تنفى عن المسجد . وقول الآخر : أنشده يعقوب :

لولا يُسْرَائِي الناسَ لم يُصَلِّ^(٢)

يريد : لولا أن يرأى الناس .

وقد يجيء مثل هذا في الكلام ، نحو قولهم : « تَسْمَعَ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ »^(٣) . إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر : فذلك أوردناه في جملة ما يختص به الشعر .

ومنه : وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر « كاد » وموضع « أن » والفعل الواقع في موضع خبر « عسى » ، نحو قول تأبط شراً :

فأبت إلى فهمٍ وما كدت آتياً وكَمْ مثاها فارقتها وهي تصْفِرُ^(٤)
وقول الآخر :

أكثرَ في العَذْلِ مُلِحاً دائماً

لا تُكْثِرُنْ لِي عِيسَتِ صائِماً^(٥)

(١) البيت لحرير في ديوانه ص ١٢٨ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ، العدة ١ / ٧٨ .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ (١٣٢) .

(٣) سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، الخصائص ٢ / ٤٣٤ ويروى لأن تسمع ، وأن تسمع . والمختار أن تسمع . (انظر مجمع الأمثال ١ / ٨٦) .

(٤) البيت في حكمة أبي تمام ١ / ٣٨ ، الخصائص ١ / ٣٩١ ، اعراب القرآن ٩٣٣ ، الفصل ٢٤٥ ، ٢٧٠ ، الخزائن ٣ / ٥٤٠ ، ٤ / ٩٠ ويروى : ولم أك آتياً . قال ابن جني : وصواب الرواية فيه : وما كدت آتياً .

(٥) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٥ ، الخصائص ١ / ٩٨ ، اعراب القرآن ٩٣٤ ، المقرب ١ / ١٠٠ ، مغني اللبيب ١٥٢ ، النجى ٢ / ١٦١ ، الخزائن ٤ / ٧٧ ، ٧٩ .

كان الوجه أن يقال : وما كدت أؤوب ، واني عسيت أن أصوم ، إلا أن الضرورة منعت من ذلك .

وقولهم في المثل : « عسى الغوير أبوؤسا » ^(١) شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

• • •

وأما ابدال الحكم من الحكم فمنه : قلب الاعراب أو غيره من الأحكام لأن اللفظ إذا قلب حكمه أعطى ، بدله ، حكم غيره ^(٢) : نحو قول خدائش ابن زهير ^(٣) :

وَتُرَكَّبُ خَيْبِلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَا
وَتَشْقَى الرَّمَاحُ بِالضَيَاطِرَةِ الْحُمْرِ ^(٤)

يريد : وتشقى الضيافة الحمر بالرماح ، فجعل اعراب « الرماح » للضيافة واعراب الضيافة للرماح ، ويروى : وتعصى الرماح بالضيافة

(١) انظر المثل في الكتاب ١ / ٤٧٨ ، المتعصب ٣ / ٧٠ ، ٧٢ ، مجالس ثعلب ٣٠٧ ، العقد الفريد ٣ / ١١٧ ، الخصائص ١ / ٩٨ ، المفصل ٢٧٠ ، المقرب ١ / ٩٩ .

(٢) جعل ابن فارص ذلك من سنن العرب ، على خلاف غيره ، فقد جعله من عيوب الشعر ، كالمرزباني فإنه قال : « من عيوب الشعر المقلوب ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلب الشاعر على خلاف ما قصد به » (الموشح ١٢٨) أما ابن فارس فإنه قال : « من سنن العرب انقلاب . وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة . فأما الكلمة فقولهم جذب وجذب . وأما الذي في غير الكلمات فقولهم : كما كان الزنا فريضة الرجم : وكأن لون أرضه سماؤه ، وتشقى الرماح بالضيافة الحمر ، وكما بطنت بالعدن السباع » (الصحاحي ١٧٢) .

(٣) هو خدائش بن زهير بن ربيعة ، جاهلي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية . ويقال أنه اسلم . (ابن سلام ١٤٤ ، المؤلف والمختلف ١٠٧ ، الشعر والشعراء ١٥١) .

(٤) جبهة أشعار العرب ١٠٨ ، مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، أضداد السجستاني ١٥٣ ، تأويل شكل القرآن ١٥٢ ، الكامل ١ / ٢٧٤ ، الصحاح (ضطر) ٧٢١ ، أمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ ، اللسان (ضطر) ٦ / ١٦٠ ، والضيافة واحدهم ضيطر وضيطار ، وهو الأحمر الفضل الفاحش .

الحر . يقال : عصى بالرمح إذا طعن به ، و [عصى] ^(١) بالسيف إذا ضرب به . وقول الراعي :

و [صبحته] ^(٢) كلاب الغوث يؤسدها

مستوضحون يرون العيّن كالأثر ^(٣)

يريد : يرون الأثر كالعين . والمستوضح الذي ينظر هل يرى شيئاً . وقول النابغة :

وقد خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

عَلَى وَعَيْلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَمَاقِلٍ ^(٤)

يريد : حتى ما تزيد مخافة وعلي على مخافي . وقول ذي الرمة :

وتكسّر المجن الرخو خَصْراً كأنه

إهانٌ ذَوَى عَنْ صُفْرَةٍ فَهُوَ أُخْلِقَ ^(٥)

المجن : الوشاح ، والرخو : المضطرب لركة خصرها . يريد : تكسو الخصر مجناً . وقول القطامي :

(١) في الأصل : عسى ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل : صبحته ، وهو تحريف .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، المعاني الكبير ٧٤٢ ، ١١٩٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة

١٥١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢١٦ . ويروى نصبحته بالفاء .

(٤) البيت في ديوانه ص ٨٧ ، معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ٢٧٢/ ٣ ، حماسة البحري ٤١١ ،

مجاز القرآن ١/ ٦٥ ، ١٣٩ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ المقتضب ٣/ ٢٣١ ، مجالس

ثعلب ٦١٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٠٢ ، ٢١٦ ،

ابن الشجري ١/ ٥٢ ، ٣٢٤ ، الانصاف ٢٣٠ . ويروى : ذي المكارة ، ذي الفقارة ،

ذي الملاة عامل .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ،

المختص ٩٨/ ٤ ويروى : اهاب ، مكان : اهان .

٣٢٥ / فلما أن جرى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاعِ^(١)

يريد : كما بطنت الفدن بالسياع . والفدن : القَصْر . والسياع : الضين
فيه التبن . وقول ربيعة :

وَمَهْمَهَ مَغْبَرَةٍ أَرْجَاوُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ مَسَاوُهُ^(٢)

يريد : كأن سماءه لغبرتها لون أرضه ، وقوله :

مثل القنافة هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ

نَجْرَانٍ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرٌ^(٣)

يريد : أو بلغت سواتهم هجر ، وقول أبي النجم^(٤) :

قَبْلَ دُنُو الْأَفْقِ مِنْ جَوَازِيهِ^(٥)

يريد : قبل دنو الجوزاء من الأفق . وقول العباس بن مرداس :

(١) البيت في ديوانه ص ٤٠ ، جمهرة اللغة ٣ / ٣٥ ، شرح القصائد السبع الطوال ١٦٥ ،

أُمالي القاضي ٢ / ٢١٥ ، الصاحبي ١٧٢ ، الصراح (سيع) ١٢٣٤ ، أساس البلاغة (فدن) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٣ ، تأويل مشكل القرآن ١٥١ ، ٢٣٣ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٦ ،

أُمالي المرتضى ١ / ٢١٦ ، الانصاف ٣٠٥ ، مغني اللبيب ٦٩٥ ، العيني ٤ / ٥٥٧ ورواية

البيت الأول في بعض المصادر : وبلدة عامية أَعَاوُهُ .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٠٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٣٩ ، أصداد الجستاني ١٥٢ ،

تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، المعاني الكبير ٥٨٩ ، الكامل ١ / ٢١٧ ، المحتسب ٢ / ١١٨ ،

ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، أُمالي المرتضى ١ / ٤٦٦ ، مغني اللبيب ٦٩٩ .

(٤) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، أحد رجاء الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، وكان

صاحب فخر وبذخ . (انظر ابن سلام ٧٤٥ ، الخزاعة ١ / ٤٩) .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٥٠ ، مقاييس اللغة ١ / ١١٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ،

أُمالي المرتضى ١ / ٢١٧ .

فَدَدَيْتُ بِنَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ^(١)

يريد : فديت نفسه بنفسه ومالي . وقول النمر بن تولب :

فَانِ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

فَانِ أَنْتَ حَاوَلْتَ أَسْبَابَهَا فَلَا تَسْتَهَيِّبَنَّ أَنْ تُقَدِّمًا^(٢)

يريد : فلا تهيبها ، لأن المنية لا تهاب أحداً ، وقول ابن مقبل^(٣) :

وَلَا تَهَيِّبَنِي الْمَوْمَاءُ أُرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ^(٤)

يريد : ولا أتهيب الموماة ، وقول الفرزدق :

لَا تَحْسَبَنَّ دِرَاهِمًا شَرَفَتْهَا تَمَحُّو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعُثَانِ^(٥)

يريد : دراهم شرفتك . وقول النابغة الجعدي ، أنشده له أبو عبيدة :

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ٧٩ ، ١١٠ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ، الموشح ١٢٨ ، اللسان (تيز) ٧ / ١٨٠ ، معني اللبيب ٦٩٦ وينسب في معظم هذه المصادر لعروة بن الورد . ويروى : ولا آله .

(٢) أصداد الجستاني ١٢٨ ، أصداد ابن السكيت ٢٠٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٨ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، أدب الكاتب ٧٨ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، الخواليقي ٢٥٨ ، الانتصاب ٣٦٣ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، وتختلف المصادر في ترتيب البيت ، ويكتفي بعضها بذكر البيت الأول .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عامر بن صمعة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وكان يهاجي النجاشي الشاعر . (انظر : خزنة الأدب ١ / ١١٣ ، ابن سلام ١٥٠ ، الشعر والشراء ١٠٦) .

(٤) أصداد الأصمعي ٤٩ ، أصداد الجستاني ١٢٨ ، أصداد ابن السكيت ٢٠٢ ، المعاني الكبير ١٢٦٤ ، جمهرة اللغة ٢ / ١١٥ ، الصحاح (هب) ٢٣٩ ، ابن الشجري ١ / ٣٦٧ ، أمالي المرتضى ١ / ٢١٧ ، معني اللبيب ٦٩٥ ، الانتصاب ٢٦٣ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨٦٨ ، اللسان (سرق) ١٢ / ٢١ ويروى : سرقها وعل هذه الرواية لا شاهد في البيت .

كانت فَرِيضَةً ما تقول كما كان الزَّناءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ^(١)
 يريد : كما كان الرجم [فريضة]^(٢) الزنا ، وقول الآخر أنشده أبو عمرو بن العلاء :

وان بني شَرَّاحِيلَ بنَ عَمْرٍو تَمَارَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَارِي
 يريد : والتمازي من الفجور . ونحو قول الفرزدق :

ووفراء لم تُخْزَرْ بِسَيْثَرٍ وَكَيْعَةٍ
 غَدَوْتُ بِهَا طِيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا^(٣)

يريد : طيارشائها يدي ، وقول الآخر أنشده بعض البغداديين :

كَمَا دَحَسَتْ الثُّوبَ فِي الْوَعَائِيْنَ^(٤)

يريد : الثوبين في الوعاء .

وهذا ليس بقلب إعراب ، وإنما قلب حكم الافراد : الثنية فجعل الثنية التي ينبغي أن تكون للثوب [للوعاء]^(٥) : وجعل الافراد الذي ينبغي أن يكون [للوعاء]^(٦) للثوب . ومثله قول الآخر :

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بِعَدِّ إِسَاءَةٍ
 فَلَمْتُ لِشَرِّي فِعْلِيًّا بِجَهْلِهِ^(٧) وَلِ

(١) معاني القرآن ١/ ٩٩ ، ١٣١ ، مجاز القرآن (١ / ٣٧٨) ، أضداد السجستاني ١٥٢ ، تأويل مشكل القرآن ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، أمالي المرتضى ٢١٦ / ١ : الانصاف ٢٣٠ .

(٢) ساقطة من الأصل وأثبتناها عن المصادر ، انظر على سبيل المثال الانصاف ص ٢٣٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤ ، المعاني الكبير ٧٤ ، الخصائص ٣ / ١٧٢ ، المخصص ١٠ / ٦ ، اللسان (وكع) ١٠ / ٢٩١ ، (عى) ١٩ / ٣٣٣ .

(٤) البيت في أمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٧ والرواية : لفقت ، مكان : دحست .

(٥) في الأصل : الوغا ، للوغا ، تحريف .

(٦) البيت في اللسان (شرر) ٦ / ٦٧ ، مغني اللبيب ٦٩٧ ويرى : بحمول ، مكان بجهول .

يريد : لشر فعليه . وقول الآخر ، أنشده بعض البغداديين أيضاً :

لما خشيت نَسْبِيَّ أضـواها

يريد : أضوا نسبها . فجمع بين قلب الاعراب وقلب الاضافة .

وأما قول الحطيئة :

فلما خشيت الهول والعِسرُ ممسكاً على رَغْمِهِ ما أمساك الحبل حافره^(١)

فان كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبل حافره ، إلا الأصمعي فانه زعم أنه غير مقلوب وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله .

والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه . وقد جاء أيضاً في الكلام : حكى أبو زيد : « إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء . يريد : انتصب الحرباء في العود »^(٢) . وحكى أبو الحسن « عرضت الناقة على الحوض ، وعرضتها على الماء »^(٣) ، يراد بذلك ، عرضت الماء والحوض عليها . وحكى أيضاً من كلامهم : « أدخلت القلنسوة في رأسي »^(٤) . يريدون : أدخلت رأسي في القلنسوة . إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرته في الشعر ، فلم يجز لذلك القياس عليه .

ومنه : أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه ، حملاً على المعنى^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٩ ، الموشح ١٢٨ ، نقد الشعر ٢٥٢ ، مجالس الزجاجي ٢٢ ، ويروى : هون ، ما أثبت .

(٢) التوارد ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٧ ، انظر أيضاً أمالي المرتضى ١/ ٤٦٦ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٦ .

(٥) تأنيث المذكر من قبح الضرورة لأنه خروج عن أصل إلى فرع . وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير هو الأصل . (مر صناعة الاعراب ١/ ١٣) .

فمن الأول قول رويشد ^(١) :

يا أيها الرجلُ المزدجى مطيته
سائلٌ بسني أسدٍ ما هذه الصّوتُ ^(٢)

فأث الصوت لأنه بمعنى الصرخة والاستغاثة . وقول الآخر :

٣٢٦ / وحصال المئين إذا أملت بنا الحدثان والأنيف التصور ^(٣)

فأث الحدثان لأنه قد يراد به الكثرة ، فيكون في معنى الحوادث . وقول
الآخر :

أنهم جرب بيشاً بالحجّاز تشنّ تشنّت
به الخوف والأعداء من كلّ جانب ^(٤)

فأث الخوف لأنه بمعنى المخافة . وقول الآخر :

تدعى هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار ^(٥)

فأث القميص لأن مراده به الدرع وهي مؤنثة . وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ^(٦)

(١) هو رويشد بن كثير الطائي .

(٢) البيت في حماسة أبي تمام ١ / ٧٧ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٣ ، الخصائص ٢ / ٤١٦ ،
الصاح (صوت) ٢٥٧ ، المخصص ٢ / ١٣٠ ، الانصاف ٤٥٥ ، ابن يعيش ٥ / ٩٥
والرواية في هذه المصادر جميعاً : يا أيها الراكب .

(٣) معاني القرآن ١ / ١٢٩ ، مجالس ثعلب ٤٨٩ ، ابن الشجري ١ / ١٠٦ ، الجواليقي ٣٣٠ ،
الانصاف ٤٥٤ .

(٤) الخصائص ٢ / ٤١٥ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٥ .

(٥) البيت بلرير في المذكر والمؤنث ٩٣ والرواية : يدعو هوازن .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٦ ، سيبويه والشتري ٢ / ١٧٥ ، عيون الأخبار ٢ / ١٥٨ ،

الكامل ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ، الخصائص ٢ / ٤١٧ ، الانصاف ٤٥٥ ،

المقرب ١ / ٣٠٧ ، المعني ٤ / ٤٨٣ ، المغزاة ٣ / ٣١٢ .

فأنت الشخص ولذا أسقط التاء من العدد : لأنه أراد بالشخص النساء ،
وقول الآخر :

وان كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنَ وأنت بريء من قبائلها العَشْرُ ^(١)

فأنت البطن ولذلك أسقطَ التاء من عدده ، لأنه أراد بالبطون القبائل ،
بدليل قوله : وأنت بريء من قبائلها العشر .

فأما قوله :

فَعَوَّضَتِي مِنْهَا غَنَائي وَلَمْ تَكُنْ
تَسَاوِي عَشْرِي غَيْرَ خَمْسٍ دَرَاهِمٍ ^(٢)

فالصحيح في روايته [خَمْسَ دَرَاهِمٍ] ^(٣) ، بفتح السين وتشديد الدال ،
يريد : خمسة [دراهم] ^(٤) ، إلا أنه أدغم كـ « عمامة داود » .

ومن هذا النوع قول لبيد :

فمضى وقدمها ، وكانت عادةً منه إذا هي عودت أقدامها ^(٥)
فأنت الاقدام لأنه بمعنى التقدمة . وقول الآخر :

(١) البيت للنواح الكلابي ، في سيبويه والشتري ١٧٤ / ٢ ، معاني القرآن ١ / ١٢٦ ، عيون
الأخبار ٢ / ١٥٨ ، المذكر والمؤنث ٧٩ ، الكامل ١ / ٣٨٨ ، أمالي الزجاجي ٧٦ ،
الخصائص ٢ / ٤١٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، الانصاف ٤٥٤ ، المعني
٤ / ٤٨٤ ، الخزائن ٣ / ٣١٢ .

(٢) البيت سبق ص ٤٦ ، انظر المعني ١ / ٢٤٧ .

(٣) في الأصل : خمسة درهم ، وضبطه ناسخه بتشديد ميم درهم ، وهذا وهم منه .

(٤) في الأصل : درهم ، وهو وهم .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٢٠ ، المملقات العشر ١٠٠ ، الخصائص ٢ / ٤١٥ ، سر صناعة
الإعراب ١ / ١٤ ، ابن الشجري ١ / ١٣٠ ، أساس البلاغة (قدم) ، الانصاف ٤٥٥ .

أزیدَ بِنَ مَصْبُوحٍ فلو غیرکم صبا
غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِنْ سَجِيتَا الْغُفْرِ (١)
فأث الغفر لأنه بمعنى المغفرة .

وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه ، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث . فأجازوا أن يقال : كان رحمة المطر الذي أصابنا بالراحة ، وكانت رحمة . قالوا : فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم ، فكما يقال : كان المطر الذي أصابنا رحمة ، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر . ومن أث فلأن الخبر قد ولي « كان » وهو مؤنث ، والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى ، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد ، ولذلك لم يحز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك : « كان شمساً وجهك » ، ولا يميزون أن يقال : « كانت شمساً وجهك » . فعلى هذا قول لبيد « وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها » : هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر ، وكذلك قول الآخر : وكانت من سجيتا الغفر . لأنه يريد : سجة من سجايات الغفر .

والصحيح عندي ما ذهب اليه أهل البصرة . لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل : كانت رحمة المطر الذي أصابنا . واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم (٢) وأبي عمرو : « ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا » (٣) بتأنيث « تكن » لأن « أن » مذكورة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث ، لا حجة لهم فيه ، لأن « ان » مع صلتها إنما هي على حسب ما هي

(١) شرح القصائد السبع الطوال ٥٥١ ، سر صناعة الاعراب ١ / ١٤ ، الانصاف ٤٥٥ .

(٢) هو عاصم بن بهدلة ويكنى أبا بكر بن أبي النجود ، في الطبقة الثالثة من الكوفيين . ومات سنة ١٢٨ (انظر : الفهرست ٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦) .

(٣) سورة الأنعام ، آية ٢٣ ، وانظر قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم في أمالي ابن الشجري ١ / ١٣٠ .

فذكر الأرض لأنها بمعنى المكان : فكأنه قال : ولا مكان أبقل ابقالها .
وقوله :

لو كانَ مِدْحَةً حَيِّ مُنْشَرًّا أَحَدًا
[أحيأ] ^(١) أبأكن ياليلي الأماديح ^(٢)

فذكر المدحة لأنها بمعنى المدح ، وقول الآخر :

إن السامحةَ والمروءةَ ضُمَّنَا
قبراً بمرو على الطريقِ الواضح ^(٣)

فذكر السامحة لأنها بمعنى السامح ، ثم غلب المذكر على المؤنث . وقول
الآخر :

هنيئاً لسعدٍ ما اقتضى بعد وقعي
بناقية سَعْدٍ والعشيرة بارد ^(٤)

لأنها في معنى العشي ، وقول الآخر أنشده ثعلب :

وقائعٌ في مُضَرِّ تسعةٍ وفي وائلٍ كانت العاشرة ^(٥)

فذكر الوقائع لأنها بمعنى الأيام ، ولذلك أدخل التاء في عددها ، وقول
الآخر :

(١) في الأصل : حيي ، وأثبت ما في المصادر .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٢٧ ، الصحاح (مدح) ٤٠٣ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة ٢٥ ، أساس البلاغة (مدح) .

(٣) البيت لزياد الأعجم أو الصلتان العبدي ، وهو في معاني القرآن ١/١٢٨ ، المقد الفريد
٣/٢٨٨ ، أمالي اليزيدي ، الشعر والشعراء ١٠٠ ، ذيل الأمالي للقال ١٠ ، أمالي المرتضى
١/٧٢ ، ٢/١٩٩ ، الانصاف ٤٥٤ ، العتي ٢/٥٠٢ . ويرى : إن الشجاعة والسامحة .

(٤) معاني القرآن ١/١٢٨ ، أمالي المرتضى ١/٧١ ، الانصاف ٤٥٤ .

(٥) معاني القرآن ١/١٢٦ ، مجالس ثعلب (٤٩٠) ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٦ ،
الانصاف ٤٥٥ ، اللسان (يوم) ١٦/١٣٩ .

فان تَكْسِي يارب صَلَّيْتُ خَمْسَةً

والا تَرَكْتُ الخَمْسَ غَيْرَ ذَمِيمٍ

فذكر الصلاة حملاً على معنى الدعاء . ولذلك ألحق التاء في العدد أولاً .
وقول طُفَيْل بن عَوْف الغنوي ^(١) :

إذ هي أَحْسَى من الربعي خاذلة

والعين بالاثم الحاري مكحول ^(٢)

فذكر العين لأنها بمعنى الطرف . وقول الآخر أنشده ، هشام بن معاوية ^(٣) :

بمت بقربي الزينبين كليهما اليك وقربي خالد وحبيب ^(٤)

فذكر الزينبين حملاً على معنى الشخصين . وقول الآخر ، أنشده الفراء :

وكلتاها قد خُطَّ في صحيفة

فلا العيشُ أَمْوَاهُ ولا الموتُ أَرْوَحُ ^(٥)

فذكر كلتا حملاً على المعنى لأن معنى كلتاها قد خط لي ، وكلا الأمرين
قد خط لي ، واحد .

ومن هذا النوع أيضاً عند المبرد ومن أخذ بذهبه . حذف علامة التأنيث
من الفعل المسند إلى المفرد من ظاهر المؤنث الحقيقي . نحو قول جرير :

(١) هو طفيل بن عوف بن خلف ، شاعر جاهلي ، كان من أوصف العرب للخيل ، ويسمى
بالعبر . (انظر الغزاة ٦٤٣/٣) .

(٢) البيت في سيبويه والشتري ٢٤٠/١ ، معاني القرآن ١٢٧/١ ، المذكر والمؤنث ٨١ ،
ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، رسالة النفران ٥٤١ ، الانصاف ٤٥٦ . ويرى :
حاجبه مكان خاذله .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ،
سنة ٢٠٩ (انظر : بنية الوعاة ٣٢٨/٢) .

(٤) المقرب ٢٣٩/١ .

(٥) البيت لابن مقبل ، في معاني القرآن (١٤٢/٢) ، حساسة البحري ١٨٣ ، الانصاف ٢٦٢ .

لقد وند الأخطيل أم سوء
على باب استهبا صلب وشام^(١)

وقول الآخر :

إن امرأ غره متكنن واحدة
بعدي وبعديك في الدنيا لغرور^(٢)

ألا ترى أن التاء قد حذفت من الفعل المسند إلى « أم » في البيت الأول .
وإلى « واحدة » في البيت الثاني .

وان جاء شيء من ذلك في سعة الكلام . كان شاذاً عنده يحفظ ولا يقاس
عليه . وسواء في ذلك أن يفصل بين الاسم والفعل أو لا يفصل . نحو ما حكى
من قولهم : قال فلانة . وحضر القاضي اليوم امرأة .

وذهب أبو موسى الجزولي^(٣) إلى إجازة حذف علامة التأنيث . إلا أن
حذفها عنده من غير فصل ليس بكثير .

وذهب الزغشري^(٤) إلى منع حذفها في الكلام إذا عدم الفصل وأجاز
الحذف مع الفصل إلا أن جوازه ليس بالواسع عنده^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ص ٥١٥ ، مناني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ الفصل ١٩٨ ،
الانصاف ١١٤ .

(٢) مناني القرآن ٣٠٨/٢ ، الخصائص ٤١٤/٢ ، ابن الشجري ١٥٣/٢ ، الانصاف ١١٤ ،
ابن يمين ٩٣/٥ .

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت ، العلامة أبو موسى الجزولي ، أخذ عنه الشلوين . وله
في النحو تأليف منها المقدمة المشهورة . مات سنة ٦٠٧ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٣٦) .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزغشري ، أبو القاسم جاز الله . ولد سنة ٤٩٧ ومات
سنة ٥٣٨ (انظر : بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، نزهة الألباء ٣٩١) .

(٥) انظر مذهب الزغشري في الفصل ص ١٩٨ .

وذهب النحاس^(١) إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هند ،
 ثلاً يلتبس المذكر بالموث إذ قد يسمى المذكر باسم الموث ، وأجازه في
 قولك : جاءتني امرأة وأمثاله لأنه قد عرف المعنى . ففرق بين العلم وغيره .
 والصحيح عندي ما ذهب إليه المبرد ، لأن سيبويه ذكر أن ذلك « في
 الواحد من الحيوان قليل »^(٢) . ثم قال : وهو في الآدميين أقل^(٣) ف « حضر
 القاضي امرأة » وأمثاله على هذا أقل قليل . وما كان على هذه الصفة لا يجوز
 القياس عليه .
 وأما قوله :

بعيد الغزاة فمأ أن يسرا ل مضطمر أطرتاه طليحا^(٤)

فان إسقاط علامة التأنيث من مضطمر ليس بضرورة ، لأن الصفة إذا
 أسندت إلى ظاهر المفرد الموث غير الحقيقي : حذف منها علامة التأنيث في
 سعة الكلام . كما يحذف من الفعل المسند إليه فيقال : طلع الشمس وطلعت
 الشمس .

وتذكير الموث أحسن من تأنيث المذكر . لأن التذكير أصل التأنيث .
 فإذا ذكرت الموث ألحقته بأصله وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله .
 ومنه : العطف على التوهم ، نحو قوله :

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير
 التأليف ، عالماً بالنحو . مات في النصف الأول من القرن الرابع . (انظر بغية الوعاة
 ٣٦٢/١ ، طبقات الزبيدي ٢٢٠) .

(٢) الكتاب ١ / ٢٣٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ١ / ٢٣٦ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٢٠٢ ، الخصائص ٢ / ٤١٣ ، سيبويه
 والشتري ١ / ٢٣٨ ، المتضرب ٢ / ١٤٧ ويروى يربع الغزاة . والطرة : الكشح ، أي هو
 ضامر الكشح ليس بالضخم . وطيحا : معيأ .

أجـدك لست اندهـنـر رائي رامة
[ولا عاقل] ^(١) إلا وأنت حيب

٣٢٨ / ولا مصعد في المصعدين لمنعج
ولا هابط ما عشت هضـب شطـيب ^(٢)

ألا ترى أن « مصعداً » و « هابطاً » كانا حكمهما أن ينصبا لعطفهما على
« رائي رامة » . وهو منصوب لأنه خبر « ليس » . لكن الكسائي رواهما
بالخفض بدل النصب . على توهم ما من عادته أن يزداد في خبر ليس ، وهو
الباء . ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول في الكلام : لست الدهر برائي رامة .
ومثله قول زهير :

بدا لي أي لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً ^(٣)

وقول الآخر :

مشائم ليسوا مصالحين عـشيرة
ولا ناعب إلا بين غرابها ^(٤)
في « سابق » في البيت [الأول] ^(٥) خفض على توهم الباء في مدرك ،

(١) ساقط من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٣٤٨/٢ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٨٧ ، سيبويه أو الشتري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ،
٤٥٢ ، الخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، المفصل ٢٥٦ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٠ ،
البيهي ٣٥١/٣ ، الخزانة ٦٦٥/٣ والبيت يروى لابن رواحة الانصاري وقيل صرمة الانصاري .
ورواية الديوان : ولا سابق شيء ، وبعض روايات سيبويه : ولا سابقاً ، وعليها لا شاهد
في البيت .

(٤) البيت للأخوص أو الأخوص الرياحي في سيبويه والشتري ٨٣/١ ، ١٥٤ ، سيبويه ٤١٨ ،
الكامل ٢٣٠/١ ، الخصائص ٣٥٤/٢ ، الانصاف ١٢٢ ، ٢٤٠ ، الخزانة ١٤٠/٢ ، ٥٠٧/٣

وينسب للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٢٣ .

(٥) ساقطة من الأصل .

و « ناعب » في البيت الثاني خفض على توهم الباء في مصلحين .

ومثل ذلك ، في مذهب من يعتقد أن الخافض إذا حذف مع « أن » و « ان » كانا مع صليتهما بتقدير اسم منصوب ، قول الآخر :

وما زرتُ سلمى أن تكون حبيبةً إليّ ولا دينٍ بها أنا طالبه (١)

ألا ترى أنه خفض « دين » لما كان من عادته أن يقول : وما زرت سلمى لأن تكون حبيبة . ونحو من ذلك قول مسور بن زياد الحارثي :

يقول رجالٌ ما أصيب لهم أب

ولا من أخٍ ، أقبلُ على المال تعقِل (٢)

ألا ترى أنه قال : ولا من أخٍ لما كان له أن يقول : ما أصيب لهم من أب فيزيد « من » في المعطوف عليه .

وأقبح من جميع ما تقدم من هذا النوع قول الآخر :

أجلك لن تسرى بثُعيلباتٍ ولا بيدان ناجيةٌ ذمولا
ولا متداركٍ والشمسُ طِفْلٌ ببعض نواشغٍ الوادي حمولا (٣)

ألا ترى أنه كان ينبغي له أن يرفع « متدارك » على أن يكون خبر المبتدأ مضمراً فيكون التقدير إذ ذاك : ولا أنت متدارك ، إلا أنه استعمل بدل الرفع الخفض لما كان معنى لن ترى بثُعيلبات واحداً (٤) ، فعامله لذلك معاملته .

(١) البيت للفردق في ديوانه ص ٩٣ ، سيويه والشتري ٤١٨/١ ، الانصاف ٢٤٠ ، العيني ٥٥٦/٢ .

(٢) البيت في حسانة أبي تمام ١٢٩/١ ، واسم الشاعر فيه مسور بن زيادة الحارثي .

(٣) البيتان للمرار بن سعيد وهما في معاني القرآن ١٧١/١ ، مجالس ثعلب ١٥٨ ، ١٥٩ ، أساس البلاغة (طفل) ، اللسان (نشغ) ٣٣٩/١٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعل الكلام : لما كان معنى لن ترى بثُعيلبات ، ولست براء بثُعيلبات واحداً .

وإنما كان هذا أفصح من جميع ما تقدم لأن المعنى الذي حمل عليه في
الآبيات المقدمة قد يخرج إلى اللفظ ، والمعنى الذي حمل عليه في هذا البيت
لا يخرج إلى اللفظ .

وقول الآخر :

ان تركبوا فركوبُ الخيلِ عادَتُنَا
أو تترلونَ فإننا مَعَشَرٌ نُزُلٌ ^(١)

ألا ترى أن « تترلون » حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنه معطوف
على الفعل المجزوم بأداة الشرط ، وهو « تركبوا » ؛ لكنه اضطر إلى رفعه
بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على « أتركبون » المضمن معنى « أن
تركبوا » ، لأن الفعل المستقيم عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط . إلا أن
ما حمل عليه رفع « تترلون » لا [يخرج] ^(٢) إلى اللفظ .

ومنه : أن يعامل الاسم الذي ليس بمبتدأ ، لا في اللفظ ولا في التقدير .
معاملة المبتدأ أو الاسم الذي هو معمول الناسخ من نواسخ الابتداء فيخبر عنه
كما يخبر عنهما . فالأول نحو قوله :

أقول له كالتَّصَحُّحِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ هَلْ أَنتَ بِنَا فِي الْحَجِّ مَرْتَجِلَانِ

فمرتجلان مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ الذي هو ضمير المخاطب وعن
ضمير المتكلم المجرور بالباء ، مع أن الضمير المجرور بالباء ليس مبتدأ في
اللفظ ولا في التقدير ؛ فكان حكمه أن لا يخبر عنه لكنه حكم له ، بدلاً من
حكمه ، بحكم المبتدأ فأخبر عنه .

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣ ، سيويه والشتتري ٢٩/١ ، المحتجب ١/١٩٥ ، الصاحبى

٢٣١ ، أمالي المرتضى ١/٣٦١ ، ابن الشجري ٢/٣٠ ، غني اللبيب ٦٩٣ . ورواية الديوان :

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا .

(٢) في الأصل : يعوج ، وهو تحريف .

والذي سوغ له ذلك الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين قوله : هل أنت بنتا في الحج مرتجلان ، وبين أن يقول : هل أنت وأنا في الحج مرتجلان .

والثاني نحو قوله :

لعلني إن مالت بي الرياح ميلةً

على ابن أبي الذببان أن يتندما (١)

فأخبر بقوله : أن يتندما عن الضمير المجرور بالباء ، مع أنه ليس بمبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ولا معمولاً لناسخ من نواسخ الابتداء ، فكان حكمه أن لا يخبر عنه ، لكنه حكم له . بدلاً من حكمه . بحكم المبتدأ فأخبر عنه واستغنى بالانخبار عنه عن الانخبار عن اسم « لعل » .

والذي سوغ له ذلك أيضاً الحمل على المعنى . ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين ما قاله وبين أن يقول : لعل ابن أبي الذببان إن مالت بي الرياح ميلةً ٣٢٩ عليه أن يتندم ، خبراً عن اسم « لعل » ، ويكون / الرابط له به محذوفاً . والتقدير : لعلني إن مالت بي الرياح ميلةً على ابن أبي الذببان أن يتندم بميلي عليه ، فيكون الرابط باسم لعل المضمر المضاف اليه ميل المحذوف .

ومنه : تأكيد الاسم المحفوض بالاضافة باسم محفوض « بن » ، حملاً على المعنى ، نحو قول قيس بن الخطيم :

نحن بغرس السودي أعلمنا منا بركض الجياد في السدف (٢)

(١) البيت لثابت بن كعب الغنكي ، وهو في معاني القرآن ١/١٥٠ ، اعراب القرآن ١٧٦ ، ١٨٥ ، المخصص ١٣/١٧٥ ، اللسان (ديب) ١/٣٦٩ .

(٢) لم يشبه لقيس بن الخطيم إلا ابن عصفور والصحيح أنه لسعد القرقرة ، والبيت في جمهرة الأمثال ٢/٢٤٤ ، الصحاح (سد) ١٣٧٢ ، مجمع الأمثال ١/٦٢ ، اللسان (سد) ١٧/١١ (ود) . ٢٠/٢٦٤ ، مني اللبيب ٤٤١ ، المعنى ٤/٥٥ . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٠ .

فوكد ضمير المتكلم المخفوض بإضافة « اعلم » إليه بالمجرور ؛ « من حملًا على المعنى . ألا ترى أن قوله :

نحن بغرس الودديّ أعلمنا منا بركض الجياد في السدف
معناه أعلم منا بركض الجياد ، فلذلك حكم له ، بدلًا من حكمه ، بحكم
الضمير المجرور ؛ « من » .

ومنه : انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية . وهي
الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتعني والعرض والتحضيض والدعاء .
ونحو ذلك قوله :

سأتركُ منزلي لبني تميم وألحقُ بالحجازِ فأستريحَا (١)
وقول الآخر :

هنالك لا تجزوني عند ذلكم ولكن سيجزيني الاله فيُعقِبَا (٢)
وقول الآخر :

قوارصُ تأتيَنِي وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الاناءَ فيُفْعَمَا (٣)

(١) البيت للميرة بن حنبل ، وهو في سيبويه والشتري ٤٢٣/١ : سيبويه ٤٤٨ ، المقنَّب
٢٤/٢ ، المحتب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ ، ابن السجري ٢٧٩/١ ،
المقرب ٢٦٣/١ ، العيني ٣٩٠/٤ ، الخزائن ٦٠٠/٣ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١١٧ ، سيبويه والشتري ٤٢٣/١ ، الخزائن ٣٢٣/٣ . ويروى
ثمت ، عند ذاكم .

(٣) الرواية في جميع المصادر : فيفعم ، يضم الميم ، فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن عصفور .
والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٧٥٦ ، طبقات ابن سلام ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، حسانه البحري
٢٠٧ ، الخصائص ٢١/١ ، جمهرة الأمثال ٣٠٣/١ ، أساس البلاغة (قرص) ، ابن يعيش
٢١/١ .

وقول طرفة :

لنا هضبة لا ينزل الدّلّ وسَطَها ويأوي إليها المستجير فيَعْصَمَا (١)

ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية ، وكان حكمها أن تكون مرفوعة لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلية في معناها . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع ، حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية ، فنصب باضمار « أن » ، وتوالت الأفعال التي قبلها تأويلاً يوجب النصب فحكم لقوله : « وألحق بالحجاز » بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز ، ولقوله : « سيجزني الاله » بحكم « يكون من الاله جزاء لي » ، ولقوله : « وقد يملأ القطر الاناء » بحكم « قد يكون من القطر ملء الاناء » ، ولقوله : « يأوي إليها المستجير » بحكم « يكون من المستجير أوى إليها » ، لأن المعنى في جميع ذلك واحد ، وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : انتصاب الفعل باضمار « أن » بعد « أو » العاطفة لإجراء لها في ذلك مجرى « أو » التي بمعنى « إلا أن » ، نحو قوله :

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسَّسِ الْغَنَى

تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعْذَرَا (٢)

ألا ترى أنه نصب الفعل الواقع بعد « أو » ، باضمار « أن » ، وليت بمعنى « إلا أن » لأن المعنى لا يساعد على ذلك ، إذ لا يلزم من سيره في بلاد

(١) سيويه والشتري ٤٢٣/١ ، المقتضب ٢٤/٢ ، الخصائص ٣٨٩/١ ، المحتجب ١٩٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١ .

(٢) البيت لربيعة بن الورد أو عروة بن الورد وهو في ديوان عروة ص ٥٦ ، المحاسن والأضداد ١٣٠ ، عيون الأخبار ٢٤٣/١ ، العقد الفريد ٣١/٣ ، المقرب ٢٦٣/١ .

الله والتماسه الغنى أن يعيش ذا يسار [إلا] ^(١) أن يموت ، وانما هي لأحد
 الشئين . ألا ترى أن المعنى : سر في بلاد الله والتمس الغنى يكن أحد الشئين :
 عيش ذو يسار أو موت فتعذر : فكان ينبغي أن يكون الفعل الذي بعدها
 مجزوماً لأنه معطوف على « تعش » وهو مجزوم . إلا أنه لما اضطر إلى استعمال
 النصب بدل الجزم حكّم لها بحكم الفعل الواقع بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن » ،
 وتأول الفعل الذي قبلها تأويلاً يوجب النصب ، فحكّم لقوله : « تعش ذا
 يسار » بحكم « يكن لك عيش ذو يسار » لأن المعنى فيهما واحد ، ونصب
 الفعل الذي بعدها باضمار « أن » وعطف « أن » والفعل المنصوب بها على
 ذلك المصدر المتوهم .

ومنه : نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته إلى
 ضمير موصوفها ، نحو قولك : مررت برجل حسن وجهه ، بنصب وجهه .
 ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة ^(٢) ، نحو قوله :

أَنْعَتُهَا أَنِّي مِنْ نَعَامِهَا
 كَوُمِ الذَّرَى وَادْقَةَ سَرَائِهَا ^(٣)

ألا ترى أنه قد نون « وادقة » ونصب معمولها ، وهي مضافة إلى ضمير
 موصوفها ، وكان الوجه أن يرفع السرات . إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب
 بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على صاحب الصفة ونصب
 معمول الصفة اجراء له في حال اضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن
 مضافاً إليه .

(١) في الأصل إلى ، وهو سهو .

(٢) جعل ذلك الزغشري أحد سبعة أوجه جائزة في الكلام . قال : « وفي مسألة حسن وجهه
 سبعة أوجه : حسن وجهه ، وحسن الوجه ، وحسن وجهاً ، وحسن الوجه ، وحسن وجهه ،
 وحسن وجهه ، وحسن وجهه » . (المنفصل ٢٣٠) .

(٣) الرجز لعروبن بلأ التبيي على اختلاف في ضبط اسمه ، وهو في الأصميات ٢٥ ، المنفصل
 ٢٣٢ ، المقرب ١/١٤٠ ، المعين ٣/٥٨٣ ، الخزائنة ٣/٤٧٨ . وهناك اختلاف في الرواية .

وكذلك أيضاً لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته إلى ضمير الموصوف
إلا عند الاضطرار لأن خفض لا يكون إلا من نصب. ومن ذلك قول الأعشى :

٣٣ / فقلت له هذه هاتها أينا بأدماء مقتادها (١)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « أدماء » ، إلى معمولها ، وهي « مقتاد » ،
في حال اضافته إلى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

أَقَامَتِ عَلَى رَبْعَتَيْهِمَا جَارَتَا صَقَا
كُفْمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا (٢)

ألا ترى أنه أضاف الصفة ، وهي « جونتَا » : إلى معمولها ، وهي
« مصطلى » : في حال اضافته إلى ضمير موصوفه .

ومنه : أن يستعمل الاسم للضرورة استعمالاً لا يجوز فيه في سعة الكلام .
فمن ذلك قوله :

مَهْمَا لِيَّ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَّهِ أَوْ دَى بِنَعْلَيَّْ وَسِرْبَ لَيْسَه (٣)

ألا ترى أن « مها » لا يستعمل في سعة الكلام إلا اسم شرط . إلا أنه لما
اضطر استعمالها اسم استفهام بدل ذلك الاستعمال الجائز فيها في حال السعة .

(١) البيت في ديوانه ٥٩ ، معاني القرآن ٣٤٧/٢ ، أدب الكاتب ٢١ ، الجواليقي ١٥٨ ،
الاقتضاب ٣١١ ، والرواية في البيت في أغلب المصادر : بأدما في جبل مقتادها ، فلا ضرورة
فيه .

(٢) البيت للشماخ بن ضرار في سيبويه والشتري ١٠٢/١ ، الصاحبى ١٧٩ ، اعراب القرآن
٣٧١ ، أمالي المرتضى ٣٠/٢ ، المفصل ٢٣١ ، المقرب ١٤١/١ ، البني ٥٨٧/٣ ، الخزاعة
١٩٨/٢ ، ٤٧٧/٣ ، والصفة : الجبل ، وجاراتها : صخرتان تجملان تحت القدر وهما
الاثنتان اللتان تقربان من الجبل فيقوم الجبل مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر . والجونة :
الموداء . والمصطلى : مكان الصلاة أي الاحتراق بالنار .

(٣) البيت سبق ص ٦٣ شاهداً على زيادة الباء في غير موضع الزيادة وفيه هنا شاهد على استعمال
« مها » اسم استفهام ، انظر : الخزاعة ٣/٦٣١ ، اعراب ثلاثين سورة ١٦٤ .

ومنه قوله :

ما أنت بالْحَكَمِ التُّرْضِي حُكُومَتِهِ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ^(١)

ألا ترى أن الألف واللام ، الداخلة على « ترضى » ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذي ، يريد : الذي ترضى ، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول . نحو : الضارب ، والمضروب ، تريد الذي ضُرب ، والذي ضُرب . إلا أنه لما اضطر جعل وصلها بالفعل بدلاً من وصلها باسم الفاعل ، لإجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « الذي » . ومثل ذلك قوله :

فَدُوَ الْمَالُ يُعْطَى مَالَهُ دُونَ عَرْضِهِ لَمَّا نَابَهُ وَالطَّارِقُ الْيَتَعَهْدُ^(٢)
يريد : الذي يتعهد . وقوله :

أَحِينَ اصْطَفَانِي أَنْ سَكَنْتَ وَإِنِّي لَهِيَ شُغْلٍ عَنْ رَحْلِي الْيَتَتَّبَعُ^(٣)
يريد : الذي يتبع . وقوله :

لَا تَبْعَثَنَّ الْحَرْبَ إِنْسِي لَكَ الْـ يُنْذِرُ مِنْ نِيرَانِهَا فَاصْطَلِ^(٤)
يريد : الذي ينذر ، وقول ذي الخرق الطهوي^(٥) :

(١) البيت للفردق في رسائل أبي العلاء ٧٢ ، الانصاف ٣٠٠ ، المقرب ٦٠/١ ، النجى ١١١/١ ، الخزانة ١٤/١ .

(٢) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : يتحمل ، مكان : يتعهد .

(٣) اللسان (أس) ٣٠٥/٧ ، الخزانة ١٤/١ ويروى : اصطباني ، مكان اصطفاني .

(٤) البيت في الخزانة ١٤/١ والرواية : من نيرانها فاتق .

(٥) شاعر جاهلي . وهو أحد ثلاثة من بني طهية وكلهم ذو الخرق أحدهم : خليفة بن حمل ،

والثاني : قرط ، والثالث شير بن عبدالله بن هلال . (انظر : الخزانة ٢٠/١ ، المؤلف

والمختلف ١١٩) .

يقول الخنثى وأبغضُ العُجَمِ ناطقاً
إلى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ يُجَدِّعُ^(١) .
وقوله أيضاً :

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرَبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
وَمِنْ حَجَرِهِ بِالشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ^(٢)
يريد : الذي يجدد ، والذي يتقصع .

ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول ، بل هي مبقاة من الذي^(٣) . وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لحاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي ، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه لاسم الفاعل ، وهو المضارع ، دل ذلك على أنها الداخلة على اسم الفاعل في الكلام . فأما الألف واللام في قول الآخر :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهُ مِنْهُمْ لَهْمُ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٤)
يريد : الذين رسول الله منهم ، فالأظهر أن تكون مبقاة من الذين ، لأنه وصلها بالجملة الاسمية ولم يدخلها على اسم الفاعل ولا على ما أشبهه .

-
- (١) النوادر ٦٧ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، مني اللبيب ٤٩ ، الخزانة ١٤/١ .
(٢) البيت لذي الخرق الطهوي في النوادر ٦٧ ، رسائل أبي العلاء ٨٢ ، الانصاف ٩٧ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، ابن عيش ١/٢٥ ، الخزانة ٢/٤٨٨ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٦ ، ونسبه أبو العلاء إلى طارق بن ديسق ، وهو وهم منه وإنما المخاطب بهذا الشعر هو ابن ديسق لأنه قاله انظر ذلك في النوادر ، ويروى : المتقصع فلا يكون فيه ضرورة . ويروى : ومن يته ذي الشيخة .
(٣) انظر النوادر ص ٦٧ .
(٤) الانصاف ٣٠٠ ، مني اللبيب ٤٩ ، العيني ٤٧٧/١ ، الخزانة ١٥/١ ويروى : هو أهل الحكومة من قص ، مكان الشطر الثاني ، كما يروى : بل القوم .

ومنه قول الفرزدق :

أنته بمجلوم كأن جبينه — صلاة ورس وَسَطُها قد تفلّقا^(١)

فاستعمل « وسط » في حال اخراجها عن الظرفية ، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين . وذلك غير جائز في سعة الكلام ، بل حكمها إذا أخرجت عن الظرفية أن تستعمل مفتوحة السين ، فيقال : وسط الدار أحر . وإنما تسكن تشبيهاً إذا استعملت ظرفاً ، نحو قوله أنشدته هشام :

إن الدلال وحسن العفا ف وسط بيوت بني الخزرج

وقول الآخر أنشدته أحمد بن يحيى :

الشعراء فاعلمنَ أربعمه

فشاعر ينشد وسط المجمعه

وشاعر لا يرتجى لمنعمه

وشاعر يقال خمر في دعه

وشاعر آخر لا يُجْزَى معه^(٢)

إلا أن الفرزدق لما اضطر . في حال استعمالها اسماً ، إلى التسكين سكن سينها بدلاً من التحريك الذي هو حكمها في سعة الكلام ، إجراء لها مجراها إذا استعملت ظرفاً .

ومثل / ذلك قول عدي بن زيد :

٣٣٩

وَسَطُ كالإبراعِ أو سُرجِ المَجْـ لـدَل يَجْـو حِيناً وحِيناً يَنْـيرُ^(٣)

(١) البيت في ديوانه ص ٥٩٦ ، النوادر ١٦٣ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، اعراب القرآن ٤٧٤ :

ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، الخزانة ٤٧٨/١ ، والمجلوم : المقطوع ، والصلاة : المجز

الأملس الذي يسمق عليه شيء . وهذا البيت في صفة الفرج .

(٢) الموشح (٥٥٠) ، العمدة ١١٤/١ والشعر ينسب للحطينة . وتختلف المصادر في ترتيب الأبيات .

(٣) البيت في اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ .

وقول القتال الكلابي (١) :

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بَنِي فَرِيصَةَ بَعْدَمَا

هَتَفَتْ رَبِيعَةَ يَا بَنِي جَوَّابِ (٢)

فسكن سين « وسط » ، وهي مجرورة بـ « من » . وحرف الجر إذا دخل على الظرف نخرج عن حكم الظرفية ، وحكم لها بحكم الأسماء .

وهذا الذي ذكرته هو مذهب البصريين وبعض الكوفيين .

وأما الفراء ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين فيزعمون أنها إذا كانت ظرفاً ، وكانت بمعنى « بين » ، كانت ساكنة السين . وإذا كانت بخلاف ذلك كانت مفتوحة السين . فأجازوا أن يقال : احتجم زيد وسط رأسه والبصريون لا يجوزون في قوله : « احتجم زيد وسط رأسه » وأمثاله إلا بتسكين السين . لأنها ظرف . ولا يفرقون بين ما يتقدر فيه بـ « بين » وما ليس كذلك .

فعلى هذا قوله أنشده الفراء :

فَوَسْطُ الدَّارِ ضَرْباً واحْتِمَاماً (٣)

غير ضرورة عندنا ، لأن وسط الدار ظرف . وينبغي أن يكون عند الفراء ومن أخذ بمذهبه ضرورة ، لأن « وسط » فيه ليست بمعنى « بين » .

ومنه قول المرار بن سلامة العجلي (٤) :

(١) هو عبدالله بن محجب بن المضرحي بن عامر ، شاعر فارس . (انظر ترجمته في مقدمة ديوانه) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٦ ، الخصائص ٢/٣٦٩ ، ابن الشجري ٢/٢٥٨ ، اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ والرواية في هذه المصادر جميعاً : بني قريظ مكان : بني فريصة . ويروى : يابني غوار مكان : يا بني جواب .

(٣) لم أعثر عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) هو المرار بن سلامة العجلي ، أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، جاهلي اسلامي راجز مقصد . (انظر : المؤلفات والمختلفات ١٧٦) .

ولا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا ^(١)

فاستعمل « سواء » اسماً بدليل ادخال حرف الجر عليها ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تستعمل إلا ظرفاً ، وكذلك « سوى » لا يخرج عن الظرفية إلا في الضرورة ، نحو قوله :

فلم يبقَ منها سوى هامدٍ وسُفْعِ الخدودِ وَغَيْرِ النُّورِ ^(٢)

لأنه لما اضطر إلى اخراجهما عن الظرفية جعلاً بمنزلة « غير » وحكم لهما بحكم الأسماء بدلاً من ذلك الحكم الذي كان في حال السعة . ومن ذلك قول الأعشى :

تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الِإِمَامَةِ نَاقِصِي وَمَا قَصَدْتَ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ ^(٣)

وسواء وسوى معناهما واحد ، إلا أنك إذا فتحت الميم مددت ، وإذا كسرتها قصرت .

وحكى الكوفيون أن أبا ثروان ^(٤) قال : « أتاني سواك » ^(٥) ، فاستعمل

(١) سيبويه والشتري ١٣/١ ، سيبويه ٢٠٣ ، المقنَّب ٣٥٠/٤ ، اعراب القرآن ١٣٦ ، الانصاف ١٨٥ ، الحبي ١٢٦/٤ : ويرى ولا ينطق المكروه .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٠٠/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ، والهامد : الرماد ، والسفع : الأثافي ، والنوى : جمع نوى ، وهو الحاجز حول البيت وحول الخيمة لتلا يدخلها المطر .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٩ ، سيبويه ١٣/١ ، ٢٠٣ ، الكامل ٢٥٥/٢ ، المقنَّب في ٣٤٩/٤ ، الصاحبى ١٢٥ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، ابن الشجري ٢٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، ٢٥٣ ، أساس البلاغة (جنف) ، الانصاف ١٨٥ ، ١٨٦ ، الخزائن ٥٩/٢ ، الأضداد للأصمعي ٤٤ ، الأضداد لابن السكيت ١٩٨ .

(٤) هو أبو ثروان السكلي ، من بني عكل ، اعرابي نصيح تعلم في البادية . (انظر في ترجمته الفهرست ٧٥ ، معجم الأدباء ١٤٨/٢) .

(٥) انظر الانصاف ١٨٧/١ وفيه : أتاني سواك ، وهي رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان ، وهي رواية شاذة غريبة .

« سوى » اسماً في سعة الكلام . وذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .
ومنه قوله :

صبحنا الخزرجية مرهفات أبان ذوي أرومتها ذووها (١)

فدوو جمع « ذو » بمعنى صاحب : وحكمها في الكلام أن تضاف إلى الظاهر ، فأضافها لما اضطر إلى الضمير بدلا لما من الظاهر ، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه ، وهو « صاحب » . قول الآخر أنشد الكوفيون :

وانا لـرـجـو [علاجاً] (٢) فيك مثلما

رَجَوْنَاهُ قِدْمًا فِي ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ (٣)

وقول الآخر أنشد الفارسي :

إِنَّمَا يَسَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ لِرَّ مِنْ النَّاسِ ذُوهُ (٤)

ومنه قوله :

زحرت به ليلةً كلها فجئت به مؤيداً ختفياً (٥)

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٢١٢ ، حسانة أبي تمام ٥٧٢/١ المعاني الكبير ١٠٢٦ ،
المفصل ١٠٩ ، ابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٦/٣ ، المقرب ٢١١/١ ، اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠
ويروى : أبار ، أباد ، مكان : أبان .

(٢) كذا في الأصل ، وبها يتكسر الوزن .

(٣) لم أعر على البيت بالرواية التي ذكرها ابن عصفور ، والذي في اللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠
ما يأتي :

ولكن رجونا منك مثل الذي به صرفنا قديماً من ذويك الأوائل
والبيت للأحوص .

(٤) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٨/٣ .

(٥) البيت لشتيم أو شيم بن غويلد الفزاري في البيان والتبيين ١٨٢/١ ، شرح القصائد السبع
الطوال ٣٠٣ ، جمهرة اللغة ٣٠٤/٢ ، جمهرة الأمثال ٤٢/١ ، ١١٥ ، الانصاف ٢٦٦ ،
مجمع الأمثال ٤٢/١ ، اللسان (خفق) ٣٦٩/١١ ، (ختفق) ٣٨٢/١١ ، ويروى =

فوكد « ليلة » . وهي نكرة ، ب « كل » ، وحكمها في الكلام أن لا يجوز تأكيدها ب « كل » ولا بما في معناها : لكنه لما اضطر حكم لها بحكم المعرفة بدلا من حكمها . ومثل ذلك قول الآخر :

قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً^(١)

فوكد « يوماً » . وهي نكرة . ب « أجمع » . وقول الآخر :

يا ليتني كنت صبيّاً مُرضعاً
تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ يوماً أجمعاً^(٢)

فجمع بين ضرورتين : إحداهما تأكيد النكرة ب « أجمع » : والأخرى استعماله دون « أجمع » ، وما استعمل فيه « أجمع » غير تابع ل « أجمع » قول أعشى ربعة^(٣) :

نزلنا بالدوائر وانتَوْنَا بينَسان بن زرة أكتعينا

وما ذكرته من أن النكرة لا تؤكد ب « كل » أو ما هو في معناها إلا في ضرورة^(٤) ، هو مذهب البصريين^(٥) . وأما الكوفيون فيزعمون أن النكرة

= مودنا ، مكان : مؤيداً . كما يروى زجرت ، فجئت بها . و « مؤيداً خفقيلاً » ، اسان من أساء الداهية .

(١) البيت لا يعرف قائله ، وقيل انه مصنوع وقبله :

أنا إذا خطائنا تجمعت

وهو في كتاب العين ٧٣ ، الفصل ١١٣ ، الانصاف ٢٦٦ ، أسرار العربية ٢٩١ ، المقرب ٢٤٠/١ ، المي ٩٥/٤ ، الخزائن ٨٧/١ ، ٣٥٧/٢ .

(٢) الرجز لأعرابي ، في العقد الفريد ٤٦٠/٣ ، المقرب ٢٤٠/١ ، الاقتصاب ٤٣٣ ، معني اللبيب ٦١٤ ، الخزائن ٣٥٧/٢ .

(٣) هو عبدالله بن خارجة بن حبيب ، اشتهر في أيام بني مروان بالشام .

(٤) ووقع الاجماع على جواز تأكيدها بلفظها ، نحو جاءني رجل رجل . ورأيت رجلاً رجلاً ، ومررت برجل رجل ، وما أشبه ذلك . (انظر : الانصاف ٢٦٥) .

(٥) حمل البصريون ماورد من الشواهد على تأكيد النكرة بغير لفظها على البدل وعلى أنه شاذ قليل في بابها ، راجع الانصاف .

لا يخلو من أن تكون مؤقتة أو غير مؤقتة . فان كانت مؤقتة ، كما هي في الأبيات المقدمة الذكر ، جاز تأكيدها في سعة الكلام . وان كانت غير مؤقتة وأعني بذلك أن تكون غير معلومة القدر . لم يجز تأكيدها في الكلام ولا في الشعر ، لأنه لا فائدة في / ذلك ، وذلك نحو رجال ودرهم : لا يجوز أن تقول : جاءني رجال كلهم ، ولا قبضت دراهم كلها ^(١) .

والصحيح عندي ما ذهب اليه أهل البصرة من أن النكرة لا تؤكد في الكلام أصلاً مؤقتة أو غير مؤقتة : لأن تأكيد غير [المعرفة] ^(٢) لا فائدة فيه . فأما قوله :

عداني أن أزورك أن بهمى عجايا كلتها إلا قليلاً ^(٣)

ف « كلها » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « عجايا » العائد على « البهم » ، لا لـ « عجايا » لأنها نكرة غير مؤقتة ، كما وكد الضمير المستتر في الصفة في قول الآخر :

نلبث حولاً كاملاً كلته لا نلتقي إلا على منتهج ^(٤)

ف « كله » تأكيد للضمير المرفوع المستتر في « كامل » العائد على « حول » .

ومنه : الاخبار بالمعرفة عن النكرة . ولا يجوز في الكلام إلا عكسه : لكن الشاعر لما اضطر حكم للنكرة بدلاً من حكمها بحكم المعرفة فأخبر عنها بالمعرفة ، نحو قول حسان :

(١) انظر المسألة (٦٣) من مسائل الخلاف لابن الأنباري في الانصاف ص ٢٩٥ وفيه تفصيل الخلاف بين الكوفيين والبصريين في جواز تأكيد النكرة بغير لفظها .

(٢) في الأصل : المؤقتة ، وهو تحريف .

(٣) جهرة اللغة ٢/٢٢٦ ، أمالي القاضي ١/١١٤ ، مقاييس اللغة ٤/٢٤٣ ، الصحاح (عجا) ٢٤١٩ ، المختص ٧/١٣٨ ، اللسان (بهم) ١٤/٣٢٢ ، والمعجم : السبي الغداء المهزول ، أو الذي تموت أمه فيريه صاحبه بلبن غيرها .

(٤) البيت في مني اللبيب ص ١٩٤ .

كَأَنَّ سَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

فَأَخْبَرَ بـ « مزاجها » . وهو معرفة ، عن « عسل » . وهو نكرة . وقوله :
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَأْكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(٢)
فَأَخْبَرَ بـ « الوداع » . وهو معرفة . عن « موقف » . وهو نكرة . وقول
مرداس بن حصين^(٣) :

كَأَنَّ دِرَاسَةً لَمَّا التَّقِينَا لِنَتَّصِلَ السَّيْفُ مَجْتَمِعَ الصَّدَاعِ^(٤)
فَأَخْبَرَ بـ « مجتمع الصداع » ، وهو معرفة ، عن « دراطة » ، وهو نكرة .
وقوله :

وَجَارِكَ لَا يَتَذَمُّكَ إِنْ مَسَبَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأُدْنَيْنِ ذَمُّ الْمُجَاوِرِ
فَأَخْبَرَ بـ « ذم المجاور » . وهو معرفة ، عن « مسبة » ، وهو نكرة . وقوله :
وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تَفْهَمَ جَاهِلًا فَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ^(٥)
فَأَخْبَرَ بـ « أن » وصلتها ، وهي تجري مجرى المعرفة ، عن « عناء » .
وهو نكرة . وقوله :

(١) البيت في ديوانه ص ٣ ، سيبويه والشتومري ٢٣/١ ، الكامل ٧٤/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ،
سيرة ابن هشام ٢٨٠/٢ ، المحتب ٢٧٩/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٨ ، رسالة
الغفران ٢٣٤ ، عيث الوليد ١٢٤ ، معاني القرآن ٢١٥/٣ ، المفصل ٢٦٤ ، مغني اللبيب
١٨١ ، الغزاة ٤٠/٤ ، ٦٣ .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣١ ، المقتضب ٩٤/٤ ، عيث الوليد ١٠٨ ، المفصل ٢٦٣ ، مغني
البيب ٤٥٣ ، الغزاة ٣٩١/١ ، ٦٤/٤ .

(٣) هو مرداس بن حصين من بني عبدالله بن كلاب ، وهو شاعر جاهلي . (انظر النواذر ص ٥) .

(٤) النواذر ٦ ، الخصائص ٢٧٥/٢ ، المخصص ٣١/٣ ، اللسان (أن) ١٧٥/١٦ ، ويروى :
درية ودرية ، مكان : دراسة .

(٥) البيت لصالح بن عبد القدوس في البيان والتبيين ٢٤٦/١ ، ٢٢/٤ ، أمالي القاضي ٩٦/٢ .

بِمَكَّة حَنِيطَةٌ بُلَّت بِمَاءٍ يَكُون إِدَامَتَهَا لِبْنٌ حَائِسِبٌ^(١)
 فَأَخْبِر بـ «إدامها»، وهو معرفة، عن «لبن»، وهو نكرة. وقوله :
 ما كان والداهما جنٌ ولا بَشَرٌ^(٢)

فَأَخْبِر بـ «والدها»، وهو معرفة، عن «جن وبشر»، وهما نكرتان.
 ومن هذا النوع مجيء الاسم الذي هو صفة عن الاصلة حالا من النكرة
 مؤخرأ عنها. وحكمه أن يكون تابعا لها لكنهم حكموا له في الشعر بحكم
 المعرفة بدلا من حكمه، فأتوا بالحال مؤخرة عنه كما يأتون بها مؤخرة عن
 المعرفة، وذلك نحو قوله :

وما حل سَعْدِي غَرِيباً بِلِئْدَةٍ
 فَيَنْسَبُ إِلَّا الزَّبْرَقَانُ لَهُ أَبٌ^(٣)

فجعل «غريباً» حالا من «سعدي» مؤخرة عنه : وهو نكرة. وقول
 الآخر أنشده الفارسي :

حَبَوْنَا بِهَا فِيمَا اعْتَسَرْنَا عِلَالَةً عِلَالَةٌ حَبٍ مُسْتَرَأٌ وَظَاهِرَا^(٤)
 فجعل «مستراً» و«ظاهراً» حالين من «حب» وهو نكرة.

ومنه : الحزم بـ «إذا». وحكمها في الكلام أن لا تجزم، إلا أنها شُبِيت
 للاضطراب بـ «مَيَّ» من حيث كانت مثلها. ألا ترى أنهما ظرفا زمان وفي
 كل واحد منهما معنى الشرط، فحكم لها من أجل ذلك بحكم «مَيَّ»،

(١) البيت في المعاني الكبير ٤٢٦ ورواية الصدر فيه : وقب وجه يلت بماء.

(٢) لم أعر عليه فيما رجعت اليه من مصادر.

(٣) البيت للعين المقرئ، في سيبويه والشتري ٤٢٠/١، الخزاعة ٥٣٠/١، ٦٠٨/٣.

(٤) البيت لسعيد البدي في ديوانه ص ١٧ ورواية البيت فيه :

جنونا بها فيما اعتسرننا علالة علاقة حب مستراً وباديا
 وهو من قصيدة يائية طويلة.

بدلاً من حكمها ، فجزم بها كما يجزم بـ « متى » . وذلك نحو قول قيس بن الخطيم :

إِذَا قَصُرْتُ أَسِيفُنَا كَانَ وَصْلُهُـَا

خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبِ (١)

فـ « قصرت » في موضع جزم بـ « إذا » وكذلك « كان » ، بدليل جزم « نضارب » المعطوف عليها ، إلا أن الباء من « نضارب » إنما كسرت لسكونها وسكون ياء الاطلاق بعدها . وقول الفرزدق :

تَرْفَعُ لِي خَنْدَفَ وَاللَّهِ يَرْفَعُهُـَا

نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ (٢)

فـ « خمدت » في موضع جزم بـ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « تقد » . وقول بعض السلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهُـَا

لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمِ (٣)

فـ « لم يزل » في موضع جزم بـ « إذا » ، بدليل جزم جوابها ، وهو « يسجم » ، وقول أعشى همدان :

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، سيبويه والشتعري ٤٣٤/١ ، حماسة أبي تمام ٤٢٦/١ : المقتضب

٥٧/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزاعة ١٦٤/٣ .

ويروى : وإن قصرت . والبيت في الحماسة ضمن أبيات مضمومة الروي . ونسبه هناك للأخض

(٢) البيت في ديوانه ص ٢١٦ ، سيبويه والشتعري ٤٣٤/١ ، المقتضب ٥٦/٢ ، اعراب القرآن

٨٨٥ ، ابن الشجري ٣٣٣/١ ، الخزاعة ١٦٢/٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ .

ويروى : والله يرفع لي .

(٣) سيبويه والشتعري ٤٣٤/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ . والبيت أيضاً في ديوان

جرير ص ٢٠ ولكن رواية الشطر الثاني فيه : لها ذارف من دمع عينيك يذهب .

وإذا تُصِبْك من الحوادث نكبة^(١) فاصْبِر، فكل غيبة ستكشف^(٢)
فجزم « تصبك » بـ « إذا » .

فان قال قائل : هلا جزم بـ « إذا » في سعة الكلام كما يجزم بـ « متى » ،
٣٣٣ إذ / معنى الجزاء موجود فيها . فالجواب : أن الذي منع من ذلك في
حال السعة تقصيرها عن أدوات الجزاء ، من جهة أن الباب فيها أن يدخل
المقطوع بوقوعها^(٣) . نحو قولك : إذا احمر البسر فأتني . ألا ترى أن احمرار
البسر لا بد من وقوعه وأدوات الشرط الجزامة الباب فيها أن لا تدخل إلا على
الأفعال غير المقطوع بوقوعها ، نحو قولك : ان قام زيد قام عمرو . وان جاء
ما ظاهره خلاف ذلك يؤول :

ومنه : قول الفرزدق :

فلن تستطيعوا أن تزيلوا الذي رسا

لنا عند عالٍ فوق سبعين دائم^(٤)

فثنى « سبعاً » ، يريد سبع السماوات وسبع الأرضين ، ولا يجوز ذلك
في سعة الكلام ، لأن أسماء العدد استغنت العرب ببعضها عن ثنية بعض ،
ما عدا مائة وألفاً فانهما يثنيان في سعة الكلام ، لأنه ليس في اسماء العدد ما يغني
عن ثنيتيهما . لكنه لما اضطر شبه « سبعاً » بمائة وألف ، من حيث كانت اسم
عدد كما أنهما كذلك فحكم لها بحكمهما بدلاً من حكمهما .
فأما قوله :

فلما التقينا واحديّن علوته بذى الكف إني للكماة ضروب^(٥)

(١) حساسة البحري ٣٥٤ ، المعان والأضداد ١٣٣ . ويروى : فكل بليه ، فكل ضباية

(٢) كذا ولعل الكلام : أن تدخل على الأفعال المقطوع بوقوعها .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٥٤ ورواية الصدر مختلفة عما هنا .

(٤) البيت في اللسان (واحد) ٤/٢٦٠ ، قال : « الواحد أول عدد الحساب وقد تني » ثم أنشد

البيت عن ابن الاعرابي .

فليس « واحدین » فيه تثنية « واحد » الذي هو من أسماء العدد ، لما ذكرناه من [أن] ^(١) أسماء العدد ما عدا مائة وألفاً لا يثنى ، بل هو تثنية واحد الذي هو صفة بمعنى : مفرد .

ومنه : إجراؤهم الاسم الذي فيه تاء التأنيث في الوصل مجراه في الوقف ، نحو قوله :

لَمَّا رَأَى لَا دَعَاهُ وَلَا شَبَّاعُ
مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ وَاضْطَجَعَ ^(٢)

وقوله :

لَسْتُ إِذْنُ لِرُعْبَلَةٍ إِنْ لَمْ أُغَيَّـ سر بيكلتي إِنْ لَمْ أَسَاوْ بِالطُولِ ^(٣)
ألا ترى أن « دعه » و « زعبله » قد قلبت [التاء] ^(٤) منهما هاء في الوصل [وهو] ^(٥) غير جائز في سعة الكلام . إلا أنه لما اضطر حكم لها بالحكم الذي كان لها في حال الوقف بدلاً من الحكم الذي لهما في الوصل فسكن التاء وقلبها هاء كما يفعل بها في حال الوقف .

ومنه : استعمال الفعل الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك . وهو من قبيل الضرائر . وذلك قوله :

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، اصلاح المنطق ٩٥ ، تهذيب الألفاظ ٣٠٢ ، رسالة الغفران ٤٣٥ ، الروض الأنف ١١٦/١ ، شرح شواهد شرح الشافية ٢٧٤/٤ ، ويرى أيضاً : فاضطجع .

(٣) معاني القرآن ٣٨٨/١ ، مجالس ثعلب ٥٤١ ، اللسان (بكل) ٦٧/١٢ ، مقاييس اللغة ٢٨٤/١ ، ورواه ثعلب على أنه صدر بيت وبيت . وقال : زعبله اسم رجل ، وزعبلة الكثير واليكلة الحال والخلط ، بكل عليه وبكله إذا خلط . وقال : كذا ينشد ، وهو صدر بيت وبيت . وأنشده ابن فارس على أنه بيت واحد لامرأة كانت تحقق وكذلك فعل الفراء وقال : بكلتي : طريقي ، كأنه قال إن لم أغير بكلتي حتى أساو .

(٤) في الأصل : ألفاً ، وهو تحريف .

(٥) ساقطة من الأصل .

قد سَوَّأَ الناسَ ياماً ليس بـأسَ به

وأصبح الدهر ذو العرائن قد جدعا (١)

ألا ترى أن « ليس » حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكم لها بحكم « لا » بدلاً من حكمها لكونهما بمعنى واحد ، وهو النفي فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد ، كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

ومنه : استعمال الحرف اسماً للضرورة ، نحو قول الأعشى :

أنتَهـرون ولا يَنْتَهـى ذوي شطـط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (٢)

فجعل الكاف فاعلة لـ « ينهى » . وقول امرئ القيس :

ولأنك لم يَفْخَرَ عليك كفاخر

ضعيف ، ولم يَغْلِبْكَ مثل مغلب (٣)

فجعل الكاف فاعلة بـ « يفخر » . والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل . فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت الأول : ناه كالطعن ، وفي البيت الثاني : فاخر كفاخر ضعيف ، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام ، فإن لم يقم مقامه لم يجز

(١) البيت في مجالس ثعلب ص ٤٢٢ ، والرواية فيه : مايا ليس بأس به .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٣ ، المعاني الكبير ٩٢٠ ، سيرة ابن هشام ١٩١/١ ، الكامل ٤٥/١ ، المقتضب ١٤١/٤ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٣/١ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، أساس البلاغة (قتل) ، العيني ٣٩١/٢ ، الخزائن ١٣٢/٤ ، ٢٦٣ ، أسرار العربية ٢٥٨ . ويروى هل ينتهون ، هل تنتهون ، لن ينهى .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٤ ، البيان والتبيين ٣١٢/٢ ، أضداد الأصمعي ٥٣ ، أضداد ابن الكيت ٢٠٥ ، المعاني الكبير ١٢٥٥ ، أساس البلاغة (غلب) ، الكامل ٤٥/١ ، مجمع الأمثال ١١١/١ . ويروى كعاجز .

ذلك ، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه ، وإن قدر قائماً مقامه
لزم أن يكون المجرور فاعلاً ، والمجرور الذي حُرف الجر فيه غير زائد
لا يكون فاعلاً فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون
الكاف هي الفاعلة : عوملت معاملة « مثل » لأن معناها كمعناه ، وحكم لها
بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة (١) .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول ذي الرمة :

أَيَّتْ عَلَى مَيِّ كَثِيباً وَبَعْلُهَا
عَلَى كَالْتَقَا مِنْ عَالِجٍ يَسْبَطُحُ (٢)

فجر الكاف بعلى . وقول سلامة العجلي :

عَلَى كَالْخَيْفِ السَّحْبُوقِ يَدْعُو بِهِ الصَّيَّادُ
لَهُ قُلُبٌ عَفَّتْ عَلَى الْحِيَاضِ أَجْجُونُ (٣)

(١) جرى ابن عصفور في جعل استعمال الكاف اسماً من الضرورة على مذهب سيوريه ، فانه ذهب
إل أنها لا تكون اسماً إلا في الشعر . قال : « أن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر ،
جعلوها بمنزلة مثل » (الكتاب ٢٠٣/١) . وقد بسط ابن جني الكلام على وقوع الكاف اسماً
في كتابه سر صناعة الاعراب ولكنه جوز اسميتها في الاختيار ، قال : « أن كاف الجر قد
تكون مرة اسماً ومرة حرفاً . فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه لأن تكون اسماً ولأن تكون
حرفاً ، فجوز الأمرين وذلك نحو قولك : زيد كمره » . (سر صناعة الاعراب ٢٩٠/١) .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٥ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الخصائص ٣٦٩/٢ ورواية العجز
في الديوان : يبيت على مثل التقا يتبطح ، وعليه لا ضرورة في البيت . والرواية في الديوان
أيضاً : أبيت على مثل الأثافي .

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس ص ٢٨٣ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٨/١ ، الجواليقي ٣٥١
وقوله : كالخيف ، أي على طريق كالخيف ، وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ . والسحق :
البالي ، وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه . والصدى : ذكر اليوم . والقلب : جمع
قلب ، وهو البحر . والعفى : جمع عاف ، وهو الدارس . والأجون التي تنير ماؤها من
طول مكثه .

فجر الكاف أيضاً بـ « على » . وقول امرئ القيس :

ورُحْنُنا بكابن الماء يجنب وِسطنا

تَصَوَّبُ فيه العَيْنُ طَوَّراً وترتقي (١)

وقول ابن غادية السلمي (٢) :

وَزَعْتُ بكاهراوة أعوجي إذا ونت الرياح جرى وثابا (٣)

ألا ترى أن الكاف مجرورة في البيتين بالباء .

والدليل على أن الكاف في جميع ذلك ليست بحرف جر أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد ، / فيكون أحدهما تأكيداً للآخر نحو قوله :

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للما بهم أبداً دواء (٤)

فأدخل على لام الجر لاماً أخرى للتأكيد ، وقول الآخر :

فأصْبَحْن لا يسألنني عن بما به

أصعد في علو الهوى أم تصوبنا (٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٦ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، الصحاح (كوف) ١٤٢٥ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، بكابن الماء ، أي بفرس مثل ابن الماء ، وهو طير من طير الماء . والبيت يروى أيضاً لعمر بن عمار الطائي .

(٢) هو أميان بن كعب بن أبيه ، ويعرف بابن غادية الأسلمي ، وأسلم أخو خزاعة ، وهو أميان مكلم الذئب ، وهو أحد الشعراء الفرسان . (انظر : المؤلف والمختلف ٢٩) .

(٣) معاني القرآن ٨٥/٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، جمهرة اللغة ٤٩٥/٣ ، المقرب ١٩٦/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٨٧/١ ، الجواليقي ٣٥٠ ، الاقتضاب ٤٢٩ ، اللسان (ثوب) ٢٣٦/١ ، (شمل) ٣٩٥/١٣ ، والرواية في أغلب المصادر : الركاب ، مكان الرياح ، والبيت في صفة فرس . والأعوجي منسوب إلى أعوج الأكبر ، فعل كان لغى بن أعصر .

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٦٩

(٥) انظر البيت فيما سبق ص ٧٠

فأدخل « عن » على الباء تأكيداً ، لما كانا يستعملان في موضع واحد ،
فيقال : سألت به ، وسألت عنه ، و « على » والباء ليسا بمعنى الكاف فيكون
دخولهما عليها على طريق التأكيد .

فان قال قائل : فلعن الكاف حرف جر ، ويكون المجرور بـ « على » والباء
محذوفاً . والتقدير : على كفل كالنقا ، وعلى طريق كالحخيف ، وبفرس
كالهراوة ، وبفرس كابن الماء . فالجواب أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر
المجرور بالكاف قائماً مقام المحذوف ، لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي
هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بـ « على » و « الباء » .
وذلك لا يجوز ، لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها . فلما تعذر أن
تكون الكاف حرفاً على التقديرين اللذين تقدم ذكرهما ، لم يبق إلا أن تكون قد
جعلت اسماً بالحمل على ما هي في معناه ، وهو « مثل » ، للضرورة .

فأما قول خطاط المجاشعي ^(١) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُوَثِّفِينَ ^(٢)

فتمتثل الكاف الثانية من قوله « ككما » أن تكون اسماً بمنزلة « مثل » .
فتكون في موضع جر بالكاف التي دخلت عليها ، وتحتمل أن تكون الكافان
حرفي جر ووكد أحدهما بالآخر كما وكدت إحدى اللامين بالأخرى في قوله :
ولا للما بهم أبدا دواء . والوجه الأول أحسن لأن استعمال الكاف اسماً في
الشعر أوسع من إدخال حرف جر على حرف جر مثله للتأكيد .

(١) هو خطاط الريح المجاشعي الراجز ، وهو خطاط بن نصر بن رباح من بجاشع بن دارم ، وله
أراجيز . (انظر : المؤلف والمختلف ١١٢ ، الخزائن ١/٣٦٩) .

(٢) سيويه والشتمري ١/١٣ ، سيويه ١/٢٠٣ ، المقضب ٤/١٤٠ ، ٣٥٠ ، مجالس ثعلب
٤٨ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٨٢ ، الخصائص ٢/٣٦٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة
١٤٥ ، الجواليقي ٣٥١ ، الاقتضاب ٤٣٠ ، العيني ٤/٥٩٢ ، الخزائن ١/٣٦٧ ، ٢٧٣ .
الصاليات : الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر . ككما يوثفين ، أي مثل ما نصيب
أثافي لم يزل ، يقال أثفيت الأثفة إذا نصبتها .

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول الكميت :

علينا كالتنهاء مضاعفات من الماذي لم تؤدِ المتوناً^(١)

فجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المجرور المتقدم عليها وكأنه قال : علينا مثل النهاء .

ومثل ذلك قول مزاحم العقيلي^(٢) :

غدت من عنائي بعد ما تمّ ظمؤها

تصيلٌ وعن [قيض]^(٣) بزيزاء متجهل^(٤)

فاستعمل « على » اسماً للضرورة^(٥) . إجراء لها مجرى ما هي في معناه :

وهو « فوق » بدليل إدخاله حرف الجر عليها . وقول يزيد القشيري^(٦) :

(١) مجاز القرآن ٧٩/١ ، المعاني الكبير ١٠٣١ ، والنهاء : القدران ، واحداً نهى ، ولم تؤد : لم تنقل ، وصفها بالركة والخفة ، ويروى : لم تؤد .

(٢) هو مزاحم بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب . وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق . (انظر : الخزاعة ٤٥/٣) .

(٣) في الأصل : قيظ ، وصوابه من المصادر .

(٤) النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ١٧٩ ، المعاني الكبير ٣١٧ ، الكامل ٧٢/٢ ، الصحاح (علا) ٢٤٣٨ ، جوهرة اللغة ٤٩١/٣ ، المقتضب ٥٣/٣ ، أسرار العربية ٢٥٦ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الفصل ٢٨٨ ، الاقتضاب ٤٢٨ ، المقرب ١٩٦/١ ، مغني اللبيب ١٤٦ ، العيني ٣٠١/٣ ، الخزاعة ٢٥٣/٤ ، أي غدت القطة من فوق فرخها وكانت تحضنه . والنظم ما بين الشريبتين . تصل : أي يسمع لحونها صوت من العطش . والقيض : قشر البيض الأعل . والزيزاء : الأرض الغليظة الصلبة . والمجهل : الصحراء التي يجهل فيها فلا يتدى لسيلها . وفي النوادر تم غسها ، مكان تم ظمؤها .

(٥) لم يقل أحد أن استعمال « عل » اسماً ضرورة غير ابن عصفور . فقد قال سيويه : « قد يتسع هذا في الكلام ويحيى كالمثل ، وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . وبذلك عل أنه اسم قول بعض العرب : نهض من عليه » . وقال المبرد : « فأما عل فهي اسم . يدل على ذلك قولهم : جثت من عليه ، أي من فوقه » . (انظر : الخزاعة ٢٥٤/٤ ، الكتاب ٣١٠/٢ ، المقتضب ٥٣/٣) .

(٦) هو يزيد بن الصمة القشيري ، المعروف بابن الطرية ، من شعراء بني أمية وكان صاحب غزل =

[غدت] ^(١) من عليه تنفض الطل بعدما
رأت حاجب الشمس استوى وترفعاً ^(٢)

يعني : الظبية ، أي : غدت من عند خشفها .

ومثل ذلك قول القطامي :

فقلت للركائب لما أن علا بهم
من عن يمين (الحُبَيَّا) ^(٣) نظرة قَبَلُ ^(٤)

وقول ذي الرمة :

وهيف تهبج البينَ بعد تجاوز
إذا نفحت من عن يمين المَشَارِقِ ^(٥)

وقول رجل من بني أسد :

جرت عليه كل ريح سينهوج
من عن يمين الخط أو سماهيج ^(٦)

= ومحادثة للنماء وكان ظريفاً جميلاً ، قتله بنو حنيفة في واقعة يوم الفلج . (انظر : ابن سلام
٧٧٧ ، نوادر المخطوطات ٢٤٧/٢ وغيرها) .

(١) في الأصل : عليه ، تحريف ، وصوابه من المصادر .

(٢) النوادر ١٦٣ ، الكامل ٧٢/٢ ، المقتضب ٥٣/٣ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، أسرار العربية
٢٥٦ . ويروى : أنت من عليه ، تنفض الفل .

(٣) في الأصل : الحميا ، وهو تحريف ، والصواب من المصادر .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٨ ، جمهرة أشعار العرب ١٥٢ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي
٣٤٩ ، الصاحح (عن) ٢١٦٨ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، المقرب ١٩٥/١ ، الاقتضاب

٤٢٧ ، العيني ٢٩٧/٣ ، والحيا : موضع . ويروى الغيا والحيا .

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٠٤ ، أدب الكاتب ١٧٨ ، الجواليقي ٣٤٩ ، الاقتضاب ٤٢٧ ،
والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، تهبج الين : أي تفرق الناس ، نفحت : هبت .

ويروى : بعد تجاوز .

(٦) الصاحح (سهج) ٣٢٣ ، المخصص ٨٦/٩ ، ابن الشجري ٢٥٤/٢ ، أساس البلاغة (سهج) =

وقول الآخر :

قللت اجملن ضوءَ الفراقِـدِ كلها

يمينا ومهوى النجم من عن شمالكا (١)

وقول قطري (٢) :

فلقد أراني للرماح درية من عن يميني تارة وأمامي (٣)

ف « عن » في جميع ذلك اسم بمنزلة « جانب » ، بدليل إدخال حرف الجر عليها ، وهو « من » .

وهذا الذي ذكرناه في « عن » و « على » والكاف هو مذهب البصريين . وأما الكوفيون فيزعمون أن حرف الجر إذا دخل على « عن » و « على » والكاف ، لم تكن أسماء ، بل سادة مسد الاسم ونائبة عنه . واحتجوا على ذلك بأن قالوا : لو كانت أسماء ، كما يقوله البصريون ، لقل : عنك مرغوب فيه ، تعني به : ناحيتك مرغوب فيها .

وهذا الذي استدلوا به لا يلزم ذلك في الأسماء التي لم تكن حروفاً قط . ألا ترى أن من الأسماء ما لا ينصرف بل يلتزم فيه ضرب واحد من الاعراب ،

= أسرار العربية ٢٥٥ ، اللسان (صحج) ١٢٤/٣ ، (سهج) ١٢٥/٣ وبعض المصادر لا تروى البيت الثاني . وسماهج : اسم موضع ، ريج سهج : عاصف . ويروى عليها مكان عليه .

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٢٩ ، أسرار العربية ٢٥٤ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، وفي الديوان : اجعلي ، مهوى النسر ، شماك .

(٢) هو قطري بن الفجاءة بن مازن ، من رؤساء الخوارج من الأزارقة وأبطالهم ، كان خطيباً شاعراً فارساً ، كان في زمن الحجاج بن يوسف .

(٣) حماسة أبي تمام ٦٢/١ ، أمالي القالي ١٩٣/٢ ، ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٥٤ ، أسرار العربية ٢٥٥ ، ابن يعيش ٤٠/٨ ، معني اللبيب ١٤٩ ، ٥٣٢ ، المعني ٣/٣٠٥ ، الخزائن ٢٥٨/٤ . ويروى : درية ، يميني مرة .

نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله . فإن العرب التزمت فيهما النصب على المصدرية .
و « أئمن الله » التزمت فيه الرفع على الابتداء ، فكذلك « عنك » لم تجعله العرب
في موضع رفع على الابتداء ، واستعملته في غير ذلك من المواضع التي تستعمل
فيها الأسماء . مع أن هذا الذي ذكره لا يطرد في كل ما استعمل من الحروف
أسماء . ألا ترى أن الكاف حرف جر في الأصل ، ولما استعملوها استعمال
الأسماء في الشعر جعلوها فاعلة ومجرورة ومبتدأة ، كما تقدم تبينه .

٣٣٥ ومنه : أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله / في الكلام .
نحو قول العجاج :

وَأَمْ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا ^(١)

فجر بالكاف الضمير المتصل ، وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا
الظاهر أو الضمير المنفصل لجر يانه مجرى الظاهر ، فيقال : ما أنا كَأَنْتَ ،
ولا أَنْتَ كَأَنَا . حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له : من تعدون
الصلوك فيكم ، فقال : هو الغداة كَأَنَا . لكنه لما اضطر أبداها من حكمها
حكم ما هي في معناه : وهو « مثل » . فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر
الضمير المنفصل كما يجره « مثل » .

ومن ذلك قوله :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَائِلًا

كَهَوٍ وَلَا كَهْنٍ إِلَّا حَاطِلًا ^(٢)

(١) سيويه والشتري ٣٩٢/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ ، المفصل ٢٨٩ ، العيني

٢٥٣/٣ ، الخزانة ٢٧٧/٤ ، شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٥/٤ .

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٢٨ ، سيويه والشتري ٣٩٢/١ ، رسالة النفران ١٦٥ ،

ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٩ ، المقرب ١٩٤/١ ، العيني ٢٥٦/٣ ، الخزانة ٢٧٤/٤ ،

وحظ نساءه إذا أنرط في الغيرة عليهن . ويروى : فلا أرى .

وقوله :

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَتَرَتْ لِمِمَّ يَكُونُ كَيْفِي

حين تدعو الكُفَّةُ فِيهَا : نَزَّالٌ ^(١)

أنشده الفراء وقال : أنشدني بعض أصحابنا ، ولم أسمعه أنا من العرب .

قال الفراء : « وحكى عن الحسن البصري : أنا كك . وأنت كي . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه . »

ومثل ذلك قول الآخر :

فَلا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنْفَاسٌ فَيَ حَتَاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدَ ^(٢)

فحکم لـ « حتى » بحکم « إلى » بدلاً من حکمها لما اضطر ، لأن معناها واحد ، وهو انتهاء الغاية ، فجبر بها المضمر كما يجبر بـ « إلى » . وحکمها في الكلام إذا كانت جارة أن لا تجر إلا الظاهر .

ومنه : جعل اسم « كان » المخففة من التثنية ظاهراً أو ضمير الشأن أو قصة محذوفاً . إلا أنهم لما اضطروا حکموا لها بدلاً من ذلك بحکمها إذا كانت مثقلة ، فجعلوا اسمها ظاهراً . نحو قوله :

كَأَنَّ وَرِيدَ بَنِيهِ رِشَاءً أَخْلَبَ ^(٣)

أو ضميراً لا يراد به الشأن ولا القصة . وذلك نحو قوله :

(١) البني ٢/٢٦٥ ، الضرائر ١٩٤ .

(٢) المقرب ١/١٩٤ ، البني ٣/٢٦٥ ، الخزائن ٢/١٤٠ ، الضرائر ١٩٧ و يروى : لا يلقا ناس و يابن أبي زياد .

(٣) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٦٩ ، سيبويه والشتنري ١/٤٨٠ ، مجاز القرآن ٢/٢٢٣ ، الصحاح (غلب) ١٢٢ ، الفصل ٣٠١ ، الانصاف ١٢٥ ، المقرب ١/١١٠ ، الخزائن ٤/٣٥٦ ، والغلب : الليث . و يروى : رشاء غلب .

.. كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم^(١)

في رواية من رفع « ظبية »، يريد : كأنها ظبية .

ومنه : قوله :

لكن فوارس نعيم وأسرتها
يوم الصلّفاء لم يوفون بالجار^(٢)

وقوله :

وأمنوا بها ليل لو أقسموا
على الشمس حولين لم تطلع^(٣)

فحكم لـ « لم » ، بدلا من حكمها ، بحكم « ما » لما كانت « ما » نافية
مثلها ، فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد « ما »^(٤) .

ومنه : قوله أنشد الأختش :

وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها^(٥)

فحكم لما بحكم « لا » ، بدلا من حكمها ، لشبهها بها من حيث كانا^(٦)

(١) انظر الشاهد فيما سبق ص ٥٩ على زيادة « أن » وجر « ظبية » بالكاف في « كأن » .

(٢) الخصائص ٣٨٨/١ ، المحاسب ٤٢/٢ ، ابن يعيش ٨/٧ ، مغني اللبيب ٢٧٧ ، المعنى ٤٤٦/٤ ، الخزائن ٦٢٦/٣ . ويروى : من ذهل أو من قيس وأسرتهم .

(٣) الضرائر ٢٢٩ .

(٤) ذهب ابن مالك إلى أن رفع المضارع بعد « لم » لئلا لا ضرورة . (انظر مغني اللبيب ٢٧٧) .

(٥) مغني اللبيب ٣٠٣ .

(٦) كذا والصواب : كانتا .

حرفي نفي ، فبناها مع الاسم الذي دخلت عليه كما يفعل بـ « لا » في نحو قولك : لا رجل في الدار .

• • •

هذه جملة الضرائر قد استوعبتها جملة ومفصلة ، فلم يشذ منها إلا ما لا بال له إن كان شذ . ويجوز القياس على ما كثر استعماله منها . ومالم يكثر استعماله فلا سبيل إلى القياس عليه ^(١) .

• • •

[تم الكتاب بعون الله جل وعز ، على يد العبد المخطيء الفقير إلى الله عبد القادر بن عمر البغدادي ، من نسخة سقيمة محرفة . يسر الله على التصحيح كما يسر الله الكتابة . وكان الفراغ منها في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الثانية . (وكان ابتداء الكتابة يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى) ^(٢) من شهر سنة ست وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية . وحسبنا الله ونعم الوكيل] . ^(٣) .

(١) انظر لابن عصفور باباً في الضرائر من كتابه المقرب ٢/٢٠٢ - ٢٠٦ .

(٢) ما بين القوسين كتب بهامش المخطوط .

(٣) هذا آخر ما في الأصل المخطوط .

فهرس الموضوعات

صفحة	
٥	مقدمة التحقيق
١١	مقدمة المؤلف
١٣	ذكر ما يحتمله الشعر
١٧	ذكر أنواع الضرائر

فصل الزيادة ١٧ - ٨٣

٢٢ - ١٧	زيادة الحركة
٥٦ - ٢٢	زيادة الحرف
٢٤	- صرف ما لا يلصرف
٢٥	- تنوين الاسم المجني للنداء
٢٧	- اثبات التنوين والتون في اسم الفاعل في حال اتصال الضمير به
٢٨	- تنوين الاسم العلم الموصوف بأبن المضاف الى العلم او ما جرى مجراه
٢٩	- الحاق النون الثقيلة او الخفيفة في الفعل المضارع اذا كان منفيا او مقللا
٣٠	- او موجبا لم تدخل عليه لام قسم ، او جواب شرط او فعل شرط غير مفصول بينه وبين اداة الشرط بما الزائدة
٣١	- زيادة نون التاكيد في اسم الفاعل
٣٢	- زيادة نون التاكيد في اخر الاسم السذي ليس في المعنى الفعلي ولا جاريا عليه
	- اثبات الزيادة اللاحقة لن في الاستنبات في باب الحكاية وصلا
	- اشباع الحركة فينشأ عنها حرف من جنسها :

- ٢٢ - انشاء الالف عن الفتحة
- ٣٥ - اشباع الواو عن الضمة
- ٣٦ - انشاء الياء عن الكسرة
- ٣٨ - مد المقصور
- ٤٢ - اثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام
- ٤٧ - رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين
- ٤٩ - اثبات الف أنا في الوصل
- ٥٠ - تضعيف الآخر في الوصل
- ٥١ - اثبات هاء السكت في حال الوصل
- ٥٢ - قطع الف الوصل في الدرج
- ٥٥ - زيادة حرف في الكلمة على طريق التوهم
- ٥٦ - زيادة الكلمة
- ٥٩ - الجمع بين الموضع والموضع منه
- ٥٧ - ادخال لام التاكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام
- ٥٩ - زيادة « أن » و « ان » على طريق التاكيد في موضع تزدان فيه :
- ٦١ - زيادة « أن »
- ٦١ - زيادة « ان »
- ٦٣ - زيادة حرف الجر في المواضع التي لا يزداد فيها في سعة الكلام :
- ٦٤ - زيادة الباء
- ٦٤ - زيادة من
- ٦٥ - زيادة الكاف
- ٦٦ - زيادة على
- ٦٦ - زيادة في
- ٦٧ - زيادة اللام
- ٦٧ - زيادة « ما » بعد كاف الجر
- ٦٨ - زيادة « ما » بعد كما
- ٦٩ - زيادة « ما » بين البدل والمبدل منه
- ٦٩ - زيادة « ما » اول الكلام
- ٦٩ - ادخال الحرف على الحرف على جهة التاكيد :
- ٦٩ - زيادة اللام

٦٩	- زيادة عن
٦٩	- زيادة ان و « ما »
٧٠	- زيادة ان و « لا »
	- زيادة الواو والفاء وبل وأم :
٧٠	- زيادة الواو
٧٢	- زيادة الفاء
٧٢	- زيادة بل
٧٢	- زيادة أم
٧٥	- زيادة « الا »
٧٦	- زيادة « لا »
٧٧	- زيادة « كان »
٧٩	- زيادة بعض اخوات كان
٨٠ — ٧٩	زيادة الجملة
٧٩	- زيادة « اكاد » و « تكاد »
٨٠	- زيادة « قام » و « اذهب »
٨٣ — ٨٠	زيادة الاسماء
٨٠	- زيادة ضمير الفصل
٨١	- زيادة « من »
٨٢	- زيادة « اسم »

فصل النقص ٨٤ — ١٨٦

٩٨ — ٨٤	نقص الحركة
٨٤	- حذف الفتحة من عين « فعل »
٨٧	- حذف الفتحة من اخر الفعل الماضي
٨٩	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الفعل المضارع
٩١	- حذف الفتحة التي هي علامة اعراب من اخر الاسم المفعول
٩٣	- حذف علامتي الاعراب - الضمة والكسرة من الحرف الصحيح
٩٦	- حذف علامتي البناء - الضمة والكسرة من اخر الكلمة
١١٦ — ٩٨	نقص الحرف
٩٨	- وصل الف القطع

- ١٠١ - ترك صرف ما يلصرف
- ١٠٥ - حذف التنوين لالتقاء الساكنين
- ١٠٧ - حذف النون من التثنية والجمع غير موصولين أو مضافين
- ١٠٩ - حذف النون من التثنية والجمع الموصولين
- ١٠٩ - حذف نون الرفع من الفعل المضارع
- حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد من غير
- ١١٠ ان يلقاها ساكن
- ١١٣ - حذف نون الوقاية لمن « ليت » و « عن » و « قد »
- حذف نون لكن ومن ولم يكن لالتقاء الساكنين :
- ١١٤ - حذف نون من
- ١١٥ - حذف نون لكن
- ١١٥ - حذف نون لم يكن
- ١١٦ - قصر الممدود
- ١١٩ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء في آخر الكلمة
- ١٢٢ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف في آخر الكلمة
- ١٢٢ - حذف الياء والواو الواقعتين صلة لهاء ضمير المتحرك ما قبلها في الوصل
- ١٢٤ - حذف الصلة منهما وتسكينها
- ١٢٤ - حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث
- حذف الالف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث في الوقف ، والقاء حركة
- ١٢٥ الضمير على ما قبلها
- ١٢٥ - حذف الياء من « هي » والواو من « هو »
- الاجتزاء بالكسرة عن الياء التي هي ضمير وبالضمة عن الواو التي
- ١٢٦ هي ضمير أيضا
- ١٢٨ - حذفها وتسكين ما قبلها في الوقف
- الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة :
- ١٢٩ - الاجتزاء بالضمة عن الواو
- ١٣٠ - الاجتزاء بالكسرة عن الياء
- ١٣١ - الاجتزاء بالفتحة عن الالف
- ١٣٢ - تخفيف المشدد في القوافي
- ١٣٤ - حذف المشدد في الوقف وحذف حرف بعده
- ١٣٥ - تخفيف المشدد في غير القوافي

- ١٣٦ - ترخيص الاسم في غير النداء
- ١٤١ - حذف آخر الاسم المبنى والحرف
- ١٤٢ - حذف أكثر من حرف واحد من آخر الكلمة
- ١٤٣ - حذف الهاء في حشو الكلمة
- ١٤٤ - نقص الكلمة
- ١٨٣ - ١٤٤
- ١٤٤ - اضممار حرف الخفض وبقاء عمله من غير ان يعوض منه شيء
- ١٤٥ - حذف حرف الخفض من المفعول ووصول العامل اليه بنفسه
- ١٤٧ - العطف على ضمير الخفض المتصل من غير اعادة الخافض
- ١٤٩ - اضممار الجازم وبقاء عمله
- ١٥١ - اضممار « ان » الناصبة وبقاء عملها من غير ان يعوض منها شيء
- ١٥٢ - استعمال الفعل الواقع في موقع خبر « عسى » بغير « ان »
- ١٥٤ - حذف آخر النداء من النكرة المقبل عليها
- ١٥٥ - اضممار « لا » النافية
- ١٥٦ - حذف « ما » النافية
- ١٥٦ - حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وبقاء اللام
- ١٥٧ - اثبات النون الداخلة على الفعل المضارع وحذف اللام
- ١٥٨ - حذف همزة الاستفهام
- ١٦٠ - حذف الفاء من جواب الشرط
- ١٦١ - حذف حرف العطف اذا دل المعنى عليه
- ١٦١ - استعمال « اما » غير مكررة
- ١٦٣ - مباشرة المضارع لـ « ان » المخففة من الثقيلة
- ١٦٥ - حذف المضاف من غير اقامة المضاف اليه مقامه
- ١٦٥ - حذف المضاف مع اقامة المضاف اليه مقامه من غير ان يدل عليه معنى الكلام
- ١٦٧ - حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في الموضع الذي يقبح فيه ذلك
- ١٦٩ - حذف الموصوف وبقاء الصفة وهي جملة او مجرور
- ١٧٢ - حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير أي او للصفة بالموصوف
- ١٧٥ - حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول اذا كان مجرورا بحرف جر
- ١٧٦ - حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرا بالخبر عنه
- ١٧٨ - حذف ضمير الشأن او القصة اذا كان اسما لان واخواتها

- ١٨٠ - العطف على ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد أو يكون في الكلام طول
- ١٨٢ - حذف الخبر في باب « كان »
- ١٨٢ - حذف الموصول وإبقاء صلته
- ١٨٦ — ١٨٣ - نقص الجملة
- ١٨٣ - حذف الجملة الفعلية بعد « لم »
- ١٨٤ - حذف فعلي الشرط والجواب بعد « أن »
- ١٨٥ - حذف الجملة والاكتفاء بحرف منها

فصل التقديم والتأخير ١٨٧ — ٢١٥

- ١٨٧ — ١٨٩ - تقديم الحركة :
- ١٨٧ - نقل حركة الضمير المتصل بالفعل الى الحرف المتحرك قبله
- نقل حركة ضمير المؤنث المتصل بالفعل الى الحرف المتحرك قبله في
- ١٨٨ حال الوقف
- نقل الحركة من حرف الاعراب الى الساكن قبله فيما يؤدي فيه ذلك
- ١٨٨ الى بناء معدوم
- ١٨٩ — ١٩١ - تقديم الحرف
- ١٩١ — ٢١٥ - تقديم بعض الكلام على بعض
- ١٩٢ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
- ١٩٤ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمعطوف
- ١٩٦ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجملة
- ١٩٩ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمجرور واسم غير ظرف
- ٢٠٠ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه وتقديم المضاف اليه على المضاف
- ٢٠٠ - الفصل بين حرف الجر والمجرور
- ٢٠١ - الفصل بين الحروف التي لا يليها الا الفعل وبين الفعل
- ٢٠٣ - الفصل بين الإعداد وتمييزها
- ٢٠٤ - الفصل بين النصفة والموصوف
- ٢٠٥ - الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

٢٠٦	الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور
٢٠٧	تقديم الاسم على الفعل بعد أداة الشرط
٢٠٨	تقديم الاسم على الفعل بعد أداة الاستفهام غير الهمزة
٢٠٨	تقديم المضمرة على الظاهر لفظاً ورتبة
٢١٠	تقديم المعطوف على المعطوف عليه
٢١٢	تقديم النعت
٢١٢	تقديم ما بعد « إلا » عليها
٢١٣	تقديم المجرور على حرف الجر
٢١٣	ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن وضعه

فصل البذل ٢١٦ — ٢١١

٢١٦ — ٢٢١	إبدال الحركة من الحركة
٢١٦	إبدال الكسرة قبل ياء المتكلم في غير النداء فتحة
٢١٧	تحريك نون التثنية بالفتح
٢١٨	تحريك نون التثنية بالضم في حال الرفع
٢١٩	تحريك نون الجمع بالكسر
٢١٩	أعراب جمع المذكر السالم بالحركات
٢٢١ — ٢٣٣	إبدال الحرف من الحرف
٢٢١	إبدال الهمزة من الألف
٢٢٤	إبدال الهمزة من الياء
٢٢٤	إبدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحيح
٢٢٤	إبدال الهمزة من واو ساكنة مضمومة ما قبلها
٢٢٥	إبدال الهاء همزة
٢٢٥	إبدال الياء من حرف من الحروف الصالح
٢٢٩	إبدال الهمزة ألفاً
٢٣١	إبدال الجيم من الياء الحقيقية
٢٣٢	إبدال الف « ما » و « ههنا » هاء في الوقف
٢٣٢	إبدال الجيم شيناً

- استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض :

- ٢٣٢ - استعمال على موضع عن
- ٢٣٣ - استعمال على موضع الالم
- ٢٣٣ - استعمال على موضع الباء
- ٢٣٤ - استعمال على موضع مع
- ٢٣٤ - استعمال في موضع الباء
- ٢٣٥ - استعمال عن موضع بعد
- ٢٣٥ - استعمال من موضع الى
- ٢٣٥ - استعمال الى موضع من

- ابدال اسم مفرد من اسم مفرد :

- ٢٣٩ - اشتقاق اسم اخر للمسمى من اسمه
- ٢٤١ - ابدال الاسم من لفظ المشترك اللفظي
- ٢٤٤ - ابدال الاسم مما هو منه بسبب
- ٢٤٥ - وضع اسم للمسمى موضع غيره على طريق الاستعارة
- ٢٤٦ - ابدال اسم من اسم على طريق القلط
- ٢٤٩ - وضع المفرد موضع التثنية
- ٢٥١ - وضع المفرد موضع الجمع
- ٢٥٣ - وضع التثنية موضع المفرد
- ٢٥٥ - وضع التثنية موضع الجمع
- ٢٥٥ - وضع الجمع موضع المفرد
- ٢٥٦ - وضع الجمع موضع التثنية
- ٢٥٧ - وضع المطف موضع التثنية او الجمع
- ٢٥٨ - وضع صيغة الامر موضع خبر « كن »
- ٢٥٩ - وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف
- ٢٦٠ - وضع الجملة الفعلية المنفية موضع الجملة الفعلية المراد بها النفي
- ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير النصب المنفصل
- ٢٦٠ - وضع ضمير الرفع المنفصل موضع ضمير الرفع المتصل
- ٢٦١ - وضع ضمير النصب المنفصل موضع ضمير النصب المتصل او النفس

- ٢٦١ - وضع ضمير النصب المتصل موضع ضمير النصب المنفصل أو النفس
- ٢٦٢ - وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل في موضع الخفض بالكاف
- ٢٦٢ - وضع الفعل بدل المصدر من غير تقدير حذف « ان »
- ٢٦٢ - وضع الفعل بدل المصدر على تقدير حذف « ان » واردة معناها من غير ابقاء عملها
- ٢٦٥ - استعمال خبر « كاد » وخبر « عسى » اسمين
- ٢٦٦ - ابدال الحكم من الحكم
- ٢٦٦ - قلب الاعراب
- ٢٧١ - تأنيث المذكر
- ٢٧٢ - تذكير المؤنث
- ٢٧٩ - المطف على التوهم
- ٢٨٢ - معاملة غير المبتدأ معاملة المبتدأ
- ٢٨٣ - تأكيد الاسم المخفوض بالاضافة باسم مخفوض بمن
- ٢٨٤ - انتصاب المضارع بعد الفاء في غير الاجوية الثمانية
- ٢٨٥ - انتصاب المضارع بأصمار « ان » بعد « او » العاطفة
- ٢٨٦ - نصب معمول الصفة المشبهة في حال اضافته الى ضمير موصوفها
- ٢٨٦ - استعمال الاسم استعمالا لا يجوز في الكلام :
- ٢٨٧ - استعمال مهما اسم استفهام
- ٢٨٨ - دخول « أل » على المضارع
- ٢٩٠ - خروج « وسط » عن الظرفية
- ٢٩٢ - خروج « سواء » و « سوى » عن الظرفية
- ٢٩٣ - اضافة « ذو » الى الضمير
- ٢٩٤ - توكيد النكرة بكل أو ما هو في معناها
- ٢٩٥ - الاخبار بالمعرفة عن النكرة
- ٢٩٧ - مجيء الصفة حالا من النكرة مؤفرا عنها
- ٢٩٧ - الجزم باذا
- ٢٩٩ - تثنيه اسماء العدد
- ٣٠٠ - ابدال تاء التانيث هاء في الوصل

- ٢٠٠ - استعمال « ليس » استعمال « لا » النافية للجنس
- ٢٠١ - استعمال الكاف اسما
- ٢٠٥ - استعمال على اسما
- ٢٠٧ - استعمال عن اسما
- ٢٠٨ - جر الضمير المتصل بالكاف
- ٢٠٩ - استعمال حتى استعمال الى
- ٢٠٩ - جعل اسم « كان » المخففة من الثقيلة اسما ظاهرا
- ٢١٠ - وضع « لم » موضع « ما » النافية
- ٢١٠ - وضع « ما » موضع « لا » النافية للجنس

فهرس القوافي

١ - فهرس الاشعار

الباء

- معذبا ، طويل - ٧٥
الصبا ، طويل ، الاعشي ١٢٣
فيعقبا ، طويل ، الاعشى ٢٨٤
تصوبا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٧٠ :
٣٠٣
وثبا ، بسيط ، ابن كثوة ٢٢١
يصطحبا ، بسيط ، ابو الطيب المتنبي
١٥٢
الذبا ، بسيط ، دعبل ٣١٠
وثابا ، وافر ، ابن غادية السلمي ٣٠٣
طلبا ، كامل ، اوس بن حجر ١٥٢
وترأب ، طويل ، قراد بن عباد ١٧٨
أب ، طويل ، اللعين المنقري ٢٩٧
أجرب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٣٥
ويقشب ، طويل ، النابغة الذبياني ١٤٦
يلعب ، طويل ، الكميت بن زيد ١٥٨
أقلب ، طويل - ١١٩
مسلب ، طويل ، شبيب بن ربيع ٢٢٠
النواثب ، طويل ، ابو الاسود الدؤلي
١١٩

الالف اللينة

- مكى ، طويل ، متمم بن نويرة ١٥٠
الحبا ، كامل ، ابو داود ١٤٢
والدها ، كامل ، ابو الاسود ٩٨
الهزة
الهيحاء ، كامل - ٢٠١
ورداءه ، كامل - ٩٣
وظباء ، خفيف ، الاخطل ١٧٨
ومساء ، وافر ، حسان بن ثابت ٢٩٦
غلاء ، وافر - ٤٠
دواء ، وافر ، مسلم بن معبد الوالي
٢٩ ، ٣٠٣
سواء ، وافر ، ابو حزام المكلي ٥٨
سفهاؤها ، كامل ، انفرذق ٢١٤
ابناؤها
المذراء ، خفيف ، عبد الله بن قيس
الرقيات ١٠٥
لحطائه ، طويل - ٤٠
برشائها ، طويل ، الفرزدق ٢٧٠
الصبراء ، كامل - ٤٤

- وصيب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢١٢
فأجيب ، طويل - ٩١
نجيب ، طويل ، العجير السلولي ١٢٦
فيجيب ، طويل - ١٢٩
تريب ، طويل - ٣٦
ضروب ، طويل - ٢٩٩
فصليب ، طويل ، علقمة بن عبده ٢٥٢
فتغيب ، طويل ، حميد بن ثور ٢١٧
يقاربه ، طويل ، الفرزدق ٢١٢
جائه ، طويل - ٩٥
طائه ، طويل ، الفرزدق ٢٨١
غرابها ، طويل ، الاخوص الرياحي (١)
٢٨٠
عابها ، طويل - ٢١٠
حسيها ، طويل ، (قيس بن معاذ)
المجنون ٥٣
العرب ، بسيط ، جرير ٩٤
يلنسب ، بسيط - ٢٤٢
فالذئوب ، مخلص ، عبيد بن الابصر ٢٥٢
ثياب ، وافر ، امية ٧٠
قريب ، وافر ، هذبة بن خشرم ١٥٢
الخطوب ، وافر ، جابر بن رلان الطائي
٢٤
حليب ، وافر - ٢٩٧
واطيبها ، وافر ، عبيد الله بن قيس
الرقيات ١٠٢
سبوا ، كامل - ٧٢
الخب
الاسباب ، كامل - ٥٥
- عواقبها ، منسرح ، عدي بن زيد ١٧٢
يفصبوا ، متقارب ، ايمن بن خريم ١١٠
نحطب ، طويل ، امرؤ القيس ٩١
مقلب ، طويل ، امرؤ القيس ٢٠١
منلهب ، طويل - ٢٤٤
أب ، طويل ، عامر بن الطفيل ٩٠
السحائب ، طويل ، أبو الطيب المتنبي
١٩٨
بمصائب ، طويل ، النابغة الذبياني ٢٢
فتضارب ، طويل ، قيس بن الغطيم
٢٩٨
وحاطب ، طويل ، ذو الرمة ١٩٠
جانب (٢) ، طويل - ٢٧٢
جانب (٣) ، طويل ، ابو جندب بن مرة
القردي ٢٠٩
الارانب ، طويل - ١٤٠
يباب ، طويل - ١٦٤
وهبيب ، طويل - ٢٧٧
شطيب ، طويل - ٢٨٠
سكوب ، طويل ، هذبة بن خشرم (٤)
١٥٢
عجب ، بسيط - ١٤٧
والخطب ، بسيط ، الاخطل ١٢٩
اسلاب ، بسيط - ١٤٢
الاراكيب ، بسيط - ١٢٥
العرا ، وافر - ٧٨
خطبي ، كامل ، اسماء بن خارجة ٢٢٤

(١) أو الفرزدق .

(٢) والاعداء من كل جانب .

(٣) ما جر من كل جانب .

(٤) أو سماعة بن أسول النعامي ، أو بلاد بن قارب .

الجسيم

- يلجا ، بسيط ، محمد بن بشير ٨٩
خروج ، طويل - ١٩٢
عرفج ، طويل - ١٥٥
شجاج ، بسيط ، الراعي ١٦٦
الفراريح ، بسيط ، ذو الرمة ١٩١
منهج ، سريع - ٢٩٥
الخزرج ، متقارب - ٢٩٠

الحاء

- فاستريحا ، وافر ، المغيرة بن حنفاء ٢٨٤
السريحا ، وافر ، مضر بن ربع الاسدي ١٢٠
طليحا ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٧٩
أنجح ، طويل - ٧٩
أكدح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل ١٧٢
يتبطح ، طويل ، ذو الرمة ٣٠٢
أروح ، طويل ، تميم بن أبي بن مقبل ٢٧٧
صائح ، طويل - ١٧٤
النوائح
قادح ، طويل - ١٥٦
سجاج ، بسيط ، جرير ٢٢٤
الاماديح ، بسيط ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٧٦
يصيح ، وافر - ٢٠١
رزح ، طويل ، عروة بن المرد ٢٠٥

محتبى ، كامل ، الفرزدق ١٩٢

غلاب ، كامل ، الاسود بن يعفر ٧٣

جواب ، كامل ، القتال الكلابي ٢٩١

الشعب ، هزج ، ابو داود الايادي (١) ١٧٠

الغضب ، هزج ، ابو داود الايادي ٤٩

١٠٨

الكنب ، منسرح - ١١٤

والتراب ، خفيف ، عمر بن ابي ربيعة

١٥٩

الخطوب ، خفيف ، الاعشى ١٧٨

التاء

تويتها ، طويل ، البصيت الحنفي ٢٠٦

تلمات ، مديد ، جذيمة الابرش ٢٩

لصوت ، بسيط ، رويشد بن كثير الطائي

٢٧٢

بيت ، وافر ، السموأل بن عادياء (٢)

١١٧

تلاسة ، وافر - ١١٩ ، ١٢٧

دعيت ، خفيف ، السموأل بن عادياء

١٥٧

تارته ، مجزوء الخفيف ، أعشى همدان

١٨٨

تعامت ، طويل ، كثير ٢٢٢

تراجت ، بسيط ، أعرابية ٨٦

طلحات ، خفيف ، عبيد الله بن قيس

الرقيات ١٦٥

(او عقبه بن سابق .

(او المرادي .

- بأروح ، طويل ، الطرماح بن حكيم ٩٩
السوانح ، طويل ، ذو الرمة ١٤٥
بصحيح ، طويل ، ابن الدمينه (١) ١٧٤
بمنتزاح ، وافر ، ابن هرمة ٣٢
شراحي ، وافر ، يزيد بن محرم الحارثي
٢٧ ، ١٣٩
الواضح ، كامل ، زياد الاعجم (٢) ٢٧٦
الرزاح
الطلاح ، كامل - ١٦٣
- الـدالـ
- مردا ، طويل ، الصمة بن عبد الله
القشيري ٢٢٠
مقعدا ، طويل - ١٤٨
المولدا ، طويل ، الاخطل ٩٠
وأكيذا ، طويل ، - ٦٨
المقالتا ، طويل ، الاعشى ٩٢
أبدا ، بسيط ، ابن هرمة ١٩١
رشدنا
احدا ، بسيط - ١٦٣
عدنا ، بسيط - ٨١
الجلدا ، بسيط ، عبد مناف بن ربع الهذلي
١٩
لمجهونا ، بسيط - ٥٨
السيدا ، كامل - ٢٢٠
رفانا ، كامل ، جرير ٢٠٣
مزاده ، كامل - ١٩٦
- الـيـتـعـهـد ، طويل - ٢٨٨
مفائد ، طويل ، زيد الفوارس بن حصين
الضبي ١٥٧
يسارد ، طويل - ٢٧٦
راشد ، طويل ، ابو الطيب المتنبي ١٠٤
اريدها ، طويل ، خليج الاعيوي ٢٥٠
يزيد ، طويل ، المعلوط القريني ٦١ :
١٩٦
بميد ، طويل ، الضبي ١٦٠
يمود ، طويل ، جميل بن معمر ١٧٩
الاجد ، بسيط ، الاخطل ١٤٢
الوقود ، وافر ، جرير ٢٢٤
متجدد ، كامل ، عمرو بن أحمز ٢٤٧
جديد ، كامل - ٣٠
مزيد ، كامل ، عبد الله بن عنمه ٢٠٨
أباعدها ، منسرح ، الكميث ٦٨
هند ، طويل ، دوسر بن هبل القريني
١٠٢
المتهدد ، طويل ، عامر بن الطفيل ٢٢٩
لمبعد ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٣٩
الردى ، طويل ، دريد بن الصمة ٢٤٠
قدي ، طويل - ١١٣
مخلدي ، طويل ، طرفة بن العبد ١٥١ :
٣٦٤
الولائد ، طويل - ١٤٨
خالد ، طويل ، الاشهب بن رميلة ١٠٩
برداد ، طويل ، الاخطل ٨٤
بلاد ، طويل ، كثير عزة ٥٨

(١) او الحسين بن مطير .

(٢) او الصلتان العبدي .

- زياد ، طويل ، مالك بن الريب (١) ١٥٣
الثاد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٩٤
تقد ، بسيط ، الفرزدق ٢٩٨
البلد ، بسيط ، الراعي النميري ٨٩
الجلد ، بسيط ، النابغة الذبياني ٦٢ :
٧٠
قهد ، بسيط - ٢١١
الصيـد
الجلاميد ، بسيط ، حسان بن ثابت ١٠٥
معد ، وافر - ٢٨٩
رماد ، وافر ، حسان بن ثابت ٨٠
سادي ، وافر ، امرؤ القيس ٢٢٦
وغادي ، وافر - ٩٧
التواذي ، وافر - ١٩٧
زياد ، وافر ، قيس بن زهير العبسي
٤٥ ، ٢٣
يزيد ، وافر - ٣٠٩
يقصد ، كامل ، عامر بن الطفيل ١٥٧
الائمـد ، كامل ، خفاف بن ندبة
السلمي (٢) ١٢٠
ومعاهد ، كامل ، ابن ميادة ٦٧
وداد ، كامل ، الاعشى ١٢٠
بسواد ، كامل ، ابو حية النميري (٣)
٦٩
الاسـد ، منسرح ، الفرزدق ١٩٤
ومرود ، خفيف ، ابو زيد الطائي ٢١
المسجد ، متقارب ، جرير ٢٢٥
مقتادها ، متقارب ، الاعشى ٢٨٧
- باجسادها ، متقارب ، الاعشى ٢٥٥
الراء
الابر ، طويل ، طرفة بن المبد ٩١
اعتذر ، طويل ، لبيد بن ربيعة العامري
٨٢
والخصر ، طويل ، امرؤ القيس ١٣٦
مضر ، طويل ، عمران بن حطان ١٥٨
الصنبر ، رمل ، طرفة بن المبد ٢٤١
عبقر ، رمل ، المرار بن منقذ ٢٤١
وشقر ، رمل ، طرفة بن المبد ١٩
صبر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٣٣
أخر ، متقارب ، امرؤ القيس ٢٥١
أفسر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٣٢
قر ، متقارب ، امرؤ القيس ١٣٣
بكر ، متقارب ، اوس بن حجر ١٨٩
النمر ، متقارب ، امرؤ القيس ٤٩ ،
١٠٨
قطرا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٦٤
قفرا ، طويل ، ذو الرمة ٧٥
اصبرا ، طويل ، امرؤ القيس ٧٨
واقترا ، طويل ، الكميت ١٧٢
مصدرا ، طويل - ٧١
فتعذرا ، طويل ، ربيعة بن الورد (٤)
٢٨٥
موفرا ، طويل - ٢٠٩
بيقرا ، طويل ، امرؤ القيس ٢٣
تذكرا ، طويل - ١١١

(١) أو الفرزدق .

(٢) أو مصنوع ، صنعه المقفع .

(٣) أو الاعشى

(٤) أو عروة بن الورد .

أحمرا ، طويل ، عمرو بن أحمرا ٢٣٦
 قسورا ، طويل ، عمرو القيس ١٣٩
 وظاهرا ، طويل ، سحيم العبد ٢٩٧
 أميرها ، طويل ، الفرزدق ٢١٣
 خيرا ، بسيط ، عمرو بن أحمرا ١٤١
 اعتمرا ، بسيط ، رجل من باهله ١٢٢
 عمرا ، بسيط ، الفرزدق ٧٧
 ازورارا ، وافر ، عنقرة ١٢٥
 تغارا ، وافر ، عمرو بن أحمرا ٤٧
 واستغارا ، وافر ، الراعي ٢٣٣
 والاسكندرا ، كامل ، أبو الطيب المتنبي ٢٤١
 بالحجارة
 الجزيرة ، كامل ، الأعشى ١٩٤
 عقيرا ، خفيف ، أمية بن أبي الصلت ٢٣
 اغترارا ، متقارب ، الأعشى ٢١٤
 الازارا ، متقارب ، الكميت ٤٢
 تزارا ، متقارب ، الأعشى ٢٣٥
 عارا ، متقارب ، الأعشى ٤٩
 نارا ، متقارب ، أبو داود الأيادي (١) ١٢٦
 الصدورا
 النحورا ، متقارب ، الأعشى ١٧٤
 العاشرة ، متقارب - ٢٧٢
 البدر ، طويل - ١٧٨
 كسدر ، طويل ، الفرزدق ١٧٣
 عذر ، طويل ، حاتم الطائي ٢٧٥
 عصر ، طويل ، أبو صفر ١١٥
 الفجر ، طويل - ٢٧٤

الضفر
 القدر ، طويل ، رجل من طيء ٢٢٢
 فيكبر ، طويل - ٧٣
 هوبر ، طويل ، ذو الرمة ١٢٧
 أجدر ، طويل ، تابط شرا ١٠٧
 ومعصر ، طويل ، عمر بن أبي ربيعة ٢٧٢
 تنظر ، طويل ، جميل بن معمر ١٤١
 تصفر ، طويل ، تابط شرا ٢٢٥
 تذكر ، طويل ، زهير بن أبي سلمى ١٣٨
 أبر ، طويل ، حنظلة بن مالك ١٢٣
 أسر ، طويل - ٢٢٤
 صدور ، طويل ، نهشل بن حري ٨٨
 شهور ، طويل ، إبراهيم بن الأسود
 النخعي ٢٠٢
 ناصره ، طويل ، النابغة الجعدي ١٥٤
 حافره ، طويل ، الحطيئة ٢٧١
 عرارها ، طويل - ٢١٤
 يضيها ، طويل - ١٠٠
 لا يضيها ، طويل ، أبو ذؤيب الهذلي ١٢٠
 هجر ، بسيط ، الأخطل ٢٢٨
 والبصر ، بسيط - ٢٢٠
 قصر ، بسيط - ١١٢
 امرو ، بسيط ، زهير بن أبي سلمى ٢٢٠
 غير ، بسيط - ٢٥٢
 وكر
 الدار ، بسيط ، عبده بن الطبيب ٢٩
 ديار ، بسيط - ٢٢٢
 بفرور ، بسيط - ٢٧٨

صدورها ، طويل - ٢٠٠
 قتره ، مديد ، امرؤ القيس ٢٣
 كالاثر ، بسيط ، الراعي ٢٦٧
 بالسعر ، بسيط ، تميم بن ابي بن مقبل
 ٢٦٩
 النفر ، بسيط ، جران العود ١٩
 بالجار ، بسيط - ٢١٠
 الدهارير ، بسيط ، امية ٢٦١
 ممطور ، بسيط ، الفرزدق ٨١
 مشكور ، بسيط ، الفرزدق ٧٧
 التماري ، وافر - ٢٧٠
 الصدور ، وافر ، الفرزدق ١٢٧
 غرور ، وافر ، الفرزدق ٢٠٢
 الذكور ، وافر ، قطيب بن سنان الهجيمي
 ٢٢٠
 البظر ، كامل ، حسان بن ثابت ٢١٠
 الذكر ، كامل ، عبيد الله بن قيس
 الرقيات ١٣٦
 يشكر ، كامل - ١٤٨
 معمري ، كامل ، ابو كبير الهذلي ٧٣
 بالازرار ، كامل ، جرير ٢٧٢
 ويسار ، كامل ، كعب بن زهير ٤٠
 بسمار ، كامل ، ابو مڪت الاسدي ١٥٧
 الاكوار ، كامل ، الفايضة الذبياني ٢٢
 وعذارها ، كامل ، النمر بن تولب ٦٣
 نارها
 شفارها ، كامل ، النمر بن تولب ٦٣
 الاشقر ،
 المثرر ، سريع ، ابن قيس الرقيات (٣)

٩٥

صور
 فانظور ، بسيط ، ابن هرمة ٢٥
 درور ، وافر ، طرفة ٢٤٥
 النصور ، وافر - ٢٧٢
 يصيروا ، وافر ، عمرو بن الاهتم ١٨٢
 زمير ، وافر ، الشماخ ٥٢ ، ١٢٣
 الاحجار ، كامل ، الفرزدق ٢٥٢
 عار ، كامل ، ثابت قطنة ١٧٣
 مجير ، كامل ، خارقة بن بدر (١) ١٨٢
 غدور ، كامل ، الاخل ١٠٤
 المصير ، خفيف - ٨٨
 بنير ، خفيف ، عدي بن زيد ٢٩٠
 وتر ، طويل ، الفرزدق ١٧٠
 ما ندري ، طويل ، نصيب ٢٢٥
 الشرر ، طويل ، عبد الرحمن بن جمانة
 المحاربي ٢١٢
 العشر ، طويل ، النواح الكلابي ٢٧٣
 القدر
 البكر ، طويل ، الاخل ٧٢
 الحمر ، طويل ، خداس بن زهير ٢٦٦
 ضمير ، طويل - ١٤٠
 جحدر ، طويل ، حاتم الطائي ٩٨
 منقر ، طويل ، الاسود بن يعفر (٢)
 ١٥٩
 المسامر ، طويل ، عبيد الله بن المر ١٣٠
 لمامر ، طويل ، الراعي ١٨١
 المجاور ، طويل - ٢٩٢
 بكير ، طويل ، معاوية بن خليل النصري

٣٦٣

(١) أو شمردل الليثي .

(٢) أو اللعين المنقري .

(٣) أو الفرزدق أو الاقيشر الاسدي .

مطير ، خفيف ، عمرو بن الاهتم التفليبي ٢٧
 فالعريض ، طويل ، امرؤ القيس ١٢٦
 العرض ، مزج ، ذو الإصبع ١٠٢
 تبيضضي ، شفيف - ٥٥

الطاء

المباط ، وافر المتنخل الهذلي ٤٣
 النياط
 الرياط ، وافر ، الهذلي (٢) ١٤٥

العين

الشجاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن
 معاذ ٣٤
 بصاع ، سريع ، السفاح بن بكير بن معاذ
 ٢٠٩
 وتغدا ، طويل ، جميل بن معمر (٣)
 ٢٠

فتسرعا ، طويل ، الراعي ١٧٩
 وترفعا ، طويل ، يزيد القشيري ٣٠٢
 ينفعا ، طويل ، النجاشي ٣٠
 وأصلعا ، طويل ، الاسود بن يعفر (٤)
 ٢٥١

مقنعا ، طويل ، مالك بن حريم ١٢٣
 ممنا ، طويل ، سويد بن كراع ٢٥٤
 تمنعا ، طويل ، عوف بن عطية بن
 الخزع (٥) ٢٠
 فتسمعا ، طويل ، متمم بن نويرة ٢١١
 مروعا ، طويل ، هشام المري ٢٠٧
 جدعا ، بسيط - ٣٠١

الزاي

عنز ، طويل - ١٠٧
 ماعز ، طويل ، الشماخ ٢٢٤

السين

خامس ، طويل ، أبو نواس ٢٥٨
 الكوانس ، طويل - ٢٧
 منافس ، طويل - ٥٧
 كالعديس ، بسيط ، المتلمس (١) ٢٥٤
 أجراس ، بسيط - ٢٣٠
 الفرس ، منسرح ، مصنوع لطفه ١١١

الشين

المعاش ، وافر ، عدي بن زيد ١٤١

الصاد

قميصا ، وافر - ١٢٢
 عصي ، كامل ، الرخيم العبيدي ٧٢
 خميص ، وافر - ٢٥٢

الضاد

قابض ، طويل ، قيس بن جروة ١٧٥

-
- (١) أو عبد عمرو بن عمار الطائي .
 (٢) أو تابط شراء .
 (٣) وينسب لحسان بن ثابت .
 (٤) أو الرجال بن هند الاسدي ، أو الاسود بن جهم التميمي .
 (٥) أو الكميت بن معروف الاسدي أو الكميت بن ثعلبة الفقعسي .

والشرعا ، بسيط ، الاعشى ٨٣
خلعا ، بسيط ، محمد بن بشير البصري ٩٣

نوداعا ، وافر ، القطامي ٢٩٢
جياعا ، وافر ، القطامي ٢٥٢
السياعا ، وافر ، القطامي ٢٦٨

وضمه ، رمل ، أنس بن زعيم ١٣ ، ١٩٢
وقعا ، هندسرج - ١٤٨

اليتنمع ، طويل - ٢٨٨
اليجدع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي ٢٨٩
يجزع ، طويل ، جميل ٢٦٤

لا يتخشح ، طويل ، عبد الله بن رواحه
الانصاري (١) ١٣٥

اليتقصع ، طويل ، ذو الخرق الطهوي
٢٨٩

تدفع ، طويل ، رجل من محارب ٢١٣
ترقع ، طويل ، المنذر بن درهم الكلبي
١٥٢

مقتابع ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٢٩
مباحشع ، طويل ، الصلتان العبدى ١٦٨
النقيع ، وافر ، نقيع بن جرموز المبشمي
٢١٢

لارتع ، كامل ، الفرزدق ١١٧ ، ٢٢٩
ييصدع ، كامل ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٣٢
نودعوا ، كامل ، ابو ذؤيب الهذلي ٦١ ،
٧٤

سلفع ، كامل ، ابو ذؤيب الهذلي ٣٤
ننفع ، كامل ، المثلث بن رباح المري ٢٥
لاصلع ، متقارب - ١٠٢
طلع ، متقارب - ٣١٠
ربع ، طويل ، كثير ٢٠٠

بلقع ، طويل - ٦٠

تدع ، بسيط ، ابو عمرو بن العلاء ٤٥
كاعى ، بسيط - ١٨٩

الصداع ، وافر ، مرداس بن حصين ٢٩٦
سماعي

صناع ، وافر ، بعض بني نهشل ٢٥٨
شواعي ، كامل ، الاجدع بن مالك الهمداني
١٩٠

الراقع ، سريع ، أنس بن العباس
السلمي ٥٤

مجمع ، متقارب ، العباس بن مرداس
السلمي ١٠٢

الفين

تروغ ، طويل - ٨٧

الفاء

اوجف ، طويل ، تميم بن ابي بن مقبل
١٢٩

أخافه ، وافر - ١٢٥ ، ١٨٨
واتصافا ، متقارب ، سحيم العبد ٢٤١
المتقصف ، طويل ، جرير ١٨٠

عارف ، طويل ، مزاحم بن الحرث العقيلي
١٧٧

المواطف ، طويل - ١٢٧

تفانف ، طويل ، مسكين الدارمي ١٤٨
وناتف ، بسيط - ٢٢٠

جنف ، بسيط ، جرير ٨٨

ستكشف ، كامل ، أعشى همدان ٢٩٩
مكلف ، رجز ، عمر بن ابي ريعة ١٧٤
الصياريف ، بسيط ، الفرزدق ٢٦

عجاف ، وافر ، أبو خالد القناني (١)
 ٩٠
 شافي ، كامل ، بنت مرة بن عاهان
 الحارثي ٣٠
 السدف ، منسرح ، سعد القرقرة (٢)
 ٢٨٤ ، ٢٨٣
 القاف

تفلقا ، طويل ، الفرزدق ٢٩٠
 ربقا

وتقى ، رمل - ٧٠
 خنقيقا ، متقارب ، شتيم بن خويلد ٢٩٣
 اصفقوا ، طويل ، الاسود بن يعفر ٢٥٧
 اخلق ، طويل ، ذو الرمة ٢٦٧
 لاحق ، طويل - ١٢٢
 خافق ، طويل - ٢٦
 تروق ، طويل ، حميد بن ثور ٢٦
 رقيق ، طويل - ٢٧
 رواهقه ، طويل ، مصنوع ٢٨
 الورق ، بسيط - ١٦٣
 اطيعق ، وافر ، عروة بن الورد (٣) ٢٦٩
 الموثوق ، كامل - ١٧٥
 يلقى ، منسرح - ١٧٢
 وترتقي ، طويل ، امرؤ القيس (٤) ٣٠٣
 تطرق ، طويل - ٢٠٣
 تشقق ، طويل ، الاخطل (٥) ٢٤٥
 الترائق ، طويل - ١٨٩

اللام

الحبل ، طويل ، طرفة بن العبد ٣٩
 فعل ، طويل ، ابو الاسود (٦) ٢٠٩
 بالطول ، رجز - ٢٠٠
 وعجل ، رمل ، لبيد بن ربيعة ١٢٨
 الاسل ، رمل لبيد ٢٢

-
- (١) او عيسى بن عاتك الخطي ، او مرداس بن أذنه ، او سعيد بن مسحوج الشيباني.
 (٢) ونسبه ابن عصفور لقيس بن الخطيم .
 (٣) او العباس بن مرداس .
 (٤) ويروى لعمر بن عمار الطائي .
 (٥) او عقفان بن قيس بن عاصم .
 (٦) وقيل النابغة .

- الاشل ، رمل ، عبد الله بن الزبيرى ١٤٤
المعل ، رمل ، لبید بن ربیعة العامري ١٢٥
- بالثلل ، رمل ، لبید (١) ٢٠٥
بالطلل ، رمل ، حسیل بن عرقطه ١١٥
- تمل ، رمل ، الحسام بن ضرار (٢) ٢٠٧
فخل ، متقارب ، المبدی ٨٠
مثلا ، طويل - ٨٢
- والکلی ، طويل ، زید الخیل الطائي ٢٣٤
ازملا ، طويل - ٩٩
- افعله ، طويل ، عامر بن جوين (٣) ١٥١
قاتله ، طويل - ٧٧
- ظلالها ، طويل ، كثير ١٤٠
ثعلبا ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
فعلا ، بسيط ، حاتم الطائي ٢٤
- الا ، وافر ، ذو الرمة ٧٦
تبالا ، وافر ، الاعشى ١٤٩
الجبلا ، وافر ، ذو الرمة ١٥١
- قليل ، وافر - ٢٩٥
ذمولا
- حمولا ، وافر ، المزار بن سعيد ٢٨١
الاغلا ، كامل ، الاخطل ١٠٩
لینالا ، كامل ، جریر ١٨٠
- قذالها ، كامل ، الاعشى ١١٩
جملا ، رمل ، حسان بن تبع (٤) ٢٥٠
نفلا ، منسرح ، الاعشى ٢٠٢
- رملا ، خفيف ، عمر بن ابي ربیعة ١٨١
- قليل ، متقارب ، ابو الاسود الدؤلي ١٠٥
كميل ، متقارب ، العباس بن مرداس السلمي ٢٠٢
- ابقالها ، متقارب ، عامر بن جوين الطائي ٢٧٥
- النبيل ، طويل ، زهير بن ابي سلمى ٢٧
المنخل ، طويل ، النمر بن تولب ١٥٥
اعزل ، طويل ، امية بن ابي الصلت ١٧٩
- يفعل ، طويل ، النمر بن تولب ١١٧
واجمل ، طويل - ٨٩
- تقول ، طويل ، جریر ٤٢
متضائل ، طويل ، ابن هرمة ٢٨
- الانامل ، طويل - ٩٤
سبيل ، طويل - ٢٠١
- جميل ، طويل - ١٢٧
نبادلہ ، طويل ، القلاخ ٢١٤
- خيالها ، طويل ، الفرزدق (٥) ١٢٢
قبل ، بسيط ، القطامي ٢٠٦
- والقتل ، بسيط ، الاعشى ٢٠١
نزل ، بسيط ، الاعشى ٢٨٢
- مكحول ، بسيط ، طفيل بن عوف الغنوي ٢٧٧
- نعله ، بسيط - ١٢٢
تحل ، وافر ، اعرابي ٧٧
- يزيل ، وافر ، ابو حية النميري ١٩٢
بديل ، كامل - ١٠٢
- وحل ، طويل - ٢٣٤

- (١) وهو في ديوان امية بن ابي الصلت .
(٢) او كعب بن جميل .
(٣) او عامر بن الطفيل .
(٤) او امرأة من طسم .
(٥) او ذو الرمة .

- فصل ، طويل ، النجاشي الحارثي ١١٥
 جمل ، طويل ، جميل ٥٥
 كهل ، طويل ، البعيت ٢٤٠
 بالهل ، طويل ، ذو الرمة ١٧١
 مرجلي ، طويل ، امرؤ القيس ٢٢
 تفصل ، طويل ، امرؤ القيس ٢٣٥
 حنظل ، طويل ، الاسود بن يعفر ١٣٦
 المثلث ، طويل ، امرؤ القيس ٢٥٥
 تعقل ، طويل ، مسور بن زياد الحارثي ٢٨١
 مكل ، طويل ، امرؤ القيس ١٥٨
 مجهل ، طويل ، مزاحم بن الحرث العقيلي ٣٠٥
 مهلهل ، طويل ، الحطيثة ٢٨
 توهل ، طويل ، ذو الرمة ٢٠٢
 ذائل ، طويل ، النابغة الذبياني ١٢٨
 وائل ، طويل ، ابو طالب ١٥٢
 الاوائل ، طويل ، الاموص ٢٩٢
 غاسل ، طويل - ٢٠٠
 المفاصل ، طويل ، ذو الرمة ٨٥
 عاقل ، طويل ، النابغة الذبياني ٣٢٧
 الكوامل ، طويل - ١٤٤
 بال ، طويل ، عدي بن زيد ١٨٠
 شيمالي ، طويل ، امرؤ القيس ٣٦
 بجهول ، طويل - ٢٧٠
 بعسيل ، طويل - ١٩٣
 واحتفالها ، طويل - ٧٥
 والجدل ، بسيط ، الفرزدق ٢٨٨
 الرجال ، وافر - ١٣١
- مالي ، وافر ، زيد الخيل ١١٣
 لفيل ، وافر ، الكميت ٢٤٢
 مهبل ، كامل ، ابو كبير الهذلي ٢٣
 يفعل ، كامل ، ابو كبير الهذلي (١) ١٢
 جعال ، الكامل ، لبيد ٥٣
 فاصطل ، سريع - ٢٨٨
 بانباطل ، سريع ، الاسود بن يعفر ١٢٨
 وائل ، سريع ، امرؤ القيس ٩٤
 وائل ، سريع - ١١٢
 نزال ، خفيف - ٢٠٩
 الاثقال ، خفيف ، الاعشى ١١٨
 زلال ، خفيف ، الاعشى ١١٤
 جلله ، خفيف ، جميل بن ممر ١٤٤
- الميم
- السلم ، طويل ، ابن صريم اليشكري (٢) ٥٩
 بدائم ، كامل (مجزوء) امرؤ القيس (٣) ٦٤
 ندم ، مقارب ، الاعشى ٦٨
 يتندما ، طويل ، ثابت بن كعب العتكي ٢٨٢
 فيعصما ، طويل ، طرفة (٤) ٢٨٥
 معظم ، طويل ، مصنوع ٢٧
 مطعم ، طويل ، حسان بن ثابت ٢٠٩
 فيقما ، طويل ، الفرزدق ٢٨٤
 مقنما ، طويل ، حاتم الطائي ٣٠
 حذيمة ، طويل ، اوس بن حجر ١٢٧

(١) أو أبو ذؤيب .

(٢) أو علباء بن ارقم اليشكري أو زيد بن ارقم .

(٣) أو المرقم الهذلي ، وهو خنز بن لوزان .

(٤) أو الاعشى .

فدعاهما ، طويل ، درنى بنت عبيبة (١)
١٩٢

مصطلهما ، هويل ، الشماخ بن ضرار
٢٨٧

أماما ، وافر ، جرير ١٢٨
الحراما ، وافر - ١٠٧

ظلاما ، وافر ، شمير بن الحارث الضبي
٢٣

السناما ، وافر ، حميد بن ثور ٥٠
مكموما ، كامل ، حميد بن ثور ٢٤٨

لامها ، سريع ، عمرو بن قبيصة ١٩٢
قلما ، منسرح - ٢١٤

يعدما ، متقارب ، النمر بن تولب ١٢٢
أيلما

نقدما ، متقارب ، النمر بن تولب ٢٢٩
مظلم ، طويل ، المسيب بن علي (١٨)

اعلم ، طويل ، صالح بن عبد القدوس
٢٩٢

ادم ، طويل ، بعض الشيعة ٨٤
لثام ، طويل - ١٣٠

لثيم ، طويل ، حاتم الطائي ١٢٤
يدوم ، طويل ، الحرار الفقعسي (٢) ٢٠٢

بهيمها ، طويل - ٢٢٢
علموا ، بسيط ، اوس بن حنناء التميمي

١٣٩

همو ، بسيط ، الحرار بن منقذ (٣) ٢٦٠
والهام ، بسيط - ٢٢٢

ملثوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ١٤٢

مبفوم ، بسيط ، ذو الرمة ٨٢

مشكوم ، بسيط ، علقمة بن عبده ٢٠٨
مهموم ، بسيط ، ذو الرمة ٧٥

حرام ، وافر ، جرير ١٤٦

وشام ، وافر ، جرير ٢٧٨

السلام ، وافر ، الاحوص ٢٦

لثيم ، وافر - ١٥٣

واستقيم ، وافر ، علي بن الطفيل السعدي
٢٢٤

يليموا ، وافر ، زهير ١٥٧

المسلم ، كامل - ٩٩

همو ، كامل ، طرفه ٢٦٠

والمختوم ، كامل ، لبيد ٥٤

اقدامها ، كامل ، لبيد ٢٧٣

حمامها ، كامل ، لبيد ٩٠

يخموا ، منسرح ، محمد بن شاذ الضبي
١٢١

لحسم

اليكم ، طويل ، ابو حراش (٧) : (٨٥)
فياتي ، طويل - ٢٢٨

يسجم ، طويل ، بعض السلوليين ٢٩٨

ومصرم ، طويل ، الحرار (٤) ٢٤٢

فتفطم ، طويل ، زهير ٢٤٨

المسوم ، طويل - ٢٢٧

دائم ، طويل ، الفرزدق ٢٩٩

بالخرائم ، طويل - ١٠٠

المراجم ، طويل ، الفرزدق ٢٠٠

الاعاجم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٥

(١) او عمرة الختمية .

(٢) او عمر بن ابي ربيعة .

(٣) او زياد بن حمل بن سعد .

(٤) او ذو الرمة .

الكريم ، خفيف - ١٦١

النون

من ، وافر ، النابغة الذبياني ١٢٥

تكونن ، رمل ، عدي بن زيد العبادي

٢٨

انكرن ، متقارب ، الاعشى ١٢٨

ياتين ، متقارب ، الاعشى ١٢٨

سوائنا ، طويل ، المزار بن سلامة العجلي

٢٩٢

قربانا ، بسيط ، جرير ١٨٢

وطاعونا ، بسيط - ٨٦

عثمانا ، بسيط ، حسان بن ثابت ٥٢

فارتميلا ، وافر ، عبد الشارق بن عبد

العزي الجهني (٢) ٢٧

والظبينا ، وافر ، الكميث بن زيد ١٠٤

المتونا ، وافر ، الكميث ٢٠٥

اكتميئا ، وافر - ٢٩٤

قاعرقينا ، وافر ، عمرو بن عدي ١٠٤

المسلمينا ، وافر ، يزيد بن مفرغ ١٣٦

تكونه ، كامل (مجزوء) خليفة بن براز

١٥٦

اينا

حسانا ، هزج ، ذو الاصبع (٣) ٣٢١

العيئا ، مجتث - ٤٨

رله

شانهه ، مجتث ، الوليد بن يزيد ٣٢

يميئا ، متقارب - ١٦١

الصوارم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

الكواظم ، طويل ، الفرزدق ٢٥٢

دراهم ، طويل ، اعرابي ٤٢ ، ٢٧٢

طعام ، طويل ، الفرزدق ٢٣

بسهام

صيام ، طويل ، ذو الرمة ٢١٠

ذميم ، طويل - ٢٧٧

ندم ، بسيط ، ساعدة بن جؤية ٧٤

القامي ، بسيط ، العادرة ٢٢٧

باصرام

سلام ، بسيط ، الحطيئة (١٢٨) ، ٢٢٩

هضوم ، وافر - ١٩٩

والسموم ، وافر ، لبيد ٨٦

الرجم ، كامل ، النابغة الجعدي ٢٧٠

المكدم ، كامل ، عنتره ٢٤

لم ، كامل ، ابن هرمة ١٨٢

تكرم ، كامل ، عنتره ٨١

وبالفم ، كامل ، عنتره ٢٥

بالفيلم ، كامل ، عنتره ٢٥٢

ماوم ، كامل ، عنتره ٢٤

والاسلام ، كامل ، الفرزدق ٧٧

وامامي ، كامل ، قطري بن الفجاعة ٣٠٧

وبهام ، كامل ، الفرزدق ٢١٢

قوام ، كامل ، حسان بن ثابت ٧٩

بعصيم ، كامل ، لبيد ٢٤٤

مبتسم ،

الرهم ، منسرح ، النابغة الجعدي (١)

٢٤٤

قتمة ، منسرح ، احد شعراء حمير ١٣١

(١) او الذبياني

(٢) او سامة بن الحجاج الجهني

(٣) او ابو بجيلة

- أجون ، طويل ، سلامة المعلي ٢٠٢
 قعين ، طويل ، قيس بن الخطيم (١)
 ٥٤
 وحبونها ، طويل ، ادهم بن ابي الزعراء
 الطائي ٢٨
 تعينها ، طويل - ٢٠٥
 غننوا ، بسيط ، قعنب بن ام صاحب
 ٢٠
 بنين ، وافر ، سعيد بن قيس الهمداني
 ٢١٩
 عنفانه ، كامل ، عبيد الله بن قنان
 المعقلي ١٦٩
 الكنائن ، طويل ، الطرماح ١٩٧
 يمان ، طويل ، عروة بن حزام ٨٦
 حسان ، طويل ، امرؤ القيس ٢٤٣
 ايسان ، طويل ، عامر بن جؤين ٢٢٨
 لقضاني ، طويل ، عروة بن حزام ١٤٢
 ارقان ، طويل ، يعلى الاحول الاردني ١٢٤
 مرتجلان ، طويل - ٢٨٢
 والهملاني ، طويل - ١٣٤
 بثمان ، طويل ، عمر بن ابي ربيعة ١٥٨
 خوان ، طويل ، العريان بن سهلة ١٧٥
 فتيان ، طويل - ٤٥
 معون ، طويل ، جميل بن عبد الله بن
 معمر ١٣٧
 بالثمن ، بسيط ، ابو زيد الطائي ٩٨
 مثلك ، بسيط ، عبد الرحمن بن حسان
 ابن ثابت (٢) ١٢٠
 فعدناني ، بسيط ، عمران بن حطان ١٣٤
 حين ، بسيط ، جرير ٧٦
 فتخزوني ، بسيط ، ذو الاصبع العدواني
 ١٤٤
 النبيين ، بسيط ، الفرزدق ٩٩
 بشن ، وافر ، النابغة الذبياني ١٧١
 عني ، وافر - ١٦٩
 يتطاردان ، وافر - ٢٥٥
 داعيان ، وافر ، ربيعة بن جشم (٣)
 ١٥٠
 عرين
 اخرين ، وافر ، جرير ٢١٩
 الاربعين ، وافر ، سحيم بن وثيل
 الرياحي (٤) ٢٢٠
 سميتي
 وتثقيني ، وافر ، المثقب العبيدي ١٦٣
 بعمان ، كامل ، الفرزدق ٢٢٩
 سفيان ، كامل - ٩٨
 يجديني ، كامل ، بدر بن عامر (٥)
 ١٤٧
 منى ، رمل - ١١٣
 اليماني
 بجلجلان ، رمل (مجزوء) وضاح اليماني
 ٨٧
 الهاء
 وادبها ، بسيط - ١٢٤
 ارانيها ، بسيط ، النمر بن تولب ٢٢٢

(١) أو جميل بن عبد الله بن معمر .

(٢) ويروى لكعب بن مالك .

(٣) أو الفرزدق أو الاعشى أو دثار بن سنان النمر .

(٤) أو جرير .

(٥) أو أبو الميالى .

- رضاها ، وافر ، القحيف العقيلي ٢٣٢
سواها ، وافر ، العباس بن مرداس
السلمي ١٤٨
ذووها ، وافر ، كعب بن زهير ٢٩٣
ذووه ، رمل - ٢٩٣
بطحاما ، خفيف - ١١٢
- الواو
- بمرعوي ، طويل ، يزيد بن الحكم
الثقفي (١) ٢١٠
- الياء
- النوي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ٢٩٢
نسي ، متقارب ، ابو ذؤيب الهذلي ١٥٥
ليا ، طويل ، مجنون بني عامر ٩٣
جائيا (٢) ، طويل ، ذو الرمة ٢١١
- جائيا (٣) ، طويل ، زهير (٤) ٢٨٠
ورائيا ، طويل ، سحيم العبدي ٢٠٤
سمائيا ، طويل ، أمية بن أبي الصلت
الثقفي ٤٤
الاقاصيا ، طويل - ١١٢
وخاليا (٥) ، طويل ، عمرو بن البراء ٢٥٢
وخاليا (٦) ، طويل - ٢١٢
مواليا ، طويل ، الفرزدق ٤٢
يمانيا ، طويل ، عبد يغوث بن الحارث
٤٧
ندايا
العظايا
الشفايا
ملايا ، وافر ، الهستوغر بن ربيعة ٢٣٠
وسرياليه ، سريع ، عمرو بن ملقط ٦٣
٢٨٧

ب - فهرس الارجاز

- الهزة
- عفراء ، شاء ، والماء ، عروة بن حزام
٥٢ ، ٥١
فا ، تما ، لقيم بن أوس ١٨٥
- الالف اللينة
- تا ، وا ، تننا ، حكيم بن معية ١٨٢
استوى ، الجعا ، بعض بني حنيفة ٤٥
تا ، فا ، غيلان ١٨٥

-
- (١) او زيد بن عبد ربه .
(٢) الدهر جائيا .
(٣) كان جائيا .
(٤) او صرامة الانتصاري او عبد الله بن رواحة .
(٥) صدق وخاليا
(٦) الاكرمان وخاليا .

- ارجاؤه ، سماؤه ، رؤبة بن العجاج ٢٦٨
 امواؤها ، افياءها - ٢٢٥
 السعلاء ، الجراء
 الخواء ، شيشاء ، واللهاء - ٢٩
 صداء - ٢٢٤
 جوزائه ، ابو النجم ٢٦٨
 الباء

- لوهب ، والحسب ، ابو دهب ١٠٤
 الغرب ، المطلب - ١٢٩
 تغتصب ، وتفتقب ، احد شعراء طيء
 ٢٢٤
 اليلب ، رؤبة ٢٤٦
 هيا ، سبسا ، اسلجا
 الفصبا ، فالتها ،
 ربيعة بن صبح ٥٠
 اقربا ، العجاج ٣٠٨
 عجا ، اربا ، تذهبا - ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ثعلبة ، مذهبة ، الاغلب المجلي ٢٨
 شهرية ، الرقية ، عنرة بن عروش (١)
 ٥٩

- ومحلبه ، ملبيه ، ذكين ٢٢
 خلب ، رؤبة بن العجاج ٣٠٩
 المذب ، رؤبة بن العجاج ٣٠٩
 المذاب ، رؤبة ، ٢٤٤
 العذاب ، الاذئاب - ٢٣
 المقرب ، الاذئاب - ٢٣
 الببه - ٢١

- التاء
 علائي ، قيلاتني - ١٦١

- شيطاناتي ، الصلاة - ٩٩
 نعاتها ، سراتها ، عمرو بن لجا ٢٨٦
 دولاتها ، ملاتها ، زفراتها - ٨٢
 التاء
 والمعاش ، البرارث ، رؤبة بن العجاج
 ٥٦

- الجيم
 بالفرج - ٦٣
 حجتج ، بج ، وفرتج ، بعض اهل اليمن
 ٢٣١
 سيهوج ، سماهيج ، احد بني اسد ٢٠٦
 دجا ، يرنديجا ، سويد بن ابي كاهل ٦٦
 شجا ، العجاج ٧٣
 وامسجا - ٢٢٢
 اهوجا ، عفنجا - ٩٧
 الصهابجا ، هيمان بن قحافة ٢٣١
 سابجا ، والدوارجا ، هيمان ٢٤٥
 الكفافج ، المحالج ، جندل بن المثنى ١٩٧

- الحاء
 يممصا ، رؤبة ٦١
 المسيسا - ٢٤٦
 فلاح ، راح ، الزبير ١٣٧
 الذال

- تعبدا ، عددا - ٢٢
 الرواددا ، مواددا - ٢٠

املودا ، البروداء ، الشهداء ، رؤبة بن العجاج
٢٩

برقودا - ٢٥

زهده ، مودده ، العجاج ٢١

قدي ، حميد الارقط (١) ١١٣

منشد ، الفرقد ٢٢٨

الاهماد ، الجياد ، الذواد ، تكادي رؤبة بن

العجاج ٤٨

المريد ٩٩

بيد ، القيدود ١٩٤

مستعيده ، غيلان بن حريث (٢) ٧٨

الراء

أفر ، قدر ، علي بن ابي طالب ١١٣

كسر ، العجاج ٢٢٨

وحجر ، الوتر ، البخر - ١٧٠ ، ١٧١

السفر - ١١٦

كالنسر ، الصدر - ١٩

النقر ، فدكي بن اعيد المنقري ١٩

فرا ، شرا - ١٦٩

برا ، مكرا ، فرا - ١٠٦

شاعر ، المزاجر - ١٥٠

دارها ، وجارها ، منصور بن مرثد الاسدي

١٥٠

تباكره ، قوارره - ١٣٠

عمرو ، لا ادري ، بحجر - ٢١١

مصدر ، حشور - ١٤٧

يشمر ، التبختر - ٥٨

السري ، جعفر - ١٣

بالعواور ، العجاج (٣) ١٣١

عيسجور ، العجاج ٢٠١

عذيري ، العجاج (٤) ١٥٤

الامير ، مقرر ، ذو الرمة ١٤٥

السين

عكسا ، غلسا - ٨٤

المطامسا ، غيلان بن حريث ١٣٠

وعرس ، العجاج ٢٢٧

والقوانس : الدائس ، عمرو بن كلثوم

١٩٧

الشرين

مدمش - ٢٣٢

الصاد

رفصا ، توفصا - ٧٤

مبصمه ، فوقصه - ١٨٧

الضاد

قريضا ، مستريضا ، الاغلب العجلي (٥)

١٧٧

(١) أو أبو نخيلة .

(٢) أو العجاج .

(٣) أو جندل بن المثنى الطهوي .

(٤) أو رؤبة .

(٥) أو حميد الارقط .

الطاء

يختلط ، قط ، العجاج ٢٥٩

المين

شبع ، واضطجع - ٢٠٠

مرضعا ، اكتمأ ، اعرابي ٢٩٤

اجمعا - ٢٩٤

برقعا ، اريعا - ١٠٠

ايدعا ، رؤبة ٢٤٧

اربعة ، المجمة ، لمنفعة

دعه ، معه ، الخطيئة ٢٩٠

الاربعة ، المددعة ، لبيد ٢٤٩

اقرع ، تصرع ، عمرو بن خثارم البجلي (١)

١٢٠

تدعى ، اصنع ، ابو النجم المجلي ١٧٢

الفاء

خاف ، الايجاف - ١٨٢

تشوفا ، مصرفا ، العماني الراجز ١٠٨

السيوفا ، رؤبة بن العجاج ٢١

القاف

المخترق ، الخفق ، رؤبة ١٧

كالمقق ، رؤبة ٦٢

القرق ، الورق ، رؤبة ٩٢

البرق ، المشتق ، رؤبة ٢٢٢

الخلق ، رؤبة ١٢٩

الولق ، رؤبة ١٧

المرققا ، الفستقا ، ابو نضيلة ٢٤٧

دقيقا ، سويقا ، المذاخر الكندي ٩٧

حوازق ، ثنائق ، مصنوع ، خلف الاحمر

٢٢٦

فطلق ، تملق ، رؤبة بن العجاج ٤٦

المنقى - ١٩١

لاقى ، افتراق - ٥٥

الكاف

اياكا ، حميد الارقط ٢٦١

هواكا - ١٢٢

ضنك ، ومحك ، جحدر بن مالك (٢)

٢٥٧

والفك ، سك ، منظور بن خرشد الاسدي

٢٥٧

تدلكي ، الذكي - ١١٠

اللام

الطلل - ١٣٢

المحل ، ووعل ، عتل ، ابن ميادة ٢٥٨

واكتهل - ١٢٩

حمل ، الجبل - ١٢٨

السريال ، الاهلال ، العجاج ٤٠

عطبول ، القرنفول - ٣٥

وحنظلا ، غيلان بن حريث ١٢٧

حلاخلا ، هاظلا ، رؤبة بن العجاج (٣)

٣٠٨

(١) او جرير بن عبد الله البجلي .

(٢) او وائلة الاسقع .

(٣) او العجاج .

نعمه ، اهمه - ١٢٥
مسلمه ، بعده ، ابو النجم العجلي ٢٢٢
أضمه ، رؤية ٢٥٢
لا نعمه ، ابو محمد الحذلي (٢) ٢٥٩
اليمي ، ابو الاخضر الحماني ١٩٠
مكرم ، ابو الاخضر الحماني ١٢٧
تيثم ، ويسم ، ابو الاسود الحماني
(١٧)

الحمى ، المعاج ١٤٢
اسلمي ، المعاج ٢٢٢
المالم ، المعاج ٢٤٢
(قوم) ، العموم ، ابو نخيله ، ٩٧
(١٥٤)
لم - ١٨٢
يدامم - (٢)

النون

ولهذين : جنتين - ٢٥٤
نحين ، عكتين ، قرطين ، ابو القمقام
الاعرابي ١١٠
يؤثفين ، خطاب المجاشعي ٢٠٤
مرتين ، الترسين ، بالنميتين ، خطاب
المجاشعي (٤) ٢٥٠
الوعائين - ٢٧٠
لوتين ، عينين - ٢٤٩
بمن ، العزن ، ثمن ، ومن ، وان ، وان ،
امراة من العرب ١٨٤

الله ، المفلة ، حنظلة بن مصبح (١) ١٢٢
فضاله ، نهاله - ٤٧
عدل ، قبل ، لبيد ٢٤
يصل - ٢٦٥
(عيهل) ، الكلكل ، منظور بن مرشد
الاسدي ٢٢ ، ٥١
واظلل ، المعاج ٤٠
الاجلل ، ابو النجم ٢١
الكلكال ، مجال - ٢٢
الثالي ، لا تبالي - ٢٢٧

الميم

غنم ، ققم ، ولم - ١٨٢ ، ١٨٤
حكم ، النجم - ١٢٩
كرم ، صمم ، الزبير بن عبد المطلب ١٠٢
ألم ، يا اللهم ، ابو خراش الهذلي ٥٧
الاضغما ، رؤية ٥١
(يعلمنا) ، معمما ، ابو ضاء النقعسي
٤٨ ، ٢٩
كلما ، يا اللهم ما - ٥٦ ، ١١٢
درهما ، الدما - ١٢١
القدما ، الشجما ، ابو حناء الفقعسي (٢)
١٠٧
ادلهمما - ٢١
سلجما - ٢٥٢
داكما ، صائما ، رؤية بن المعاج ٢٦٥
اداما ، آياما - ٢٢ ، ١١٠

-
- (١) وقيل صنعه قطرب .
(٢) وقيل المعاج .
(٣) او ابو نخيلة .
(٤) وينسب لهميان بن قحافة .

وطني ، رؤية ١٢٢	والحنون : الضغن - ١٢٢
بانوتي ، منجلون - ١٤٧	ونيمان : جزء بن ضرار ٢٥
الهاء	عقان - ٢٤٢
راه ، ما اشقاه - ٩٩	العينانا ، طيانا ، رجل من بني
اضواها - ٢٧١	صبة (١) ٢١٨
مدره ، عنجهي ، المجاج (٤) ١٣٤	الانثانا - ٢١٨
الياء	سفينا - ١٢١
	سبينا ، شحينا ، طفيل الفنوي (٢)
	٢٥٢
	امكنه ، وهنه - ٢٣٢
على ، المني ، امرأة من بني عقيل ١٤٣	عريفة ، جوينه ، شهريفة ، وجماديينه :
الملي ، المطي - ٥٧	امرأة من فقعي ٢١٧
يميليا ، مقلوليا - ٤٣	القنان ، العينان ، اسنان ، دندان ،
بنتايا - ٢١٧	رؤية ٢١٨
ناجيه ، لاسايه - ٥١	الوشعني ، والقفني ، دهلبن بن قريع ٣١
	المستن ، القطني ، قارب بن سالم
	الري (٣) ٣١

ج - أنصاف الإبيات

- يا حسننا في الرضاء والفضب ، منسرح - ٣٩
يا عدي لقلبك الملهتاج ، خفيف ، ابو داود الايادي ٢٧
ولكنني من حبها لعميد ، طويل - ٥٩
ولا تقضي بواقى دينها الطادي ، بسيط القطامي ١٩٠
كمشترىء بالخيل امرة بترا ، طويل - ٢٢٤
وجدني فطيب المشرقين وشاعره ، طويل ، الفرزدق ٢٥٠
ما كان والدهما جن ولا بشر ، بسيط - ٢٩٧

(١) وقيل مصنوع .

(٢) او المسيب بن زيد مناه الفنوي .

(٣) او دهلبن بن قريع .

(٤) او رؤية .

- ولقد تخف شيمتي اعسار ، خفيف ، بعض الاتصار ١٢١
وعندي حساما سيفه وعائلته ، طويل : الفرزدق ٢٥٢
يظفن بجماء المرافق مكسال ، طويل : امرؤ القيس ٧٩
شلت يداً وحشي من قاتل ، سريع ، حسان بن ثابت ١٠٥
ليس حي على المنون بخال ، خفيف ، عدي ١٤٠
كان ظبية تعطو الى وارق السلم ، طويل ، ابن صريم اليشكري ٢١٠
(بهن) ومن اشبه اباه فما ظلم ، طويل ، كعب بن زهير ٨٨
وما عهد كمهدك يا اماما ، وافر ، جرير ١٢٨
فوسط الدار ضربا واحتماما ، وافر - ٢٩١
ولم تنام العينا ، مجتث - ١٠٨
علينا البيض واليلب اليماني ، وافر ، عمرو بن كلثوم ٢٤٧
درس لنا بمثلع فابان ، كامل ، لبيد ١٤٢
يا دار هند عفت الا اثافيها ، بسيط ، الحطيئة ٩٢
ابيت على معار فاخرات ، وافر ، المتنخل الهذلي ٤٢
فاليوم اشرب غير مستحقب ، سريع ، امرؤ القيس ١١٠

فهرس الأعلام

أولا : الشعراء

- الألف
- أبراهيم بن علي (ابن هرمة) ٢٢ ،
١٨٣ ، ٢٢٩
- الاجدع بن مالك ١٩٠
- أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى)
١٠٢ ، ١٥٢ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
- الأموص = عبد الله بن محمد
- ابن أحر = عمرو بن أحر
- الأخطل = غيات بن غوث
- اسماء بن خارقة
- أبو الأسود ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٩
- الأسود بن يعفر ٢٤ ، ٧٣ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ،
٢٥١ ، ٢٥٧
- الاشهب بن رميلة ١٠٩
- الاعشى ٤٩ ، ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ،
٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،
٣٠١
- أعشى ربيعة ٢٩٤
- أعشى همدان ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٩٨
- أمرؤ القيس ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٨ ،
١٨٢
- أمية بن أبي الصلت ٢٣ ، ٤٤ ، ١٧٩ ،
٢٦١
- أوس بن حنّاء التميمي ١٣٩
- أوس بن حجر ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٨٨
- أيمن بن حريم ١٠٩
- الباء
- البعيث المجاشعي ٢٤٠
- البعيث الحنفي ٢٠٥
- بكر بن معدان ٢٠٩
- أم البهلول ١٣٠
- التاء
- تابط شرا ١٠٧ ، ٢٦٥
- تميم بن أبي بن مقبل ١٦٤ ، ٢٦٩
- التغلبى = عمرو بن الأهم
- التميمي ١٨٢

الجيم

الذال

- جذيمة الابرش ٢٩ ، ١٠٤
جوير ٤٢ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ،
١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٧ ،
جزء بن ضرار ٦٥
الجمدي ، النابغة الجمدي ٥٤ ، ١٣٧ ،
١٧٩

- درني بنت عبيدة ١٩٢
دريد بن الصمة ٢٣٩
دكين ٢٢٢
ابو دهيل = وهب بن ربيعة
أبو داود ١٤٣ ، ١٦٦
دوسر بن دهيل القريعي ١٠٢

الحاء

الذال

- حاتم الطائي ٢٤ ، ٩٨ ، ٢٧٥
ابن حنناء التميمي = اوس بن حنناء
التميمي
حسان بن تبع ٢٤٩
حسان بن ثابت ٥٣ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
١٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٥ ،
الحسن بن هاني ٢٥٨
الحطيئة ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧١
حميد الارقط ٢٦١
حميد بن ثور ٢٦ ، ٢٤٨
ابو حناء الفقعسي ٢٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨
حنظلة بن مالك ١٢٣
أبو حية ١٩٢

- أبو ذؤيب ٣٣ ، ٦١ ، ٧٤ ، ١٥٥ ، ٢٣٢ ،
٢٣٧ ،
ذو الاصبع ١٠٢
ذو الخرق الطهوي ٢٨٨
ذو الرمة = غيلان بن عقبة

الراء

- الراعي ٨٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
ربيعة بن صبح ٥٠
ابن رواحة = عبد الله بن رواحة
رؤبة ١٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٢٢ ،
١٤٥ ، ١٧٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
٢٦٨ ،
رويشد بن كثير الطائي ٢٧٢

الخاء

الزاي

- خداش بن زهير ٢٦٦
ابو خراش ٧١ ، ٨٥
ابن الخرع - عوف بن عطيه بن الخرع
خطام المجاشعي ٢٠٤
خفاف بن ندبة ١٢٠
خليج الاعيوي ٢٥٠
أبو زيد الطائي ٩٨
الزبير بن عبد المطلب ١٠٣
زهير ١٨ ، ٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ،
٢٨٠
زيد الفيل ١١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧
زيد بن عامر ١٤٢

السبين

سحيم العبد ٢٤٠

سلامة المعجلي ٣٠٢

السموال بن عاديء ١١٧

سويد بن أبي كاهل ٦٦

الشرين

شبيب بن ربيع ٢٢١

الشماخ ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧

الصاد

أبو صخر = عبد الله بن سالم

ابن صريم اليشكري ٥٩

السلطان ١٦٨

الطاء

أبو طالب ١٥١

طرفة ١٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥

٢٢٠ ، ٢٨٥

الظرماع ٩٩ ، ١٩٧

طفيل بن عوف الفتوي ٢٧٧

أبو الطيب = أحمد بن الحسين الملقبي

العين

عامر بن جؤين ٢٢٨ ، ٢٧٥

عامر بن الحليس ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٣

عباس بن مرداس ١٠١ ، ٢٢٨

العبد = سحيم العبد

عبد الله بن سالم (أبو صخر) ١١٤

عبد الله بن رواحة ١٣٥

عبد الله بن محمد (الاحوص) ٢٦

عبد بن الطيب ٦٩

عبد مناف بن ربع الهذلي ١٨

عبد يفيوت ٤٧

عبيد بن الابرص ٢٥٦

عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٥ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٣١

المعاج ٢٠ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٤٣ ،

٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨

المعير السلولي ١٢٦

عدي بن زيد ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ،

٢٩٠

المذافر الكندي ٩٧

علقمة بن عبدة ١٤٢ ، ٢٥٢

علي بن الطفيل السعدي ٢٢٤

عمر بن أبي ربيعة ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨١ ،

٢٧٢

عمران بن حطان ١٣٤

عمرو بن أحمز ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧

عمرو بن الأهمم الثقفي ٢٧

عمرو بن عدي ١٠٤

عمرو بن كلثوم ٢٤٦

عمرو بن ملقط ٦٣

عنبرة ٣٤ ، ٨١ ، ١٦٥ ، ٢٥٢

عوف بن عطية بن الفرع ٢٩

ابن غادية السلمي ٣٠٣

الغين

غيات بن غوث (الاخطل) ١٠٤ ، ١٠٩ ،

١٤٢

غيلان بن عقبة = ذو الرمة ٧٥ ، ٨٢ ،

٨٥ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ ،

٣٠٦

غيلان بن حريث ٧٨ ١٣٠

الفاء

الفرزدق ٣٣ ، ١٦ ، ٤٢ ، ٧٧ ، ١٦١ :
١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ :
٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ :
٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ :
٢٩٩ .

القاف

القتال الكلابي ٢٩١
القحيف العقيلي ٢٣٣ ، ٢٣٢
القضامي ١٩٠ : ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٠٦
قطري ٢٠٧
قمئب بن أم صاحب ٢٠
القلاخ ٢١٤
ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس
الرقيات

قيس بن الخطيم ٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
قيس بن زهير ٢٢
قيس بن عمر (النجاشي) ١١٥
قيس بن معاذ ٥٣

الكاف

أبو كبير الهذلي = عامر بن الحليس
أبن كثوة ٢٢١
كثير ١٤٠ ، ٢٢٢
كعب بن زهير ٨٨
الكميت ٤٢ ، ٢٨ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٥٨ :
٢٠٤

اللام

لبيد ٢٢ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٢٨ :
١٥٢

١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ :
٢٧٤ .

الميم

مالك بن حريم ١٢٢
مالك بن الريب ١٥٢
المثقب العبدي ١٢٢
المثلم بن رياح المري ٢٥
المرار ٢٤٢
المرار بن سلامة المجلي ٢٩١
المرار بن منقذ ٢٦٠
مرداس بن حصين ٢٩٦
مزاخم بن الحارث العقيلي ٢٠٥
مسور بن زياد الحارثي ٢٨١
مضر بن ربعي الأسدي ١٢٠
ابن مقبل = تميم بن أبي
ابن ميادة ٢٧

النون

النابغة الجعدي ٢٤٤ ، ٢٦٩
النابغة الذبياني ٢٢ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٩٢ :
١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٢٥ :
٢٢٨ ، ٢٢٧ .

النجاشي = قيس بن عمرو

أبو النجم المجلي ٢٢٨
أبو نخيلة ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ٢٤٧ :
الفر بن تولب ٢٢ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٢٢ :
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .
نهل بن حري ٨٨
ابن هاني = الحسن بن هاني

الهاء

هذبة بن خثرم ١٥٢

الهذلي = أبو ذؤيب

الهذلي = عبد مناف بن ربح

ابن هرمة = ابراهيم علي

هشام المري ٢٠٧

هميان بن قحافة ٢٣١ ، ٢٤٥

الواو

وضاح اليماني ٨٧

الوليد بن يزيد ٣٥

وهب بن ربيعة (أبو دهل) ١٠٤

الياء

يزيد القشيري ٣٠٥

ثانيا : النحويون واللفويون والقراء وغيرهم

الالف

ابراهيم بن السري الزجاج ٩٥

احمد بن ابراهيم ٨٢

احمد بن جعفر ١٠١

احمد بن داود (أبو حنيفة الدينوري)

١٤

احمد بن عبد الله (أبو العلاء المري)

١٤٣ ، ٣٦

احمد بن محمد بن اسماعيل (أبو جعفر

النحاس) ٢٧٩

احمد بن محمد بن ولاد ٣٨ ، ٤١

احمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب)

٣٤ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ،

الاخفش = سعيد بن مسعدة

ارسطوطاليس ٢٤١

اسماعيل بن حماد الجوهري ١٨٧

الاصمعي = عبد الملك بن قريب

ابن الاعرابي = محمد بن زياد

ابن الانباري = محمد بن القاسم

الباء

ابو بكر بن الانباري = محمد بن القاسم

ابو بكر بن نريد = محمد بن الحسن

ابو بكر بن طاهر = محمد بن احمد

بكر بن محمد (أبو عثمان المازني)

٤٣ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ١٠١

التاء

ابو ثروان العكلي ٢٩٢

ثعلب = احمد بن يحيى

الجيـم

الجاحظ = عمرو بن بحر

ابن جبير = سعيد بن جبير

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز

ابو جعفر المنتصور = عبد الله بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني

الجوهري = اسماعيل بن حماد

الحاء

ابن حذيم ١٢٨

الحريري = القاسم بن علي

الحسن بن احمد (أبو علي الفارسي)

٣٣ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ،

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ،

٨٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ،
١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

سعيد بن جبير ٥٨

سعيد بن المبارك بن الدهان ١٨٩

سعيد بن مسعدة (ابو الحسن 'لاخفش')

٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،

٢٧١ ، ٣١٠ ،

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق

سليمان بن داود (صلوات الله عليه)

١٦٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

سيبويه = عمرو بن عثمان

الطاء

ابن طاهر = محمد بن احمد

الطبري ١٥٢

طلحة بن مصرف ٤١

المين

عاصم بن بهدلة ٢٧٤

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابو العباس = احمد بن يحيى

ابو العباس = محمد بن يزيد

العباس بن عبد المطلب ١٠٣

عبد الرحمن بن اسحاق ٢٥ ، ٨٢

عبد الله بن عامر ١٩٨ ، ١٩٩

عبد الله بن كثير ١٠١

عبد الله بن محمد (ابو جعفر المنصور)

١١٣

عبد الملك بن قريب (الاصمعي) ٢٤ ،

٥٢ ، ٨٤ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،

ابو عبيدة = معمر بن المنثري

ابو الحسن الاخفش = سعيد بن مسعدة

الحسن البصري ٨٩ ، ٩٢ ، ٣٠٩

الحسن بن الحسين (السكري) ١١٧ ،

٢٠٩

حمار بن مويلح ٢٤٣

ابو حنيفة الدينوري = احمد بن داود

الخاء

خالد بن الوليد ٢١٣

ابن خروف = علي بن محمد

خلف الأحمر ١٨٨

الخليل بن احمد ١٤

الدال

ابن دأب = عيسى بن يزيد

داود (عليه السلام) ١٦٨

ابن دريد = محمد بن الحسن

ابو الدقيش ١٩٩

ابن الدهان = سعيد بن المبارك

الزاي

الزجاج = ابراهيم بن السري

الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق

الزمرغشري = محمود بن عمر

ابو زيد الانصاري = سعيد بن اوس

السين

سالم بن عبد الله ١٠٠

ابن السراج = محمد بن السري

ابو سعيد ١٩٩

سعيد بن اوس (أبو زيد الانصاري)

٢٢ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

عثمان بن جني (أبو الفتح) ٥٢ : ٨٠ :

٨٧ : ١١٠ : ١٢٥ : ٢١٤ .

عثمان بن عفان ٢٤٢

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله

علي بن حمزة بن عبد الله (الكسائي)

٢٤ : ٤٥ : ٤٩ : ٨١ : ١١٧ : ١٢٤ :

١٢٧ : ١٩٥ : ٢٠١ : ٢٨٠ : ٣٠٨ .

أبو علي الدينوري = أحمد بن جعفر

علي بن سليمان ٢٤٣

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

علي بن المبارك (اللحياني) ٩١

علي بن محمد (ابن خروف) ٤١ : ١١١ :

عمر بن الخطاب ١١١

أبو عمر المطرز = محمد بن عبد الواحد

عمرو بن بحر (الجاحظ) ١١١

أبو عمر بن العلاء ١٠٢ : ٢٧٠ : ٢٧٥ :

عمرو بن عثمان (سيبويه) ٤١ : ٦١ :

٧٥ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٢١ : ١٣٨ :

١٤٣ : ١٥٣ : ١٦٢ : ١٦٧ : ١٩٦ :

٢٧٩ .

عيسى بن عبد العزيز (أبو موسى

الجزولي) ٢٧٨

عيسى بن يزيد (ابن دأب) ١٨٧ : ١٨٨ :

الفناء

الفارسي = الحسن بن أحمد

فاطمة بنت الخرشب ٧٨

أبو الفتح = عثمان بن جني

الفراء = يحيى بن زياد

القاف

القاسم بن علي (الحريري) ١٥

القاسم بن معن ١٢٣

القتبي ١٣٢

قدامة بن جعفر ٥٥

قطرب = محمد بن المستنير

قيس بن غالب البدري ٧٨

قيس بن مالك بن مر بن زيد مناة ٢٥٧

الكاف

ابن كثير = عبد الله بن كثير

الكسائي = علي بن حمزة بن عبد الله

ابن الكلبي ١٢٧

اللام

اللحياني = علي بن المبارك

الميم

المازني = بكر بن محمد

المجرد = محمد بن يزيد

ابن مجاهد ١٦٤

ابن محارب = مسلمة بن محارب

محمد بن أحمد (ابن طاهر) ٧٤

محمد بن الحسن (ابن دريد) ٥٧

أبو محمد الحريري = القاسم بن علي

محمد بن زياد (ابن الاعرابي) ٢٥ :

٣٩ : ٥٨ : ٨٢ : ١٤٠ : ١٦١ : ٢٠٠ .

محمد بن السري (ابن السراج) ٤٤

محمد بن عبد الرحمن (بن محيصن)

١٠٠ : ١٥٩

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر المطرز)

٢١٨

محمد بن القاسم (أبو بكر بن الاباري)

١٢٤

محمد بن المستنير (قطرب) ٥٣ : ٥٧ :

ابن هوبر = يزيد بن هوبر

الواو

ابن ولاد = احمد بن محمد

الياء

يحيى بن زياد (القراء) ٢٤ ، ٢٥ ،

٣٧ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٢ ،

٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،

٢٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،

٣٠٩ .

يحيى بن يعمر ١٧٤ ، ١٧٧

يزيد بن هوبر ١٦٧

يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت)

١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ .

١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٩ .

محمد بن يزيد (المبرد) ٩٥ ، ١٢٨ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

محمود بن عمر (الهمشيري) ٢٧٨

ابن محيصن = محمد بن عبد الرحمن

مسلمة بن محارب ٩٦

المطرز - محمد بن عبد الواحد

معاوية بن مالك بن مر بن زيد مائة ٢٥٧

المعري = احمد بن عبد الله

معمربن المثنى ٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ :

٢٥٢ ، ٢٦٩ .

ابو موسى الجزولي = عيسى بن عبد

العزير

النون

النجاس = احمد بن محمد

الهاء

هشام بن معاوية ٢٧٧ ، ٢٩٠

الآيات القرآنية والأحاديث

١ - الآيات القرآنية

الآية	السورة
٢	البقرة
سواء عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم	
٢٦	
مثلا ما بموعظة	
١٠٢	
واتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سليمان	
٢٠٣	
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه	
٢٢٨	
وبعولتهن احق بردهن	
٢٣٢	
لمن اراد ان يتم الرضاعة	
٢٧٨	
وذروا ما بقي من الربا	
٧٥	آل عمران
الا ما دمت عليه فائما	
١	النساء
واتقوا الله الذي تساعلون به والارحام	
٢٠	
واتيتم احداهن	
١١٥	
نوله ما تولى ونصله جهنم	
١٢٠	
وما يعدم الشيطان	
١٥٧	
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	
٥٠	المائدة
افحكم الجاهلية يبغون	
٢٣	الانعام
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا	
٩٠	
فيهداهم اقتده قل لا اسألكم عليه	
٩٤	
لقد تقطع بينكم	
١٢٧	
قتل اولادهم شركائهم	
١٧٤	
تماما على الذي احسن	
٢٢	الاعراف
ربنا ظلمنا انفسنا	
٧	الانفال
واذ يعدمكم الله	
٢	التوبة
وان احد من المشركين استجارك فاجره	
٣٠	
عزيز ابن الله	

١٠٢	الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود	٦٨	هود
٩٦	مالك لا تأمننا	١١	يوسف
١٥٦	تالله تفتخ تذكرو يوسف	٨٥	
١٤٩	وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين	٢٠	الحجر
	من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن	١٧	الكهف
١٢١	تجد له وليا مرشدا		
١١٥	خلقتك من قبل ولم تك شيئا	٩	مريم
٤١	يكاد سنا برقه يذهب بالابصار	٤٢	النور
٩٧	ويخشي الله ويتقوه	٥٢	
٥٨	الا انهم لياكلون الطعام	٢٠	الفرقان
٢٢٢	اني ظلمت نفسي	٤٤	النمل
١٨٢	اكدنا كنا ترابا وابلأنا ائنا لمخرجون	٦٧	
٦٧	قل عسى ان يكون ردف لكم	٧٢	
٢٢٢	اني ظلمت نفسي	١٦	القصاص
١٤	وتظنون بالله الظنونا	١٠	الاحزاب
١٤	فاضلونا السبيلا	٦٧	
١٢٤	يرضه لكم	٧	الزمر
٧٤	٥٢ ، ٥١ افلا تبصرون ، أم أنا خير	٥٢ ، ٥١	الزخرف
٢٠٥	ذلك حشر علينا يسير	٤٤	قي
٢٤٨	وانه اهلك عادا الاولى	٥٠	النجم
٨٧	ليس لوقعتها كاذبة	٢	المواقعة
٥٠	وأنا اعلم بما اخفيتم	١	المتحنة
١٨٢	ومنادون ذلك	١١	الجن
١٠١	انها لمذي الكبر	٣٥	المدثر
١١٢	ألم نشرح لك صدرك	١	الشرح
١٢٣	فيرا يره	٧	الزلزلة
١٢٤ ، ١٢٣	شرا يره	٨	
٥٠	وما ادراك ماهية ، نار حامية	١٠ ، ١١	القارعة

ب — الاحاديث

١٤	ارجعن مازورات غير ماجورات
١١١	كيف يسمعوا وأنسى يجيبوا وقد جيفوا
٢٥١	ان لمينك حقا

أمثال العرب وما حكى من كلامهم

الصفحة

٢٩٢	أتانى سواك
٢٠١	أخذته بأري ألف درهم
٢٢١	أدخلت القلنسوة في رأسي
٢٧١	إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الرباء
١٤٩	أسالك بالله وبالرحم
١٥٥	أطرق كرا
١٦٧	أطعمونا لحما سمينا شاة ذبحوها
١٥٥	أصبح ليل
٢٥	أكلت لحما شاة
١٦٦	أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة سنه الدقيق عظمه
٢٠٩	أنا كك وأنت كي
٥٩	ان زيدا وجهه لحسن
١٩٩	ان الشاة تسمع صوت قد علم الله ربها
١٩٥	برئت اليك من مائة وعشري النخاسين
١٢٥	بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات اكرمكم الله به
٢٦٥	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
١٥٢	تصنع ماذا وتفعل ماذا
٨٧	ثلاث ظبيات
٢٥	جئى به من حيث وليسا
١٥٢	خذ اللص قبل يأخذك
٨٧	شريه وشريات
١٣	شهر ثرى ، وشهر ثرى ، وشهر مرغى

١٤	الضيح والريح
٢٧١	عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء
٢٢٦	عمسى القوير أبؤسا
١٥٥	افتد مغنوق
٢١٩	فر يازيد
٢٧٥	فلان ثيوب ، جاءتته كتابي فاحتقرها
١٠٩	قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيضي مائتا
١٩٤	قطع الله الغداة يد ورجل من قاله
٢٧٤	كان رحمة المطر الذي اصابنا
١٠٠	لاب لك
١٥٢	لا بد من تتبعها
٢٢٦	لا وريك
٧٩	ما أصبح أبردها ، وما أمسى ادفاها
١٧٤	ما أنا بالذي قائل لك سوءا
٢٦٢	ما أنا كآنت ولا انت كآنا
١٠١	ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون
١٠١	ما شر اللحم للمريض
١٦٧	ما كل سوداء تمره ولا بيضاء شحة
١٠١	مخيرك
١٥٢	مره يحفرها
١٧٢	حنا ظعن ومنا أقام
١٤٠	هم بين حاذ وقاذ
٢٠٨	هو الغداة كآنا

فهرس مصادر التحقيق

- ١ — ادب الكاتب لابن قتيبة ، القاهرة ١٣٠٠ هـ
- ٢ — اساس البلاغة ، للزمخشري ، ط الشعب ، القاهرة ١٩٦٠
- ٣ — اسرار العربية ، لابن الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م .
- ٤ — الاشباه والنظائر ، للسيوطي ، حيدر آباد ، ط ٢ ، ١٣٥٩ هـ .
- ٥ — الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ٦ — اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق احمد محمد شاکر وعبد السلام هارون دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٧ — الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق احمد شاکر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٥٥ م .
- ٨ — الاضداد ، للاصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ٩ — الاضداد ، للسجستاني ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١٠ — الاضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) ، نشر الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ١١ — اعراب ثلاثين سورة ، لابن خالويه ، القاهرة ١٩٤١ م .
- ١٢ — اعراب القرآن ، المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ابراهيم اليباري ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٣ — الاقتضاب في شرح ادب الكاتب ، لابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ .
- ١٤ — الامالي ، للزجاجي ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

- ١٥ — الامالي لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ — الامالي ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٧ — امالي المرتضى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٨ — امالي اليزيدي ، حيدر آباد بالهند ، ط١ ، ١٩٤٨ م .
- ١٩ — الانصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٠ — بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٢١ — البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٢٢ — تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٣ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتبية ، تحقيق السيد احمد صقر ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٢٤ — التصريف الملوكي ، لابن جني ، القاهرة ١٩١٣ م .
- ٢٥ — التنبيهات ، لملي بن حمزة (ضمن كتاب المنقوص والممدود للفراء) ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .
- ٢٦ — تهذيب الالفاظ ، لابن السكيت ، نشر لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م .
- ٢٧ — جمهرة اشعار العرب ، لابي زيد القرشي ، بولاق ١٣١١ هـ .
- ٢٨ — جمهرة الامثال ، لابي هلال العسكري (على هامش مجمع الامثال للميداني) ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ٢٩ — جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ٣٠ — الحماسة ، للبحتري ، نشر كمال مصطفى ، ط١ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٩ .
- ٣١ — الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي (بدون تاريخ) .
- ٣٢ — خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٣٣ — الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .
- ٣٤ — ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيد ، النجف الاشرف ١٩٦٩ م .
- ٣٥ — ديوان الاخطل = شعر الاخطل ، صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الاصمعي ، حلب ١٩٧٠ م .

- ٣٦ — ديوان أبي الاسود الدؤلي ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٥٤ م .
- ٣٧ — ديوان الاعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
- ٣٨ — ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٥٨ م .
- ٣٩ — ديوان امية بن أبي الصلت ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٣٤ م .
- ٤٠ — ديوان اوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ٤١ — ديوان جران العود ، دار الكتب المصرية ١٩٣١ م
- ٤٢ — ديوان جرير ، نشر محمد اسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية (?)
- ٤٣ — ديوان جميل ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٤٤ — ديوان حاتم الطائي ، نشر ابراهيم الجزيني ، دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨ .
- ٤٥ — ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، نشر عبد الرحمن البرقوتي ، القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٤٦ — ديوان الحطيئة ، نشر احمد بن الامين الشنقيطي ، مطبعة التقدم (بدون تاريخ) .
- ٤٧ — ديوان الحماسة ، لابي تمام ، نشر عبد المنعم خفاجي ، مطبعة صبيح القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤٨ — ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة عبد العزيز الميني ، دار الكتب ١٩٥١ م .
- ٤٩ — ديوان ابن الدمينه ، صنعة ابي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق احمد راتب النفاح ، دار العروبة ١٩٥٩ م .
- ٥٠ — ديوان ذي الرمة ، نشر كارليل هنري هيس مكارثي ، كمبردج ١٩١٩ م .
- ٥١ — ديوان رؤبة ، نشر وليم بن الورد البروسي ، ليبسيغ ١٩٠٣ م .
- ٥٢ — ديوان زهير = شرح ديوان زهير لثعلب ، دار الكتب ١٩٤٤ م .
- ٥٣ — ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ٥٤ — ديوان السموال ، تحقيق عيسى سابا ، بيروت ١٩٥١ م
- ٥٥ — ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٢ م .
- ٥٦ — ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري

- بغداد ١٩٦٨ م .
- ٥٧ — ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري ، جمع وتحقيق د. حسن محمد باجوده ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٥٨ — ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٥٩ — ديوان عروة بن الورد ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ٦٠ — ديوان علقمة ، دار الفكر — بيروت ١٩٦٨ م .
- ٦١ — ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار صادر — بيروت (بدون تاريخ)
- ٦٢ — ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق عبد المنعم شلبي ، المكتبة التجارية القاهرة (بدون تاريخ) .
- ٦٣ — ديوان الفرزدق ، نشر عبد الله اسماعيل الصاوي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٦٤ — ديوان القتال الكلابي ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦١ م .
- ٦٥ — ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، واحد مطلوب ، دار الثقافة — بيروت ١٩٦٠ .
- ٦٦ — ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد ، دار العروبة القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٦٧ — ديوان كعب بن زهير — شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٦٨ — ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، نشر ابراهيم الجزي ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٦٩ — ديوان المتنبي ، نشر عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .
- ٧٠ — ديوان المعاني ، لابي هلال العسكري ، القدسي ١٣٥٢ هـ
- ٧١ — ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٢٩ م
- ٧٢ — ديوان أبي نواس ، تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٧٣ — ديوان الهذليين — شرح اشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار العروبة .
- ٧٤ — ديوان الوليد بن يزيد ، نشر ف. جبريالي ، دمشق ١٩٣٧ م .
- ٧٥ — ذم الخطأ في الشعر ، لابن فارس (ضمن الكشف عن مساوي المتنبي لابن عباد) . القدسي ١٣٤٩ هـ .
- ٧٦ — ذيل الامالي والنوادر ، لابي علي القالي ، بولاق ١٣٢٤ هـ

- ٧٧ — رسائل أبي العلاء المعري ، اكسفورد ١٨٩٨ م
- ٧٨ — رسالة الفخران ، لابي العلاء المعري ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، ط ٥ ، دار المعارف ١٩٦٩ م .
- ٧٩ — رسالة الملائكة ، لابي العلاء المعري ، نشر محمد سليم الجندي ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٤٤ .
- ٨٠ — الروض الانف ، للسهيلى ، القاهرة ١٩١٤ م
- ٨١ — سر صناعة الاعراب ، لابن جنى ، تحقيق مصطفى السقا واخرين ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- ٨٢ — السيرة النبوية ، لابن هشام ، (على هامش الروض الانف للسهيلى) ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٨٣ — شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى ، القدسي ١٣٥١ هـ .
- ٨٤ — شرح ادب الكاتب ، للجوالقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٨٥ — شرح شافية ابن الحاجب ، للامام الرضى ، تحقيق محمد نور الحسن واخرين ط ١ ، القاهرة ١٩٣٩ .
- ٨٦ — شرح القوائد السبع الطوال ، لابن الانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .
- ٨٧ — شرح المنفل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية (بدون تاريخ)
- ٨٨ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، نشر السيد محمد بدر ، الخانجي ط ١ ، ١٣٢٢ هـ .
- ٨٩ — صاحبى ، لاحمد بن فارس ، السلفية بالقاهرة ١٩١٠ م .
- ٩٠ — الصحاح ، للجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩١ — صحيح مسلم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط ١ ، ١٩٥٥ م
- ٩٢ — الصناعتين ، لابي هلال العسكري ، ط ٢ مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .
- ٩٣ — الضرائر ، للالوسي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١
- ٩٤ — طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
- ٩٥ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٩٦ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ م .

- ٩٧ — الطراز ، ليحيى بن حمزة العلوي ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٩٨ — عبث الوليد ، لابي العلاء المعري ، دمشق ١٩٣٦ .
- ٩٩ — المقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق احمد أمين واخرين ، القاهرة ١٩٤٢ م .
- ١٠٠ — العمدة ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٠١ — العين ، للخليل بن احمد ، تحقيق الدكتور عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٠٢ — المعني — شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٠٣ — عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ — ١٩٣٠ م .
- ١٠٤ — الفصول والغايات ، لابي العلاء المعري ، نشر محمود حسن زناني ، بيروت ١٩٢٨ م .
- ١٠٥ — فوات الوفيات ، لابن شاکر الكتبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) .
- ١٠٦ — قواعد الشعر ، لثعلب ، نشر عبد المنعم خفاجي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- ١٠٧ — الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ، المطبعة المنيرية ١٣٥٧ هـ .
- ١٠٨ — الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ، القاهرة ١٣٦٥ هـ .
- ١٠٩ — الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- ١١٠ — الكشاف ، للزمخشري ، ط مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١١١ — لسان العرب ، لابن منظور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .
- ١١٢ — ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرّاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكمبي الدار التونسية ١٩٧١ م .
- ١١٣ — المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، لابن الاثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٣٩ م .
- ١١٤ — مجاز القرآن ، لابي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١١٥ — مجالس ثعلب ، لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المصارف (النشرة الاولى) ، بدون تاريخ .
- ١١٦ — مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .

- ١١٧ — مجمع الامثال ، للميداني ، القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ١١٨ — المحاسن والاضداد ، المنسوب للجاحظ ، دار مكتبة العرفان (بدون تاريخ) .
- ١١٩ — المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ١٣٨٦ ، ١٣٨٩ هـ .
- ١٢٠ — المخصص ، لابن سيده ، بيروت (بدون تاريخ)
- ١٢١ — المذكور والمؤث ، للفراء ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٢٢ — المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ١٩٦٠ هـ .
- ١٢٣ — معاني الشعر ، للثعلبي ، تحقيق عز الدين التلوي ، دمشق ١٩٦٩ م .
- ١٢٤ — معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ١٩٥٥ هـ — ١٩٧٣ م .
- ١٢٥ — المعاني الكبير في ابيات المعاني ، لابن قتيبة ، تصحيح سالم الكرنكي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ١٢٦ — معجم الادباء ، لياقوت ، مكتبة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٢٧ — معجم الشعراء ، للمزباني ، نشر كرنكو ، القدس ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٢٨ — المعلقات العشر ، نشر احمد امين الشنقيطي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ١٢٩ — مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ١٣٠ — المفصل في علم العربية ، للزمخشري ، القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ١٣١ — المفطليات ، للمفضل الضبي ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- ١٣٢ — مقامات الحريري ، نشر دسوقي ، باريس ١٨٤٧ م .
- ١٣٣ — المختضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضية ، القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٨ م .
- ١٣٤ — المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- ١٣٥ — المقصور والممدود ، لابن ولاد ، القاهرة ١٩٠٨ م .
- ١٣٦ — المنصف ، لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٣٧ — المنقوص والممدود ، للفراء ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ١٩٦٧ م .

- ١٣٨ - المؤتلف والمختلف ، للامدي (ضمن كتاب معجم الشعراء
للمرزياني) ، نشر كرنكو ، القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٣٩ - الموشح ، للمرزياني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٩٦٥ م .
- ١٤٠ - نزهة الالباء في طبقات الادباء ، لابن الانباري ، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٤١ - نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٤٢ - النوادر ، لابي علي القالي (ضمن ذيل الامالي والنوادر لابي علي
القالي) بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٤٣ - النوادر في اللغة ، لابي زيد الانصاري ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٤٤ - نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة
١٩٥١ - ١٩٥٥ م .
- ١٤٥ - الوحشيات وهو الحماصة الصغرى ، لابي تمام ، تحقيق عبد
المعز الميمني ومحمود شاكر ، دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ١٤٦ - وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عيسد
الحמיד ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ م .